

محمّد المختار السوّسي

العصا

١٧

الفرد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ وسلم علی سیدنا محمد وءاله وصحبہ

بقيّة

الفصل الثاني

من

القسم الرابع

المختص بالآخذين عن الشيخ الألفي . كيفما كان الآخذ . ولو
بالإجازة في الطريقة . كما سترى في ترجمة سيدي الحاج عابد
البوشواري ولذلك جعل آخر أصحاب الشيخ .
وبما يتم بفضل الله القسم الرابع

المذكورون في هذا الجزء

الفقيه سيدي عبد الله ابن القاضي الايديكي التملي
الصوفي سيدي الحاج الحسن العيسي التافراوتي التملي
الفقيه سيدي اسمعيل الكرسي في التملي
الفقيه سيدي عمر الايغيري التملي ثم الاكضيبي
الفقيه سيدي محمد التازكاوي التملي ثم المتوكي
العلامة سيدي الحاج عبد الحميد اليعقوبي الايلاني
العلامة سيدي الحاج عابد البوشواري

الفقيه سيدي عبد الله بن القاضي

الايدى كل التملی

١٢٥٠ هـ = ١٩ - ٣ - ١٣٢٣ هـ

نسبه :

عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن
عبدالله بن سعيد بن محمد - فتحا - بن سعيد بن يوسف بن الحسن بن علي
ابن الحسن بن علي بن الحسن بن موسى بن الحسن بن علي

هذه الاسرة من الاسر العلمية الكبرى التي توالى عليها أجيال فأجيال .
وهي رافعة لرأية العرفان والتدريس والقضاء والافتاء والارشاد . فقد شهدت
لها - فيما نعلم - ثلاثة قرون . وقد كان سعيد بن محمد - فتحا - الذى
تراه فى وسط هذه السلسلة رجلا صالحا .

وهكذا تناقل رجال الاسرة نسبهم خلفا عن سلف . وقد اشتهر أن الاسرة
رگراكية فهى أخت أسر أخرى فى تلك الناحية رگراكية كالتى فى قرية
(دويمالان) انملىة . وأسرة السالمين من (تيمكيدشت) وأسرة آل سيدى على
ابن أحمد الرسموكى الشهير - فيما قيل - فالرگراكيون منتشرة اسرهم فى
أطراف سوس . وقد ظهر منهم علماء كبار كمعبد الواحد الوادونونى وصاحبه
حسين الشوشاوى وأمثالهما - وقد تكلمنا على الرگراكيين فى محلات أخرى -
ولنتنبع رجال هذه الاسرة الايدى كلية ورجال حواشيها على ما يعهد منافى
أمثالها .

الاول - على الجلد الاعلى

هو على الذى رأيته فى آخر سلسلة هذا النسب . كان يعيش بين أواخر
القرن السابع وبين أوائل القرن الثامن . وكان يعاصره ابن عمه الشيخ
عبد الرحمن بن عاصم جد آل (دويمالان) ومعلوم أن عبد الرحمن من أصحاب
أبى يحيى جد انكرسيفيين المتوفى ٦٨٥ هـ وقد ذكر ذلك خاتمة رجالات هذه
الاسرة سيدى عبد الله بن القاضي الذى عنوانا به ، انفا هذه التراجم وقال أنه
رأى ذلك مكتوبا فى بعض الخزائن التملية القديمة .

الثاني - يعزى بن موسى

يعزى بن موسى بن الحسن بن علي . وهو حفيد الحسن بن علي الموجود في منتهى السلسلة وهو أخو الحسن بن موسى بن الحسن بن علي
كان سيدي يعزى بن موسى عالما كبيرا في عصره ثم امتدت شهرته الى مابعد عصره وقد كان حبس املاكه على عقبه ويسمى فرع عقبه آل داود . وهو داود بن محمد بن الحسن بن عثمان بن يعزى هذا ورسم هذا الحبس لا يزال موجودا . وقد أرخ سنة ٩٩٩ هـ وهو بخط الفقيه سيدي حسين ابن موسى بن سخنون من (فم تيزخت) وقد اشتهر بمحررات يده الكثيرة ولا يزال عقب هذا الفقيه سيدي حسين موجودا الى الآن في (فم تيزخت) ولانعرف حسيننا هذا الا الان

ثم أن عقب سيدي يعزى قد انقرض سنة ١٢١٤ هـ ومن آخر من مات منهم اذذاك مشهوران بالقراءات سيدي عبدالله بن محمد بن أحمد وسيدي علي بن محمد بن أحمد وهما اخوان وقد ورثهما بنو أعمامهم آل سعيد الايديكليون . وكما انقرض آل داود من بني يعزى هؤلاء انقرض أيضا قبلهم آل عبدالله بن موسى المشهورون بالحجامين كما انقرض أيضا آل سليمان بن موسى ويعزى وعبدالله وسليمان الذين تنتسب اليهم هذه الفرق هم ثلاثتهم أبناء موسى بن الحسن بن علي وقد كان الكل يذكر في المحررات الرسمية التي تحرر بها الاسرة الايديكلية بجميع حواشيها من عند الحكومة - وقد رأيناها بيد الاحياء من أحفادهم الان -

الثالث - سعيد بن محمد

هو الذي رأيت نسبه ءانفا . وهو الذي عليه ضريح مشهور في قرية ايدىكل . وهو الجند الاعلى للايديكليين الآن . كان عالما جليلا مشهورا بما يشتهر به أهل العلم وصالحا كبيرا معتقدا أخذ عن العلامة الكبير سيدي عبدالله بن يعقوب السهلالي الشهير المتوفى ١٠٥٢ هـ ولما لاعتقاد الناس فيه كان يجري دائما بالصلح بينهم وذلك دأبه طوال عمره . وقد كان معاصرا لسيدي محمد ابن سعيد بن عبد الجبار الصغير . ولاخيه أحمد . وقد كان لهما اذذاك مع أخيهما محمد (بالفتح) بن سعيد شأن كبير وهاذان العالمان بخطهما تحرر رسم ماحبسه على عقبه سيدي سعيد بن محمد هذا وكان الثلاثة يتشاورون ويتداولون ويتذاكرون فيما يعن من مهمات العضلات العلمية وقد كان سعيد يدرس . فأخذ عنه أولاده أولا . قبل أن يتصلوا بـ (تازموت) عند الاستاذ عبدالله بن يعقوب . وقد توفي سعيد ١٠٤٢ هـ واعقب ستة ذكور عبدالله

محمد - فتحا - بلقاسم - علي - ابراهيم - أحمد - وقد انتشر لهم كلهم نسب
متفرع - الى أن أفنى منهم وباء ١٢١٤ هـ من أفنى - ولم يبق الا عقب عبد الله
وأحمد - وتقام حفلة سنوية على ضريح سيدي سعيد يوم عاشوراء - ولكل
صاحب غنم نذر له سنويا -

الرابع - محمد - فتحا - بن سعيد

عالم يذكر بين اخوانه - فقد رفرفت عليه راية الشهرة بالمعارف
أخذ عن ابيه وعن سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي - ثم تصدر للتدريس
فدرس ما شاء الله في زاوية (أسفر كيس) وجال في الافتاء وفض النوازل ما شاء
الله - وكانت له مكتبة متسعة - على أن انذى شهر به هو الارشاد ونفع
العباد - والسعى في اصلاح البلاد - طال عمره حتى دخل في القرن الثاني
عشر - وقد أقر ازاء والده - وقد وقفت عند الاسرة على رسم تحرير من الامير
أحمد بن محرز الثائر على عمه اسمعيل - ذكر فيه اولاد سعيد وبنى أعمامهم
وهو مؤرخ بـ ١٠٩٢ هـ ثم وقفت على ظهور آخر اسماعيلي مؤرخ بـ ١٠٩٤ هـ
في شأن تحريرهم أيضا - وقد رأيت رسم ميراث محمد بن سعيد هذا مؤرخا
بسنة ١١٣٦ هـ ولكن ربما سبقت وفاته هذه الوقت بكثير - ثم تأخرت الكتابة

الخامس - عبد القادر بن محمد بن سعيد

ابن من قبله - كان قطب النوازل في عصره في النصف الاول من القرن
الثاني عشر - ومحركات يراعه في ذلك لا تزال سلات تلك الجهة زاخرة بها
وكم تركت فصل والمعهود أنه لا يتولى ذلك الا كبار الفقهاء المعروفون
بالبراعة في الفقه والحساب والفرائض - والغالب المظنون أنه أخذ عن ابيه
الذى ذكر أنه يدرس في المدارس - وكان يزاول النوازل منذ ١١٠١ هـ وعاش
بعد ذلك طويلا - والغالب أنه أخذ من مدرسة (تازموت) أيضا كما هي عادة أهله

السادس - محمد بن عبد القادر بن محمد بن سعيد

هو ابن ابيه في جولاته وفي كثير من أحواله - ورفرفة راية العلم
والارشاد والحكم في النوازل - وكان يقطن في قرية (أفرني) منتبذا عن أهله -
عملا بما كتبه عمر بن الخطاب الى أبي موسى الأشعري - قل لذوي القربى
يتزاورون ولا يتجاورون - وهذه القرية تحسب من (ايلالن) وقد شرق مجد
سيدي محمد بن عبد القادر هناك حيا ثم استمر ذكره هناك الى الان - فتقام
له حفلة سنوية في آخر الحريف - ولاتقام أمثال هذه الحفلات الا على المعتقدين

من الصالحين . قد كان حيا ١١٦٢ هـ وقد رأينا محررات من أحكامه في النوازل

السابع - عبد القادر بن محمد

عبد القادر بن محمد بن محمد - فتحا فيهما معا - بن سعيد وهو غير عبد القادر المتقدم فيه يذكر أيضا ذكرا طيبا بالعلم وحسن الاحدوثة كان من أقطاب النوازل في وقته وكان يفتي فيقف الناس عند فتاويه ولا تزال محرراته في ذلك طافحة بها مخازن الرسوم وقد اتسعت طفاوة شهرته في قبيلته وما اليها وكان يعاصر محمد بن عبد القادر المذكور قبله فكانا يتعاونان فعاشا معاشاً معا في قرن واحد . ثم مات معاً متقاربين الوفاة وقد رأيت خطهما معا في رسم مورخ ١١٦٤ هـ وخطه أجود من خط صاحبه

الثامن - بلقاسم بن صالح

بلقاسم بن صالح بن محمد بن سعيد . وهو ابن عم المذكور قبله . من فرع ينتهي كما ترى الى جدهم محمد - فتحا - ابن سعد عالم أيضا مذكور شارط ماشاء الله في المسجد الجامع في (فم تيزخت) من وادي أملن يصلح هناك الجمعة ويدرس ويرشد ويقضي ويفتي . ويذكر بالتبريز والصدق فيقصد لتحرير الرسوم والشهادات وفض النوازل لذلك فبذلك تزخر تلك الناحية بمحررات يراعه . وفي خزانة الاسرة كتب كثيرة نسخها بيده توفي ١١٧٧ هـ وقد رأيت مخطوطا بيده عرفت منه أنه لا يتقن النحو والرسم

التاسع - بلقاسم بن سعيد

أحد أولاد ذلك الرجل الصالح المتقدم سيدى سعيد بن محمد . وقد ذكر له ستة اولاد من بينهم هذا كان بلقاسم عالما أيضا مذكورا . أخذ عن أبيه أولا ثم استتم في مدرسة (تازموت) بين يدى آل عبد الله بن يعقوب كغالب اخوته كما لوحنا الى ذلك قبل كان علمه الكثير في نسخ الكتب ففي خزانة الاسرة الى الان كتب تفسيرية وحديثية بقلمه . وخطه جيد وكان كالمخدم الخاص المألزم لابييه سيدى سعيد بن محمد . ينفذ أموره بين يديه فيقابل الوفود . ويكون هو الرسول الذي يبعثه أبوه فيكفي ويشفي . وكان أصغر اخوته فكانت بذلك حياته مدغمة في حياة والده عملهما وعلمهما

وارشادهما واحد وقد مر أن أباه توفي نحو ١٠٤٩ هـ ولم يعقب الابن وولداً! توفي كلاله بعد حين فانقرض عقبه بذلك وقد وقفت على رسم قسم تركته وقد أرخ ١٠٩٣ هـ ووصف فيه بالفقيه الصالح والرسم بخط العلامة ابراهيم بن أحمد بن موسى التتكي . وهذا التاريخ يدل على أن بلقاسم ابن سعيد تأخرت وفاته عن أبيه كثيراً .

العاشر - علي بن سعيد

أحد أولائك الاخوة الستة واحد علماء اخوانه أخذ أيضاً عن أبيه وعن الشيخ سيدى عبدالله بن يعقوب وحياته فى الجولان فى الحكم بين الناس فى دعاويهم فيقضى ويفتى . وله أيضاً ولوع بالنساخته وفى خزنة الاسرة منسوخات غير قليلة بيد . وخطه حسن . ولا يزال معروفًا عند الناس الى الآن فيعرف به العدول فى الرسوم القديمة . توفي أواخر القرن الحادى عشر

الحادى عشر - الحاج سعيد بن علي

ابن المذكور قبله . أخذ عن علماء أهله الذين لا يغبون التدريس . وربما أخذ أيضاً من مدرسة (نازموت) عن آل عبد الله بن يعقوب . كما هو معهود منهم كما رأيت . واثاره فى قسم التركات والحكم بين الناس كثيرة . وكان يعاصر انفقيه الكبير سيدى ابراهيم بن أحمد بن موسى التتكي العبالوى . وأولاده أحمد ابن ابراهيم . ومحمد بن ابراهيم . وعبدالله . وقد كانوا علماء كبارا من مشاهير أهل ذلك العصر . من أوائل القرن الثانى عشر الى ما بعد أواسطه . و آل تتكى تعدد فيهم علماء متسلسلون . وقد نزل بعضهم (تارودانت) فدرسوا فيها . وهم أسرة علمية . وسنتعرض لهم فى هذا (الفصل) نفسه . وقد أخذ هناك عن أناس منهم سيدى عبدالرحمن الجشتيمى فذكرهم بين مشيخته فى أوائل القرن الثالث عشر . ولا ابراهيم بن أحمد المذكور مشهـد صغير - وهو بيت - فى قرية تنلوت من قبيلة أيت عبلا . تقام عليه حفلة سنوية مما يعتاد أن يقام على اضرحة المعتقدين وتكون فى أواسط غوشت

وأما الحاج سعيد المذكور فقد كان مع سيدى ابراهيم بن أحمد هذا ومع الفقيه سيدى بلقاسم بن عبد الله بن سعيد . فيجتمع ثلاثتهم على منفعة العباد وعلى فض نوازلهـم يتشاورون فيما عسى أن يشكل من النوازل حتى يحرروها فيعطف بعضهم على بعض وقد كانوا مجلس علم وارشاد فنفع الله بجماعتهم تلك الناحية ماشاء الله . وقد توفي الحاج سعيد نحو ١١٨٠ هـ وقد قسم ماله ١١٨٢ هـ ولم يعقب الا ولدا له اسمه أحمد لا يذكر بعلم . وقد توفي ١١٨٨ هـ فانقرض به عقب سيدى الحاج سعيد

الثاني عشر - ابراهيم بن سعيد بن محمد

أحد أولئك الاخوة الستة له أيضا ظهور بمظاهر أهله فقد شارط بعد ما اخذ بين اخوته في مؤاخذهم في مدرسة سيدي والكناس في قبيلة أيت فيد يدرس المعارف هناك وقد أبقى أيضا منسوخات من الكتب محافظا عليها في خزانة الاسرة كما توجد آثار يراعه في المحررات التي يكتبها للناس . وتوفي في أواخر الحادي عشر ودفن كاخوته في مشهد ابيهم في قرية ايدىكل .

الثالث عشر - بلقاسم بن ابراهيم

ولد من قبله . عالم جليل يذكر بالقضاء والافتاء . وكان معاصرا لابن أخيه أحمد بن محمد بن ابراهيم فيتعاونان في الميادين التي يخبان فيها ويضعان . كما ينضم اليهما ابن عمهما محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الاتي فكانوا ثلاثة تشرق بهم تلك الجهة في النصف الاول من القرن الثاني عشر الى أواسطه وقد وقفت على مخطوط له مورخ ١١٣٢ هـ وقعه بلقاسم هذا مع عبد المنعم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيقي ومحمد بن عبد الرحمن الايدىكلي وهذا المخطوط رسم ماحبسه محمد بن عبد الرحمن هذا على عقبه . هذا ولم تقف عند الاسرة على تعيين وقت وفاة بلقاسم بن ابراهيم

الرابع عشر - احمد بن محمد بن ابراهيم المشهور بالقاضي

وهو ابن أخي من قبله . وهو الذي ذكرنا أنه يتعاون معه . أخذ عن العلامة سيدي ابراهيم بن محمد الادوزي الذي ملا ادوز علما الى ان توفي ١١٦٠ هـ وأحمد هذا جهيد خنذيد . ويعرف عند الذين يعرفون بالمخطوط في تلك الناحية بأبي الشكل لان له شكلا خاصا . يوقع به ما يحرره مما هو منتشر في قبائل تلك الناحية من أملن الى جاراتها . توفي بعد ١١٦٢ هـ وهو من القضاة الرسميين .

الخامس عشر - محمد بن احمد

ابن المذكور قبله . امام جامع (أيت أوسيم) في وادي أملن . كان موثقا عدلا بارزا نساخا للكتب . قائما بالمنصب العلمي بوقاره وبحسن شأنته . وقد وقفت على خط يده في رسم مورخ ١١٨٦ هـ ولاندرى عن اخذ . وكان معروفا بأنه يقصد في عويصات المسائل على ما فيه من انكماش . توفي سنة ١٢٠٥ هـ

السادس عشر - عبد الله بن محمد

ولد من قبله . وهو أدون من أبيه وإن كان يسعى في مبادئه . وقد رأيت رسماً بخطه ولا يسلم يراعه من العشرات وقد أرخ ١٢١٤ هـ وهناك سيل طافح من بنات قلمه وقد هلك في طاعون هذه السنة في رمضان وقد كان في مسجد (آيت أوسيم) هنالك

ثم أن عقب آل إبراهيم بن سعيد هذا قد انقرض قبل ١٢٤٠ هـ فورثهم بنو عمومتهم

السابع عشر - أحمد بن سعيد بن عبد الله

وهو أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أحمد ابن سعيد هذا من أحفاد أحمد الخامس من أولاد الرجال الصالح سيدي سعيد بن محمد المذكور . وأحمد بن سعيد هذا هو الوحيد الذي ضرب بين كل رجالات فرعهم الإحمدي بسهم في المعارف . وقد كان أباه من أول هذا الفرع لا يفتنون بالعلوم من عهد جدهم أحمد بن سعيد ويكتفون باتقان حفظ القرآن والروايات وأحمد المترجم أخذ القرآن عن أبيه سعيد بن عبد الله ثم أخذ عن القاضي الاستاذ محمد -فتحاح- بن محمد الكشيري الأديب في مدرسة أموساكا كما أخذ أيضا عن أبيه محمد في تلك المدرسة قبل أن يتوفى ويكون فيها وأده محمد -فتحاح- الأديب معه ثم عن الاستاذ الحاج أحمد الصوابي الاقريضي في مدرسة تهالا ثم عن الفقيه سيدي محمد بن عبد الله الايديكي في مدرسة اكشتيم أخذ عنه المختصر ومجهوع الامير ثم بعد تخرجه شارط في مسجد تالوست من تاسريرت ولم ينسب ان اعتبط قبل ان تظهر نجابته في الجامع وذلك سنة ١٣٦٠ هـ

الثامن عشر - عبد الله بن سعيد بن محمد

هذا هو السادس من اولاد الرجل الصالح سيدي سعيد جد الايديكيين وهو أصغر من محمد أخيه الذي كان أسن الاخوة وقد أخذ من (تازموت) حيث يأخذ أهله اذذاك . ثم أمضى عمره في التعليم ونشر المعارف . في مسجد امي اسلان وهو مسجد بين مزارع أهل القريتين ايديكل وتيفغلت انهدم اليوم فهناك أمضى ازمانا في الايراد والاصدار حتى توفي مفتوح القرن الثاني عشر . واثار قلمه ما اكثرها في تلك الناحية

التاسع عشر - بلقاسم بن عبد الله

ابن المذكور قبله علامة لا يطار تحت جناحه ولا يزال طنين شهرته العلية الى الان يصك الاذان اخذ عن ابيه أولا حتى شدا • ثم استتم في (تازموت) ثم أقبل على نشر العلم مجانا بلا مشاركة في مدرسة • وذلك في المسجدين الموجودين في ايدى كل ينتقل بينهما وكان مفزعا للاستئلة • ومرجعا للنوازل ومستقى للفتاوى فكان هو مع العلامة ابراهيم بن احمد التتكي وأحمد بن عبد الله اخيه يتشاورون ويتحاورون ويتجادون في الميادين العلمية • وقد كان مليا ثريا فكانت له هالة متسعة من الشهرة بما في يده مع كرم ماثور واغاثة للملهوفين • حتى كان ثمال الارامل وكهف المعوزين • فما اطلت مسغبة الا كان ظلا ظليلا للمدقعين فحين مات ١١٣٣ هـ أطلق في الناس عويلا طويلا وبكاء حارا وقد وقفنا على تعزية فيه للاستاذ سيدى عبد الواسع بن بلقاسم التيركتى العلامة الشهير • ونصها بقلم الفقيه سيدى يحيى الاتى •

(هذه كتابة التعزية لما مات جدى الفقيه الصالح النصوح ماوى المساكين وكهف الارامل • ومفرح اليتامى • ومطعم الطعام لابن السبيل ومغيث الملهوفين بالقرض والهمة • فى زمن الاحتياج والشدة والمسغبة سيدى ابي القاسم بن عبد الله ابن الولي الصالح سيدى سعيد بن محمد الايدى كل رحيمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركتهم أرسلها العالم الصالح الفقيه سيدى عبد الواسع التيركتى التتملى الى اولاده وقرابته كتبها رضى الله عنه بالنظم الحسن البديع بيده المباركة • فقال

ذروا اللوم والنصح الجميل فأننى	على غيبة المحبوب ابكى واندب
ومن حل سلطان الهوى بفؤاده	يعالجه بالدمع يهمنى ويسكب
متى ما ذكرت البين هز زنى الهوى	وادنفنى فالقلب منى مقلب
وما زالت الشوهاء بل امقشعهم	تدور بكاس احتفتسقى وتشرب
أأشرب اصناف الغواني تنابعا	وأخرهن اليوم فى الشرب زينب
وفى الناسك المرضى كان تغزى	ابى القاسم الدكلى قرم وكوكب
دعاه رسول الحق لى دعاء	فيا حيد المهدعو يدنو ويقرب
فواصله مثل الفضائل جمة	سيتعب فى الاحصاء من كان يحسب
جواد الشتا والقوم ضنوا بمالهم	يواسى ذوى الحاجات والعسر يغلب
سعادته ترجى وفى الناس صيته	وهم شهداء الله زال التعصب

الى آخر تمام المنظومة ثم اتبعها بقصيدة أخرى كبيرة أو هن من أختها فيها ٣٨ بيتا تضم اوصاف الفقيه من كرم وإيثار وحسن اخلاوة • وقد

اتبعت المنظومة الاولى بقوله

(وعلى من يقف عليها من اخواننا فى الله كافة بنسى سيدى سعيد
الايدىكلى خصوصا الفقيه سيدى محمد بن عبدالرحمن • وأولاد المرحوم
سيدى بلقاسم بن عبدالله عمه افضل السلام وأزكى التحية والاكرام •
أما بعد فكيف انتم أيها الاخوان فى الله • وكيف دينكم الذى هو عصمة امركم
أصلحه الله لنا ولكم بموافقة الكتاب والسنة • وثانيا عظم الله اجركم فيما
نزل من أعظم الفجائع وحل من أكبر الوقائع • بما ليس له راد ولا مدافع
وهو مانفذ به حكم البارى • الذى لامعقب لحكمه الجارى فى خلقه • على ما سبق
من ارادته من موت أبيكم الاسمى الذى لا تسمح بمثله الايام • ولا رأى من
يدانيه كرما وحكما ودينا فى تيقظه ومنامه السيد أبو القاسم المذكور • برد
الله ضريحه • وأسكنه من الجنان فسيحها • وجدد عليه رحمته ورضوانه
وأتحفه وانعم باحسانه • واعلموا أنه نالنا مثل ما مسكم من ألم فقده
ورزئنا به اعظم الرزايا • فانا لله وانا اليه راجعون • ولما قضاه وامضاه
مستسلمون • ان فى الله عزاء من كل مصيبة • وخلفا من كل هالك • ودركا
من كل فائت • فبالله فتقوا • واياهم فارجوا • فان المحروم من حرم الثواب
ولنغز أنفسنا معكم بموت سيد الاولين والاخرين الفاجعة لكل المسلمين •
صلى الله عليه وسلم • فليس أحد بباقي • وانما الناس باجالهم) وعبد
الواسع هذا الناظم فقيه جليل له صيت وشهرة مدوية • وقد كان يدرس
فى مدرسة تركت • وملاها بالمعارف • ولم تعلم عن أخذ • ومحجرات يراعه
كثيرة • وقد انقرض عقبه اليوم • ولعل ذلك الانقراض بطاعون ١٢١٤ هـ

وله والد مشهور يسمى أحمد بن عبد الواسع كان معاصرا للجهيزة القرم
الذى لايقدر انفه سيدى احمد بن عبدالله الكرسيفى المتخرج بأحمد بن عبد
العزیز الهلالى فكان هذا كثيرا ما يهاجم احمد بن عبد الواسع حتى أخمله
وصيره مثلا بالجهالة • حتى تنكبه الناس • ولا يزال ذلك يتداول بين الناس •
فيقفون بالشك ازاء كل ما كتبه • وقد هلك قبل آخر القرن • بعد ما ترك
كثيرا من محجرات يده

ويظهر أن بيت آل عبد الواسع بيت علم كبير متسلسل الا أننا لا نجد
الآن بين أيدينا ما يلقى لنا ضوءا على أخبارهم • ولا على أسماء علمائهم • بل
لم نجد حتى من ناخذ عنه أخبار هؤلاء المذكورين منهم

العشرون - محمد - فتحا - بن بلقاسم

ولد المذكور قبله • أخذ عن أبيه فى مسجد قريتهم ايدىكل • وربما

أخذ عن غيره وهو وسط في معارفه • دون والده بكثير إلا أن له جولانا غير قليل في الحكم بين الناس وفي الافتاء • ولم نعهد عنه مشاركة توفي بعد ١١٥٠ هـ

الواحد والعشرون - يحيى بن محمد بن بلقاسم

وإد المذكور قبله عالم عامل ناصح للمعباد مرشد متسع المدارك أخذ عن الشيخ سيدى يوسف الناصرى وعن آخرين فتصدر لنشر العلم ونشر الطريقة الناصرية فيعظ في الجامع ويوجه الناس الى التوبة • مع تعاويه للفصل بين الخصوم والافتاء ورسم الاذن من سيدى يوسف لايزال موجودا • وهو هذا • ومعه طلب هذا الاذن • ونص الجميع •

(الحمد لله الذى نور قلوب أوليائه بنور معرفته • وخصهم بالولاية بفضله وكرمه وجعل الرسالة تهشى بين الاخوان والاحباب اذا تعذرت الاقدام • الى شيوخ ومقام وأدى القطب الكامل سيدى يوسف من بنى القطب الكامل سيدى محمد بن ناصر الدرعى افاض الله علينا من بركتكم وسقانا من بحركم وجعلنا من أهل حزبكم وادخلنا فى سلسلتكم • وجعلنا معكم فى رضاه ورحمته بفضله واحسانه بجاه اعظم الوسائل اليه خير خلقه اجمع واكتع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم السلام عليك أفضل سلام • ونخصكم بالتحية والاكرام • وبعد فيا سيدى ويا شيوخى طلبت لك ان تعطينى الورد وتكتبه لى فى هذا القرطاس فاني أحببت الدخول فى دائرتكم وان أكون من أهل حزبكم ومن الداخلين فى سلسلتكم وتعذر على القدوم عليكم فى هذه الساعة • لاني مشترط عندنا ناس أعلم أهم اولادهم أردت من الله ثم منك ان تعطينى الورد وان توصينى بوصية لعلنى انتفع بها واجد بركة كلامك • وان تدعوا لى لعل الله ان يتوب على ويوفقنى على أداء فرائضه وحفظ ودائعه • ويختم بكلمة الشهادة لى • ويحشرنا وياكم مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين بفضله وكرمه كتبه مسلما عليكم راغبا للدخول فى حزبكم الفقير المسئى المذنب الحقير العاصى خالقه انظالم لنفسه • اراجى عفو مولاه وغفرانه • عبيد ربه يحيى بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن سعيد بن محمد الايديكى من أعلى الوادى التملى من الله عليه • واحيا قلبه بالايمان • والسلام بجاه النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله •

الجواب

الحمد لله وعليك السلام والرحمة والبركة وبعد فنسأل الله تعالى أن

يحقق رجاءك ويعامل بما هو له أهل من الخير قفل بعد كل صباح يوم
استغفر مائة مرة اللهم صلى على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما مائة مرة لا اله الا الله ألف مرة واختم كل مائة بمحمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعانك الله على ماأنت بصدده ءامين
عبيد الله تعالى يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر كان الله له ءامين
من كل هذا نعرف كثيرا من نفسية سيدى يحيى وأنه ليس فى مسالـخ الفقهاء
الغافلين وبين يدى الانكناش له يفهم رجـزا له جمع فيه النساء المحرمات
من الرضاع طويل ينيف على المائة . كما يضم قرة الابصار المنظومة المشهورة
لعبد العزيز بن عبد الواحد اللطى وهى التى يحفظها اصـحـراويون ثم قصائد
ثلاث لسيدى يحيى اولها نبوية مطلعها

يارسول الله ياخير البشر يا حبيب الله يانعم البشر

وكل آياتها مفتحة بيارسول الله . وفيها ٢٣٤ بيتا

والثانية مطلعها وهى ايضا نبوية

بدأت بحمد الله فى مدح أحمد هو المصطفى المختار من عصبة الخير

وفيها ٣٥٤ بيتا

ومطلع الثالثة وهى فى الاستغائة بالله تعالى ليدفع الضر عن أهل يحيى فى
مداخسة مشهورة

الحمد لله السميع للدعا فهو القريب من يجيب من دعا

وفيها ٥٩ بيتا

وفى الكناش بضع قطع صغيرة له أيضا . والكل من النظم المهلهل
الا أن عليه روعة اخلاص الناظم رحمه الله ورضى عنه . وقد يقع له الانكسار
فى الوزن وسبب هذه الاستغائة ان جيرانهم وقعوا على قريته فى احدى
الحروب فنهبوا .

ثم أن سيدى يحيى لايزال حيا سنة ١١٨٠ هـ ثم لم يطل بعدها . وقبره
امام قبر جده سيدى سعيد بن محمد لايزال معروفا الى الان بين القبور هناك
وقد كان معاصرا للمقضى محمد بن احمد بن بلقاسم الجشتمى . وأهله يسمون
آل القاضى وقد انقرضوا قبل اليوم وأما هو فلا يزال حيا سنة ١١٨٨ هـ
كما رأيتـه فى عقب حكم من أحكامه . والغالب أنه قاض رسمى لانه يمضى
باسمه كل ماحرره فقهاء ذلك الوادى ولايمكن ذلك الا بذلك . وسمعتـه الى
الان لاتزال مدوية . كما كان يحيى معاصرا أيضا لاحمد بن على بن محمد
التيـزختى من فـم تـيزخت . وكان أيضا عالما كبير القدر من المعتمدين اذذاك

وقد قرأت عقب حكم حكم به توقيعه هكذا احمد ابن علي الدفلاوى مؤرخ
بـ ١١٧٩ هـ وفي ذيل آخر مؤرخ بـ ١١٨٩ هـ وقع هكذا احمد بن علي بن
محمد التملى وذكر لى أنه أحيانا يوقع باحمد بن علي الحسنى لانه من اسرة
شريفة وهى تتحد من آل عبد الجبار الشهير . وجده محمد بن ابراهيم أخو
عبد الجبار بن ابراهيم وعبد الكريم بن ابراهيم ويرتفع نسب ابراهيم الى
عبد الجبار الجد الاعلى من أهل القرن الثامن وآل عبد الجبار اسرة علمية
يسر الله جمع علمائها فى صعيد واحد . بمناسبة اخرى .

الثاني والعشرون - محمد بن يحيى

ولد من قبله . أخذ عن أبيه معلوماته . وقد رأيت أن أباه كان من
المعلمين . فبه تربى ثم خلفه فى ميدانه فيمشى فيه بقدر لانه لا يدرك
شاو والده . فقد وجدت له منسوخات كثيرة ومحركات فى النوازل كذلك
عاش بعد أبيه الى ان توفى فى وباء ١٢١٤ هـ فدفن فى مقبرة جدهم فى ايدىكل
وقبره لا يزال معروفا وبه انقرض عقب بلقاسم بن عبد الله اذذاك كما
انقرض أيضا عقب سعيد بن محمد بن بلقاسم عمه . هذا وقد رأيت مخطوطات
يده . منها ما وقع بسنة ١٢٠٧ هـ وكان يعاصر الفقيه ادريس بن عبد الرحمن
التملى التملى الذى كان لا يزال حيا فى هذه السنة . وكان يقسم التركات
توجد آثاره فى ذلك .

الثالث والعشرون - سعيد بن محمد بن بلقاسم

عم من ذكر قبله فقيه يذكر بين فقهاء أهله . وقد رأيت وصيته
بأملاكه التى توجد فى ايدىكل وفى تنكى وفى ازرن . وهى مؤرخة ١١٨٧ هـ
ولكنه امتد عمره الى ١٢١٤ هـ فهلك مع كل أهله من غير عقب كما تقدم . وقد
اشتهر بالتوثيق يقصد لذلك من جيرانه . وكان يشارط فى مسجد آيت اسيم

الرابع والعشرون - سعيد بن عبد الله

وهو سعيد بن عبد الله بن سعيد بن محمد الجد الاعلى للابديكلىين . وقد
تقدم ذكر والده عبد الله تحت رقم ١٨ . عالم حسن أخذ عن أبيه الذى كان
يشارط فى مدرسة (امسلان) ثم استتم فى مدرسة (تازموت) ككل أهله اذ ذاك
نسخ كثيرا من الكتب كالبخارى والموطا والخرشى الصغير وكثيرا غيرها من
كتب النحو والفقه وتلك هى همة العلماء فى عهده وله شهرة علمية
لاتزال الى الان توفى أواسط القرن الثانى عشر وقد اعقب أبا القاسم ثم

أعقب هذا ولده أحمد ثم انقرض عقبه بوباء ١٢١٤ هـ

الخامس والعشرون - عبد الرحمن بن عبد الله

أخو من قبله وأخو بلقاسم بن عبد الله الذي عزي فيه عبد الواسع التركتي . أخذ في مآخذ أخوته ثم طلع نجمه مع نجم العلامة سيدي ابراهيم ابن أحمد التتكي ومنسوخاته في الكتب كثيرة وكذلك محرراته في الاحكام واقتاوى توفي نحو ١١٢٠ هـ

السادس والعشرون - محمد - فتحا - بن عبد الرحمن

ولد من قبله أخذ عن أبيه وعن عمه بلقاسم بن عبد الله . وعن ابي سالم الادوزي وعن عبد النعيم بن عبد الرحمن الايرغى يذكره فسي بعض محرراته بأنه استاذ . يملك كثيرا في ارغ لصحبته مع العلامة عبد النعيم بن عبد الرحمن الايرغى جد عمر بن عبد العزيز الكرسي في الايرغى اشهر كما كان أيضا يصاحب العلامة أحمد بن عبد الله الكرسي . فكانوا ثلاثتهم يخبون ويضعون في ميادين المعارف ثم يحوزون كلهم قصبات السبق دون لداتهم لآلهم جميعا من الشفوف كما كان يعاشر أيضا محمدا وأحمد ابني ابراهيم بن أحمد التتكي والفقير بلقاسم بن أحمد بن محمد الدفلاوي . وهو أحد البلقاسمين المتعاصرين اذذاك . وثالثهما بلقاسم بن أحمد ابن سعيد المتقدم الذكر . وثالثهما بلقاسم بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الجبار من آل اليلي من الاسرة العالمة الجبارية ولمحمد بن عبد الرحمن مكانة مكيمة وقد كان أحد انقضاة الاسماعليين . وقد كان هو المرجو ان يخلف عمه بلقاسم لما توفي وقد ذكره سيدي عبد الواسع التركتي في منظومته التي أشرنا اليها قبل بقواه (ونجل ابي زيد يقوم مقامه)

توفي عن مجد شامخ في طريق الحج برابع سنة ١١٤٦ هـ وقد حبس الكتب التي في حوز ملكه على اولاده وهو من الذين يفتنون بعدم الصيام بالبارود . لان الناس لا يتثبتون . حتى أن أناسا ضاع لهم حمائر فوجده بعضهم فاطلق بندقيته فظن الناس أنه علامة رؤية الهلالة فعيدوا . ثم لماعرف الناس الواقع قالوا انه عيد الحمر لاعيد المسلمين . وقد كانت له مخالقات مع معاصريه كتزويجه لزوجته الربيب لمن كان ربيبه (١) فقد ثارت بذلك فتنة عظيمة وقد بينها في نوازل له جمعها تبيننا شافيا دافع فيها عن رايه

(١) هكذا العبارة فتأمل المقصود بذلك

السابع والعشرون - عبد الرحمن بن محمد

ابن المذكور قبله • عالم جليل نشأ من تحت ضيق والده • ومن تخريج
أحفاد الشيخ عبد الله بن يعقوب في مدرسة (تازموت) السملالية وكان يأخذ
قبل سنة ١١٤٤ هـ وقد ذكر ذلك حين كانت أمه تمونه في المدرسة
وشهرته بالخوض في النوازل إلى أن فتك به اليزيديون من أجل ماحرره
ضدهم في حكم • فترصدوه يوما في مكان يسمى أسول • فاغتالوه برصاصة
وذلك بعد سنة ١١٨٢ هـ فدفن في إيديكول وقد قسم ماله سنة ١١٨٨ هـ
واليزيديون المذكورون هم أبناء الفقيه سيدي علي الجزولي المتوفى أخيرا ١٣٦٠ هـ
ثم أن عبد الرحمن مات أولاده كلهم حتى انقرض عقبه أجمع سنة ١٢١٤ هـ
وقد رأيت خطه الحسن في رسم كتبه بيده

الثامن والعشرون - أحمد بن عبد الله

هو أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد • رابع الأخوة • وقد تقدم
أخوته الثلاثة عبد الرحمن وبلقاسم وسعيد

عالم حسن تخرج أيضا عن بعض أهله ثم من (تازموت) وهو من
أقران إبراهيم بن أحمد التيتكي وكل ما يعرف عنه هو جولان في النوازل
وقد رأيت رسم قسم تركة سيدي علي بن سعيد بخطه • وقد أرخ ١١١٢ هـ
ثم عطف عليه آخرون كعبد القادر بن محمد بن سعيد المتقدم • وداود بن
إبراهيم بن علي النادارتي الكرسيقي وإبراهيم بن أحمد بن موسى التيتكي •
ويظهر أن عمره امتد كثيرا بعد هذا التاريخ • وقد نسخ كثيرا من الكتب

التاسع والعشرون - عبد الله بن أحمد

ولد من قبله من علماء الأسرة المذكورين بهجراتهم في الأحكام والافتاء
أخذ عن عمه بلقاسم بن عبد الله • وكان يعاصر العلامة يحيى ابن عمه • توفي
في نيف وسبعين ومائة وألف • وقد رأيت رسم نكاح كتبه فرأيت خطا جميلا
وكلاما حسنا وهو مورخ ١١٦٨ هـ

الثلاثون - أحمد بن محمد بن عبد الله

حفيد المذكور قبله من علماء الأسرة الجوالين في الحكم بين الناس
كلن توقيعه يشبهه توقيع ابن عمه القاضي أحمد بن محمد - فتحنا - وكانا

متعاصرين فيفرق بين توقيعهما الذين يعرفون بالرسوم من الخذاق • بأن خط أحمد بن محمد -ضمما- يوجد فيه بعض لحن وقد رأيت رسم صدقة خذاقة كتبها بعضهم لولده يوم ختم الأقران بخط المترجم • وهو خط حسن • وهو مورخ ١١٤٢ هـ ومن نبغ اذذاك فيكون في هذه الخلبة العلامة عمر وان كان أصغر من هذه الطبقة • لانه توفي ١٢١٤ هـ الا أن يكون معمر • وقد توفي أحمد بن محمد في نيف وسبعين ومائة والـف • ولم يعقب الا بنتا هلكت بوباء ١٢١٤ هـ فانقرض عقبه

الواحد والثلاثون محمد بن أحمد بن عبد الله

هو الحفيد الثاني لعبد الله بن أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد هذا هو الذي يعرف بالقاضي فينسب اليه أولاده • ويقال فيهم آل القاضي أخذ عن العلامة سيدى عبد الله بن محمد جد الجشتيميين المتأخر الذي أحيا الدراسة في اكستيم في أواخر القرن الثاني عشر كما أخذ عن العلامة عبد الواحد بن محمد الامزاورى وهذا علامة جليل من أشياخ ابى زيد الجشتيمى وله ولد يسمى محمدا عالم جليل أيضا • كان الجشتيمى يكتابه ولم تكن الان على علم تام في أخبارهما هذان هما الاستاذان المعروفان عندنا للقضى • وقد وجد بخطه أن من أشياخه أيضا سيدى محمد بن الحسين الاسفركيسى المتوفى في طرابلس ثالث رمضان ١١٩٦ هـ ثم أنه درس بعد تخرجه في مدرسة أغينا في جانب الكست سنوات كثيرة ثم في مسجد امسنا وكان قسطنطين النوازل والاحكام والافتاء ولكنه يميل الى الإصلاح بين المتداعين كثيرا حتى عرف بذلك • وحمده الناس عليه • وكان معنيا بخزانته فيشتري وينسخ ويستنسخ الى أن توفي ١٢١٤ هـ وكان يدور على القرى لتقعيد من يموتون بذلك الوباء حتى صار على معرفة بالسابق من اللاحق لاجل الميراث الى أن هلك في أواخرهم •

مازلت تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه

وقد رأيت جزءا من الخرشى بنسخ يده بخط حسن بين كما رأيت مجموعا له أيضا يفيد فيه كل ماوقف عليه من الفوائد الفقهية • من فتاوى السوسيين وغيرهم مما يدل على اعتناء تام • وقد ذكر انه حشى على شرح ابن بطال على البخارى • ولكن لم يوجد عند أهله •

الثاني والثلاثون محمد بن أحمد بن محمد

حفيد القاضي المذكور • علامة جليل • أخذ عن الاستاذ محمد بن ابراهيم

من بنى الحسن التيشكيبي الاكمارى الوليتى البعيل وعن الاستاذ ابنه
أحمد بن محمد وعن الاستاذ الفقيه الصالح الشيخ الاكبر مربي المريدين
وقدوة الصالحين العارفين سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى . وعن الفقيه
الصالح مفتى الاسلام سيدى على بن سعيد اليعقوبى الايلانى وعن الفقيه
المربط سيدى أحمد بن حسين الكرسيفى ثم التيمكيدشتى صهر الشيخ
أبى العباس التيمكيدشتى المذكور وعن القاضى الفقيه سيدى محمد
ابن الحاج محمد التازولتى وعن العلامة الامام أبى زيد الجشتيمى هـولاء من
ذكرهم المترجم بنفسه . ومن خطه نقلت . وكلهم معروفون عندنا ماعدا
الاولين محمد بن ابراهيم وولده أحمد فاننا الان لانعرفهما الا هنا
وسنسأل عنهما فيما بعد ان شاء الله وأما التازولتى فانه مدرس المدرسة
الوفقاوية المشهور الى أن فتك به فإتاك ليلا برمى حجر سنة ١٢٥٩ هـ وقد
رأينا من مخطوطات يده عشرات وهو علامة جليل ويذكره مع الاسرة
التازولتية فى آخر (القسم الثالث) ان شاء الله وسبب اتصال المترجم
بمحمد بن ابراهيم المذكور انه لاقاه فى موسم الشيخ سيدى أحمد بن موسى
فقال له . اننى تلميذ جددك يعنى محمد بن أحمد بن عبد الله القاضى . فذهب
به اليه . فاتوا وعلمه حتى شدا ثم بعته الى (تيمكيدشت) ثم لما تخرج
شارط اولاً فى مدرسة (سيدى مزال أبى درقة) ازاء جبل (الكست) وهو غير
سيدى مزال بهشتوكه ثم فى مدرسة (تافراوت) فى (أملن) فهناك امضى
جل عمره وقد عاصر أباً زيد الجشتيمى شيخه وأحمد بن على التادارتى
الكرسيفى وهذا من آل (أفلاواسيف) علامة جليل . وقد شارط حيناً فى
مدرسة (ايغشان) وتوفى بعد ١٢٤٩ هـ (وقد ذكر بين أهله) كما عاصر القاضى
الشهير محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدويمالانى التملى الذى اشتهر باتقان
الفقه . وبالمشاركة فى الفتون (وقد ذكر بين أهله فى (القسم الثالث) كما
عاصر محمد بن ابى بكر الووريزى التاسيربى الفقيه الطائر الصيت
النوازلى الذى يكاد يكون فذاً . ولعله مات قبل ١٢٧٠ هـ ومحمد بن عبد الواحد
الامزاوى العلاوى وهو معروف عندنا كابيه ولعلمها يذكران فى
مشيخة ابى زيد الجشتيمى ومحمد - فتحا - بن عبد الله أحوزى من قرية
(تاكموت) آخر الحوزيين العلماء المشاهير الذين تكونت بهم أسرة علمية
كبيرة لم يتسر جمعهم الى الان فى صعيد واحد وسيدى محمد بن على
اليعقوبى الايلانى (وستراه قريباً) والفقيه عبد الرحمن بن بلقاسم بن على
الكرسيفى المذكور بين أهله الكرسيفيين قريباً والفقيه محمد بن الحسن
الجشتيمى المقتول ١٢٨٠ هـ وهو مع أهله فى (القسم الثالث) وأحمد بن محمد
ابن يحيى من (تيزى نثار اقاتين) من الاسر العلمية لعلنا نحشر علماءها
فى محل خاص ان شاء الله

تصدر المترجم في مدرسة (تافراوت) فملاها علما وصلاحا وارشادا على منهج العلماء العاملين • فاصدر طلبة نجباء فممن أخذوا عنه

أحمد بن محمد بن أحمد من بنى الطالب على الاسكيني التمل • وهو فقيه نوازلى له شهرة بين معاصريه بالتحكم بالفصل بين من حكموه على العادة توفي سنة ١٣٣٥ هـ أخذ عن العلامة سيدى محمد بن أحمد الايديكى التمل وعن سيدى الحاج عبدالله بن عبدالرحمن الجشتيمى وعمر بن عبدالرحمن التازولتى آخر علماء (تازولت) حفيد الحاج محمد التازولتى الشهير المذكور

قريبا كان هذا الحفيد يشارط في (أسفركيس) ويعلم هناك فممن أخذوا عن الاسكيني هناك الفقيه السيد محمد بن عبدالله الايديكى الاتى ذكره • توفي عمر ١٥ من ذى الحجة ١٣٢٩ هـ وقد ذكر بين أهله التازولتين في آخر (القسم الثالث) ومحمد من آل سعيد الميرهوأتى من (تيزى نتار افاتين) • صالح عابد مكب على تعليم القرءان وباعه فى العلوم غير متسع مات بعد أن أسن نحو ١٣٣٥ هـ وكان أهل الخير يشنون ويتسابقون الى ان يأخذ عنه أولادهم • رضى الله عنه • وكان يعلم فى مسجد قريته أولا ثم انتقل الى مسجد (ايديكل) الى ان مات • ومحمد بن أحمد بن الحسين الكرسيفى وأحمد بن عبد الله سكوك وأخو محمد المذكورون مع الكرسيفيين قريبا •

كان محمد بن أحمد بن محمد المترجم فقد والده وهو صغير فنشأ يتيما • ولم يتصل بماله الذى ورثه الا بعد مضى امد التمهيد • وكان يتهرب من الحكم بين الناس ولا يحب الا أن يصالح بينهم • وكان يعمل كمرأته للحكم بين الناس بالخوف على نفسه من المحكوم عليهم • ويقول اننى أريد أن أنام على السطوح مطمئنا من غير خوف من أحد • وكان يحب أن يذكر الادلة من القرءان والحديث فى الاحكام ويقول ان كل مالم يذكر فيه انما هو لغو •

حكى أنه حين كان يأخذ عن شيخه ابى زيد الجشتيمى كان شيخه يذهب معه الى داره فى وجبات الاكل فيواكله • ولايدعه يأكل مع طلبة المدرسة قال فكان يجمع فى ذهابنا الى داره أو فى أيابنا من السدر فكلما مر بترهه فتحتها المارق فى وسط بعض أملاكه يضع من الزرب عليها مع احجار فقلت له • وهل هذا يرد الناس عن المرور ؟ فقال • انما أريد أن اعلن للناس اننى لأحب أن يمر أحد فى وسط أملاكى • ولا أبيع ذلك لاي أحد • وذلك ما فى طاقتى • ولذلك يهوى السدر ليزرب به دون أملاكه • توفي سيدى محمد ابن أحمد المترجم ثامن جمادى الثانية ١٢٨٧ هـ فدفن فى المشهد ازاء المدرسة من (تافراوت)

الثالث والثلاثون عبد الرحمن بن محمد

الولد الاول للمذكور قبله • شاب نجيب ماهر لازم وائده حتى تخرج
فى الفنون فتزوج فولد له قبل وفاة والده بعشر سنين ثم مات أرحم
ما يكون لنشر المعارف وقد مات قبل والده فى السنة نفسها فى صفر •

الرابع والثلاثون عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن

حفيد المذكور قبله أخذ عن العلامة سيدى عبدالله الاثني ذكره فى
مدرسة (تافراوت) ثم أخذ أيضا من فاس حتى نجب وحصل تحصيلًا تامًا •
وقد أبطأ فى فاس ثم لما تهيأ ليطلع فى مطالع أهله بببلده فى المعارف اذابه وقد
آلم بسلا تقبره سلا فيمن أقبرتهم من نجباء الابناء سنة ١٣٤٧ هـ وهناك
ضاعت الاجازات التى توصل بها من فاس على ماهي العادة • وقد كان نوى
أن يؤسس حياته المادية أولا فى الحواضر • غير أن الحماس الحاضر قضى على
أمانيه الحاضرة فى مهدها

الخامس والثلاثون عبد الرحمن بن أحمد

أخو من قبله أخذ عن العلامة عبدالله عمه أيضا الاثني ذكره وعن
ابن عمه محمد بن عبدالله ثم اتصل بمدرسة (تاكوشمت) عند سيدى الحاج
عابد ثم بمدرسة (تيمكيدشت) عند سيدى ناصر التونينى ثم لما تخرج شارط
فى مسجد (تاراقاتين) يعلم ويزاول النوازل قبل الاحتلال • ثم انتقل الى
قرية (تاغزوت) فى آيت (أوسيم) حيث لازم مسجدها الى ان مات ١٣٦٠ هـ
وهو مسافر الى سوق الاثنيين بـ (توفلغزت) فمات فى الطريق فى قرية
(تيفلغت) من قبيلة (ايلان) كان نجيبا مشاركا مذكورا • الا أنه صامت خمول
وهو متدين حسن العقيدة فى الله

السادس والثلاثون محمد بن محمد بن أحمد

الولد الثانى لمحمد بن أحمد بن محمد القاضى أخذ عن أبيه وحده ولم
يتجاوزه ثم عاشر شيخ الاسلام سيدى الحاج أحمد الجشتيمى • وقد كان
مشارطا فى مسجد (ايمنى تيزخت) القريب من مقام الشيخ فكان يغاديه
ويماسيه • ففاضت عليه احواله بحسن الاخلاق والفضائل والفواضل • وكان
الشيخ يرسل اليه المتخصصين ويقول فيه ان سهمه يخافه الفقهاء كلما
سمعوا صوته وقد أبطأ فى ذلك المسجد حيث كثرت محررات يده ثم

انتقل أخيراً الى مسجد (اليلي) يوم أسن وعجز • وكان قيوما على التعليم في القراءان وفي العلوم • ومن أخذ عنه العلم الفقيه محمد بن يوسف الانبندوري الوليلي التملي وهو فقيه مشهور في النوازل الى ان جاء الاحتلال فشارط في مدرسة (أفيلال) بايسى ثم الى مسجد (وايغند) الى ان مات في أول ذي الحجة ١٣٦٢ هـ

توفي المترجم محمد بن محمد سنة ١٣٣٥ هـ

السابع والثلاثون أحمد بن بلقاسم بن محمد بن أحمد

ابن الولد الثالث لمحمد بن أحمد بن محمد • أخذ عن الاستاذ عمه سيدي عبدالله بن محمد في مدرسة (تافراوت) وعن الفقيه سيدي الحاج عبد الحميد في مدرسة (سيدي يعقوب) ثم لما حصل انقنون تحصيلاً يذكر به توجه في مسجد (آيت أوسيم) للتعليم في مبادئ العلوم فعنه أخذها أولاده ثم الى مسجد (ايفسفاس) من آيت عبلا الى ان مات في رجب ١٣٧٦ هـ عن خمس ومائة سنة •

الثامن والثلاثون - عبد الله بن محمد بن أحمد

الولد الرابع لمحمد بن أحمد بن محمد القاضي • هذا هو الذي عنونا له في أول هذه الفذلكة • وبسببه ذكرنا من رجالات هذه الاسرة من ذكرنا •

متعلما للقرآن

نشأ بين يدي والده في مدرسة (تافراوت) فكان هناك معلمون للقرآن يمرون بين يدي الاستاذ فكان ابنه هذا يأخذ عنهم • كما يعتنى به والده أيضا • فكان أحد أساتذته في القراءان • ولم يتجاوز تلك المدرسة في ذلك الطور •

في أخذ المعارف

كانت فترة مرت بالمترجم اثر حفظه للقرآن فقد صار يسدر في غلوائه على عادة النشء الذين يشأون في بيئة محترمة حتى تنادى أبناء أعمامه ورجال الاسرة منكبين لحالته • فيتقدمون الى أبيه منددين بحالة ولده هذه • فكان يقول لهم اتركوا عبدالله لربه فانه هو الذي يتولى أمره • ولكن هذا الجواب لا يشفى غليل الاسرة • وكيف يفتأ ذلك حرارة ما فيهم

وهم يرونه يخالط العامة ويتقلد بالبندقية ويخوض معهم في ملاعبهم وفي مخاضاتهم بقي على هذه الحالة نحو خمس سنين الى ان التحسنى وشب عمره عن الطوق • وكاد ييأس من صلاحه • ولكن قلب الانسان بين أصبعين من أصابع الرحمن وهو مقلب القلوب

جاء عبدالله يوما في عشية من احدى القرى الى قريته فلما قارب انقرية اذا به يلمح والده جالسا في مكان يآلف أن يجلس فيه كل عشية فعرته هيبة والده • فانخس في شعبة • ثم فكر • فقال في نفسه • اننى وان رغت عن والدى مارغت لابد أن ألقى أبى فى الدار فظهر له أن الاولى أن يتقدم اليه الان فليكن ما يكون فآزال عنه البندقية وحمايل البارودية والخنجر • فتقدم الى والده وسلم عليه ثم التفت اليه الوالد قائلا يا عبد الله الم يأن لك أن ترجع الى الصراط المستقيم الم يأن لك أن تفكر فيما أنت فيه؟ الم يأن لقلبك أن يخشع لربك؟ ماهذه الحالة التى أنت عليها • والى متى أنت فى عمهك • وماهذه الغفلة التى استولت عليك فالتهمت عقلك وكسفت لبك أماتدرى أنك من أسرة لاتشرف الا بالعلم والدين وتلاوة كتاب الله فانك لو حلفت أنه ما من صخرة أو مقعد أو موطن قدم حوالى قرية ايدىكل الا وقد قرىء عليه القرآن من أحد اسلافك لما حشنت ماهذا يا ولدى انفجع فيك وانت أنت - هكذا ثر الوالد بأمثال هذه انصائح على الولد فاذا بالولد يتأثر ويبكى فيعاهد أباه على الرجوع الى قراءة العلوم فخيره أبوه فى الاساتذة • فاختار سيدى محمد بن على اليعقوبى فكتب والده فى اخين رسالة معه الى الاستاذ فكان ذلك الوقت هو الحد الفاصل بين حياتى صاحبنا هذا وسننظر ماهو فاعله فى حياته الثانية

في مدرسة سيدى يعقوب

التحق بالمدرسة (اليعقوبية) وتقبله أستاذها بكلتا اليدين لما بين الاسرتين من الاتصال • فقد رأيت سيدى محمد بن أحمد ابن القاضى أخذ عن على بن سعيد والد هذا الاستاذ محمد بن على الذى مثل بين يديه هذا التلميذ الجديد •

حكى أنه صلى مع الطلبة المغرب وبعد ماقرأوا الحزب قام كل واحد من الطلبة يقرأ من محفوظاته • فحين لم يحفظ هو شيئا من المتون صار يقرأ القرآن فيضحك منه الطلبة • فآثر ذلك فيه • فأصبح فى اليوم الثانى بمتمن الجمل للمجرادى يحفظه كله فى ذلك النهار • فلما وصل ذلك الوقت وقد صار الطلبة يقرأون محفوظاتهم • اذا به يقرأ بدوره الجمل وأما دروس الاستاذ فقد وجد أمامه درسا فى الرسالة وأوله (باب جمل من الفرائض)

وآخر في الالفية أوله (النائب عن المفاعل) وقد أخذ الجرومية ومتون المبادئ عن بعض الطلبة وقد أقبل على حفظ المتون فأتى على كل ما يعهد حفظه حتى المختصر فقد حفظه كله ويحكى ان الأستاذ محمد بن علي ينهى الطلبة عن (تأخرات) في القرآن وأذن لهم بها في متون المختصر . وهذا حل عجيب هتدى اليه هذا الأستاذ لان تأخرات هذه كثيرا ما ينهى عنها فطاحل علماء سوس الطلبة فيأبون من الانصياع وانهيهم لما يولعون به من الصراخ والتغنى بتلك الاصوات المنكرة ولا يبالون ان مدوا في القرآن مدا يفسد المعنى . ويؤدى الى التغيير للقرآن ولذلك يجدون في متن المختصر ما يريدون . ثم لاعليهم أن مدوا في الفاظه أو قصرها أو غيروا . فالامر في ذلك كله سهل .

أقبل المترجم اقبالا عجيبا على التحصيل فلا يفلت من يستفيد منه فقد ذكر ان الدرس وصل يوما المناسخات في علم الفرائض فوجد في فهمها صعوبة . فصادف ان كان هناك احدا صهار الأستاذ . وهو من المشهورين باتقان هذا العلم . فاستدعاه الى بيته بعد ما هيا لوحة كتب فيها بعض مسائل المناسخات . فلم يكده الضيف يلمح اللوحة حتى فهم مغزى استدعائه . فقال لرب البيت انك ما دعوتني الا لتأخذ المناسخات ثم خرجا معا الى غار وراء المدرسة . فظلا فيه النهار كله في العمل كلما امتلات اللوحة تغسل الى ان تمرن عبد الله على العمل فيها . فكان له ذلك فتجا عظيما في هذا العلم وحكى أيضا عن نفسه انه تعجب كيف حصل ما حصل . ويظن ان ذلك ببركة خدمته لاستاذة سيدى محمد بن علي فقد كان يخدمه في داره وفي الخرب وغيره . وفي يوم صار الأستاذ يسقى الطلبة من ماء زمزم فقال لهم لينوكل واحد منكم ما أراد وقال له هو أنو علم الاسلاف .

وحكى أيضا أنهم كانوا يوما في موسم تاعلات - فاطمة الوعلاوية - فارس القاضى ابراهيم التاسكندلى من ينادى في الناس ان المشاركة في الاضحية لا تجوز وأرسل الأستاذ محمد بن علي من ينادى في الناس بجواز ذلك فتكررت المناداة من الطرفين بذلك . الى أن تراجع الأستاذ محمد بن علي فنادى بأن الاشتراك في الثمن لا يجوز . وأما في نية الاجر فيجوز . وقد قبل للأستاذ تخالف القاضى الذى له ظهير السلطان فقال أن كان عنده ظهير السلطان فأنا عندى ظهير الله تعالى . على ان ظهير السلطان انما يتعلق بفصل الخصومات لا بمثل هذا . والقاضى ابراهيم له شهرة كبيرة توجد آثار قلمه في القضايا التي فصلها وأخباره وأخبار علماء كثيرين من (تاسكندلى) لاتزال خافية عنا وقد مر بنا أكثر من سبعة علماء منهم من القرن الحادى عشر الى هذا القرن الرابع عشر وهم اخوة الجشتيميين البكرين فان تيسر لنا جمع أسماء علمائهم مع تراجمهم فسنضيفهم الى

أخوانهم الجشتيمين في (القسم الثالث) ان شاء الله •

اجتهد سيدي عبد الله هناك حتى أتى على المتون في نحو أربع (١) سنوات
— كما قاته بنفسه — قضى فيها غرضه باكبابه وبمداومة الدراسة وبخدمة
أشياخه بإخلاص • وقد رجع من هناك بطلب من أبيه مجازا من عند استاذ
بإجازة لاتزال عند أهله • ولم اتوصل بها •

في مدرسة تافراوت

كانت المدرسة في يد سيدي محمد بن أحمد والد مترجمنا من زمن
طويل من نحو ١٢٦٤ هـ الى ان استدعى اليها ولده المترجم • وقد كانت هذه
المدرسة حديثة العهد • ولم تكن الا مسجد الى سنة ١٢٦٢ هـ ذكروا أن سبب
بنائها أن رؤساء (تافراوت) جلسوا في محل فمرت بهم قافلة من الايلايين
على بغالهم • وقد كان الجذب مستوليا على ذلك الوادي • فقالوا وهم يقصدون
زيارة (الكرسي) عجباً لاهل هذا البلد • فهناك مسجد — وأشاروا الى ذلك
المسجد — فمته أنته المصيبة • فقام الجالسون وقد سمعوا ذلك 'ينون المدرسة
فهيا الله المطر في اليوم الثاني فلما حول المسجد أهله الى مدرسة شارطوا
فيها الاستاذ محمد — فتجا — بن أحمد الدويمالتي فلم يعمرها • فاشتكى أهل
المدرسة على سيدي عبد الرحمن الجشتيمي • فاتاهم 'سيدي محمد بن أحمد
الذي كان فيها الى أن أسلمها الى يد ولده هذا سنة ١٢٨٥ هـ

هذا هو الاستاذ الجديد في المدرسة وها هو ذايكب على التدريس
بمثل الهمة التي أمضى بها عهد أخذه في المدرسة اليعقوبية • فأخذ عنه كثيرون
ما بين (١٢٨٥ هـ — ١٣٢٣ هـ) فقد استحضر منهم من يحكي لنا من نسميهم

١ — أحمد بن بلقاسم من أهله • وقد تقدم

٢ — عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن من أهله • وقد تقدم

٣ — سعيد ولده • وسياتي

٤ — محمد ولده أيضا • وسياتي

٥ — أحمد بن علي من قرية (تيفلت) التمل من اولاد الشيخ عبد الجبار
وقد نذكره بين أهله الجبارين في مناسبة أخرى ان شاء الله •

٦ — ابراهيم بن علي أخوه وسيدكر مع أهله ان شاء الله متى تيسر ذلك

٧ — محمد بن ابراهيم الامكاسي التمل يخوض في النوازل ويستحضرها
توفي نحو ١٣٣٧ هـ (قال المورخ الكرسيفي بل أخذ عن الاستاذ محمد بن علي
اليعقوبي) وربما كان أخذه عن المترجم كان أخيرا

(١) هذا من الندرة ومن الشذوذ في تلك البيئة

- ٨ - اسمعيل بن أحمد بن بلقاسم الكرسيفي الذي يذكر قريبا .
- ٩ - ابراهيم بن محمد بن علي بن داود . من قرية (نازكا) موثق عدل توفي سنة ١٣١٣ هـ وكان يعتنى بالنسابة
- ١٠ - مسعود بن العياشي الشياظمي القاضي . ويذكر بترجمة خاصة في (القسم الرابع)
- ١١ - عبد الله بن الحاج عبلا التيتكي من آل (ايغشان) انتقلوا من قبيلة (ايغشان) الالفية وهو عالم حسن كان مشارطا في حين في مدارس (افيلال) وسيدى (مزال) واكشتميم وفي (اكرض أوضاض) ويخوض في ميادين أمثاله من النوازل والافتاء توفي نحو ١٣٦٠ هـ
- ١٢ - ابراهيم بن أحمد الالفى اخو الشيخ الالفى . وترجمته في (القسم الاول) من هذا الكتاب
- ١٣ - محمد بن علي الجراري الكرسيفي
- ١٤ - علي بن عبد السلام الكرسيفي
- ١٥ - علي بن محمد الاشكر الكرسيفي
- ١٦ - التيتكي العبلأوى المترجم قريبا
- ١٧ - ابراهيم بن أحمد ابن أخى محمد بن ابراهيم الامكاسى المتقدم قريبا توفي نحو ١٣٥٠ هـ
- ١٨ - أحمد بن محمد سكوك الكرسيفي أخوانهم
- ١٩ - عبد الله أخوه . هذا ويذكر قريبا معهم
- هؤلاء من افصى الى عنهم من يروى لى . ويقرر بأنه لايعرف منهم الا القليلين .

في ميدان التصوف

في الانسان خصائص شتى تتفرق في أفراده . فبينما ترى انسانا لايستقر حاله الا بالرياسة وءاخر لا يثبت الا فى مقام الخمول وءاخر يحلق بخياله فى اجواز الخيالات وءاخر لا يقر قراره الا على صعيد الحقائق الثابتة . وءاخر لامركز لتفكيره يهب مع كل ريج . وءاخر خلق شاعرا . وءاخر جبل على الجمود . وءاخر كأنما صنع من التآله . وءاخر يرى الحياة فى الشهوات . وءاخر يراها فى الزهد من الشهوات . وءاخر صوفى يستسلم لمجارى الاقدار عن طيب خاطر . لا يرى السعادة فى غير ذلك هكذا تجد أفراد الانسان طرائق قددا . كل لما خلق له . فطر قسمها الخلاق على البشر بمحض مشيئته .

نحن الآن وقد صاحبتنا المترجم الى ان صار استاذ المدرسة المرموق الذي تكون له عادة طفاوة متسعة • يحس بها هو بين المجامع • فيتعالى بها فيشمخ بالانف ويتسامى الى أن يجارى الكواكب في سماواتها العليا • فهل حال صاحبتنا هذه هي التي نعتادها من أمثاله الذين يرون أن معرفتهم لبعض العلوم ترقهم فوق البشر فيرون لانفسهم مالا يرون لغيرهم من المحرومين من تلك العلوم ؟

ماهى هذه الحالة التي يوصف به سيدى عبدالله الايدىكل • حقيقة انه ينزوى عن الناس الا عن تلاميذه الذين يدرس معهم ؟ حقيقة أنه يملأ لياليه بالتجهد • وأطراف أنهره بتلاوة القرآن • حتى أنه كلما اختلف الى قريته (ايدىكل) أو ءاب منها لايفتر لسانه عن التلاوة • وكذلك كلما ذهب الى المحلات التي يآلف الاختلاف اليها • حتى انه جعل الصوى والمنارات فى تلك الطرق التي يسلكها العدد الذى يقرأه من الاحزاب • فيقول • ما بين المحل الفلانى والمحل الفلانى • كذا وكذا من حزب • فيعين ذلك من حزب كذا الى حزب كذا بقراءة الوسط بلا هذ ولا تطويل بل بالترتيل المعهود • ثم أنه مع هذا كله معنى بالمصالح العامة • فيقف فى أمكنة الحصاد فى القرى فيريهم الامكنة التي يجوز فيها للحاصدين ان يتيمموا • والتى لابد لهم أن ياتوا بماء الوضوء من دورهم • ثم هو مع كل هذا لم يتلقن الطريقة الناصرية التي تزخر اذذاك طوائفها • وقد عاش أعواما كثيرة مع قطبها سيدى الحسن ابن أحمد التيمكيدشتى • مع أنه مكب على مطالعة كتب التصوف العميقة فى الفن • حتى اعتقد أن الصوفية سرهم فى ملاقة الشيخ الحى منهم • والتربى على يده لافى تلاوة اذكار تبركا وعبادة • ألم يكن هذا السيد على هذه الاحوال كلها • بلى • ولكن على مايدل ذلك كله ؟ افلا يدل على أنه صوفى طبيعة • ولو لم ينخرط فى طريقة من طرقها بعد •

فى الطريقة الالنية

أمضى المترجم ما بين ١٢٨٥ هـ الى نحو ١٣٠٥ هـ فيما رايت • انكماشاً على نفسه وعبادته • وتدريساً لتلاميذه يملأ به نهاره • وسعياً فى الصلح بين المتخاصمين الذين يمثلون بين يديه • لانه كآبيه لايحب اصدار الاحكام الا قليلا • وكان كلما سمع عن طريقة جديدة خطرت اذذاك فى وادى أملن يرفع علمها شيخ من (الخ) يعرض عن الاصاخة الى المتحدثين عنها ومتى سمع هيلة من أحد المعتنقين لتلك الطريقة • يقول جهال وان كانوا يجارون بلا اله الا الله أو يقول اتمنى لو اخنقه بيدى هاتين لكن قد تحدث من بعد الامور أمور • وقد تآتى الرياح بما لاتشتئى السفن فقد تفقد مرات تلميذه

اسماعيل بن احمد بن بلقاسم وهو احد تلاميذه النجباء . فبعده يغيب عن المدرسة كل يوم خميس ويروح اليها يوم الجمعة . ولم يكن ذلك من عادته قبل فسأله يوما عما يحمله على هذا التخلف المتتابع . فقال له . اننى اذهب كل يوم خميس الى (الخ) فأشهد حضرة ربانية اخلع بها كل ما التحف به من الغفلة بين الطلبة - فاجدنى كأنما اسبح فى بحر لجى من الانوار . فأنسى كل لذة الا لذتها . فقال له ياسبحان الله . أوقع لك هذا أنت بنفسك ؟ وقد كان عنده صدوقا فقال ان ذلك يقع لى كما انكم تنطقون . فقال المترجم كنت احسب أن أمثال هذا قد انقطع اليوم . ولانحس به تخيلا الا فى الكتب

دارت هذه الحادثة بين الاستاذ وتلميذه ثم سفر سيدى اسماعيل بين الفقيه وبين الشيخ . فكتب اليه الشيخ الرسالة الاتية عن قريب . ثم بينما الاستاذ فى درس التفسير يوما بين تلاميذه . وقد وصلوا قول الله تعالى (يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما) اذا بهيللة تشق عنان السماء . واذا بشيخ (الخ) وطائفته اقبلوا على (المدرسة) فكأنما كهربته الاية . واخذها فلاحسنا . فقام بسرعة فلاقى الشيخ . فاخليا معا فى غرفة طوال النهار . ثم لم يفترقا . حتى عاد الفقيه سيدى عبدالله فقيرا درقاويا من اتباع الطريقة الالفية فشرّب كأسها الى ثمالتها

حكى لى سيدى بلعيد الصوابى رحمه الله . قل كنت اذذاك فى طائفة الشيخ . فلما فارقنا الفقيه . بعث الى الشيخ أن يرسل اليه من يراه اهلا ليذاكره فى أحوال الطريقة . ليكون منها على بصيرة . وقد كان يرجو أن يرسل اليه احد الفقهاء من الطائفة فاذا به نادانى فأرسلنى اليه . فلما فاضت الفقيه وجاذبته الحبال تعجب كيف يمكن للامى مثل أن يعرف من دقائق التصوف . ومن خلجات النفوس ونبضات القلوب . مالا يفهمه هو . وهو من هو علما واستحضارا وادراكا . قال : وأنا احس كان الشيخ يتكلم عن لسانى .

بعض رسائل الشيخ إليه

عند اولاد المترجم فى كناش رسائل كثيرة نسخها مما يكتابه به الشيخ لان العادة انه كلما جاءت رسالة من الشيخ يتزايد فيها الفقراء . بعد أن ينسخها سيدى عبد الله عنده . فلنختر منها البعض . فهذه هى الرسالة الاولى الذى كان سيدى اسماعيل سفر بها بين الشيخ وبين المترجم ونصها (وبعد فقد انعقدت محبة الله بيننا بلا اختلاف . لما جبلت عليه ارواحنا من الائتلاف (يشير الشيخ الى حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) وقد اخبرنى سيدى اسماعيل بكمال محبتك

في جانب الله وأهل الله وانك ترغب في دخول طريقة الصوفية التي قال فيها شيخ شيوخنا الأكبر أبو الحسن الشاذلي • من لم يتغلغل في علمنا هذا ومات مصرًا على الكبائر وهو لا يشعر صدق ورب الكعبة ولذلك أذا لك في خدمة أعوذ بالله الخ والبسملة والحوقة في الابتداء ثلاث مرات ثم مائة من الاستغفار • ثم مائة من اللهم صلي على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثم مائة من لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وهو على كل شيء قدير • صباحا ومساءً فهذا الغداء والعشاء للروح • ولا تقصره على وقت واحد والسر في الاتباع ولتنو به معرفة الله عز وجل • واذكر اسم الله العظيم الاعظم وهو (الله) بتشخيص حروفه في قلبك قياما وقعودا وعلى كل حال بلا وقت ولا عدد فالسر الكبير يحصل لك ان شاء الله • واخلص العمل لله ولا تنو به أن يحصل لك سر أو شيء • بل اذكر الله كما خلقك لذلك والسلام)

والرسالة الثانية

(وبعد فان الدنيا عدوة لله عز وجل بغرورها ضل من ضل وبمكرها زل من زل فجبها رأس الخطايا والسيئات وبغضها أم الطاعات واس القربات والبغض لها والزهد فيها رأس النجيات فلا مطمع في النجاة الا في الانقطاع عنها والبعدها عنها لكن مقاطعتها اما بانزوائها عن العبد ويسمى فقرا • واما بانزواء العبد عنها ويسمى زهدا ولكل واحد منهما درجة في السعادة وحظ في الاعانة على الفوز والنجاة والزهد فيها أفضل لانه من كسب العبد (وان ليس للانسان الا ما سعى) شتان ما بين ما أتيت اختيارا وبين ما أتيت اضطرارا ولكن لاتقف مع زهدك • فان الزهد مقام الابرار وحسنات الابرار سيئات المقربين لان الزاهد كاره للدنيا والكاره لها مشغول بها كما أن الراغب فيها مشغول بها والشغل بما سوى الله تعالى حجاب عن الله اذ لا بعد بينك وبين الله تعالى حتى يكون البعد حجابا فانه أقرب اليك من جبل الوريد • وليس هو في مكان حتى تكون السماوات والارض حجابا بينك وبينه • فلا حجاب بينك وبينه الا شغلك بغيره • وشغلك بنفسك شغل بغيره وانت ما دمت لاتزال مشغولا بنفسك • كذلك لاتزال محجوبة عنه • فالمشغول بحب النفس مشغول عن الله تعالى • والمشغول ببعض نفسه أيضاً مشغول عن الله تعالى بل كل ما سوى الله تعالى مثاله مثال الرقيب - الخاضع في مجلس - يجمع العاشق والمعشوق • فان التفت قلب العاشق الى الرقيب والى بغضه واستثقاله وكراهة حضوره فهو في حال اشتغال قلبه ببغضه مصروف عن التناذ

بمشاهدة معشوقه ولو استغرقه العشق لغفل عن غير المعشوق ولم يلتفت اليه فكما أن النظر الى غير المعشوق لحبه عند حضور المعشوق شرك في العشق • ونقص فيه • فكذلك النظر الى غير المحبوب لبغضه شرك فيه ونقص • ولكن أحدهما أخف من الآخر بل الكمال ففى أن لا يلتفت القلب الى غير المحبوب بغضاً أو حباً فانه كما لا يجتمع فى القلب حبان فى حالة واحدة لا يجتمع أيضا بغض وحب فى حالة واحدة • فالمشغول ببغض الدنيا غافل عن الله • كالمشغول بحبها الا أن المشغول بحبها غافل وهو فى غفلته سالك فى طريقة البعد والمشغول ببغضها غافل وهو فى غفلته سالك فى طريق القرب اذ يرجى له أن ينتهى حاله الى أن تزول هذه الغفلة وتبديل بالشهود فانكمال له متقرب والشهود على ذلك مرتب • والمقصود الانقطاع الى الله عما سوى الله ظاهرا وباطنا وحديث النفس فى الباطن أشد ما يكون • وانما يشتد كثيرا على من تفرغ له • بأن قطع الشهوات الظاهرة • وآثر العزلة • وجلس للمراقبة والذكر والفكر فان الوسواس لايزال يجاذبه من جانب الى جانب وهذا لا علاج له البتة الا قطع العلائق كلها ظاهرا وباطنا بالفرار عن الاهل والولد والمال والجاه والرفقاء والاصدقاء • وكل ذلك لايكفى مالم يكن لك مجال فى الفكر • وسير بالباطن فى ملكوت السموات والارض وعجائب صنع الله تعالى وسائر ابواب معرفة الله تعالى حتى اذا استولى ذلك على قلبك • دفع اشتغاله بذلك مجاذبة الشيطان التى فيه فان الفكر بالباطن هو الذى يستغرق القلب دون الاوراد الظاهرة ويسقط التفكير عن قطع العلائق مع صيرورة الهم هما واحدا • كما مر • لانه اذ ذاك يسلم لك أكثر الاوقات • وفى تلك الاوقات يصفو لك القلب • ويتيسر لك التفكير وينكشف لك من أسرار الله تعالى ما لم تقدر على عشر عشره فى زمان طويل • لو كنت مشغول القلب بالعلائق وترجى لك وراء هذا جذبة من جذبات الرحمن فانها توازى أعمال الثقلين • وليس ذلك باختيار العبد نعم اختيار العبد فى أن يتعرض لها بقطع العلائق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لربكم فى أيام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ذكره الغزالي لمن أراد نوره)

ويكفى هذا القدر من تلك الرسائل لان مثل هذا الكتاب الذى يصدر فى عصر يرى فيه غالب الناس كل ما يمت الى التصوف مخرقة وخروجا بالانسان عن طبيعته من حرص ومسابقة فى الميدان الحيوى - لا ينبغى أن تكثر فيه مثل هذه الرسائل ولذلك لانسوق نحن فيه فيها منها الا بمقدار

ما يستفيد منه المؤرخ لاننا لو أعرضنا بالكلية عن مثل هذه الرسائل
لما أدركنا للتاريخ حقه وهذا الكتاب كتاب المؤرخين ولكن شاء من الأدباء •
قبل أن يكتب لغيرهم من ساداتنا أرباب القلوب وفلاسفة الأرواح • ورباين
سفن النجاة وهل المشايخ الصوفيون الا رباين الفلك الذين يعرفون
كيف تتجنب الامواج المهلكة للقلوب وللارواح وللسعادة الانسانية
الحقيقية •

نتف من اخبار لا متفرقة

كان سيدى عبد الله الايديكى رجلا عظيما بين رجال قبيلة (أملن) •
وعالما كبيرا بين علماء ذلك الوادى • وصوفيا صار مضرب الامثال بين الصوفية
الافذاذ العظماء فقد رأيت مكانة أسرته بين الاسر التلمية فقد تموجت
بالعلماء منذ أواسط القرن الحادى عشر • فكان يجز وراه هذا الذيل المذهب
فكان قطب مدرسة (تافراوت) • والقاضى المحكم بين المتخاصمين فيها
وما كان يتجاوز الاصلاح بين الناس فلا يتوصل من أى فريق بأدنى
فلس ولم يكن يستحل ذلك ثم قسم أوقاته بين التدريس الدائم الذى
لا يعرف البطالة • وبين العبادة فى خلوته ثم يودى بين ذلك للمتحاكمين
ما لهم من الحقوق • ثم لما دهم عليه التصوف تحول الى حالة أخرى فاقلع
عن غالب ما كان يعمر به أوقاته فحببت اليه السياحات مع الفقراء الا
أن الشيخ أوصاه أن يلازم التدريس وأن لا يقطعه على عادة الشيخ فى
أمثاله بل كان يسرب اليه بعض الطلبة ليأخذوا عنه ثم كان يختلف
كثيرا الى الزاوية (الالغية) خصوصا فى المواسم كاعیاد المولد وعاشورا
والسابع والعشرين من رمضان فكان ينزج بين الفقراء ولا يحب أن
يمتاز بما يمتاز به أمثاله الذين يعتنى بهم الشيخ فينزلهم منازلهم اقتداء
بحديث أنزلوا الناس منازلهم - فقد حكى ان الشيخ قال له يوما • وقد
ناداه ان أردت أن تكون مع هؤلاء الممتازين فانت أحدهم وان أردت
أن تبقى مع غمار الفقراء وتاكل من طعامهم الساذج فان فى طعامهم
بركة الزاوية قال فمن ذلك اليوم ما فارقت وسط الفقراء • ولا امتزت
عنهم الى طبقة الممتازين

كان رحمه الله ذا همة أدرك بها - ولا شك - مقاما عظيما ربانيا •
ظهرت عليه لوائحه وتفلت من فلتات أسانه أحيانا بواديه ولم يكن
يبرح طريقة المسكنة وطرح الدعوى • حتى أن الشيخ حين أمره أن ينتصب
للمحكم بين الناس كان يجلس اليهم فى مرقعة الفقراء وبسبختهم الغليظة •

فلا يستحي من ذلك ولا يستنكف منه وكان مع كل هذا هينا لينا
متبسطا كان يوم السوق يوم الاربعاء يعمر المسجد للصلاة فمتى صلى
بالناس يخرج حافيا وحده حاسر الرأس الا من طاقية . وفي عنقه سبخته .
فيدور في السوق من جانب الى جانب ثم يرجع ومن مباسطاته ما حكاه
لى سيدى بلعيد الصوابى أنه كان يقول للناس متى قدم لهم السمن والعسل:
كلوا (بصارة) (١) الملائكة فان سيدى بلعيدا يسمى هذه الاكلة بذلك
يباسط أضيافه بتلك القولة وقد كان كاسلافه معرضا عن التمول
واستحداث الاملاك فلم يكن يتعيش الا من مشاركته . والا من صباية
تدرها عليه الاملاك الموروثة من اباائه . وكذلك لا يهتم بالترف والتوسع
فى المأكلا فيكتفى بما تيسر ويوثر عنه كشف وكرامات ونظرات
مصيبة رحمه الله ورضى عنه

وكان له فى شيخه نظرة المريد الصادق لكثرة حسن ظنه . ولصفاء
مراءته . فقد وفد مرة على الشيخ فى طائفة من التملين فقال أحدهم فى
الطريق أسرعوا لكيلا يفوتنا وقت تغدى الفقراء فى الزاوية ، فيحتاج الشيخ
الى أن يتعب ثانياً فى ايجاد الطعام من جديد . فاستوقف كل الرفقاء .
فقال لهم وهو مستقبل القبلة والله والله والله لو كنت أعلم أنه يحصل
لشيخى منى أدنى تعب لما اتخذته شيخاً ولما سلمت له نفسى .

وكان لكثرة محبته لشيخه عرض عليه - فيما قيل - بنتاً من بناته
مع أن للشيخ زوجة قبل ولم يخطر فى باله ما عسى أن يحدث بين الضرات .
لان المعهود ان الناس يستنكفون فى تزويج بناتهم لمن كانت عنده زوجة
أخرى خصوصا فى تلك الجبال حيث يقل تعدد الزوجات قلة كادت
تؤدى الى انعدام فى غالب القبائل . وبنته هذه بنت أبيها فى الادب مع
الشيخ . فقد ورد أبوها مرة الى الغ ولم يحضر الشيخ فاعتذرت له فى
عدم رؤيته بأن لا اذن لها الآن . فبكى ورضى عنها رضى تاماً .

وكان يرى أن عليه كفيه دينى أن يلازم ارشاد عباد الله ، فكان
يسهم لكل القرى التملية من أيامه فيرشد الرجال والنساء والى الآن
بعد خمسين سنة لم ينس الناس أعماله وما المرء الا حديث بعده .

وفاته

كانت صحة الاستاذ لا بأس بها . كما تكون صحة ابن أربع وسبعين
سنة - ثم لما تخرج ولده سيدى محمد . خلفه والده فى المدرسة . ثم
توجه مع طائفة من الفقراء الى السياحة من أملن الى ايسى وتيمكيدشت .

(١) انقول المطبوع الملتوت

ثم وصل الزاوية الالقية بعد نحو أسبوعين ثم عراه مرض ابتداء خفيفا
ثم صار يتزايد وقد كان هو في قرادة نفسه يحس بقرب أجله فقد
حكى ولده سيدى محمد أنه يوم فارقه • أمره أن يدخل يده فيلمس ظهره •
قال : فلمست قروحا وبشورا متعددة • فسهلت عليه أمر ذلك لئلا يهتم به •
فما زاد على أن أجنبي لا أخال أننى أنجو هذه المرة ولعل هذه القروح
هى التى تزايد ضررها • فادى ذلك الى أن لفظ نفسه • (أقول) لا أزال
أستحضر عشية يوم وفاته فى دارنا واستحضر البيت الذى توفى فيه •
وقد كان الذى يمرضه سيدى ابراهيم الركنى الملقب بالقائد دفين (تيمولاي)
بافران • قال فأسر الى أن الله سيورثنى سره بعد وفاته فظهرت آثار
السر على سيدى ابراهيم القائد بعد ذلك ثم انه هبئت الجنازة • فحملها
الشيخ على البغال الى (نافراوت) مع من حضروا فى الزاوية من الفقراء •
فلما بلغوا المدرسة نادى المنادى فاجتمع التمليون • فصلوا على الاستاذ •
فأقبر فى ذلك المشهد (١) الموجود ازاء المدرسة ازاء والده ثم نادى الشيخ
فى الحاضرين ان الاستاذ صار الى رحمة الله وان خلفه فى المدرسة هو
ولده سيدى محمد فصفق الناس على ذلك ثم رجع الشيخ فى يومه
فوجد ولده عبد الله مولودا فسماه باسم جده هذا الذى دفن الآن •

حكى لى من حضر دفنه أن الجثة اتسع عليها القبر • فتناول الشيخ
حجرا جعله حذاءها • وقد وعظ الشيخ الحاضرين ذلك النهار موعظة لايزال
طنينها الى الآن • ودموعه تجرى على لحيته • يذكرهم بالموت •

اولاده

ترك من الاولاد الذكور سعيدا ومحمدا والحسن • ومن الاناث
فاطمة وخديجة واماماسا فاما سعيد ومحمد فستراهما • واما الحسن
فقد حفظ القرآن ثم صار فقيرا صوفيا كبير المقام توفى ١٣٦٥ هـ وقد كان
له ولد غير هؤلاء يسمى أحمد حفظ القرآن ثم مات بعد أن تزوج قبل ابيه
سنة ١٣١٨ هـ واما فاطمة فقد تزوجها ابن عمها احمد بن عبد الرحمن
وهو ام عبد الله دفين سلا • وتوفيت نحو ١٣٣٣ هـ واما خديجة التى
تزوجها الشيخ فقد توفيت سنة ١٣٥٣ هـ فى ٢١ رجب • زوجها والدها
للشيخ من غير أن يستأذن أمها • بعدما عرضها على ابن عمها أحمد بن بلقاسم
فابى اباها فتزوج غيرها • فرزقها الله الشيخ • واما اماماس فقد تزوجها
ابن عمها محمد بن بلقاسم بن محمد ابن القاضى وقد توفيت ١٣٤٥ هـ
وهؤلاء الابناء كلهم ذكورا واناثا ظهر فيهم الخير والانابة الى الله ويغلب

(١) وهو الذى حول الى مكتبة

عليهم الخشوع والتأله وقد رأينا من أبناء السيدة خديجة ما رأينا فان
أولادها أفاضل أبناء الشيخ جميعا والاقمار لاتخفى والعرق نزاع •

الثامن والثلاثون : سعيد بن عبد الله

أحد أولاد المذكور قبله فقيه حسن وسط في مشاركته • أخذ عن
أبيه وعن الاستاذ سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى وعن الشيخ الالغى
وقد أخذ عنه فى زاويته بالغ طرفا غير قليل من الفقهيّات ومن التفسير
وكان المترجم متمكنا فى الفقه • حتى أنه حين كان فى السخ اذ ذاك يسأله
الالفيون عن العويصات وقد أجازته الشيخ الالغى بقوله وذلك فى ثانى
شوال ١٣٠٧ هـ

من الفقه والفنون طرا مدى العمر
وقصد لوجه الله فى كل ما أمر
ولله والقراءان فى السر والجهر
تصيد بها المعنى ولا النسر للطير
لسانك رطبا منه فى الحر والقر
فنور على نور هو الذكر بالفكر
سواه من الاعداء والذل والفقر
فما جهلته النفس قل فيه لأدرى
فأبدى قليلا ثم أحجم عن كثر
ومن حاد عن نهج الهدى باء بالشر
سعادة مرء بالتواضع والصبر
وأرشدكم للحلم والدرس والخير
ويقفر ما تجنون من كل ما وزر
وألوية العرفان فى العسر واليسر
إزاء امام المرسلين ذوى البشر
ألا يارسول الله كن لى لدى الحشر

ألا يا سعيد خذ إجازة ما تقرى
على شرط تقوى الله فى كل حالة
ونصح لدين الله والرسول والورى
وجد وجمع همة للسما سمت
وواظب على ذكر الاله فلا يزل
ولكن بقلب حاضر غير غافل
وعذ بالاله فى الامور فلا تخف
وعلمك خلصه لمولاك كله
فان الامام مالكا سيل مرة
فلا خير الا فى اتباع محمد
الا يا سعيد كن سعيدا فانما
رعاكم الا هنا وسدد فهمكم
وفضلكم براءة العلم والتقوى
ويمنحكم منه رضا تفضلا
ويجمعنا معا بأعلى فرادس
عليه صلاة الله ما قال مشد

كان سيدى سعيد صوفيا كبير القدر • أعرفه كثيرا • ولم يكن ينقطع
قط عن الزاوية منذ عقلناه الى أن توفى سنة ١٣٤٥ هـ وكان وهو من
المتسبيين وهم الذين يلازمون ديارهم ولا يفدون على شيخهم الا فيئة بعد
فيئة - كأنه من المتجردين • فقد عمر أوقاته • واتخذ الحياة جدا • لايعرف

الهيوني ولا المشي فيها بالتأني ولا أزال استحضر الآن هيأته التي تستفزك وحدها الى أن تنهض الى ربك والى أن تنسى نفسك . وهذه ايضا . حالة أخيه سيدى الحسن الذى تأخر عنه كثيرا رحمهما الله .

التاسع والثلاثون محمد بن عبد الله

من أولاد سيدى عبد الله أيضا وهو الذى ورث مقامه العلمى كما ورثه فى مدرستهم بـ (نافراوت) أخذ القراءن عن الفقيه سيدى على بن عبد الرحمن من آل الغازى الكرسيفيين وذلك فى مسجد (نازكا) من (نافراوت) وهو استاذة الوحيد . ثم افتتح عليه المتون الصغرى . فاتفقها عليه . وبين ذلك كان يأخذ عن والده سيدى عبد الله ثم عن الاستاذ الحاج عبد الحميد اليعقوبى لازمه الى أن مات ويحكى أنه كن هناك يوما . وقد جاء الشيخ الألفى فكانوا فى ثوى الاستاذ والاستاذ يشغل باقامة الاتاى فقال له الشيخ اجمع أوانيك ياسيدى عبد الحميد . أما تشبع من الاتاى ؟ فقال له سيدى عبد الحميد ياسيدى هذا هو فاكهتنا نحن الايلانيين لان بلادنا قفر . لانايتنا بفأكهة . وهناك أخذ أيضا المترجم عن الاستاذ محمد بن على ائجى الاستعارات لابن كيران وبعض التفسير وسبب ذلك أن محمدا ائجى قال لسيدى عبد الحميد أريد أن تعطينى اثنين من تلاميذك ليصاحبانى حتى أجمع ما تبقى لى من الشرط عند بعض أهل مدرسة من هشتوكه . كنت شارطت فيها فلم استتم مشارطتى . قال فدعانى سيدى عبد الحميد فقال انك دائما تطلب من يدرس معك التفسير ولا تجد أحسن من الفقيه سيدى محمد ائجى . قال فذهبنا معه فيدرس معنا وقد مررنا بموسم (نازروالت) فلاقينا الشيخ هناك فقال ماذا تصنع هنا أو من يقرأ يذهب الى المواسم ؟ فحكيت له الواقع فقال ان ذلك حينئذ حسن ثم طلبت منه أن يتوسط لى عند أبى ليشتري لى كتباً للمدرسة . فطاب بذلك نفسا إلا أنه وعد أن يشتري لى كتابا فى كل سنة . على مقدار ماتطقه ماليته قال المترجم قد أخبرنى الشيخ يومذاك فقال لى ان أردت أن تنال الشفوف بالعلم فقبل أنف ذلك الاسود فاشار الى أسود من بين الفقراء - لعله سيدى يوسف الاكنضيفى الشهير دفين اذلكوش بـ (تيزلى) فى مجاط - قال فأطرقت ولم أحر جوابا وياليتنى دعيت الى ذلك الآن فأجيب بكل سرعة .

ومن أساتذته أيضا عمر بن عبد الرحمن التازولتى فى مدرسة (اغيفا) وسيدى الحاج محمد الريشى من أصحاب الشريف الكثرى . لازمه المترجم فى الفقه الى أن مات . وكان يلزم الدروس وان كان ما كان لا يعرف البطالة

حتى انه مرض مرضة ورمت فيها رجلاه وتشققتا حتى لا يقدر أن يقوم ومع ذلك لم يترك الدروس وكان في مدرسة (بونرار) من قبيلة الكطاي (وسيدكر في هذا الفصل ان شاء الله لانه أخذ عن الشيخ الالفى)

ومن أسانئته أيضا سيدى عمر بن على أخو سيدى الحاج عبد الحميد وهو الذى خلف أخاه فى المدرسة اليعقوبية . وممن أخذ عنهم أيضا الفقيه سيدى على بن محمد - فتحا - من الآخذين عن سيدى محمد بن على كان ينتاب المدرسة اليعقوبية فيأخذ عنه الطلبة فكان المترجم ممن أخذوا عنه . وكان اذ ذاك مسنا . لا يدرس الا وهو مضطجع مات قبل ١٣١٨ هـ أخذ عن الادوزين ويتعصب لهم حتى أنه يهاجم أبسا العباس الجشتيمى ويسميه احمد الاشعار لكونه شاعرا . يلمزه بأنه لا يعرف الفقه . فهؤلاء أسانئته وقد أجازه منهم سيدى الحاج محمد الريش باجازه كانت فى كتبه ثم ضاعت .

في المشاركة

رجع المترجم من رحلته العلمية التى بقى فيها حتى اكتفى وملك ملاك الادراك فى الفنون فخلف والده فى مدرسة (تافراوت) حين تزحزح له عنها فاقبل هو على ارشاد العباد بتطواف البلاد يقود طائفة من الفقراء ثم لم ينشب أن توفي فى الزاوية الالفية كما تقدم فاقبل ولده هذا على عمارة المدرسة حتى أن التلاميذ فى المدرسة بلغوا حينها فى مبدا أمره الى أربعين . وهو مجتهد ولكن سرعان ما جاءت مسغبة ١٣٢٨ هـ فتفرق غالب الطلبة عنها وكما خلف والده فى التدريس خلف والده أيضا فى الاصلاح بين المتخاصمين ولم يكتب فى عمره اذ ذاك الا حكما واحدا . كان كلما ذكره يتأفف من أجله . ويتمنى لو لم يكتبه .

ثم انه لم يزل فى تلك المدرسة الى سنة ١٣٤٥ هـ فانتقل الى المدرسة (الجشتيمية) حيث أقام الى ١٣٥٠ هـ ثم راجع الاولى الى سنة ١٣٦١ هـ

فى مركز تافراوت

بعد الاحتلال مختتم ١٣٥٢ هـ جاء المحتلون بالفقيهين سيدى بلقاسم التاجارمونتى وسيدى على الجزولى ومعهما سيدى الحسين المجايطى التيمكيدشتى - يزاولون الشرعيات هناك ما شاء الله ثم جاء المترجم أخيرا بعد ما ذهب التاجارمونتى كما أتى بالفقيه محمد بن بلقاسم ابن الاعسرى الايفالنى ثم بعد ذلك جىء بسيدى الحنفى ابن سيدى على الجزولى .

ثم بالفقيه أحمد بن إبراهيم الأشمكري الأيلاني ثم بالفقيه سيدي الحسين بن محمد التنضيلتي وسيدى محمد بن اسحق الاسكافورى والفقيه الحاج أحمد بن يحيى الانبلي والفقيه عمر بن محمد الاكثريضاني الكرسيفي التملى والفقيه سيدي الحسن بن أحمد السملالى التيمكيداشتي والفقيه سيدي موماد السملالى والفقيه سيدي الطاهر بن علي وسيدى عبد الله الوفاقوى والفقيه الحاج عبد الله بن أحمد بن الحاج عمر الادابى والفقيه مولاى الطاهر ابن المكى الوايغدى التملى والفقيه محمد بن مبارك الوفاقوى وغيرهم كالفقيه محمد - فتحا - أباراغ أرسله سيدي محمد بن الهاشم التيمكيداشتي كما كان أرسل سيدي الحسين المجاطى المقيم فى (تيمكيدشت) فهؤلاء من يستحضرهم من يروى لى من الاولين والمتأخرين • وهم كثيرون لم نستوعبهم هنا - والمقصود تسجيل أسماء من مروا فى هذا المركز اذ ذاك -

واخيرا

بعد كل ما تقدم فى حياة المترجم • وكبر سنه • وقد بلغ ٨٥ سنة • لزم بيته مستسلما ينتظر قضاء الله الى أن وافاه أجله ١٢ من ذى القعدة ١٣٧٠ هـ • قال ولده الآتى قلت له فى مرضه ان مرضك هين وستبرا فأنشدنى ما قاله ابن عرفة

بلغت الثمانين بل جزتها فهان على النفس ذوق الحمام
وأرجو به نيل صدق الحديث بحب اللقاء وكره المقام

الاربعون : محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الله

ولد من قبله هذا هو الذى بقى الآن فى هذه الاسرة ينتمى الى العلم وقد ولد فى شوال ١٣٢٩ هـ وقد أخذ القراءن عن الاستاذ محمد بن أبى بكر اعبلاوى • والعلم الذى عنده أخذه عن والده وعن الاستاذ أحمد الساحلى ولد بشوارين وقد كان أحد الذين أخذوا عن والده محمد بن عبد الله وقد ألف رحلة فيما وقع بينه وبينه كما أنه أخذ عنه أيضا الفقيه أحمد بن محمد بن إبراهيم الامكاسى الذى أمضى عمره فى مسجد (وايغدى) يعلم اقرءان توفى نحو ١٣٧٤ هـ كما أخذ عنه عبد الرحمن بن عبد الرحمن المتقدم فى رجالات الاسرة وكالفقيه محمد بن على أمجيل الاضيصى المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وكالفقيه أحمد بن محمد من آل سعيد من آيت اوسيم المتوفى نحو ١٣٧١ هـ ذكرنا هؤلاء هنا فاننا نسيناهم فى ترجمته فاستدركناهم هنا •

ثم ان المترجم بعد ما أخذ ما تيسر له • جال في مجالات • منها أنه
كان أحد فقهاء مركز (تافراوت) أخيراً والاستعمار يكاد يلفظ نفسه
فدهم الاستقلال فكان من الذين كاد يدوسهم • ولكن الله سلمه • وكنت
له همة وعزيمة وذوق وحفظ وادراك • ولو استتم قراءته لكان أكبر عالم
في ذلك الوادى • لانه متفتح الذهن • حتى الضمير لا ينكر أى علم فانه
ذاكرة قوية • ومنه استقيت كثيرا مما يتعلق بجل علماء ذلك الوادى ومما
اليه • ولولاه لما ذهبت ولا جئت فى أخبار أسرته ولا فى بعض علماء غيرها
وقد كتب لى فى كنداش كبير تراجم كثيرة • استفدت منها غاية الاستفادة
وبعد فهؤلاء علماء هذه الاسرة المباركة الايديكلية فلنحمد الله
الذى يسر لنا أن أدينسها لبعض الحقوق لما لنا معها من الاتصال
بالمصاهرة وبالاخوة الصوفية ونطلب الله أن يجعل اتصالنا اتصالا
ينفع دنيا وأخرى



الحاج الحسن التملي

١٢٨٠ هـ = ١٢٢٤ هـ

نسبه :

الحاج الحسن بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد
ابن أحمد بن بلقاسم بن ابراهيم بن عيسى بن عمر بن عبد الله بن الحاج
الحسن .

هذا رجل أى رجل ورجولته منبعثة من المقامات التى تسنها فى
مراقبته لربه منذ اتصل بالشيخ الالفى سنة ١٣٠٤ هـ وءاله يسمون
أيت عيسى فى (تافراوت) من قبيلة أملن . ساح الشيخ الى تلك القبيلة
فى مبادئته نحو ١٣٠٤ هـ وكانت هذه أول سياحة نعلمها له بعد ما غادر
المدرسة (الالفية) التى خلف فيها صاحبها محمد بن عبد الله الالفى حين
توفى وقد لازمها تلك السنة يقوم فيها بالتدريس ثم لما تمت السنة
رجع الى وجهته التى هو بصدها فحل فى قبيلة (أملن) هو وبعض
أفراد فخب هناك ووضع فى استنهاض القلوب وتهذيب النفوس
وحفز الهمم الى التوبة فتلقن منه هناك أناس كانوا ذاقوا من الطريقة
الناصرية حلوة الاذكار وبعض أذرات التصوف كما تاب على يده
آخرون كانوا يخوضون مع الخائضين كالزعنوني محمد بن محمد وابراهيم
ابن أحمد - وقد كانوا رؤساء القبيلة - ومعهم المترجم وحين تاب
الاول والثالث تبعهم الثانى فصاروا يجتمعون على الخير من جديد كما
كانوا يجتمعون على أمور القبيلة . فهكذا كان صاحب الترجمة من الرعيل
الاول منهم . فنهض بكل همته من ذلك الحين . فبدأ منه من تحين الاخلاص
فى كل ما يعاينه العجب العجائب حتى أنه اذا أراد أن يخرج عن بعض
ماله لله فانه يضعه حيث لا يعرف من يتوصل به من أين آناه . وهذا ما
يفعله بشيخه فكان اذا ذهب الى انزاوية بصله يبقى الى الليل والعيون
رواقد . فيلقيا من وراء الجدار اليها لئلا يجد الرياء اليه من سبيل .
ثم باقباله على الاذكار بالكلية عراه فى حين جذب ربما حال بينه وبين عقله .
فحضر مرة فى مجلس فى قرية (وايغد) فقام ينادى بمبايعة رب الدار .
وكان من الوايغدين الصالحين أبناء مولاى الحاج المقصودين بالزيارة .

فوصل ذلك شيخه وكان عن تلك الاحوال وأهلها من المعرضين • فزار صاحب الترجمة زاوية (الغ) بعد صحوه ثم التحق بالفقراء المتجربين في (مجاط) فأرسل الشيخ الى الفقراء أن يعاتبوا سيدى الحسن على هذا الحال الذى ألم به • فمالوا اليه فمسه من دنياه بتفريمه • فطارت الخمرة • وجاءت الفكرة كما يقولون ثم لم يشب أن غادر أهله وقد سلم اليهم بندقية له مفضضة كما فعله رفيقه الزعنونى • فقد ألقى هذا فى مجمع الرؤساء البندقية يفعلون بها ما شاءوا فباعوها وقد أيسوا منه • وقد كانوا حريصين على أن لا يفارقهم لرجولته ثم ان المترجم فارق أهله • فساح سنة ١٣٠٦ هـ الى جهة (وادى درعة) فنزل أولا ب (مزكيطه) فلحق فيها الورد لاناس تخللهم حاله ثم مر الى (وادى درعة) فذهب قدما حتى وصل واحة (توات) فصادف هناك أوائل الاحتلال • فألقى عليه القبض • فسيق الى السجن • ولكنه - كما شاع - يغادر السجن فى أوقات الصلاة حتى يصل ثم يرجع تكرر ذلك منه والسجانون يكثرون مراقبته فكانت تلك الاحوال الغريبة من أسباب سراحه فيما يقال • ثم رجع الى (تافيلالت) و (درعة) الى سنة ١٣١٣ هـ فتعرض أولاده وأهله للشيخ • فطلبوا منه بكل الخاح أن يرسل اليه ليرجع • فان بناته قد أدركن ولايزوجهن سواه فأرسل الشيخ سيدى بلعيدا انصوبى وثلة من الفقراء فصادفوه بين (درعة) و (تافيلالت) فسى واحة هناك • وقد أخذوا عنه جميعهم وأحبه أهلها محبة عظيمة وقد شاهدوا منه ما حال بينهم وبين ما هم فيه من العكوف على الدنيا والاعتراى بزهرتها فانخرطوا فى سلكه ولاهل تلك الجهة نيات غريبة ربما توصف فى بعضهم بالبله وكانوا أسلس الناس للخير وذويه وأصفى الناس قلوبا وأحسنهم طوايا • هكذا وجد المرسلون فرجعوا به • ثم انه لكثرة محبته لشيخه أراد أن يتنكب المرور بأهله وداره حتى يهر بشيخه ب (الغ) أولا • مع أن داره فى الطريق فأرسل رسولا أمامه يخبر الشيخ بعزمه هذا فرده فى الحين يعزم عليه أن يؤدى حقوق أهله أولا ثم يمضى اليه ثم لبث فى أهله ملازماً داره ما شاء الله • فرجع ثانيا فاذا ذاك كما أظن تزوج ب (وادى درعة) ونشر ما نشر من الطريقة (الالغية) فى ذلك الوادى وما اليه • وكان خليفته من بعده سيدى محمد الشيخ الركائبى عضده الايمن فى كل ذلك وهو خادمه الخاص لايفارقه سفرا وحضرا وقد كان حيناً معه فى داره فى (أملن) ثم رجع المترجم بعد الى أهله والى الزاوية (الالغية) وذلك فى سنة ١٣١٧ هـ وقد رسخ وتمكن فاذا ذاك حج • وقد كان عزم أن يحج قبل ذلك • ولكنه بعد وصوله الى (اسويرة) لم يتيسر له الركوب فى البحر فرجع وقد بنى

فى داره زاوية بين احدهما للفقراء وأخرى للفقيرات وكان الرجل صوفيا حقا من الافاذ الذين لانلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله منذ سلك . وتجاوز المقام التى كانت تعتريه فيه أحوال الجذب فقد قام بأهله واكتسب مع أنه لايزال هو هو لاتجد اليه الرعونات النفسية سييلا وقد خلف ولدين كلاهما رجل فى بابه فأحدهما سيدى على الذى خلفه فى اعتناق تصوفه بما تيسر له وان كان فرق كبير بين الولد والوالد اقتضاه الزمن والتربية والاصحاب والاحوال والذوق وثانيهما سيدى الحاج عابد الذى فتح له أولا فى التجارة . حتى كان مغبوطا بين التجار أصحابه وذويه ثم فتح له ثانياً . فالتحق بالاستاذ الشهير سيدى الحاج عبد الرحمن النيفى . أحد حاملى راية مذهب المحدثين الذين لايبغون بالسنة النبوية بدىلا ولا يرون لصاحب بدعة مزية . وان ملأت كراماته ما بين الخافقين . فذلك سيدى الحاج عابد اليوم فليهنه ما هو فيه . وهو الذى أسدى الى مكارم جملة . أدناها أنه هو الذى قام بى فى فاس حتى تعلمت . فلولاه ماقدرت أن ابىث فى فاس ولا فى الرباط ليلة وأمثالى فى ذلك كثيرون فجزاه الله خير الجزاء ومن أسدى اليكم معروفا فكافئوه . والمؤرخ ليس فى يده من المكافاة الا أن يخلد الشكر فى طيات التاريخ الخالدة وهو تلاء لكتاب الله محافظ على الصلاة محافظة عرف بها . سريع الى أعمال الخير . له مواقف لا تنسى فى ذلك واكبرها موقفه فى الجمعية الخيرية بالبيضاء . وفى بناء معهد (تارودانت) فقد وقف فيهما بنفسه وفلسه . ولولاه لما تم للمعهد نواح كثيرة

ذلك هو سيدى الحاج الحسن الصوفى الذى لم نوفه حقه لان ذلك بغير هذا الكتاب العام أولى فرحمه الله رحمة للمخلصين الورعين وله ذكر فى (الجزء الثالث) من كتاب (من أفواه الرجال)

وقد كان الفقيه سيدى محمد بن أحمد بن الحسين الكرسيقى يقول ان عمه الدين فى (تافراوت) ثلاثة سيدى عبد الله بن القاضى الايديكى . وسيدى ابراهيم بن المؤذن من (تازكا) وسيدى الحاج الحسن من أيت عيس - يعنى المترجم - ومما يتعلق به أيضا أنه كان فى امثال أوامر شيخه مسرعا . فقد اوصى الشيخ مرة برسالة لايجاد فحم للزاوية الالغية فثار فى الحين بذلك من غير تؤدة وقد كان يؤدى لكل ذى حق حقه بميزان الشريعة حتى انه زوج بنتا من بناته . فلما ودعها دخل الى داره فقدر ثمن كل ما فيها من حبوب وتبن وبهائم واركان وكل ما يعلم ان للمرأة فيه السعاية فحسب كل ذلك فقيده أن حظ فلانة من السعاية هو كذا وكذا تأخذه من من أهلها متى شئت ومعلوم أن الجزولين حيث تخدم المرأة يعطون لها نصيبا فى كل ما يدخل الى الدار بقدر سعيها يحكم بذلك قضائهم .

سيدي اسمعيل الكثر سيفي

نحو ١٢٦٥ هـ = ٢٧ - ١٣٠٦ هـ

نسبته :

اسماعيل بن احمد بن بلقاسم .

من فخذ بني الحجاج احد أفخاذ آل الغازي الكثر سيفين الاماجد وبهذه المناسبة يجب علينا أن نؤدى الحق لهذه الاسرة المباركة العثمانية بجميع فروعها على حسب ما نعلم وهذه الفروع كثيرة وقد تفرقوا بالسكنى في البلاد وأصلهم الاصيل قرية (توغزيقت) بسملالة ثم من هناك الى وادى (أملن) فـ (أمانوز) فـ (ايرغ) من قبيلة «أداكنضيف» فـ «أولبن» فـ «تيمكيدشت» فـ «أسرا» بافران فـ (تاغجيقت) فـ (أكلو) فـ (ايسافن) نيت هرون) فـ (حاجة) وقد يوجدون في غير هذه الامكنة . والعلم والصلاح يوجدان في غالب هذه الفروع وسنحرص على ذكر من نعلمهم من رجالات العلم والصلاح وانباهة مبتدئين بأهل «توغزيقت» ثم بأهل تادارت من (أملن) ثم بأهل «ايرغ» ثم بأهل «أولبن» ثم بأهل (تيمكيدشت) ثم بأهل (ايسافن) ثم بأهل (أكلو) ثم بأهل (افران) و«تاغجيقت» ثم بأهل «أسكاور» وأهل «أكرسيف» من «أملن» . والله يوفقنا ويسدد خطانا حتى نؤدى ما علينا من الحق الاكيد لهذه الاسرة التى تسلسل فيها العلم والصلاح فى (سوس) منذ القرن السادس الى الآن ولم أعرف الآن فى المغرب أسرة تسلسل فيها العلم أباً عن جد فى زهاء ألف سنة الا هذه والاسرة الفاسية بفاس التى عرفنا أول عالم منها من أواخر القرن الخامس وهذه مزية انفردت بها الاسرتان وحدهما وقبل أن ندخل فى الموضوع نسوق مؤلفاً صغيراً للعلامة سيمى محمد بن الحسن التوغزيقتى تكلم فيه على بعض أنساب فروع الاسرة قال بعد ما تكلم على أنساب العشرة المبشرين بالجنة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وسعد وسعيد والزبير وطلحة وابى عبيدة وعبد الرحمن بن عوف .

(وقد كنت قبل هذا الزمان سائلاً عن نسبنا وبحثت عن فرعنا وأصلنا حتى وجدته بفضل الله متصلاً بأحد الخلفاء الاربعة سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وعن جميع الصحابة فكاد قلبى يطيش فرحاً وجسمى يسيل

حيا له ومدحا فقلت

الحمد لله المنفرد بالتمجيد والتبجيل المنزه عن صفات التغيير والتبديل والصلاة والسلام على رسوله الكريم القائم في الدين بالعدل والانصاف والتتميم وعلى آله وأصحابه الكرام . ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين من جميع الاعلام وبعد فان الانتساب الى جانب الافاضل محمود واتمثل بالرجل الكرام مقصود اذ بذلك بفضل الله ومشيمته ينتمى متعاطيه اليهم وبالتشبه الى أعلى مناصبهم قد ينضم الشمل لهم فيفوز بوصولهم من الدرجات والى مرغوبه فى الآخرة من الصفات .

هذا وان مولانا وسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم . أمر رضى الله عنه بذلك ليحفظ ويعلم الرحم بالكتب والفهم فيوصل لما فى صلته من الوعد والخير الدنيوى والاخرى ما لا يحصى وفى قطعه من الوعيد والشر ما لا يخفى . فحين أتى رضى الله عنه بصيغة الامر المؤذنة بالوجوب فقد يجب على من عنده علم من ذلك أن يمثه ويضعه ويدعو اليه بالرقم والتعليم . خوف اندراسه بطول الزمان وجهل أهل أواخره وغلبة غوائل الدنيا عليهم حتى لاتجد أحدا يصل أقرب قرابته فضلا عن قريب قرابته وارحامه بعد معرفته الاقرب والقريب والاجنبى والبعيد فما ظنك بمن كان جاهلا بجده الدانى . وبجده النأى أخرى . وقد شاهدنا من الناس من كان كذلك فلا يعرف الا أباه أو جده الدانى فقط فانه تعالى يعلمنا علما نافعا ويوفقنا على استعمال ما علمنا بجاه النبي وآله .

ثم انى رتبتم نسبنا مبتدئا من نفسى الى آخر أجدادنا فى الاسلام . سيدنا أبى عمرو عثمان بن عفان رضى الله عنه الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا استحيى ممن استحيى منه الملائكة . (أو كما قال) وشهد له بالجنة فاذا رتبته كذلك يسهل فهم وعلم كل واحد من اخواننا وأعمامنا جده الذى التقينا فيه أولا وءاخرا فيصل كل قرابته . ويترحم عليهم أو يتوسل بهم . أو غير ذلك ان شاء الله .

فأقول أنا محمد - فتحا - بن الحسن بن سعيد بن ابراهيم بن على بن يحيى بن عمرو بن يحيى بن محمد بن يوسف (١) بن على بن عثمان بن سيدى سعيد بن سيدى نعمان بن سيدى فيطاسين بن يجليدان بن يلول بن تازموت ابن عبد الله بن يفود بن عمرو بن اسحق بن عبد المالك بن ابن بن عثمان

(١) كتب المؤلف على نسخته على يوسف ما نصه بقى قبل يوسف نحو جدين أو ثلاثة ولكن الانتساب الى الجد الاعلى جائز .

ابن عفان ذى النورين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بن أبى العاص
بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهذا الذى التقى فيه مع النبى صلى
الله عليه وسلم وكذا مع علي بن أبى طالب رضى الله عنه . والتقى مع أبى
بكر رضى الله عنه ومع طلحة رضى الله عنه فى مرة . والتقى فى لوى مع
عمر . ومع سعيد بن زيد رضى الله عنهما . والتقى فى قضى مع الزبير بن
العوام رضى الله عنه والتقى فى كلاب مع سعد بن أبى وقاص . ومع عبد
الرحمان بن عوف رضى الله عنهما . والتقى فى فهر مع أبى عبيدة بن الجراح
رضى الله عنه . وقد فهم وعلم ذلك كله قبل فى أنسابهم مع النبى صلى الله
عليه وسلم . وسبب ذكر النسب ورفعہ فوق الجد الصحابى المذكور معرفة
ملاقاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أصحابه العشرة المذكورين
رضى الله عنهم أجمعين . وها أنا أذكر مواضع قبور بعض من عرف من أجدادنا
وأولادهم وأخوانهم وأعمامهم وما عرف لدينا من بعض مناقبهم رحمتهم
الله ونفعنا ببركاتهم آمين . أما جدنا (فيطاسين) بن يجليدان فهو أول من
عرفناه ببلدنا بـ (الطويلة) بـ (بسمالة مدفون بـ (هوت ايجراش) معروف
بالبركة مزوروله روضة ومسجد قديم حوله - قد اندرس الا حول مجرا به
يصلحونه ويقرؤ ويوزور ويدعو فيه من ساقته القدرة اليه - ولكن صحفوه وبدلوا
فيه اسين بالشين المعجمة لغلبة العجمة عليهم وأما ابنه سيدى نعمان
ابن فيطاسين فهو جدنا نحن بنى سعيد بن النعمان وجد بنى عمرو بن
نعمان وهم أهل (أكرسيف) ومن تفرع منهم من أهل (تيمكيدشت)
وأهل (تادارت) بتملت وأهل (أسكتاور) وأهل (أمارخسن) وأهل
(أولين) وغيرهم ممن خرج فرعه من سيدى عمرو بن نعمان وهو أيضا
جد بنى يسييمور بن نعمان . وهم أهل (أنمسا) ببلد (حامدة) وهم بنو
موسى بن اسحاق بن ابراهيم بن عبد المالك بن يسمور بن نعمان وكذا
شيخ العلوم صاحب المسباج على شرح الرسالة المعروف بالجزولى واسمه
عبد الرحمن بن عفان بن يسييمور بن نعمان ولم تعرف ذرية لـ (يسييمور)
ببلدنا الطويلة وانما عرفت خربة قديمة للجزولى فيها مسجد قديم لا
أثر له اليوم بموضع يسمى عندنا بـ (تامرطالت) ويوزور فيه الناس قديما .
ويتبركون بذلك المسجد وبذلك الخربة وقد يجيء رجل فيتمرغ فيها
ويلبس ثيابه فيذهب على ما قال لى والدى عن والده . وكيف لا يتبرك
بمواضع الصالحين والعلماء وأهل الفضل ممن رجا خيره فأما جدنا سيدى
نعمان المذكور فمدفون ومعلوم بيمين ديارنا بأعلى (شعبة اللوح)
بـ (الطويلة) بـ (بسمالة وله روضة وبركة يزار وينذر له الندور على قضاء
الخوائج وتخرج خرقة القرآن عنده كل عام وانفسنا وأولادنا وأمواتنا
وديارنا وديننا فى حرمة . وتحت لوائه . وأما ابنه سيدى سعيد بن نعمان

وهو جدنا أيضا معروف بالبركة والنذور كآبيه أو أكثر مدفون بشقاء (تاهلة) مزور هناك وله مسجد حوله يقرأ فيه القرآن ويعملون فيه -
 التلقاء كل عام مرة أو مرتين وجعلنا أنفسنا وديننا وأموالنا وكل ما أعطاه
 الله لنا في حرمة وتحت كنفه يذب ويدود عنا في الدنيا والآخرة وأما
 أخوه سيدي يعزى بن نعمان فهو مدفون بمقبرة كانت بشرق الخربة المنسوبة
 للجزولي المذكورة قبل مدور له بحائط يزار هناك وبركته كآخيه
 وأما أخوهما سيدي ابراهيم بن نعمان فهو مدفون مزور معلوم بوسط (شعبة
 اللوح) وله حانوت عند قبره يدعون ويزورون فيه ولم تعرف ذرية
 الاخوين عندنا فلاندرى أكانت بهما فانتقلت أوجهلت أم لا وأما أخوهم
 ييسيمور بن نعمان فلم يعرف قبره . وأما ذريته فهم أهل (أنمسا) والشيخ
 الجزولي كما تقدم وأما أخوهم سيدي عمرو بن نعمان فهو مدفون بـ (تادارت)
 بوادي (نيملت) فلا ندرى ما سبب انتقاله من سملالة عن أجداده وأخوانه
 المذكورين وهو معلوم بروضته هناك مزور يتبرك به قديما وحديثا
 عرفنا له ابنين سيدي محمد بن عمرو مدفون بـ (أمارخسين) مزور هناك
 ولكن قيل لي خفي قبره . ويزورون حول ما يظنونه فيه . والثاني من ابنيه
 هو الفقيه العالم العلامة فريد عصره . حامل راية العلم في زمانه وهو
 سيدي أبو بكر بن عمرو بن نعمان مدفون حول أبيه بـ (تادارت) مزور
 هناك . معلوم بركة وعلمه . وله مسجد كبير له صومعة . يؤذن ذلك المسجد
 بعظم قدره وكثرة علمه وعمله لمن تأمل ذلك وتفكر فيه وفضلهما
 وما قبهما لا يفي بها لسان جسمى . ولا يأتي به فهم قلبي . فإله تعلى يفيشنا
 بهما يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم . ويكنى هذا
 الشيخ الاخير أبا يحيى . قيل لأحياء علمه هذه البلاد والله تعلى أعلم . فاذا
 فهمت هذا كله علمت أن جميع من ذكروا هم ذرية سيدي نعمان فنحن
 ذرية سيدي سعيد بن نعمان . وأهل (أنمسا) والشيخ الجزولي شارح الرسالة
 والمبونة ذرية ييسيمور بن نعمان وأهل (أكريسيف) ومن تفرع منهم ذرية
 سيدي عمرو بن نعمان . وسيدي يعزى بن نعمان . وسيدي ابراهيم بن
 نعمان لم تعرف ذريتهما كما تقدم . وزاد بعضهم شيئا آخر . قيل هو ابن
 لسيدي نعمان لم يعرف اسمه ولا ذريته أيضا مدفون بشرق مسجد
 بـ (فيل) بالطويلة وله حانوت يزار هناك انتهى ما لخصناه وفهمناه من
 عقد نسبنا المنسوب خط أعمامنا الكرسيفيين سيدي داوود بن بيكر
 وسيدي خالد بن يحيى وسيدي عمر بن الحسن المؤرخ بعام اثني وستين
 وثمانمائة وتركنا ما بقى من عقد النسب لما فيه من البياض والتصحيف .
 حتى لا يمكن نسخه . وفيما بقى أفخاذ كثيرة مختلطة . وبعضهم التقينا معهم

في يفود بن عمرو المذكور في ترتيب الاجداد كاحراش فانه قال هم بنو الغازی بن يفود بن عمرو وكبني يعقوب فانه قال فيه جدهم يحيى ابن زكرياء بن يدير ابن أبى بكر بن ياسين بن عبد المالك بن ليلتن بن يفود ابن عمرو فأما احراش فهم ببلدنا ب (الطويلة) وأما بنو يعقوب فلم نعرفهم في بلدنا . وقد كان فيه قوم يقال لهم بنو يعقوب . ولكن لم نسمع من أسلافنا وثقات أهل بلدنا من يقول انهم من أهل نسبنا . اما لطول الزمان وعدم الاهتمام بهذا الامر عند الاوائل . أو غير ذلك والله أعلم وذكر في عقد النسب بنو الحاج ادريس وبنو عبد العزيز وبنو عيسى بن يوسف وبنو عمران بن موسى . فهؤلاء لم نعرف منهم أحدا فان قلت ما ذكرته أم يوجد بعضه في عقد النسب الاصل فمن أين أخذته ؟ قلت أخذته بالسماع الفاشي عن ثقات وغيرهم من أهل بلدنا وباخير اليقين من الطلبة والفقراء الذين أخذوا ذلك عن الاسلاف خلفا عن سلف الى هلم جرا حتى لاريب فيه بحيث يشب به النسب والارث كما في دواوين الفقه في شهادة السماع الفاشي والله أعلم .

(تنبيهات)

الاول فنحن بنى سعيد بن نعمان عرفنا اليوم ببني يحيى بن عمرو نسبة الى واحد من اجدادنا كما ذكر في ترتيب اجداد وله ثلاثة ذكور محمد بن يحيى وعلى بن يحيى . وابراهيم بن يحيى . أما ذرية محمد فلم يبق فيها الا واحد سكن ب (الفيضة) في (الفحص) وهو عبد الله ابن عبد المالك بن بلقاسم بن محمد بن يحيى بن عمرو بن يحيى بن عمرو المذكور . وأما ذرية ابراهيم بن يحيى فبقى منهم ذكور ثلاثة سيدى ابراهيم وعبد الله وسعيد من بنى سيدى محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن يحيى بن عمرو المذكور . وأما ذرية على بن يحيى فبقيت ذرية ابنه ابراهيم بن على وابنه سليمان بن على فذرية ابراهيم هذا الكاتب محمد بن الحسن بن سعيد . وابن عمه سعيد بن ابراهيم بن سعيد . المذكور ابن ابراهيم بن على بن يحيى المذكور وابن عمنا على بن محمد بن محمد ابن ابراهيم المذكور وابن أخيه محمد بن يسيورك بن ابراهيم بن محمد ابن محمد المذكور . وأما ذرية سليمان بن على فهم أولاد الفقير محمد بن محمد ابن على بن محمد بن سليمان المذكور فسأولاده اليوم : سيدى أحمد وسيدى الحسن وسيدى عبد القادر وسيدى عبد المالك وسيدى محمد والطالب ابراهيم والطالب على والطالب عبد الله وكذا ابن أخى الطالب محمد بن بلعيد بن الحسن المذكور هكذا درجاتنا في هذا الوقت بحسب الارث بها لمن احتاج اليه في بنى يحيى بن عمرو .

الثاني اعلم أن الجزولي المذكور مدفون بمدينة فاس حرسها الله مات فيها سنة ست وأربعين وسبعمائة على ما ذكره القسطنطيني (١) الذي أف تأييداً على وفيات الصحابة والعلماء والمحدثين وذكره من العلماء ونسب إليه شروحات الرسالة وهو في مختصر ذيل (الذبيح) لابن فرحون في أعيان المذهب عبد الرحمن بن عفان الجزولي هو الفقيه الحافظ شارح الرسالة والمدونة . علامة في المذهب خرج اللقاء أبي الحسن (٢) يرحب به من طريق كذا فسقط عن فرسه فمرض فمات احدى وأربعين وسبعمائة اخذ عنه الشيخ يوسف بن عمر من خط العلم سيدي ييبورك بن عبد الله بن يعقوب نفعا الله به آمين .

الثالث اعلم أن الله تعالى قد اصلح ذرية جدنا سيدي نعمان وجعل جليلهم أولياء علماء فقراء كالسادات المذكورين وكسيدي خالد بن يحيى وسيدي محمد بن الحسن العام . وأولاده . وكسيدي عبد الرحمان بن أبي قاسم وأولاده . وكسيدي عبد الله بن محمد القائم بالامانة اعظمى في زمانه وكسيدي محمد بن يعقوب المارخسيني وغيرهم من أهل (أكرسيف) وكجدي الفقير سعيد كان يسمع كلام الموتى على ما أخبرني به ابنته وادى رحمه الله فثلا من يوما بمقبرة . ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم بطريق شعر العجم على عاداتهم . فيسمع الموتى يجاوبونه من تحت الارض . ومروما على مقبرة أخرى فيدعوهم ويسمع الزغريد تحت الارض وابنه والدي هو رجل صالح من أهل الكشف . ملازم لدينه في وقته الاختيارى فمراياته يؤخره عنه لا عمدا ولا سهوا حافظا للقرآن حفظا جيدا . ملازم لأوراده وللحزب الراتب مجتهد في التعليم قارئ لـ (دلائل الخيرات) مؤكدا على طريق المسكنة صابرا لمبلايا له نصيب من العلم والفهم مجتنب للمعصية ومؤكدا على طاعة الله هارب من الدنيا قانع بعمل يده . لا يطمع في مال أحد . ويندم سؤال الناس فيقول فيمن لابد أن يقول يا ابن آدم اعطني . فليقل يا رب اعطني فإله تعالى يرحمه ويرضى عنه ويرضيه عنا . وجميع ذوى التبعات ويغفر لنا ويلطف بنا ويختتم علينا بالايمان الجزم . والاسلام التام بجاء النبي وآله وصحبه . إله جواد كريم . ومما وجدته منسوباً بخط المرحوم بالله الفقيه العالم سيدي أحمد بن عبد الله الكرسيقي في هذا النسب نظمه ببحر الرجز على خلل واختلاف في بعض الاسماء آخره (ما نصه) قال راقبه أسعده الله بفوز الايمان وأباح له نعيم جنته أحمد بن عبد الله الكرسيقي ورد على بعض الاخوان في هذه

(١) هو ابن قنفذ ووفياته مطبوعة

(٢) يعنى املك المرينى المعروف بالسلطان الاكل

الايام ممن انتهى جدنا العالي سيدي أبي بكر بن عمرو المدفون بـ (تادارت) بوادي (نملت) طلب مني نسبه الشريف الى منتهاه في الاسلام فاسعفته بالمراد ناظما لذلك النسب زيادة في اتمام مرغوبه ورجاء مني لنيل بركاتهم التي هي كنز لا يفنى ومحبة في ترتيبهم نظما لان النفوس في الغلب تميل عن النشر الى النظم . وتشتاق لسرده مع جدوى كبيرة من نزول الرحمة التي تنزل عند ذكر الصالحين . رحم الله الجميع واعاد علينا بركاتهم ءامين .

يقول عبد الله هو أحمد الله مولانا العلي أحمد

(الى آخرها وقد ذكرها كلها في الاصل)

انتهى وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله الذي من برفده يتوصل الراجون لمنتهاى البغية والامل (قال كاتبه) هكذا وجدنا هذا النسب مروي ثقة . فمن وقف فيه على هفوة أو زلة . أو وجد متنا حسنا عتيقا يخالفه هذا فليصلحه بعد تثبيت واستعمال فكر لينخرط معي في سلك هذا الاجر الموفور ان شاء الله داعيا الى بصالح نية وصميم طوية لصالح الحال والمآل وفي آخر ربيع الثاني سنة ستين ومائة وألف رزقنا الله خيرهُ ووقانا ضرره بجاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه رحمه الله كما وجد بخط غيره فانه تعلى يحقق له رجاءه ويكمل مرامه ويسلك بنا وبه طريق السعادة ءامين . ثم اني نظمت ببجر الرجز أيضا هذا النسب . مختصرا له مبتدئا من نفسي وفرعى الى آخرهم في الاسلام كما فعل الفقيه العالم المذكور رجاء ما يرجوه فقلت

(محمد وحسن ثم سعيد)

(الى آخر رجزه وقد ذكر كله في الاصل)

وجميع ما في آخر الابيات ليس بعلم رجل الا على في آخر البيت الثاني وقولي يوسف واسحاق وابان بالتنوين الموزن وعدد الاجداد من محمد الى عثمان رضى الله عنه خمسة وعشرون جدا على ما عندنا في هذا النسب وقولي فريد اعني أن جدنا سيدي سعيد بن نعمان فريد قبره بشفاء (الصيصمة) بلدنا (تاهالة) ليس عنده قبور ولا دور بل هو في الحلاء هناك رحمه الله ونفعنا به وقولي وانتقلت اعني أن أكثر ذريته انتقلت عن بلدنا الاصل (سملالة) وهم بنو عمرو بن نعمان اذ هم أكثر ذريته على ما في علمنا . ولا يظن اننا نحن باقين من ذريته انتقلنا من بلد (كرسيفة) أو من (تادارت) الى بلد (سملالة) كما تقدم من قبور اجدادنا واخوانهم بسملالة بـ (الطويلة)

ولما شاع وذاع من ثقات الاسلاف من أننا قدماء (سملالة) فهم حينئذ منتقلون منها . ولا علم عندنا ما سبب ذلك كما تقدم . والله تعالى أعلم ثم انى ختمت هذا النسب بقصيدة وضعها ببحر الطويل توسلا بهم الى الله تعالى وترحما وتضرعا عليه بهم واحتماء بحماهم ورجاء فى دخول كنهم . ونيل المقاصد ببركتهم . ونزول الرحمة والمغفرة بذكرهم . سيما اذا حصل ذلك من ذرياتهم ومن تعلق بأذيالهم وقوى رجاؤه بانتسابه الى جانبهم فقلت مستعينا بالله ومستمطرا بهدده ومقدما للمجد الاعظم انصحابى الافخم .

بسيدنا عثمان ثم بنسله ألوذ على الترتيب فى الفضل والدهر
(الى آخرها والقصيدة كلها فى الاصل)

انتهى ما حضر لى وضعه فى انوقت من هذا النسب . ولم امنع زيادة أو اصلاحا بعده مع التنبيه عليه لمن لديه تحقيق به . واليه انتسب . وفى جمادى الثانية من عام ثمانية وتسعين ومائة فرغت من هذا الموضوع بعد الالف من الهجرة قاصدا به دعاء ناظره لواضعه بالحق بالايمان التام ومجازاته بوفور الحسنات . وبالاسلام الكامل . ومعافاته من جميع السيئات . بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه القائل توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم وبجاه ذوى الاقدار الرفيعة والمناصب المنيفة على الخصوص والتعظيم من جميع من يتوسل به الى الله العظيم فتقع الاجابة سريعا . على تمام المقصود من الله الكريم قاله تعالى على كل شىء قدير وباجابة اداعى دعاء نجابا (١) جدير واستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه وهو حسبي ونعم الوكيل وما توكلت فى جميع الامور الا عليه . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . وهو بذات الصدور عليم وواضعه عبد ربه محمد بن الحسن بن سعيد الطويلي السملالي لطف الله به ءامين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين (

انتهى الكتاب ملخصا فى المحلات التى نبهت عليه مرارا وقد نقلنا عن نقل من خط المؤلف . بل رأيت خط المؤلف نفسه بعينى وعليه تقریظات لمعاصريه .

البوبكريون

هذا فرع من فروع هذه الاسرة العثمانية وایس عندنا الآن سلسلة

نسب البوبكرين مع أنها موجودة وهذا الفرع يسكن رجالاته في (أترسيف) حيث آل الغازي وليسوا من آل أبي يحيى وقد عرف مؤرخ الاسرة من علماء هذا الفرع هؤلاء ومن صالحهم .

الأول : محمد بن عبد الله

كان رجلا صالحا مشهور بكل خير يعتقد فيه الناس ما يعتقد في أمثاله ويرحلون ازيارته ومما يحكى أنه سمع ليلة من اللاعبين في (أحواش) من يقول من رؤسائهم لا أربح الله من جلس ولا من قام فبادر فرمى ما شاء الله . فقبل له في ذلك . فقال أخاف أن تصادف الدعوة الاستجابة فابتعدت بالركوع عن الجلوس وعن القيام وكان الاستاذ سيدي محمد بن أحمد بن الحسين الاسكاوري يحكى عنه وعن صلاحه وذكرانه توفي نحو ١٢٨٥ هـ وقد ولد قبل وباء ١٢١٤ هـ وله من الأولاد ثلاثة أحمد والحاج محمد وعبد الله الحافظ لكتاب الله المولع بالكيما صنة البطالين . وقد توفي ١٣٠٢ هـ وولده أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله حفظ أيضا كتاب الله . وكان تلاء له دائما في مصحف . ولد نحو ١٢٧٠ هـ وتوفي ١٣٤٨ هـ وهو ممن يشار اليه بخير .

الثاني ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

أخذ القراء عن الاستاذ محمد بن أحمد بن الحسين الاسكاوري حرف قانن وما عنده من المعلومات العربية ثم شارط في مسجد (أزرو واضو) من ١٣٠١ هـ الى ان توفي ١٣٥٠ هـ وهو من أصحاب الشيخ الالفي لا يغيب مجالس الفقراء ويعظ الناس ويفقههم في الدين وتخرج به كثيرون في القراء ويوصف بأوصاف عالية كما قال واصفه مؤرخ الاسرة . وولادته نحو ١٣٧٥ هـ

الثالث : عبد الله بن ابراهيم . ابن من قبله

تخرج في القراء بوالده . وعن عمه عبد الرحمن ثم لازم الاستاذ محمد بن عبد الله أقاريض في مدرسة (فوكرض) حتى حصل معلومات حسنة وقد كانت المدرسة اذ ذاك ضيقة بالطلبة فبنى له والده هناك بيتا ينفرد به بين الطلبة . اعتناء به . ثم انه مسوق بالاقدار فالتحق بدكاكين التجارة في (طنجة) حيث ابطا فاعتنق هناك الوطنية فردّه الفرنسيون الى (تافراوت) فسجنوه وحبسوه بكبلين سنة . ثم أزم أن يبقى في بلده

فبقى هناك نحو عشرين سنين ثم اُسر حرج الى (طنجة) وفي عهد الاستقلال انتقل الى (الجديدة) حيث هو الآن وهكذا انتفع بعمله فانقشعت عن عينه الغشاوة وقد ولد نحو ١٣١٥ هـ وبما عنده من المعلومات والشعور اعتنينا به

الرابع المحفوظ بن ابراهيم اخو من قبله

أخذ القرآن عن والده وعن عمه عبد الرحمن ثم لازم الاستاذ عبد الله الاخفش الايفساني في مدرسة (بومروان) في العلوم العربية وبعد الاستقلال تعين استاذاً في إحدى المدارس الحديثة ولد نحو ١٣٣٩ هـ الخامس عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد - فتحا -

ابن بلقاسم بن احمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن أبي بكر

أخو ابراهيم المتقدم أخذ القرآن عن والده وعن الاستاذ محمد بن احمد بن الحسين الاسكائوري والعربية وعلومها عن العلامة سيدي محمد الكثيري وحده وقد لازم سنين كثيرة في مدرسة (أكنس واسيف) ثم في (أقا) ما شاء الله ثم أخذ عن الحاج الحسين البعقلي ثم شارط حيناً نحو ثلاث سنين في مسجد (أزروواضو) ثم اشتغل بالتجارة الى أن توفي في أصيل الجمعة ٢٢ قعدة ١٣٧٣ هـ

السادس : عبد الله ولدا سائر

نكتب ترجمته كما أملاها من فيه

ولد ١٣٤٢ هـ ومسقط رأسه قرية (الكرسييف) انشهرية في قبيلة أمانوز وهي في الحقيقة بين قبائل أمانوز وأملن وهناك حفظ القرآن على والده في دارهم وكان والده تاجراً مع اشتغاله بتعليم أولاده في الدار . ختم عليه خمس ختمات ونصف . وقد توفي أخيراً في ٢٢ قعدة عام ١٣٧٣ هـ ثم أخذ أيضاً عن الاستاذ عبد الله بن محمد الاسكائوري المؤرخ الشهير في مسجد (تازما) وهو ابن عمه المترجم . ولم يبطئ عنده . وعن الاستاذ الشهير بالاقراء الحاج المحفوظ الكرسييفي في الجامع العتيق في مسقط قريته وهو لا يزال حياً الآن سنة ١٣٨٠ هـ وهو مكب على تعليم كتاب الله وقد كان أيضاً يعلم العلوم لانه من الأخذيين عن الاستاذ مبارك البعقلي نزيل هشتوكة وقد رزقه الله تيسير الحفظ في القرآن

على يده حتى عد من حفظوا على يديه وحده بأزيد من مائتين وقد كان بعد ما أخذ عن سيدي مبارك مشارطا في مسجد من (أيت بلفاع) ما شاء الله ومن أشياخه في القراء السيد ياسين بن ابراهيم أستاذ في إحدى المساجد البلغافية وقد ذكره المانوزي في الذين لاقاهم في أوائل رحلته كما يوجد في (الجزء الثالث) من هذا الكتاب . وقد توفي سيدي ياسين بهرض أوائل ١٣٤١ هـ وقد كان أخذ عن الأستاذ سيدي محمد بن عبد الله الكثيري بعض الفنون ثم استتم المترجم حفظ القراء في مسجد قريته وهو مسجد كبير عن الأستاذ سيدي عبد الله بن الطاهر بن الحاج ياسين الواسخيني وهو آخر أساتذته في القراء (وهؤلاء الواسخينيون المذكورون ان شاء الله في (القسم الثالث) من هذا الكتاب . وهو من تلاميذ أبي عبد الله الصوابي

متعلما للفنون

اختتم حفظ القراء حوالي ١٣٥٥ هـ ثم افتتح المبادئ عند هذا الأستاذ سيدي عبد الله الواسخيني فاختم عنده الاجرومية والجهل واذاوى ولامية الافعال ثم انتقل الأستاذ الى مدرسة (تازموت) فانتقل معه خمسة من تلاميذه فيهم المترجم فتبعوا عنده فأخذوا التحفة والمقائات الحربية والفرائض في الرسموكية لازمه المترجم نحو سنتين

وفي ١٣٥٧ هـ انتقل الى المدرسة (البومروانية) عند الأستاذ القانت الحاشع بركة العصر سيدي عبد الله بن محمد الايفشاني فلازمه ملازمة اظل للجسد سبع سنين مر فيها على جميع الفنون كما هو العادة لغة ونحوا وعروضا وفقها وتفسيرا وحديثا وكان المترجم يذكره بحسن الافادة وتفهم الدروس ببركة جولانه وأخذه في الحواضر وقد كان عند المترجم في طبقته العليا ملحوظا حتى انه ينيبه في بعض لقاء الدروس .

في المشاركة

في سنة ١٣٦١ هـ بين هذه السنوات البومروانية التي أمضاها في الاخذ أضطر للمشاركة في مسجد قرية (أكادير وئول) في جوار (تارسموط) بمانوز وقبل أن يستتم السنة فارق المسجد في رمضان ليقتنم أخذ البخاري عن استاذة في (بومروان) وسبب هذه المشاركة عزيمة وائده عليه لترتاش الاسرة بما ياتيها من أجرة المشاركة .

في القرويين

في سنة ١٣٦٥ هـ اتصل بالشيخ الحاج الحسن البعقيل في (البضاء) فالزمه أن يستتم معلوماته في فاس فكان ذلك أسعد إشارة على المترجم .
فانخرط في الثالثة من الثانوى متدرجا في السنوات بكل نجاح لم يرسب في أية سنة . حتى تخرج ١٣٧٥ هـ . سنة رجوع الملك من منفاه .
وقد كان الامتحان تخريجي ينتكبه ذو الشعور الحى اذ ذاك لاسباب خاصة والمترجم من المعتقدين للشيخ الحسن البعقيل رحمه الله .

في ماستا

في هذه الفترة التى اكفهر فيها وجه المغرب التحق بـ (ماستا) فتكون على يده هذا الفرع الذى اشتهر الآن بأنه فرع المعهد الروداني هناك فقد كان أول من بث الفكرة لذلك في ذلك الوادى . وقد بقي هناك عشرين شهرا ثم تقدم للامتحان في التخريجي فنجح .

في استاذية القرويين

تعين استاذاً في الحين في تلك الكلية . حيث لا يزال الى الآن مفتتح ١٣٧٩ هـ وهو ينوى أن ينتقل ان يسر الله الى (تارودانت) في المعهد (ثم نفذ ذلك وشيكا وهو الآن في المعهد وقد توجه اليوم الى (بيروت) ثم الى أداء العمرة . والرجل فريد في تدينه بين أقرانه) .

اجازاته

المترجم من الذين لا يزالون يعرفون للماضى جلالته وحرمته في كل ناحية خلفاء ودينا وعزوفاً وتبركا بالآثار ولذلك توصل بالاجازات من أشياخه الاستاذ محمد بن عبد الرحمن العراقي والاستاذ سيدى الجواد الصقلى . وسيدى عبد العزيز بن أحمد بن الحياط وسيدى عباس بناني . وسيدى العربى الحريشى والفقير سيدى محمد بن ابراهيم وسيدى العربى بن ادريس الشامى وسيدى أبى بكر جسوس وسيدى الحاج أحمد بن شقرون وسيدى الحسن مزور وسيدى الطايح بن الحاج . ومولاي التقي العلوى وسيدى محمد السراج وسيدى محمد بن عبد السلام الطاهرى محرر الاجازة ثم عطف عليه الآخرون ومن أخذ

عنهم الاستاذ عبد الله الداودي والموقت سيدى محمد العلمى الفلكى وسيدى محمد بن عبد القادر الصقل والعلامة السائح الرباطى كما أنه أخذ قليلا عن سيدى المدنى بن الحسنى بعض الدروس والمترجم ممن لهم ولوع بأذكار من الاحمدية يواظب عليها يستولى عليه الخشوع والبكاء . ويحافظ على صلواته فى الوقت فيما رأيناه منه كأنه ليس من جيله . (أكرر هذا وأكرره) مع أنه غير متجهم بل ينبسط فى مجالسه

السابع - الحاج محمد بن عبد الرحمن . اخو من قبله

أخذ القرآن عن عمه ابراهيم بن عبد الله . وعن والده وعن سيدى عبد الله بن الطاهر الواسخينى ثم لازم الاستاذ عبد الله الاخفش الايفشانى فى مدرسة (بومروان) ثم اشتغل حيناً بالتجارة الى أن جاء الاستقلال فتعين عدلا فى المحكمة الشرعية فى (تافراوت) ثم فى (أنزى) حيث هو الآن وأخلاقه يثنى عليها وهو سخي كريم النفس . ولد نحو ١٣٣٦ هـ .

الثامن - موسى ابن الحاج محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الله

كان واهده يوسم بكل خير وصلاح وبخمول من حفظة كتاب الله توفى ١٢٨٠ هـ فنشأ ولده موسى فتعلم القرآن عند الاستاذ الحاج عابد والد العلامة سيدى ناصر التونينى الالفى . ثم عند الاستاذ محمد بن أحمد ابن الحسين الاسكتاوى الشهير وعلى يده آتقن حفظ القرآن وأخذ المتون العلمية وله فهم حسن . وخط جيد وأخلاق دمة يوصف بكل ما يوصف به الرجال ينسخ الكتب كثيرا ويطرر على الكتب التى يدرس بها عند أستاذه وكان يتعاون دائما بعد ما تعلم مع أستاذه المذكور ثم شارط فى مسجد (أضاض ماواس) من (تافراوت) من ١٣١٥ هـ الى ١٣٦٣ هـ . حين توفى فى ذى القعدة . وكان يوثق كثيرا حتى ملا تلك الجهة بمحجراته فى ذلك . وكثيرا ما يوتى بالرسوم المكتوبة - على عادة القدماء - على العود فيتتبع السطور فينقلها الى الكاغط للناس وذلك كله لوجه الله بلا شرط شيء . الا انه يقبل ما أعطيه قليلا أو كثيرا . ويحب اهزلة عن الناس الا حين ينفع الناس .

التاسع - محمد بن موسى ولد من قبله

ولد فى رمضان ١٣٢٦ هـ أخذ القرآن أولا عن الاستاذ محمد بن أحمد بن الحسين ثم عن ولده عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين

الاستاذ نوري وحفظ عنده المتون كاللغة والتحفة وأمثالهما فضلا عن
 اصغار ثم اخذ المبادئ عنه وعن والده سيدى موسى ثم التحق سنة
 ١٣٣٧ هـ بسيدى ناصر فى (تيمكيدشت) فأبطأ هناك نحو ست سنين
 كما أخذ هناك عن سيدى محمد البعقيل وعن سيدى أحمد البعقيل
 وعن الاستاذ محمد بن أحمد الأوالى الايسافنى ثم الى مدرسة (تانالت)
 عند العلامة سيدى الحاج الحبيب - بقى عنده سنة - ثم الى مدرسة
 (ايفيلان) عند سيدى الحاج مسعود الوفاوى ثم مر بنا فى (مراکش)
 فبقى عندنا نحو شهر ثم جاء النفى ففرق بيننا • فالتحق بفاس على يد
 الكريم بنى المساكين وعين الطلبة الحاج عابد السوسى التاجر المشهور
 حيث مكث أربع سنين أخذ فيها عن أساتذ كبار ثم كن أحد الذين
 أخرجتهم الحكومة من مدارس فاس الى مساقط رؤوسهم فلازم المشاركة
 فكان مرتين فى مدرسة (تافراوت) وفى مسجد (أسيف مقورن) وفى مسجد
 (من تاسيريرت) ثم استقر الآن فى مسجد (أيت الطالب) فى (آياى) من «أملن»
 حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ وهو من المحصلين البارزين الآن بالعلم من أهله •
 وله دين متين وسريرة طيبة • يذكر بكل خير وله يد فى الادب يتعاطى
 انشاء القوافى ومنها ما كتبه لبعض معاصريه

أتتني بنية فكر الولد	فأزرت بنسج مديح الابد
واذكت شعورا بنا طالما	عراه السبات ولم يتقد
أتتى تميمس بمطرفها الك	قشيب فتفتن جبرا زهد
فقمتم لها وهى مقبلسة	فحيت ورأسى لها قد سجد
وكبرت لما تناولتها كان	سى تناولت سحرا بيد
وأمعنت فى حسن تنضيدها	فقلت هل الدر ذى قد نصد
أم الزهر من برجها بيدى	تساقط أم عقد نظم ورد
نعم انها درر قد أتت	من الشاعر المفلق المتقد
ولكنها أخذت بالنهاى	كما أخذت نافاتات العقد
فلا تحسبن أن منزعها	اليه يوفق يوما أحد
خليق بأن قصرت دونها	فحول الكلام العديم العدد
الا انها صوغ من قد حوى	فضائل لا تنتهى بالعدد
هو السيد البارع المرتقى	بأوج العلا رغم من قد حسد
لقد رفعتك مقام السهى	قصيدة مدحك لى المنفرد

الى اخرها

ومن ذلك ما هنا به بولد ويذكر المبتدعين

هنيت يا نجل الكرام الصيد	بشروق نجل ماجد مسعود
لبروزه افضحى زمانك باسمها	واتى الينا بالفتى المجدود
وقررت بالموهوب عينا قد بدا	بدرا منيرا من عظيم الجود
يوم اعاد على الزمان وأهله	بسمو ذاك الشهم يوم العيد
ومنحت من مولاك يمنا دائما	وقرنت بالتأييد واتمهجد

الى أن قال يذكر أسرة الولد السننية

من تسنم فى المعالى ذروة	وتبوؤوا فى المجد كل البيد
هجرنا الملهى والمناهى وابتغوا	سبل الارضا فى طاعة المعبود
فصفت سرائرهم وطابوا سيرة	وبنوا مبانى الذكر والتخليد
مهدوا محافل للعظما وهذبوا	أخلاقهم من كل ما تفيد
أفخر بهم قوما أعادوا مجدهم	وتوارثوا من كل ذى توطيد
لاغرو أن طابت فروع اذ قفوا	ومن الاصول يطيب نشرالعود
خلف رفيع صهوة المجد امتطى	يدعو لدين الله والتوحيد

الى اخرها

ومن ذلك ما قانه فى عيد الفطر ١٣٦٣ هـ وقد كان فيه خلاف فى ثبوت الهلال :

بشرى بعيد لنا تحيى به الملل	وترتوى من شتابيب الهنا النحل
وافى الهلال به والناس فى فرح	وجوهم قد علاها البشر والجدل
فاحتفلوا وتداعوا للقرى زمرا	تتبعها زمر والغل منعزل
أدوا تحايا بها الاسلام يحفزهم	واستنها سننا فيما مضى الاول
لاح الهلال وقد شف الظما كبدا	فالتأم منذ استهل الصدر والعصل
واستنشقوا نفحات الله قد أرجت	نحو السماء وبان الكرب والملل

الى أن قال

قام وصاح لوجه الله محتسبا	كل العباد فنالوا كل ما أملوا
حطت خطايا وأعبا بها ثقلوا	عن السلوك وحاد الزيف وانزال

ومن ذلك أيضا ما عارض به قصيدة بعض الادباء وذكر فى اخرها استاذة الحاج الحبيب :

آثار ذكرك صنع أيدي الباري
 خلقتها لتكون سرا بيننا
 ماذا غناء الزهر أو نور الذكا
 العز والاشراف داما للهدى
 أبقاك كي تحيي رسوما اقفرت
 العيش أهنا ما يكون لربه
 فلرب حي عاش في حسن الثنا
 يا مبرزا في العلم ما لم يبلغوا
 غذاك ثدى العلم خير مراضع
 وحيوت من نكت المعارف مازرى
 لله روض أثمرت أفنانه
 روض أبانت في الحديث مباحثا
 ترددها عين الهدى للشارى
 يسرى سنه وروح هاذى الدار
 لو حيل دون بهائه النوار
 ما دمت تغنينا عن الاقمار
 للعلم من أولاك للاسرار
 ما كان أحمد طيب الآثار
 ما الكون أوتيه من الاعمار
 للقل منه مبرزوا الاقطار
 اذ كان من رباك فى الابرار
 بخمائل الانوار والازهار
 بفنون علم ايها اثمار
 أعيت دقائقها ذوى الانظار

الى اخرها

ومن ذلك بائية فى رثاء سيدى أحمد بن محمد اليزيدى - وقد ذكرت
 فى ترجمته فى (الجزء التاسع) وقلنا هناك اننا نجهل قائلها • ومطلعها
 نوحوا فان مصابنا لمصاب
 تهوى الجبال لوقعه وتذاب
 وهذا المطلع فيه بعض مخالفة لما هناك •

العاشر - أحمد بن موسى أخو من قبله

تخرج فى القرمان بوالده وبالاستاذ سيدى عبد الله الاسكاورى
 المؤرخ خاله • ثم لازم العلامة الحاج الحبيب فى (تأنالت) الى أن أسلمه الى
 الاستاذ الحاج ابراهيم ثم بعد ما لازمه أزمانا رجع الى الحاج الحبيب •
 ثم شارط فى مدرسة (تكاريف) من قبيلة (أيت موسى أوبكسو)
 فعمرها علما ما شاء الله نحو خمس سنين ثم فى مدرسة
 (سيدى أبى السحاب) بهشتوكة فملاها أيضا بالجد على عادته • نحو خمس
 أيضا ثم الى مدرسة (أكنس واسيف) من (أملن) حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ
 وعنده ثلثة يجتهد معهم وهو فى مسالآ أخيه وفى فهمه وفى دينه • وقد
 ولد فى رجب ١٣٣٥ هـ • ومن بنات قلمه مؤلفه (السيف الفاتك) بمجيز
 زكاة الفطر فى التين الشائك) يرد فيه على هشتوكى أجاز ذلك باذن شيخه
 الحاج الحبيب • وله أيضا كأخيه يد فى الادب أقرض الشعر فمن أقواله
 قصيدة رفعها الى الملك محمد بن يوسف حين زار سوس وهى :

فرحاً بسعد مشرق يا سوس وهيوب حفظ فلتزل يا بوس
يفتر عن ثغر ضحكك قائلاً شوقا اليكم بالحبور أميس
دقت فهزت ساعة الانس الكي سان مرجبا بأمره فينوس
متباشرا بأمرنا متناسدا أنت الشفا لصدورنا وأنيس
أبدا تعن لزورها أصمعا فيه تراجع حسها ونفيس
هزت سما بزوابع الاصدا من ترحيبه فتجاوبت وطقوس
أذكرت مقدم جدكم فاليوم فيه تشرئب له الطلا ونفوس
يوم به الاسلام قرت عينه عرش انعدا في يومنا منكوس
يوم حباك الله سرا لم يكن منذ اخترعت حبيته ياسوس
يوم أوت أفلاك سعدك آية كبرى لديها تستمد شمس

الى آخرها

ونختم ترجمة سيدى أحمد بن موسى بما أجاز به شيخه سيدى الحاج
الحبيب . ونص الاجازة

(السلام التام ورحمة الله على المنزل منا منزلة الابن البار . الفقيه البركة
السيد أحمد بن موسى بمدرسة (تاتكرفا) أما بعد فلا بأس وقد وصلنى
كلامكم ومطلوبكم . أعانكم الله على ما كنتم بصده من تعليم العلم الشريف
فاننا أذنا لكم . وأجزناكم قراءة الامام البخارى رضى الله عنه وأرضاه بشرطه
عند أهله . وأجزناكم فى غيره من التاليف العلمية من الغنون المشهورة .
وطلبنا منكم صانح أدعيتكم ولاسيما عند قراءة الحديث واوصيكم
ونفسى بتقوى الله العظيم . وبالاخلاص فى العمل . والاقبال عليه بالتضرع
والدعاء والسلام عليكم فى منسلخ شعبان عام ١٣٦٢ هـ)

التَّوَعُّزُ يَفْتِيُونُ

الحسادى عشر فاطاسين بن يكليدان . الى آخر النسب المتقدم . وهو دفين
(اثنى ايجراش) - شعب ايجراش - وقد رأيت ما قاله فيه سيدى محمد
ابن الحسن وليس عندنا مزيد على ذلك . وهو أول معروف من رجال الاسرة
بسوس .

الثاني عشر - نعمان بن فاطاسين . ابن ما قبله

رأيت أيضا ما قاله فيه المذكور . من أنه الجد الاعلى الذى تفرعت عنه

فروع هذه الاسرة الكريمة أهل (تادارت) وأهل (ايرغ) وأهل (تيمكيدشت) وأهل (أكلو) وأهل (ايكيوز) من (ايسافن) - الاودية - وأهل «أولين» وأهل (أنمسا) وأهل (افران) و (تاغاجيغت) وأهل «أكرسييف» وأهل «أمارخسين» وأهل (ايكرضان) وأهل (ايليگ) وأهل (تيزكي تمانت) من «تاهالة» وأهل «أسكاور» وأهل حاحة من (أيت زلفن) ومن (اداوونزم) ومن أهل (الشياطمة) وقد رأيت في كلام سيدي محمد بن الحسن بيان بعض أنساب هذه الفروع وقبر نعمان في (اللوح) كما اشتهر به المكان وقد ذكره ابن الحسن باسم (شعبة الموح) وقد وصف المشهد وازاءه المطبخ الذي يعرف به (أنوال توغزيغت)* (مطبخ توغزيغت) المعهود منه ما ذاع من أنه يكنسه سادته عشية الليلة الاولى من شهر يناير الفلاحى . ثم يغلقه وفي الصباح يتعهد فري فيه آثار اشعر الذي هو مزروع تلك البلاد فان انتشر في جميع انحاء يعلن أن السنة مخصبة في جميع النواحي وان وجد في البعض يعلم أن الحصب جزئى وان لم يوجد شيء . فان السنة يعمها الجذب . فكان الذين يميلون الى الكهانة يسألون عن ذلك في الاسواق بعد ذلك اليوم ولكن العقلاء وأهل الدين وما أكثرهم هناك في جزولة لا يصيخون الى ذلك . ويروونه عملا شيطانيا أو تلاعبا جنيا والكهانة ليست من الدين في شيء . وكم نهى علماء جزولة عن السماع لمثل ذلك ؟ ولكن أين من يسمع .

الثالث عشر - سعيد بن النعمان

هو أحد اولاد النعمان . قال فيه الكرامى

(ومنهم الفقيه المربط سيدي سعيد بن نعمان الكرسيفى المدفون على الجبل المشرف على (تاهالة) من (توغزيغت) وأما سيدي نعمان ففي روضته في «توغزيغت» بسمالالة وهو أول عالم عرفناه في هذه الاسرة ولاندرى هل اتصف والده وجده بذلك . وان كنا نحسب أنهما لا يعلو لهما شأن كما علا لهما الا باعلم مع اتصال ويظهر أنه يعيش الى ما بعد أوائل القرن السابع

الرابع عشر - محمد - فتاح - بن الحسن

هو العلامة الجليل الذي رأيت نسبه المرفوع وهو الذى اعتنى كما رأيت بالكتابة حول أهله في رسالته المتقدمة اتى نسميها (الرسالة التوغزيغيتية) وقد قال فيه أبو زيد الجشتيمى

(ومنهم الفقيه الاسن سيدي محمد بن الحسن الطويلي السماللي كان رحمه الله عالما صالحا مجاهدا في التعليم طول عمره . وكان معمرأفقيته

بموسم الصومابين وتبركت به وبلغنى عنه أنه قال من حق المحكم أن
يتربص بحكمه سنة ليفهم تفاصيل النازلة أو لعل الخصمين يسأمان
فيتصالحان ولم يزل على التعليم حتى مات رحمه الله)

أقول ان حياته امتدت الى سنة ١٢١٢ هـ • وقد وقفنا على تقریظات
لرسائله المتقدمة مؤرخة بهذه السنة ولعله ممن توفوا فى وباء ١٢١٤ هـ
وقد أخذ عن العلامة سيدى مسعود المرزكونى الأخذ عن أحمد بن محمد بن
ناصر - وقد ذكرنا ترجمة سيدى مسعود فى (القسم الثالث) من هذا
اكتاب - وممن أخذوا عن سيدى محمد بن الحسن الشيخ الجليل سيدى
أحمد بن محمد التيمكيدشتى وقد طال عمر سيدى محمد بن الحسن
كثيرا مثل التيمكيدشتى وبطريقه نروى كثيرا من أسانيدنا السوسية •
والسيد الحسن وأمه صاحبنا هذا وصفه ولده بأنه صوفى تلاء لكتاب الله
وأحسب المترجم يدرس اما فى مدرسة بومروان أو مدرسة المولود

الخامس عشر - عبد القادر

رايذه موصوفا بالعلم بين أهله وقد كان معاصرا لسيدى محمد
ابن الحسن وأحسبه ابن عمه من أبناء سعيد بن النعمان وقد أثنى عليه
معاصروه بالعلم والخير لعله توفى ١٢١٤ هـ لانه حتى ١٢١٢ هـ وهو من
المقترضين على (الرسالة التوغزيفية) •

السادس عشر - ييسيمور بن نعمان

هو أخو سعيد المتقدم ولعله ليس فى مسلاخ أهله لانه لو كان
كذلك لاعتقد ولحوط على قبره • وهو جد أهل (أنمسا) من أيت حامد
وبعض آل (توغزيفت) الذين انقرضوا هناك

السابع عشر - عبد الرحمن الجزولى نزىل فاس .

من أحفاد ييسيمور المتقدم الذكر • وهو المعروف بشارح الرسالة
والمدونة وهو عبد الرحمن ابن عفان بن ييسيمور بن نعمان وكانت
دار أهله خربة فى (توغزيفت) ولعله آخر أهله وقد رأيت ما قال محمد
ابن الحسن التوغزيفتى عن تلك الخربة من حسن الاعتقاد فيها قال فيه
الكرامى (فى بشارة الزائرین)

(ومنهم الشيخ العالم العلامة شارح الرسالة والمدونة وفاتح
مقلهما ومقلهما سيدى عبد الرحمن ابن عفان الجزولى السملالى أيضا من

اهل (توغزيقت) ما زالت خربة هناك يقال لها خربة الجزولي وفي فاس
 درسومات • وقبره مشهور مزور بفاس رحمه الله وقد طبق ذكره الافاق
 شرقا وغربا • وقيد عنه في الرسالة شروح ثلاثة ما بين مسبع الاسفار
 ومثلثا ومثناها ومن تلاميذه سيدي يوسف بن عمر الانفاسي وعنه
 قيد شرح الرسالة في سفرين كبيرين • وتوفي الشيخ رحمه الله تعالى بفاس
 ستة خمس وأربعين وسبعمائة كما عند ابن الخطيب - يعني القسنطيني -
 وقال سيدي أحمد بابا في ذيل (الديباج) انه توفي سنة احدى واربعين
 وسبعمائة • وأنه خرج للقاء أبي الحسن المريني مرجعه من (طريف) فسقط
 عن دابته فتضعضت أركانه فمرض فمات • فانظره • ذكر المقرئ في
 كتاب (الحقائق والرفائق) أنه دخل عليه وهو يوجد بنفسه فذكر له قصة
 السقوط • رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه وبولايته ءامين)

وقال فيه الحضيكي

(عبد الرحمن بن عفان الجزولي أبو زيد الفقيه الحافظ شرح الرسالة
 والمدونة كان علامة في المذهب ورعا صالحا أخذ عن أبي الفضل راشد • وابن
 عمر الجزولي (١) • وأبي زيد الركنائي وأبي محمد عبد الصادق الصبان •
 وللناس احتفال بمجلسه للاخذ عنه • قيدوا عنه تقاييد على الرسالة • وعمر
 وضعف ولم يقطع التدريس وخرج للقاء السلطان أبي الحسن المريني مرجعه
 من وقعة (طريف) فنزل له عن فرسه لما لقيه ونزل له السلطان أيضا
 فسقط عن دابته فتضعضت أركانه فمات عام احدى وأربعين وسبعمائة
 قال المقرئ رأيت معافي فدخلت عليه وهو يوجد بنفسه فأخبرني أنه سقط
 عن دابته لما لقي السلطان اه وذكر الشيخ زروق أن سنه مائة وعشرين
 سنة وذكر غيره أنه نحو سبعين سنة وهو أشبه أخذ عنه الشيخ
 يوسف بن عمر الفاسي والحافظ موسى العبدوسي وخلق)

أقول ان للمترجم ذكرنا واسعا في كتب التاريخ الفاسية واحسبني
 قرأت عنه في كتاب (المسند الصحيح الحسن) لابن مرزوق المخطوط
 رحمه الله)

الثامن عشر - يعزي بن نعمان ولده الثالث

قبره ظاهر مزور كما رأيت في كلام محمد - فتحا - بن الحسن • مما
 يدل على صلاحه عند الناس • وليست له ذرية معروفة •

(١) بيت شعري من هو

التاسع عشر - ابراهيم بن نعمان . ولده الرابع

قبره ايضا ظاهر في وسط (شعبة اللوح) في بويت يزاد لا ذرية له ظاهرة بعده .

العشرون - عمرو بن نعمان . ولده الخامس

هو المنتقل الى (تادارت) في قبيلة (أملن) وقبره مشهور مزور معروف عند الناس المعتقدين بالبركة مما يدل على أنه في نفسه ذو صلاح كبير وله ولدان محمد وأبو يحيى .

الواحد والعشرون - محمد بن عمرو

رأيت عند محمد بن الحسن أنه مدفون (أمارخسين) من (أملن) حيث لاتزال شعبة من شعب هذه الاسرة المباركة من أبناء أبى يحيى وقد كان قبر محمد بن عمرو يزار هناك حتى اقدثر فينونه في محل خاص وقد رأينا عند الرسموكى صالحا في هذه الاسرة ذكره باسم محمد بن عمرو الواعظ ولاخا له هذا . والغالب أنه أحد الوعاظ المتأخرين الذين يقربون من عصر الرسموكى الذى يحيى من بعد أوائل القرن الحادى عشر الى أواخره فنوى أن يترجم له ولكن لم يتيسر له وفى (أمارخسين) فرع لاولاد أبى يحيى مثل يعقوب بن أحمد ولعلهم هم الباقيون هناك الى الآن . ولم يتيسر لنا شجر نسبهم لنعلم أهنك أيضا أحفاد محمد بن عمرو أم لا .

الثاني والعشرون - أبو بكر بن عمرو بن نعمان

وهو المكنى بأبى يحيى وهو علامة الاسرة قديما وحديثا ومنبع سر علومها . والمظهر الكبير لصلاحها تخرج من الاندلس فشارك مشاركة عظيمة فى الفنون وذكر أنه من الآخذين من (قرطبة) وذلك ممكن لأن (قرطبة) لم يحتلها الاسبان الا فى نحو ٦٣٨ هـ . والله أعلم قال فيسه الكرامى

(ومنهم شيخ بلادنا فى وقته الورع الكبير الصوفى الشهير . سيدى أبو يحيى أبو بكر بن عمرو جد سيدى خالد بن يحيى الكرسيفى ومسن

كان معه فى النسب كان صاحب كرامات وله كلام فى المعرفة وكان
فقيها مقرنا وفاق فى علم التفسير والحديث توفى ٦٨٥ هـ وأعقب
ثلاثة ذكور عبد الرحمن وعلياً ويحياً ولعله به يكنى)

وقال فيه الحصىكى

أبو بكر بن عمرو بن نعمان شيخ بلادنا العالم الكبير الصوفى
الشهير سيدى أبو يحيى جد أولى سيدى خالد بن يحيى الكرسيفى كان
رضى الله عنه زاهدا ورعا عارفا من أكابر العارفين وله كلام فى المعرفة
والطريق وكان فقيها مقرنا فائقا بارعا فى علم التفسير والحديث توفى
رحمه الله سنة ٦٨٥ هـ وأعقب ثلاثة ذكور عبد الرحمن وعلياً ويحياً •
ولعله به يكنى ووصاهم على الاعتناء بالعلم والعمل ونهاهم عن طلب
الرياسة والدنيا وسادتنا أولاده يرفعون نسبهم الى ذى النورين رضى
الله عنه ونفعنا به •

أقول تقدم لنا فى (الفصل الاول) من هذا (القسم) أن أهل ايسى
كانوا تخاصموا فيما بينهم على ماء فذهب هو وسيدى عاصم المرتركى
فصالحا بينهم • فكان ذلك هو السبب حتى قطن بعض بنيهما معا فى (ايسى)
وقد ذكر الاديب المانوزى أن حفلات (ايدرنان) المشهورة فى تلك النواحي
سنويا الى الآن أصلها من وصايا المترجم كصدقة يتصدق بها دفعا للبلاء
ثم توسع الناس فيها الى أن صارت الى ماهى عليه الآن • من التفاخر والتباهى
نعم لاندري من أين استقى الاديب هذا الخبر • وام نسمع نحن الا أن بعض
الناس ينسبون ذلك لاهل سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيفى
من أهل القرن الحادى عشر • وهناك من ينسبها الى سيدى محمد بن ابراهيم أعجل
وليس ذلك بشئ لاننى رأيت بعض العلماء الجزولين يتنقدونها فى القرن
الثانى عشر قبل أعجل الذى ما توفى الا سنة ١٢٧١ هـ (١)

ثم ان أولاد هذا الشيخ هم المتفرعون الآن فى البلاد التى اشتهروا
فيها الى الآن وقد تقدمت فروعهم فلنتتبع من فروع ما عندنا خبر عن
علمائهم أو صلحائهم •

(١) كان الشيخ الالغى ينهى أصحابه عن هذه الحفلات التى فيها مناكير
كما أن سيدى أحمد الجشتيمى كان يقول لهم اجعلوها كلكم فى يوم واحد
ثلا يذهب بعضكم الى بعض ومقصوده ازالة مباهاة تلك الحفلات فاذا
بعض الناس ابقوا الاولى على ما هى عليه فزادوا هذه طغنا على ابائهم •

۱۰۸

عالم تیمکریدشت

وبهم اشتهرت زاوية (تيمگيدشت) وبارگراگين ابناء زعم بن عاصم .
ولذلك نفس بعضهم على الشيخ سيدي احمد بن محمد ما اتاه الله يوم اُعلى
الله شأنه وليس عندنا عن أسلاف هؤلاء خبر الا ما كان من فرعيهم
الذين انتقلوا من هناك الى (ايگيوز) في (ايسافن) والى (أكلو) من آل حسين

الثالث والعشرون - محمد بن علي الشباني

ففيه مذكور على الشأن ممن تخرجوا بالشيخ سيدي أحمد بن محمد التيمكيدشتي رضي الله عنه • ويقطن في قرية (ايگيوز) من (أداومرتني) من (إيسافن) كان شيخه أرسله إلى (زامانارت) فشارط في مدرستها ما شاء الله ثم انتقل إلى جامع (ايزالاغن) من قبيلة (ناميغاط) وكان يفتي ويقضي فسي النوازل • وشهرة علمه ومكانته في تلك الجهة ذائعة • لعله توفي بعد صدر هذا القرن عن نحو ٦٠ سنة أو أزيد هذا ما سمعته من أحد أحفاده •

الرابع والشرون - المدني بن محمد . ابنه

خلف أباه في مركزه وفي سمعته الطيبة تخرج بالشيخ سيدي الحسن ابن أحمد التيمكيدشتي ثم أرسله أيضا الى مدرسة (تامانارات) ثم تحول بعد حين الى مدرسة (آيت عبلا) بـ (ايلالان) ثم الى جامع (ايدركان) من قبيلة «أيوزيون» وقد كان يفض الموازل ويقتى وكان فقيه بلده المحترم ما شاء الله الى أن توفي أوائل ١٣٥٢ هـ في مبدأ الاحتلال .

الخامس والعشرون - أحمد بن الحسن

هو أول من نعرفه من علماء آل حسين التيمكيدشتين الساكنين في (أكلو) مكان يدرس في المدارس وقد شارط حيناً في مدرسة (بونعمان) وقد أخذ عن أبي العباس التيمكيدشتي توفي قبل ١٢٩٠ هـ وهو شيخ للفقيه سيدي محمد ابن القاضي الايديكي . وهو المصاهر لاهل الشيخ سيدي أحمد بن محمد التيمكيدشتي فما سمعت .

السادس والعشرون - محمد بن أحمد . ابن من قبله .

فقيه جليل تقى يوصف بكل خير أخذ من (تيمكيدشت) أدرك مالا
وخزانة كتب تذكر وله روحانية مكاشفة وكان يعانى التدريس أحيانا

وممن أخذ عنه بالاجازة العلامة محمد بن مسعود وكان يفتى توفي عن سن عالية في رجب ١٣٢٣ هـ

قال فيه الايتكرادى

(ومنهم سيدى محمد بن أحمد بن حسين القاطن بزاوية سيدى وكاك من قبيلة (أكلو) • وأصله من (تيمكيدشت) وله فيها أصول يستغلها • وهو فقيه جليل تقى ذو أوراد على خرق العادة رأته مرة • والتسبيح فى يده يمر عليه أصابعه من أوله الى آخره • ولا يعزل التسبيحات • بل يمرعليها دفعة • فتعجب من فعله • وأحلت ذلك عادة على أن من السادات من يقرأ ختمات فى لحظة

ان لم تكن من أهل سلمى سلمن تسلم من الاعراض والاغراض

وله خزانة كتب ولكن لايعيرها لاحد • كان من كان • وله مال له بال فى ساقية أكلو ورثه من الذى جمعها النازل أولائمه بالشرط فهو على الطريقة الناصرية له الاذن فى تلقين الورد فأخذ عنه كثير وظهرعليهم سره لزم داره فى جميع عمره لا يخرج الا فى بعض المرات لغم داره ويخضب بالحناء وربما قال سيكون كذا وكذا قال لهم مرة لاتحرقوا فان العام لاياتى بشئ فصدقه • ال أكلو ولم يحرقوا فحترت القبائل • فاخضب العام وقد قال لهم ان رايتم العام حبة فانتفوا حتى • وله حية كبيرة حمراء يتبخخ بها يستامها لوكره الكروان • ويرنو لحافاتها الجلمان • (الى آخر ما قال فى اللحى)

وقال فيه ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه العالم العلامة أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد بن حسين الجلوى سكنى التيمكيدشتى قبيلة وأصلا له صيت فى هذه النواحي • ملأ الآفاق وحق له اتصف بكثرة الاوراد والتلاوات وأحزاب المشايخ • وله خزانة من الكتب بين الخزائن المذكورة • وقد كان رحمه الله يمنع كتبه لمن يطلبها منه بالعارية • ما أعار كتابا قط لاحد • وهو يقول (اعارة الكتب عار) كان قاضيا ببلده • فأقبلت عليه الدنيا • ولم يزل مشارطا بمدرستهم فجمع أموالا عريضة واتخذ الطريقة الناصرية مذهباً فاشتغل بتلقين أورادها والكروع على مواردھا محبا للخمول وكان قليل الخروج • وهو معروف بالكشوفات يخبر بها أواخر عمره ترك القضاء ولم يحكم بين اثنين الى أن توفاه الله فى رجب سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة والـ

السابع والعشرون - أحمد بن محمد . ابن من قبله

فقيه لعله أخذ من مئخذ أخيه الآتى توفي فى سنة وفاة والده ١٣٢٣هـ

الثامن والعشرون - محمد بن محمد . أخو من قبله

عالم تخرج من (أدوز) ومن (تيمغيدشت) حافظ على خزانة والده وزاد عليها وهو صوفى عابد توفي ليلة ٧ شوال ١٣٤٨ هـ قال فيه ابن الحبيب بعد ذكر والده .

(ومنهم ولده الفقيه سيدى محمد بن محمد كان على سنن والده وكان مطلقا للنساء وزاد على خزانة أبيه شيئا كثيرا حتى قيل نصفها ولا زال ينفق ذخائر أبيه . حتى أتى عن آخرها وتوفى فى شوال عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة والف)

التاسع والعشرون - محمد بن محمد بن محمد . أخو من قبله

من فقهاء الاسرة المشهورين المحافظين على الخزانة وعلى حسن السمات الى أن توفي ١٣٥٥ هـ وفى آل حسين أثارة من علم بعد هؤلاء وان لم يكونوا مثلهم ومعلوم أن أهل أبى يحيى يفتح عليهم فى العلم بسرعة . وهم فى ذلك آية الآيات . ومن لم يكن منهم عالما فأنما ذلك لاعراضه عن الاخذ لا للبلادة .

الثلاثون - أحمد بن مبارك بن علي

فقيه شاب اليوم من (أكلو) من عدول المحكمة الشرعية فى (تزنيث) ينتسب الى أبى يحيى . وقد ذكر من نسبه ما نصه :

أحمد بن مبارك بن علي بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن سليمان ابن علي بن يحيى أبى بكر . ويزعم أن أبى بكر هذا هو أبو يحيى الجد الأعلى . وليس الامر كذلك لان هؤلاء الرجال قليلون جدا ولا بد أن هناك آخرين فى سلسلة النسب سقطوا . فلم يذكرُوا . وإيا كان فهو من هذه الفصيلة الكرسيفية نقرنه هنا بأولاد عمومته .

الواحد والثلاثون - خالد بن يحيى بن سليمان بن عثمان بن عبد الرحمن

ابن أبى بكر بن عمرو بن نعيمان

شيخ عظيم له طنين فى كتب التاريخ السوسية وغيرها (كدوحة الناشر) و (تاريخ الزباني) بسبب الكرامة الخالدة التى خلدها على حجر هناك بإشارة من أصبعه • وقد ذكرها صاحب الدوحة • وثبتت فيها • حتى سمعها من كثيرين كما سترى ذلك •

قال فيه الرسومكى فى (وفياته)

(خالد بن يحيى بن سليمان أنكر سيفى المرباط المبارك أوحد عصره المشهور ورعا وصلاحا له تخميس على البردة ليس بالسامى وقصائد نبوية وغيرها يحسب الجميع بلداء بلادنا شعرا رائقا ولا يقدح ذلك فى صلاحه • وله الاجر على نيته (وكل يعمل على شاكلته) أخبرنى بعض حفدته أنه توفى عام ٨٥٦ هـ • وفيه عندى نظر • لانه والفقير سيدى حسين بن داود الرسومكى التاغاتينى متعاصران وهو الذى طلب منه شرح قصيدته التوحيدية كما صرح به فى أوائلها وليس لسيدى حسين فى ذلك تاريخ - ٨٥٦ - الا نحو من سبع سنين خاصة)

أقول لم يزد الكرامى فى (بشارة الزائرين) على ذلك وقد ذكر لى أنه لاتزال قصيدة له نبوية تتلى فى (أنكر سيف) فى أعياد المولد مطلعها

بسم الله ذى الخلاق ابتدى فى ذا النظام

ثم ان التاغاتينى شرحين اثنين كبيرا وصغيرا • وهما معا موجودان • على قصيدة المترجم التى أولها

(الحمد لله يلدوم لله)

وقال فيه الحضيكى

(قال فى (دوحة الناشر من مشايخ القرن العاشر) منهم آية الله فى خلقه وأعجوبته فى ملكوته وملكه الشيخ أبو البقاء خالد بن يحيى المصمودى من قبائل المصامدة الكائنة فيما بين رباط (ماسة) ووادى (درعة) (١) كان هذا الرجل ممن حرك معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم واقتصر به الاسلام • فلم يبق بعد لقائل مايقول كان يحدثنى عنه انسان يوما ونحن

(١) المحل اليوم يسمى (أنكر سيف) معدود من قبيلة (أمانوز) القريية من مركز (تافراوت) المشهور الآن ويبعد من تزيت شرقا بنحو ١٣٠ ك

بمدينة (مراكش) في عام ثمانين (١) الى أن ذكر الشيخ خالد فقال كفى بشرفه أنه ترك للإسلام فخرا وعزا لايفنى - فقلت وكيف ذلك ؟ فقال كان الشيخ خالد ذهب مع جماعة من الفقهاء والفقراء فتكلموا في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم وددنا أن لو كانت معجزة باقية الى يومنا نشاهدها . فقال الشيخ ان الله يحرك على يد أوليائه في كل زمان معجزة الرسول فقالوا وكيف ذلك ؟ قال انظروا الى هذه الصفيحة . وكان بازائهم قطعة جبل في حافة الطريق . وفي تلك الحافة صفيحة من حجر أسود . فنظروا اليها . وليس فيها شيء . فأشار الشيخ اليها بسبابته كأنه يكتب (لا اله الا الله محمد رسول الله) فارتسمت الشهادتان في الصفيحة مكتوبتين بخط أبيض والحروف غليظة بيضاء . لم يشكل منها حرف واحد . وهي باقية الى عقب الدهر ولم يكن من فعل البشر (٢) فسبحان الفعال لما يشاء فلما حدثني بها قلت نريد الصحة فقال نعم . فلما كان بعد استدعى أزيد من أربعين رجلا من أخيار تلك النواحي فقال حدثوا سيدنا عن قصة سيدى خالد المذكورة . فحدثونا بها وقالوا هي باقية الى عقب الدهر وحدثونا أيضا جميعهم فقالوا لما تولى السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ . وغلب على بلاد سوس وضع عليهم الخراج والوظائف وسمى ذلك النائية وجعل يكتبهم في الازمة فذكروا أولاد الشيخ خالد . فقال السلطان ارسمهم في النائية فقال له الكاتب محمد بن الحسن يا مولاي لاتفعل انهم أولاد سيدى خالد فقل السلطان وان كانوا المسلمون كلهم سواء في هذا الامر . فرسموهم فبلغ ذلك لأولاده بعد أيام فجاءوا الى قبر أبيهم وقالوا ياسيدى ان السلطان جعلنا في زمان النائية وكيف نعطيها وأنت عندنا فرأى السلطان في تلك الليلة كأن رجلا جعل رجله على بطنه وهو يقول لئن لم تنته عني لاخرجن فؤادك فقال له ومن تكون ؟ فقال خالد فاستيقظ السلطان مرعوبا . وقد انتفخ جسمه كالعدل . فبعث حينه الى الكاتب المذكور وقال اكتب لأولاد الشيخ خالد بأن لايقرب أحد ساحتهم بمكره أبدا ما دام الملك في عقبنا واستقطهم من زمان الخراج فبعث الكاتب اليهم . وطلب منهم الدعاء عند قبر الشيخ . ففعلوا فعوفى من الله . وعقب الشيخ الى الآن في حرم رفيع توفي رضى الله عنه في أول العشرة اله بلفظه وكان رضى الله عنه من أهل الشوق والمحبة والقدم الراسخ في ذلك دلت عليه قصائده التوحيدية والمديحية وغيرها وكان رضى الله عنه أزهد أهل

(١) يعنى وتسعمائة

(٢) يسمى ذلك المحل ماء لا اله الا الله لماء ازاء ذلك المحل .

زمانه وأورعهم وأعبدهم • وأتبعهم للسنة رحمه الله ونفعنا به) (وقال البعيلي) انه كتب بأصبعه لاله الا الله (محمد) رسول الله عن الصخرة انصماء فغاص خطه في الصخرة وصار أبيض كأنه خيط فضة وبقي على حاله يلعب الى هلم جرا لا يتغير بطول الزمان وقد كتبها أيضا في جرف بين ساموكن و (تامانارت) يتبرك بها المارون (١) وكراماته ومناقبه لا يحصيها الا الله تعالى) أقول ان في هذا الكلام أنه توفي في أول العشرة يعني من القرن العاشر • وهذا ما يؤيد ما قاله الرسموكي حين انكر أن يتوفي ٨٥٦ هـ

الثاني والثلاثون - سيدي عيسى بن صالح الايزريسي المانوزي

شيخ صالح عليه مشهد الى الآن وأولاده منتشرون في قبيلة (أمانوز) نحو ٥٠٠ دار • وهم أيت علي • وأيت عبد النعيم • وأيت مسعود • ومنهم أهل قرية أيت الحسن أوعلى وقد تقدمت ترجمة هذا الشيخ وسلسلته نسبه الى أجداده الاولين في (القسم الثاني) في (الفصل الخامس) منه •

الثالث والثلاثون - سيدي ابراهيم بن يحيى

من رجالات هذه الاسرة قال فيه الرسموكي (المرباط سيدي ابراهيم بن يحيى أخو المرباط الشهير سيدي خالد) ولم يزد الحفيكي على هذا شيئاً وليس عندنا زيادة على ذلك (ومن لم يجد متفجراً فليقتنع بالوشل)

الرابع والثلاثون - يحيى بن سليمان

قال فيه في (الوفيات)

(المرباط سيدي يحيى بن سليمان الكرسيقي مات قبل وفاة سيدي خالد بن يحيى بن سليمان وليس بوالده • وان اتفاقاً في الاسم والنسب والبلد)

الخامس والثلاثون - خالد بن احمد بن الحسن

قال عنه في (الوفيات)

(المرباط سيدي خالد بن أحمد بن الحسن الذي عاصرنا ورأيناه •

(١) ذكر هذا في أول (الرحلة الثالثة) من (خلال جزولة)

وزرناه وتبركنا به • وهو من ذرية سيدى خالد بن يحيى المذكور • توفي سنة أربعين وألف ببلدة (أكرسيف) ووصفه الخضيكي بقوله (كان رضى الله عنه رجلا صالحا متواضعا خاشعا خيرا دينيا عابدا)

السادس والثلاثون - الحسن بن عبد الله

قال عنه فى (الوفيات)

(المرباط الناسك المتعبد سيدى الحسن بن عبد الله بن خالد الأكرسيفى) هذا ما قال • وربما كان هو جد المذكور قبله • وإن النسب هكذا :

خالد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن خالد بن يحيى بن سليمان بن عثمان بن عبد الرحمن بن أبى بكر فيكون خالد الأعلى هو الشيخ المتقدم والله أعلم

السابع والثلاثون - إبراهيم بن سعيد بن مخلوف

قال عنه فى (الوفيات)

(المرباط سيدى إبراهيم بن سعيد بن مخلوف حفيد سيدى خالد الأكرسيفى) وجده مخلوف المذكور ينتسب أبناء مخلوف التمليون)

الثامن والثلاثون - محمد بن عبد الله اللبني

من فرع نزل فى (آيت أواللبن) فى قبيلة (تكارف) وهم من أبناء مخلوف كان رجلا مشارا إليه بالخير له ظهور مع آل الهبة ذكر هناك مرارا • كان كريما معتقدا توفي سنة ١٣٣٤ هـ وأخوه محمد - فتحا - صالح مقدم فى الاحمدية •

التاسع والثلاثون - أحمد بن عبد الله اللبني

من هؤلاء فقيه محصل أخذ عن أبى عبد الله أقاريض • واشتهر فى قبيلة (آيت وادريم) توفي نحو ١٣٦٨ هـ

الأربعون - عبد الله بن محمد بن أحمد الأكرسيفى

هكذا ذكر فى (الوفيات) اسما مجردا • وما ذلك الا لانه بعيد عنه لعله يكون فى نحو القرن التاسع • ولم يذكر اسمه الا لشهرته ليفتش عن أحواله

ثم لم يقع على ذلك وهو على كل حال من رجالات هذه الاسرة الاولين •

الواحد والاربعون - عمر بن ابراهيم

قال عنه في (بشارة الزائرين)

(ومنهم المرباط سيدي عمر بن ابراهيم من أهل (فم المبرج) قرية من قرى (أكرسيف) توفي رحمه الله سنة ١٠٢٦ هـ أو ١٠٢٧ هـ •

الثاني والاربعون : محمد بن عبد الرحمن

العلامة الجليل أحد كبار علماء هذه الاسرة • فقد رفع راية الارشاد والتدريس في عصره وكفاه شرفا ان كان استاذ الامام الورع أحمد بن علي ابوسعيد نزيل فاس المشهور فيه تخرج • قال عنه الحضيكي

(محمد بن عبد الرحمن بن داود الكرسيقي وطننا التملى نسبنا • كان رضى الله عنه فقيها عالما عاملا دينيا صالحا حج بعد أن كبر • ولقى الشيخ عليا الاجهوري بمصر وأخذ عنه وأجازه وتوفي ببلد (فكيك) سنة سبع أو ثمان وثلاثين وألف)

الثالث والاربعون عبد العزيز بن محمد ولدلا

قال عنه في (الوفيات)

(الفقيه الاجل المرباط الورع الناسك مجتبا عبد العزيز بن محمد الكرسيقي رحمه الله وغفر له توفي يوم الثلاثاء (١)٠٠٠٠ هـ وهو صاحب مراثية سيدي الحسن البوزيد الهائية التي ستاتي •

الرابع والاربعون احمد بن عبد العزيز ولد من قبله

الفقيه الجليل المتوفى في طريق الحج بقرب مصر يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان ١٠٨٧ هـ

الخامس والاربعون : يعقوب بن احمد المارخسيني

قال عنه الحضيكي - بعد ما أخذ ما في (الوفيات)

(يعقوب بن أحمد الكرسيقي من ذرية أبي يحيى • كان رضى الله عنه

(١) بياض في الاصل

عابدا ناسكا وليا صالحا خيرا فاضلا نزل بلدة (أمارخسين) أسفل (تاهالة) وبه توفي قبل وفاة السلطان المنصور وكانت وفاة السلطان سنة ١٠١٢ هـ
 أقول ان أعقابها استقروا الى الآن في تلك البلدة . ويكون فيهم العلم أحيانا . وقد تقدم أن محمد بن عمرو بن نعمان كان أول من نزل في هذه البلدة ودفن فيها ولكن هؤلاء ليسوا بعقبه كما قاله سيدي عبد الله مؤرخ الاسرة .

السادس والأربعون : محمد بن يعقوب ولد لا من قبله

فقيه يذكر بعد والده وقد لبس حلته في العلم والصلاح واعتقاد الناس الخير فيه توفي أواسط القرن الحادى عشر .

السابع والأربعون علي بن أحمد المارخسيني

هو أحد فقهاء هذه الاسرة المتأخرين . وقد تخرج من المدرسة (الالغية) وهو فقيه مسكين لامظهر له الا في ميدان التوثيق . وكان يشارط فى المساجد الصغيرة توفي سنة ١٣٤٥ هـ .

(وقد كان ينتظر منا وفاء بالشرط أن نفرده بترجمته في (الفصل الاول) ولكن لعدم وقوفنا على اثار له أدبية نكتفى بذكره بين أهله رحمه الله)

الثامن والأربعون ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان التادارتي

قال فيه الحضيكي

(ومنهم ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الكرسيقي العالم العامل الولي الصالح الكامل من رجال الله انكمال . والعلماء العاملين العارفين . من أهل الذوق والخشوع كان رضى الله عنه خاشعا متواضعا يحب الخمول على جلالته قدره وكان يحب المساكين والفقراء ويجالسهم ويصاحبهم فى الزيارات . وربما امتنع من أكل طعام بعضهم فاذا قيل له فى ذلك وأخو عليه بين لهم الشبهة فيه . فكان رضى الله عنه يطلع على ذلك . وينظر بنور الله . وقد أخرج بعض الاخوان من الفقراء يوما خبزا وكسره . وخلطه بغيره من أزواد الفقراء فجعل الشيخ رضى الله عنه يأكل من غير ذلك الخبز . ولا يأكل منه . فلما فرغوا قالوا له لم تركت هذا الخبز . وتتحرى غيره . قال لهم أن فى ذلك الخبز حق ايتام . فنظرا فقير الذى أتى به فاذا هو غيرزاده الذى تزوده من داره . فقال صدقكم والله . لقد بت عند اخت لى لها ايتام . فجعلت

الخبز في مزودى ولا أشعر وكان رضى الله عنه من أصحاب العلامة الولي
الكبير سيدى عبد الله بن يعقوب لازمه أزمانا وأخذ عنه علوما جمة •
وحالا صالحا صادقة • وهو شيخ شيوخنا ونجب على يده جماعة من فقهاء
بلدنا بوادى (لكوسة) ولاحت عليهم كرامته وبركته • وعلى ولده الشيخ
الفاضل المبارك سيدى عبد الله بن ابراهيم تعلمت الحروف والتهجى • وحفظ
جمل القرآن العظيم بل كله فى أقل مدة وقد شاهدنا معه سرا ظاهرا
فائضا عاما • وبركته خافية وفضائله وكراماته كثيرة • رضى الله عنه •
توفى صاحب الترجمة رحمه الله فى شعبان يوم الاحد سنة خمس ومائة
وآلف •

التاسع والاربعون : محمد بن محمد بن أحمد الكرسي

قال فيه محمد بن عبد الله الايدى كل فى مجموعته
(الفقيه العالم العلامة السيد محمد بن محمد بن أحمد الكرسي) هذا
كل ما قاله و (أقول) : يجهل سيدى عبد الله مؤرخ الاسرة أين موقعه فى
فروع أهله الكرسيين •

الخمسون : أحمد بن علي

قال فيه الايدى كل
(الفقيه العالم العلامة أبو العباس أحمد بن علي (١)٠٠٠٠) التادارتى
التملى كان رحمه الله من أجلة العلماء فى زمنه وعصره • وكان معاصرا
للفقيه أبى زيد الجشتيمى والفقيه أبى عبد الله محمد بن الحاج محمد
الاثمدى - التازواتى - والفقيه القاضى السيد محمد بن محمد بن عبد الرحمن
من (تحت الرمال) التملى والفقيه العالم العلامة محمد بن السيد علي بن
سعيد اليعقوبى الهلالى • والفقيه السيد محمد الامزاورى العبدلاوى الهلالى •
وابنه اسيد عبد الواحد الامزاورى الهلالى والفقيه القاضى أحمد بن محمد
ابن يحيى من فجة تاراقاتين الهلالى • والسيد محمد - فتحا - بن عبد الله
أحوزى انتاخموتى والسيد أحمد بن محمد التيمكيدشتى وكان رب الترجمة
عالما فقيها وله الاحكام والفتاوى فى زمنه المعروف • وقد عاش الى ١٢٥٠ هـ
رحمه الله (أمين) أقول انه شارط حينما فى مدرسة (ايفشان) •

(١) بياض فى الاصل

الواحد والخمسون علي بن أحمد التادارتي ولد من قبله

ممن تخرجوا بالعلامة عبد الله بن عمر التيفراسيني • وكان يأخذ هناك في صحبة الاستاذ الجليل سيدي محمد بن أحمد بن الحسين الاسكناوري • وله راية خافضة في مزاولة فصل النوازل بين الناس • وذلك ديدنه الى أن فتك به أهله في (تادارت) نحو ١٢٩٠ هـ • وقد تزوج الرئيس (بلانفرتات) زوجته بعده • لانه لم يطل به العمر بعد تزوجها • ولا عقب له توفي بلانفرتات سنة ١٣٤٠ هـ • وهو حكيم مذكور كانت له صحبة أولا مع مثل الحاج محمد أزبابو وكان رئيس نحلة (تاتوزولت) في أملن وكان يرد أولا مع المذكور على الشيخ الالفي قبل ١٣١٢ هـ ثم كانت له صحبة بأبي العباس الجشتيمي قتربي به • ودعا له فظهرت عليه بركته • وهو الذي حل عقاله من يد الكلولى من (تيزنيت) يوم اعتقل مع الآخرين في (وجان) ١٣١٦ هـ

الثاني والخمسون - محمد بن عبد الله بن أبي بكر التادارتي

قال فيه الايديكي

(الفقيه العلامة السيد محمد بن عبد الله بن أبي بكر التادارتي التمل • كان رحمه الله عالما ناسكا صالحا • وله أحكام وفتاوى في زمنه • وقد كثرت فتاويه مع بعض معاصريه كالفقيه السيد محمد بن سعيد واخوانه أولاد سيدي سعيد بن محمد والفقيه العالم العلامة سيدي أحمد بن محمد بن عيسى من (تنك) كان من أجلة العلماء والفقيه العالم العلامة سيدي محمد بن عبد الله بن عمر انتادارتي أيضا • والفقيه أبي القاسم بن أحمد الدفلاوي • وكان رب الترجمة رحمه الله عالما ناسكا وقد كثرت أحكامه وفتاويه • وكان حيا في تاريخ ١٠٩٣ هـ لم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

الثالث والخمسون - محمد بن عبد الله بن عمر التادارتي

قال فيه الايديكي

(الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الله بن عمر التادارتي المتقدم ذكره مع رب الترجمة فوقه • رحمه الله من أجلة العلماء في زمنه ومن معاصريه ممن ذكروا أعلاه مع رب الترجمة فوقه وقد عاش الى سنة ١٠٩٣ هـ • رحمه الله ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

الرابع والخمسون - بلقاسم بن محمد بن عبد الله التادارتي

قال فيه الايديكل

(الفقيه العلامة سيدى بلقاسم بن محمد بن عبد الله التادارتي التملى • كان رحمه الله من أجلة العلماء العاملين • وله معرفة في أحكام النوازل الشرعية • وقد تولى القضاء في زمنه وله شكل • وكان من معاصري الفقيه العالم العلامة أحمد بن محمد التملى • والفقيه أحمد بن محمد الادابى التملى • والفقيه علي ابن محمد التهامى والفقيه العالم يحيى بن أحمد التهامى والفقيه يبيورك ابن أحمد الصوابى والفقيه ابراهيم بن أحمد الازناورى التملى والفقيه سالم بن ابراهيم من الوادى الكبير الغشاني • والفقيه الحسين بن يبيورك من هرجانة التهامى والفقيه ابراهيم بن علي التيمكيدشتى وقد رأينا أجوبتهم وفتاويهم في روفة واحدة وكل واحد منهم يأتي بنصوص الفقه والحديث النبوى عليه الصلاة والسلام في فتواه • رحمهم الله ءامين ولم نقف على تاريخ وفاتهم رحمهم الله ءامين)

الخامس والخمسون - أحمد بن محمد بن علي التادارتي

قال فيه الايديكل

(الفقيه العلامة سيدى أحمد بن محمد بن علي بن داود التادارتي التملى كان رحمه الله من العلماء الاتقياء الزاهدين وكان عالما فقيها نزيها • وقد كثرت أجوبته وفتاويه في كتبنا رحمه الله ءامين • ومن معاصريه الفقيه العالم اوى الصالح السيد ابراهيم بن أحمد التتكي الهلالى • والسيد أبو القاسم ابن عبد الله الايديكل • وأعمامه أبناء الفقيه سيدى سعيد بن محمد الايديكل وكان رحمه الله في القرن الحادى عشر • رحمه الله ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

السادس والخمسون - ابراهيم بن علي بن محمد الكرسيقي

قال فيه الايديكل

(الفقيه العالم أبو سالم السيد ابراهيم بن علي بن محمد الكرسيقي كان رحمه الله عالما فقيها وله الاحكام والفتاوى والاجوبة في مسائل الفقه • وقد رأينا بعض فتاويه المكتوبة بخط يد جدنا الاعلى السيد محمد بن أحمد وبخطه الكريمة مؤرخة بـ ١٢٩٤ هـ ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

السابع والخمسون - أحمد بن محمد بن سعيد

قال فيه الايدىكل

(الفقيه العالم العامل العلامة السيد أحمد بن محمد بن سعيد الكرسيقي كان رحمه الله عالما فقيها . وله احكام وافتاوى والاجوبة . ولقد كثرت أجوبته وفتاويه في بعض كتب أسلافنا أهل (ايدىكل) وكان يعاصر الفقيه السيد علي ابن أحمد الكرسيقي . رحمهما الله ءامين ولم نقف على تاريخ وفاته)

الثامن والخمسون - محمد بن عبد الله الكرسيقي

قال فيه الايدىكل

(الفقيه العلامة السيد محمد بن عبد الله الكرسيقي كان رحمه الله من أجلة العلماء في زمنه وكان معاصرا للفقيه السيد علي بن أحمد الكرسيقي المتقدم ذكره . والفقيه أبى القاسم بن أحمد الدفلاوى التمل . والفقيه محمد ابن عبد الرحمن الايدىكل والسيد أحمد بن محمد أبى الشكل والفقيه السيد أحمد بن محمد الادايبى التمل . والفقيه أبى القاسم بن محمد بن عبد الله التادارتى . والفقيه السيد علي بن محمد بن أحمد الادايبى والفقيه العالم السيد سعيد بن أحمد الترمثانى التهاى . والفقيه السيد علي بن محمد التهاى . والفقيه السيد يحيى بن أحمد التهاى . وقد رأيت رحمهم الله فتاويهم في ورقة واحدة وكل ياتى بالنصوص الفقهية . والحديث النبوى . وكلام الله العزيز في فتواء وهم في القرن الثانى عشر . وقد عاشوا في عشرين ومائة وألف رحمهم الله ءامين)

التاسع والخمسون - محمد بن عبد الرحمن

قال فيه الايدىكل

(الفقيه النبيه العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الكرسيقي . كان رحمه الله من أجلة العلماء العاملين وله احكام وفتاوى ولعله أخ للسيد عبد المنعم وكان رحمه الله من أجلة العلماء . وقد عده الفقيه الربانى السيد محمد بن عبد الرحمن الايدىكل من أشياخه رحمهما الله وكان رحمه الله قائما في (ايرغ) الهلالى وله احكام وفتاوى في عقود الناس في زمنه رحمه الله . ولم نقف على تاريخ وفاته وهو في آخر القرن الثانى عشر رحمه الله ءامين)

الستون - عبد المنعم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الايرغى

قال فيه الايديكى

(الفقيه العالم الناسك النبيل السيد عبد المنعم بن عبد الرحمن الكرسيفى كان رحمه الله من أجلة العلماء الزهاد فى زمنه • وكان فقيها ديناً خيراً • وناصحاً لعباد الله • وله أحكام وفتاوى واجوبة بينه وبين العلماء المعاصرين له كالفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن الايديكى والفقيه السيد محمد بن أبى القاسم الايديكى والفقيه السيد أحمد بن محمد المعروف بأبى الشكل الايديكى ايضا والفقيه السيد محمد بن سعيد أحوزى والفقيه السيد أبو القاسم بن أحمد الدفلوى والفقيه السيد محمد بن ابراهيم • وأخيه السيد أحمد بن ابراهيم التتكيان والفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن الكرسيفى • والفقيه السيد عبد الواسع بن أبى القاسم التيركتى التملى وغيرهم من أجلة العلماء والسادات والسيد عبد المنعم بن أحمد الوفرائى صاحب أجوبة المتأخرين فى هلاله رحم الله الجميع ءامين • ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين) أقول يظهر أن محمد بن عبد الرحمن المتقدم • هو جد عبد المنعم الذى كان يحيا ١١٣٢ هـ • أو هو محمد ابن عبد الرحمن أخو عبد المنعم كما ظنه الايديكى • والله أعلم •

الواحد والستون - عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد الرحمن

ابن محمد بن عبد الرحمن

من هؤلاء الايرغين • قال فيه الجشتيمى

(ومنهم الفقيه السيد عمر بن عبد العزيز الكرسيفى الايرغى • كان رحمه الله عالماً بارعاً أدبياً بليغاً فصيحاً وقتته • وناصح عصره • مشاركاً فى الفنون حيسوبيا فرضيا نحويا له قصائد واجوبة وفتاوى • مات بالوباء عام ١٢١٤ هـ • عامله الله بلطفه ورحمته)

قال فيه الايديكى

(الفقيه العلامة السيد عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد الرحمن الكرسيفى الايرغى مقاما كان رحمه الله من المحققين فى فنون العلم فقها ونحوا ولغة وحسابا وتفسيرا وحديثا وبيانا ومنطقا وتصريفا • وكان فصيح عصره مشاركاً فى بعض فنون العلم له قصائد واجوبة مع بعض معاصريه كالفقيه السيد أحمد بن عبد الله الملقب المفتى الكرسيفى المتقدم ذكره ومن عاصره فى زمنه)

أقول بين يدي الآن رسالة منسوبة لهذا الأديب الى قرينه محمد بن
عمر الاسفركيسى نصها

(من عبد تتلاعب به أيدي الاشواق • لعب الولدان بالكرة • ومشوق
استحوذت عليه مساوراته للنوى حتى كانت له في ذلك سيرة مشتهرة •
إذا ذكر معاهد اخوانه استهلت جفونه عقيقا وصاد خيط تجلده دقيقا
الى علامة هو منى بمنزلة الارواح من الاشباح • والصهباء من الاقداح • بل
بمشابة النور من العين • والظبا من الجفن (١) أبى عبد الله سيدى • وزنديدى •
وأول عددى • وسويداء خلدى محمد بن عمر الاسفركيسى • الذى هو فى
النائب ليث خيسى (٢) وفى المفاقر (٣) درهم كيسى وفى الاسفار حادى
عيسى • من أتمثله فأتخيل كيف يكون السلف تبحرا • واكبار العلماء تفكرا •
فاما البلاغة فانه فيها الجرجاني (٤) وأما الفصاحة فالنابغة الذبياني (٥)
ولكن ان جرت أفراس الابحاث فى معضلات الفقه الداجية (٦) فهو وحده الحائز
للسبق بسبقه (٧) الى اظهار المسائل الخافية ولا غرو فانه ابن اجداد
نبقاء • ففهاء فصحاء بلغاء وليس الا ذيلا من ذلك الثوب المعلم (ومن
يشابه ابيه فما ظلم) • (٨)

وهل ينبث الخطى الا وشيجه وينبت الا فى منابته النخل (٩)
أما بعد فما لك أيها الاخ الكريم • تاخرت عما أعهدك منك من كرم

-
- (١) الجفن هنا غمد السيف
 - (٢) الخيس بالكسر عريسة الاسد التى يسكنها
 - (٣) المفاقر الفقير
 - (٤) عبد القادر الجبائى الشهير (٤٧١ هـ)
 - (٥) الشاعر الجاهلى من أصحاب المعلقات
 - (٦) الداجية المظلمة
 - (٧) السبق الاول بالتحريك ما يحوزه من سبق فى الميدان والثانى
بالتسكين مصدر
 - (٨) هذا شطر بيت أو هـ (بأبه اقتدى عدى فى الكرم) ومن الخ
 - (٩) الوشيح شجر وتتخذ منه الرماح وانبيت من قصيدة لزهير بن
أبى سلمى الجاهلى

الحيم (١) حتى تكثرت وعدك ونقضت عهدك فقد حضرت فى الموسم
وليس فيه لى من حاجة أقضيها سوى الموافاة الى الملاقاة فى الساعة التى
حشنتى فيها فان كان عذر عرض • فقبوله مقترض وان كان تأخره عن
كسل فما مثلك من يدس السم فى العسل فالعهد قيد الاحرار وبه
تظهر الابرار على اننى لما لى فيك من حسن الظن لا يدرك زينك عندى
شين • فكل ذلك وان كان عمدا لا يمس باخلاصى لودك ويخل (فكونوا
كما شئتم انا ذلك الحل) (٢) وانما أريد أن أجاذبك أطراف الادب لترى
أيها الشاب من عمك العجب • فقد أخذتنى بأريحيك حين أشدتنى من
شعرك • وأثملتني منذ أدت على من خمرك ومن لا تستهويه القافية للعب؟
وانكريم على كل حال طروب وقد حضرت أبيات ظالعة المشية (٣) فأرعاها
بذك الله فيك النية (٤) فاستر ان بدا لك نقد ففى الفكر من الشيب
ومن هم هذا الزمان الصعب وقد نصها

نفثت بأذنى السحرا وشعرك الصرفاء ولفظك هذا أم مكالة الذلفا (٥)
لقد أخذت منى قوافيك مأخذا عظيما كأنى قد سقيت بها صرفا
وما كنت أدري كيف يسكر شارب الى أن مددت الكأس توجتها الكفا
سمعت بيانا بازعا وفصاحة اذا سمتها فكرى فقد سمتة حيفا (٦)
أدامك ربى فرهد الشعر قائلا الى أن يعد الناس من عمرك (٧) الالفا

والسلام على أهلکم کلهم ولا بد أن ترسل لى نسخة القسطلانى
لأقابل عليها نسختى)

أقول ان لسيدي عمر ترجمة واسعة • فقد كان انشط معاصريه فى كل
الميادين العلمية فألف وذيّل وبين وشرح • وأفتى وقضى • وهو من أصحاب
الشيخ الحضيكى وابى العباس الهلالى • وقد بنيت عليه وعلى أهله فى (ايرغ)

- (١) الحيم بالكسر الطبع
- (٢) هذا شطر بيت من لامية ابن الفارض أوله
أحبائى أنتم أحسن الدهر أم أسا فكونوا كما شئتم أنا ذلك الحل
- (٣) الظالع الاعرج
- (٤) المنية بالضم العقل
- (٥) الصرف بالكسر الخالص والذلفاء من أصفاء النساء والذنف فى
الاصل صغر فى الانف ورقة كانوا يستحسنون ذك
- (٦) الحيف اهلاك يعنى سمته ما لا يطيقه فيهلك دونه •
- (٧) الفرهد : الغلام المتلىء بالحسن

قبة تقام حولها حفلة سنوية • وفي (سوس العامة) لائحة مؤلفاته •

الثاني والستون - محمد بن عمر بن عبد العزيز الكرسيفي

قال فيه الايديكل

(الفقيه العالم السيد محمد بن عمر بن عبد العزيز الكرسيفي • كان رحمه الله عالما فقيها واه الاحكام والفتاوى في زمنه وكان معاصرا للفقيه السيد عمر بن عبد العزيز المذكور فوجه ولم أدر أهو ولده أم لا لان خطه يشابه خطه ولقد رأيت بعض فتاويه لدينا في بعض كتبنا وهي مكتوبة بخط يده الشريفة مؤرخة بـ ١٢١٣ هـ رحمه الله ءمين وكان فصيح اللسان جيد الخط والكتابة رحمه الله ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءمين)

الثالث والستون - يحيى بن عمر بن عبد العزيز

ولد عمر المتقدم عالم كبير له شهرة علمية بالاقتناء والقضاء والتدريس في مدرسة (ايرغ) قيل انه توفي نحو ١٢٦٠ هـ اخذ عن العلامة علي بن سعيد اليعقوبي •

الرابع والستون - عمر بن يحيى . ابن من قبله .

تخرج بوالده فخلفه في مركزه فدرس وقضى وأفتى بهمة وعزوف ويذكر بكل خير ذاعت عنه شهرة في عصره في (ادانيفيف) وفي (ايلالن) توفي سنة ١٣١٦ هـ •

الخامس والستون - ابراهيم بن يحيى . أخو من قبله

له شهرة أخيه في كل ميادين العلماء اقتناء وفصلا للنوازل • وقد كان عاصر أخاه فكانا كفرسي رهان توفي سنة ١٣١٩ هـ •

السادس والستون - الحسين المتوفي ١٣١٤ هـ .

السابع والستون - الحاج الحسن

هم أخوان لعمر ويحيا المتقدمين قبلهما يذكران أيضا بالعلم وان

كانوا دون أخويهما المذكورين ولهم أخ آخر يذكر بالعلم يسمى عبد الله

الثامن والستون - محمد بن محمد الأيرغي

فقيه من فقهاء الاسرة في أواسط القرن الماضي رأينا له فتاوى تدل على التمكن ولعله توفي بعد ١٢٥٠ هـ .

التاسع والستون - عبد الرحمن بن محمد بن الحسن

فقيه من هؤلاء يذكر نزل القاهرة وهناك توفي بعد ١١٩٧ هـ
وأم نعلم عنه غير ذلك ولعله من أسلافهم . وقد ذكره ابراهيم الايكراري في رحلته التي كانت ١١٩٧ هـ . ولم نر له ذكرا الا هناك . ولعله سكن في القاهرة وتوفي هناك .

السبعون - سيدي علي ينجكپلين الامسراوي الافراني

من فخذ من الكرسيفيين سكنت تلك الناحية من نحو ائقرن القرن
العاشر وترجمة سيدي علي مرت في (الجزء الثاني عشر)

الحادي والسبعون - سيدي بلقاسم بن محمد الكرسيفي الامسراوي

من هذه الفخذ أيضا . وقد كتب الى ترجمته فقال : انه بلقاسم بن
محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد بن ابراهيم بن عمرو . وانه يقطن قرية
(تيغرداين) من (أمسرا) ولد ١٣٤٢ هـ . فأخذ القرآن عن والده والعلوم
عن الفقيه سيدي محمد بن علي البوكرفاوي البعمراني الذي كان من ١٣٥١ هـ
في مدرسة (أمسرا) ثم عن العلامة عيسى الادوزي في مدرسة (سيدي علي بن
سعيد) بالاخصاص وعن أخيه أحمد الادوزي وعن الاستاذ محمد بن
أحمد الامسراوي . فهؤلاء أساتذته ثم صار يشارط في المساجد في (افران)
وفي (مجاط) وكان يتصل بشيخنا سيدي الطاهر الافراني فأخذ من يده
الاذكار الاحمدية وقد كان حيننا منخرطا في سلك العدالة كما امتحن يوم
يمتحن الاحرار بالوطنية وقد كتب لي رسالة تمثل فيها بقول الشاعر :

من أمكم لرغبة فيكم ظفر ومن تكونوا ناصريه ينتصر

وهو الآن في مسجد (ادباها اوصالح) بأيت موسى من (مجاط) ومن
هؤلاء الكرسيفيين الامسراوين انتقل الحاحيون الموجودون في محلات مختلفة
بحاجة حتى الشياظمة في (أيت زلفس) وفي (أداوزمزم) وفي تلك الناحية
الفقيه سيدي محمد (بوكاطي) المتوفي نحو ١٣٧٧ هـ .

الثاني والسبعون - سيدي محمد بن مولود التاغيجي

هو محمد بن مولود بن بلقاسم بن مولود بن بلقاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن حامد بن عبد الواسع .

(آل عبد الواسع شعبة من شعب آل (تادارت) وهم اخوان آل (أولبن) الذليلين في (آيت وادريم) وقد تقدم بعضهم .
والمتخرج من السادات الكرسيين بركات (سوس) وأهل الدين واتصوف الصافي والعلم المتين . وكان الذي ورد الى (تاغيجت) سيدي حامد بن عبد الواسع - وسترى تنمة ترجمته -

الثالث والسبعون - مولود بن بلقاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن حامد

ابن عبد الواسع

أحد المذكورين في هذه السلسلة كان عالما يحكم بين الناس . ويفتي ويقضى مع الصلاح الذي لا يكاد يخلو منه كرسيفي اتقى الله . وقد كان أهله يسكنون في قرية (تيزكي ييرغن) فأتى به (أدبرهيم) فبنوا له دارا ازاء (أكادير مقورن) لاتزال معلومة الى الآن .

الرابع والسبعون ابراهيم بن عبد الله بن حامد المذكور في السلسلة قبل

مولود بن بلقاسم رجل صالح يتبرك به له شهرة بذلك في عصره . وعلى قبره بيت مزور غير مسقوف . وهذا أيضا حال جده حامد الا أن ولده أشهر منه

الخامس والسبعون - مولود بن بلقاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن حامد

المذكور في السلسلة

من مشاهير رجالات هؤلاء . من حفظة كتاب الله . وكان الناس يرضون بكل ما فعله أو صنعه حسن الظن به .

وأما محمد بن موارود الذي ذكر أول هذه الفذلكة فكنت أسمع به كثيرا وكان له اتصال بالشيخ الالفي وكثيرا ما يذكره الشيخ ويشي على حاله حفظ القرآن بالسمع عند الأستاذ سيدي ابراهيم بوحريش المشهور لازمه سبع سنين ثم أخذ العلوم عن أستاذ لانعرفه الآن . ثم كان له اتصال

دائم بالاستاذ محمد بن المحفوظ لا يكادان يفترقان وشهرته بالصلاح والكشف والكرامات وبارشاد العباد وقد كانت له صحبة بالشيخ سيدي المدني وهو الذي صلى عليه ونادى بتأسيس موسمه وكان يحضره دائما . ويدعو فيه الى ان مات في مفتتح شعبان ١٣٢٨ هـ وكان يسرد البخاري للناس حين شارط في (مسجد الجمعة) من (تاغاجيغت) . ويعلم القراء . وكان يحضر أيضا في موسم زاوية (أسا) وهو الذي يدعو فيه للناس كما أنه لا يغيب عن موسم سيدي أحمد بن موسى . وقد كان أهل (ايلغ) يعظمونه . وقد أعطاه مرة سيدي محمد بن الحسين سنة ١٣٢٧ هـ مائتين وخمسين ريالا وقد كان معتقدا عند جميع الناس

وله أخ يسمى الحسين بن مولود يذكر أيضا بالاكباب على تعليم كتاب الله وتلاوته حتى انه ليختم القراء في كل يوم وليلة .

وولده محمد بن الحسين فقيه حتى الآن أخذ القراء عن أبيه وعن الاستاذ عبد الله التمللي البعمراني ، والعلم عن الاستاذ سيدي ابراهيم بن محمد التاغاجيغت وحده وأما محمد بن محمد بن مولود الذي لاقيه وعرفناه فانه ولد ١٣٢٨ هـ . وأخذ القراء عن عمه ثم أخذ في عامين ما شاء الله من الفنون عن الاستاذ القاضي سيدي محمد أوبلوش البعمراني ، وعن الاستاذ سيدي محمد بن علي بن الحسن البوكرفاوي في مدرسة (أمسرا) ثم صار يشارط وهو الآن في (مسجد الجمعة) في (تاغاجيغت) والاستاذ محمد بن علي المذكور لا يزال حيا الآن وهو من الآخذين من (أدوز) عن سيدي محمد بن العربي وهو الآن كفيف وهو من الشرفاء البوكرفاويين ويزاد على من ذكرناهم من الرجال البوكرفاويين المذكورين في (الجزء الثالث عشر) .

البوزيديون

وهم أبناء عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن يعقوب بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن ابي يحيى . وابراهيم بن عبد الرحمن هذا هو أخو عثمان بن عبد الرحمن بن ابي يحيى جد آل الغازي .

السادس والسبعون - عبد الرحمن بن محمد

هذا هو الذي يكنى أبا زيد واليه ينتسب البوزيديون . ولم يعلم عن حياته شيء وهو يعيش من أواخر القرن التاسع الى أوائل العاشر . وأم يعلم له من الاولاد الا ولده محمد وحده .

السابع والسبعون - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

عالم كبير المقام صالح يذكر بما يذكر به المعتقدون من الكرامات •
قال فيه الحضيكي

(عبد الله بن محمد بن أبي زيد النرسيقي الم رابط العابد الناسك
الفاضل الخير الدين الولي الصالح الشهير ذو كرامات جمّة وبركة عامة
وقضل ظهر • توفي رحمه الله سنة ست وعشرين وألف)

أقول ان قبره مشهور في مقبرة (أنرسيف) يعرفه الزائرون
وله من الاولاد المعروفين ثلاثة علي وبلقاسم والحسن فأما علي فأولاده
في (تازالاخت) من قبيلة أيت عبلا ولم يظهر منهم مجد لا بالصلاح
اظهار للناس ولا بالعلم • وأما بلقاسم فان في عقبه الخير الكثير • فمنهم

الثامن والسبعون - أحمد بن عبلا بن بلقاسم

عالم صالح مشهور بكل خير معنى بالفرس وحفر المياه رجلاً ما
في ذلك من الاجر وتعد الآبار التي حفرها باحدى عشرة في قريتي
(أسكتاور) و (أنرسيف) توفي يوم الاثنين من ربيع الثاني عام ١١٥٨ هـ
وقد ذكره المفتي أحمد بن عبد الله معاصره ومدفنه في (أيت رواض)
في قرية (أسكتاور) وقبره محاط ببناء اذاء مسجد صغير مزور الى
الآن • ومما يؤثر عنه انه غضب غضبة ربانية من أجل عين لأهل القرية
فقل لا تراها عين منذ الآن • فغاضت العين من ذلك الوقت • وفي أفواه
الناس كرامات تؤثر عنه

التاسع والسبعون - ابراهيم بن عبلا بن بلقاسم ؛ أخو من قبله

فقيه موثق كان يشارط في مساجد تلك الجهة كمسجد (تازكتا)
وله خط حسن • حرر كثيراً من الوثائق بين الناس تزخر بها سلال الرسوم
في تلك الناحية وهو أصغر من أخيه أحمد المذكور قبله • وقد توفي
بعده في سنة لم تضبط

الثمانون - محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن عبلا بن بلقاسم

اشتهر بالتودماوى لانه كان يشارط في قرية (أيت ييفتن) من
(تودما) فنسب اليه • أتقن قراءة حرف المكي • وقد أخذها عن قراء حادة •

وله كذلك يد حسنة في العلم . كان موثقاً تزخر سلات الرسوم بمخطوطاته .
توفى ١٣٠٢ هـ والقراء المتقنون للقراءات كثيرون في الكرسيفيين كعبد
الله بن محمد - المكنى أفریاض - بن محمد بن أحمد بن عبلاً بن بلقاسم
دفين (أيت رواقى) كان حمزاوياً يعرف القراءات السبع وكان يشارط
أولاً فى (تيواينان) يعلم فيها القراءات ثم رجع الى بلده يشارط فى
المساجد الى أن توفى نحو ١٣١٢ هـ وانما ذكرنا هؤلاء بالقراءات لانها
هى القليلة فى الكرسيفيين . وأما اتقان حرف ورش . فيكاد كل من ينتسب
اليهم يحفظه فى كل جيل حتى ان بعض قراهم فى الجيل الماضى ليس
فيها من لا يحفظ القراءات باتقان .

الواحد والثمانون : عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن بلقاسم بن عبد الله بن محمد

هذا هو الثائر المشهور بين الكرسيفيين فى سنة ١١٤٨ هـ . فى عهد
أولاد مولاى اسمعيل وهو فقيه حسن المعلومات بنى أولاً مدرسة فى
المحل المسمى (ايوزليت) ازاء مسقط رأسه (أسكاور) حول دار أسسها
هناك فكان يدرس فيها ثم صدر منه ما صدر قال فيه مؤرخ الاسرة
سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد فى كناشته

(مات السلطان با با (١) وسيدى عبد الله بن محمد . قتل مظلوماً (٢)
ودفن فى (تايئزرت) بسوس عام ١١٥٠ هـ كما رأيت ذلك فى بعض
المؤلفات وقد انتصر (بأكرسيف) وبابيه فيه أهل الحل والعقد (٣) فذهب
مع محلته الى الغرب فقتل هناك بسوس فدفن فيه وبنيت عليه قبة
كبيرة . وقد ذكر لى عمنا بابا محمد بن محمد سكوك الاسكاورى أنه أصلح
تلك القبة وجصصها بالجير . تقبل الله الاحسان من أهل الاحسان وقد
ذكر لنا أهل تلك البلدة التى دفن فيها ، أن القواد من الشيوخ اذا خرجوا
مع عساكرهم الى البارود بينهم وبين انقبائل أعدائهم لا يسلكون قم القبة
ولا قدامها ومن سلك أمام القبة بتلك الحالة لا يرجع سالماً رحمة
الله عليه)

أول ان هذا الثائر جرى ذكره فى تاريخ المرحوم ابن زيدان فى
(الجزء الرابع) وملخص ما ذكره نقلاً عن (الضعيف) ان فى سنة ١١٤٨ هـ
ثار عبد الله الكرسيفى باسم المهديّة بسوس . وارتفع صيته فاقتحم حصن

(١) المعادة عند السوسيين أن يقول الصغير لآحد أهله الكبار بابا فلان
ويقرأ ذلك فى تواريخ السعديين

(٢) لا أدري كيف يكون مظلوماً مع أنه ثائر على ملك عهده

(٣) أهل الحل والعقد المعتبرون هم من مجموع الامة لا من قبيلة واحدة .

(أتادير) عنوة وفعل فيه ما يخجل وجه المروءة وقد خيم فسي (فونتسي) ومنع أهل الحصن من الماء حتى مات فيه كثيرون رجالا ونساء وصبيانا بالعطش ويدفن من مات في الدور والمساجد من أجل الحصار والثائر يقول ان ثلث أهل الحصن نصارى واثلاث يهود واثلاث عصاة • وحين نزل بأصحابه ازاء البحر هناك ولم يروا قط البحر صاروا يلتفتون بمانه سويقهم • فمات منهم كثيرون بذلك • ثم عاد الثائر الى (ردانة) ليوقع بهوارة فأجمع هؤلاء أمرهم لاغتياله فتسرب اليه الخبر فأظهر أنه يريد زيارة سيدي عمرو بن هرون فلحق به الهواريون في قرية (تامازت) فصاروا يلعبون في الميدان مع أصحابه يظهرهم الفرح والطاعة فلم يأمن منهم فنجأ بنفسه فلحقوه في (صهريج أيت أيوب) فسي (تاينزرت) فرموه بانصراص فقرء والتجأ الى دار الشيخ أحمد بن يدير حيث مات • ونهب (أيت أيش) ماله والذي تولى الفتك به هو المسمى (ابن همان) (فدوامين) الهواريان ويعيش ائزكني المناهي ذكر ذلك الضعيف وألم به صاحب (الدر المنتخب) على تخطيط فيما قال

ومن آثار المترجم ظهير حرر به أهله الكرسيقيين • وهو على نسق الظهائر المعلومة ونصه

(كتابنا هذا أسماء الله تعالى وأعز أمره • وأشرف في سماء العالي شمسه المنيرة وبدره • بيد حملته المتمسكين بالله ثم به • السادات الاجلة • والبدور الالهة ساداتنا المعظمون القادر الرابطون • ال (أكرسيق) وأهل (تادارت) وأهل (أمرخيسن) وأهل (أكرضان) وأهل (ايليگ) وأهل «أكيوز» وأهل «تيمكيدشت» وسيدي عبد المنعم واخوانه من «ايرغ» وغيرهم من كافة أولاد سيدي أبي يحيى ومن أنصاف اليهم من سكانه وحيازتهم على يد عمنا الابن سيدي علي بن عبد الرحمن بن بلقاسم بن عبد الله الكرسيقي • يتعرف من يقف عليه بحول الله وقوته • وشامل يمينه وبركته • أننا وقرناهم واحترمناهم • واسقطنا عنهم جميع التكاييف المخزنية والوظائف السلطانية والحركة ولوازمها وغير ذلك فلا يقرب أحد ساحتهم بوجه ولا بحال رعا لوجه الله الكريم وضعفهم ومسكنتهم ونسبتهم بجانب الله واجتهادهم في دين الله والقراءة وتدريس العلم ووقوفهم على حدود الله وتمسكهم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم واتباعهم لطريق أسلافهم • رحمهم الله • وقدس أرواحهم وأسكنهم في أعلى عليين • (مع الذين انعم الله عليهم من

النبيين وانصديقين والشهداء والصالحين) ليس لهم طاقة على ما يطيق به غيرهم واسأل الله تعالى سبحانه أن يجعل الرشد رفيقنا واياهم بالنبي وآله والواقف عليه من أحببنا ومن عمالنا أن يعمل بمقتضاه ولا يتعداه • ولا بد ومن قرب ساحتهم أو حام حول حماهم فلا يلومن ولا يضرن الا رأسه • والسلام وكتب في الثاني والعشرين من شعبان عام ١١٥٠ هـ (مع الطبع عليه بأعلاه) (والاصل في) (تيمكيدشت) •

ومما يتعلق بهذا المترجم أنه لما بوبع أعرض عنه آل الشيخ سيدي عبد الجبار التمليون اشرفاء بلديوه • فنأدى عليهم اتباعه في الاسواق بأنهم عصاة أبوا أن يتقادوا فبقوا وحدهم بين التمليين منكهشين عن مسيرته وهاك ما يدل على ذلك

(نسخة رسم من أمه الاصلية الصحيحة نصه لله الامر من قبل ومن بعد • كان الم رابط سيدي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيقي لما قام سالف التاريخ على قبيلته وهي أهل (وادي تيملت) مدعيا عليهم أنه يرث قلادة الخلافة مختصا بها عن غيره باذن أهل الله بزعمه فأجابوه على ذلك واذعنوا لطاعته فأذن لهم باحضار ضوامهم (١) وشيوخهم ونفائسهم (٢) لديه فاستحسنوا له المقالة بانفاذ الاذن والامر ثم اذن لهم بخروجهم للحركة فخرجوا عن آخرهم برما تهم ثم سلطه الله هو وهم على ذرية شيخنا وقوتنا وبركة اقليمنا كله ، ووسيلتنا الى الله سيدي عبد الجبار بن أكليد الشريف المدفون بزوايته بأعلي (وادي تيملت) نفعا الله واياكم به • وقدره معظم مشهور بالاجابة ، فطلبوهم بالحركة معهم فامتنعوا لهم غاية الامتناع وسلخوا مسلك الاباية هاربين بأنفسهم وأولادهم وأموالهم الى الله مما يفعلونه ، مستعينين بالله وبرسوله وأوليائه • وفروا بدينهم أمر فرار فنبذوا ما يصنعونه وما يخالف دين الشرع وما خالفوا به ونهاهم الله ورسوله عنه ، وانهم مجتنبون من أفعاله المذمومة ما صدر من غيرهم وخرجوا من أهل الفساد بارئين للذمة مواظبين على طريقة أسلافهم المألوفة باقين على إعادة المعلومة عن سلالة جدتهم وانهم غير مشتركين مع أهل القبيلة بشيء ثم لما كان الحال ذلك قام هو وهم بالخروج للحركة معهم جبوا فأجابوهم بأننا نحن دخلنا ديارنا حتى يقضى

(١) يعنى ضمانهم جمع ضامن

(٢) النفائيس رؤساء القبيلة بالشلحة

الله أمرا كان مفعولا • وبفعل بنا ما يشاء والى الله عاقبة الامور • وهو حسبنا ونعم الوكيل • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اتبعوهم هكذا حتى تفاقم الامر بينهم ثم اجتمعوا فى سوقهم للمشاورة عليهم • فاتفق رأيهم أحمده الله سطوتهم باذن اعيانهم وقضاتهم وأعلنوا بالتبريح فى وسط سوقهم (حتى كل من حضر) بتبريتهم من أهل الدفلى (١) أبدا • وبخروجهم من قبيلتهم وفيئتهم منها (٢) وعلى أن من تلقى من أهل الدفلى فيقتلهم ولا لومة عليه أو يصنع عليهم حسا (٢) لاجتماع القبيلة عليهم وألا ينصف بمائة واحدة من الاواقى • فياعجبا لقوم بغوا فى أرض الله واشتغلوا بهوى أنفسهم نسأل الله السلامة والنعافية لنا ولكم فى هذه وفى تلك • كتبه من حضر للامر وعايته وشهد به بسائله بعد ثمانية وخمسين ومائة وألف عبد ربه محمد بن أحمد بن محمد الجشتيمى التملى كان الله له ولطف به ءامين) - انتهى على ما فيه من تحريف لا يدرك معناه -

(ثم وجدت بعد هذا أسماء شهود كثيرين تناقلوا الوثيقة فى أزمان مختلفة

الثانى والثمانون - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن

فقيه جيد كان يحكم فى النوازل ويحرر الاحكام فيها • ويقسم الموارث كما وجد كل ذلك بخطه • وحين ثار ابن عمه المذكور قبله كان خليفته • فأعانه فيما هو بصده • فقام كنائب عنه فى بلدهما لما زحف انشأ إلى (أثادير) فنجا من الهلاك معه وهو المذكور فى ذلك الظهير المتقدم • فلم يمت الا بعده بأزمان • ولا يزال أعقابه موجودين يسمون آل علي بن عبد الرحمن وتحت أيديهم إلى الآن رسائل من الثائر أو اليه أو هما معا • يحافظون عليها لا يكاد يراها أحد • وله ثلاثة أولاد محمد وبلقاسم وأحمد

الثالث والثمانون - عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن بلقاسم

حفيد من قبله • فقيه اشتهر بـ (أبدول) يحكم فى النوازل ويحررها بقلمه وله شهرة بين الناس • وكان نسخا يوجد بعض المنوخات بيده عند أهله ويتوفى بعد صدر القرن الثالث عشر وله فتاوى وأجوبات

(١) أهل الدفلى هم آل سيدى عبد الجبار

(٢) كذا فى الموضعين معا

وأحكام بـ (أمانوز) و (أملن) تدل على فطنته رحمه الله

الرابع والثمانون - أحمد بن عبد الله بن محمد

سيد صالح معتقد مشهور عند الناس بالكشف تسميل اليه البطاح بازوار له طلب لا بأس به وهو الذي كان الرئيس الاشكر الايفشاني يذهب اليه حوالي ١٢٨٦ هـ لما عزم على الاخذ بالثار من الذين قتكوا بأبيه السيد احمد بن محمد بن عبد المومن وهو ايضا الذي قال ان سحابة ممطرة ستسح في (الخ) ولكنها لاتبطيء وذلك قبل تأسيس المدرسة (الالفية) والزاوية توفي ١٧ من رجب ١٣٠١ هـ هـ .

قال فيه مؤرخ الاسرة في كناشته

(مات الشيخ با با وسيدى أحمد بن عبد الله بن محمد من بنى على ابن عبد الرحمن أكرسيفى البوزيدى الانكيوى فى ١٧ رجب ١٣٠١ هـ . أسكنه الله فسيح جنانه ءامين وهو ولى صالح تقى نقى دين وقبره بزاوية (أكرسيف) مزور يتبرك به بجوف قبر والده با با عبد الله بن محمد (أبدون) - به لقب - محوط بهما ببناء مجصص بالجير رحمهما الله

الخامس والثمانون - عبد الله بن بلقاسم بن علي بن عبد الرحمن بن محمد ابن بلقاسم بن عبد الله

ففيه من فقهاء الاسرة المشهورين استتم دراسته فى (فاس) بعد أن أخذ عن علماء سوس ممن لانعرفهم . ثم بنى مدرسة ازاء داره فى (أكرسيف) فى قرية (أنكيو) يدرس فيها ويعينه بعض اقبائل كأهل (تيزي) من (ناهالة) مع تصدده لفظ النوازل وأحكامها المحررة بقلمه كثيرة ورأينا منها أجوبت وفتاوى وأحكاما تدل على رسوخ علمه وفهمه بالكثرة وما من نازلة من نوازل أملن الا وجدت فيها خطابه بقلمه السيل وبعض ذلك من (المجموعات الفقهية) الالفية توفي ١٢٧٠ هـ كما وجد بخط ولده محمد .

السادس والثمانون - احمد بن عبد الله بن بلقاسم بن علي بن عبد الرحمن

عرف بأفغار رجل مشهور بالرياسة بين أهله فقيه حسن جمع ما عنده من المعلومات الى بروزه بين أهله بالرأى والمرابطية مع اذكار

وحسن الصمت فتكونت شخصيته من مجموع ذلك وكان مشهوراً في عصره توفي نحو ١٢٩٠ هـ وقد رأيت له فتاوى وأجوبات تدل على فهمه وفطنته رحمه الله وفي (المجموعة الفقهية الالغية) بعض ذلك وله ولد يسمى محمداً مهن مروا بين يدي العلامة عبد الله ابن عبد الرحمن الجشتيمي ويده غير طويلة في الميدان العلمي لايفارق بندقيته فيهاجم ويهاجم وقد جلا الى (حاجة) حيث مكث طويلاً ثم رجع الى أهله حيث مات نحو ١٣٤٣ هـ وقد انشد يوماً لمن رآه جالساً في باب ناقلنا عن شيخه المذكور هذا البيت

ايساك والوقوف بالابواب حساً ومعنى تحظ بالصواب

السابع والثمانون - أحمد بن علي بن عبد الرحمن

وهو الولد الثالث لعلي بن عبد الرحمن المتقدم وقد رأيت أعقاب أخويه محمد وبلقاسم فأما هو فقد حج وترك كتباً له رأيت أسماءها فيظن أن علمه حسن لأنها تشتمل على قائمة كتب الدراسة وهو مغمور بالمتازين من فقهاء أهله ولم يحضر وقت وفاته بعد ١٢١٤ هـ

الثامن والثمانون - محمد بن أحمد بن محمد - فتحا - الأنيكيوي ابو الزين

فقيه كبير القدر يذكر بصلاح كثير في السنة المتحدثين عنه . توفي بعد ١٢١٤ هـ بكثير . وله ثلاثة أولاد أحمد وعبد الله وعلي .

التاسع والثمانون : أحمد بن محمد ابن قبله

من بنى أحمد بن محمد . من أهل بلقاسم بن عبلا بن محمد . فقيه كبير نشأ في (أخرسيف) ففيه حفظ القرآن أخذ أولاً عن العلامة سيدي عبد الله الحياط في (تروذانت) لازمه أربع سنوات ثم استتم في (الحمراء) أربعاً أخرى ثم في (فاس) أربعاً أخرى فرجع بتحصيل كثير . وبعلم جم . فشارك أولاً في مدرسة (والكناس) سنتين ثم في مدرسة (تاكموت نيت يعقوب) سنتين فملاها علماً حتى تخرج به كثيرون وكان ورعاً وقوراً ملازماً للسنة لاتزعزعه العواصف أنوفا مجتهداً ، عابداً مشهوداً له بالسبق في كل مكرمة ، يحب الصلاة في أول الوقت . واستقبال القبلة في جلوسه توفي في شوال ١٢٩٥ هـ . عن سن عالية . وحين كان في (فاس) طلب منه أن يستخدم في الحكومة . فأبى من ذلك . ويحكى أنه التقى بالشيخ سيدي

الحسن التيمكيدشتي فبعد السلام والترحيب اذن مؤذن العصر فذهب
المرجم بلا وداع لنداء ربه فقال سيدي الحسن ان هذا لا يترك ما ينفعه
دنيا واخرى ولا يقرب ما يضره دنيا واخرى .

التسعون : عبد الله بن محمد اخو من قبله

تخرج بأخيه أولا . ثم أخذ عن الكنسوسي بمراكش فنال مقاما ساميا
وقد تصدر للنوازل مع قرينه الاستاذ أحمد الملقب (أسميض) الايكاووزي
في حياة ابن أخيه ابن أبي الزين ثم خلفه في مدرسة (تاكموت) فدرس
فيها الى أن توفي في رمضان ١٣٠٧ هـ . عن سن عالية . وأحمد الايكاووزي
المذكور من الذين تخرجوا بابن أبي الزين . مثل الفقيه سيدي محمد
من بني ابراهيم الكني النظيفي من بني عمومة الشيخ النظيفي المشهور
والفقيه ابن الحسن من (تاكليدومت) الكنسوسي . والفقيه سيدي محمد بن
أحمد من (مرايت) وغيرهم من فقهاء تلك الجهة .

الواحد والتسعون : محمد بن عبد الله بن محمد ابن من قبله

ولد سنة ١٢٩٤ هـ . لاندري عن أخذ . وكان لا يزال حيا ١٣٥٦ هـ
ولاندري متى مات بعد ذلك وهو ممن يذكر بانعلم في الاسرة في (تاكموت)

الثاني والتسعون - احمد بن عبد الله الابن الثاني لعبد الله

عرفته فذكر لي من بين من أخذ عنهم بعض أهله وعلماء من جامع ابن
يوسف منهم الشيخ شعيب الدكالي قليلا . ولأستحضر من حدثني عنهم في سوس
وهو من أصحاب الشيخ الالفي طريقة قال خطر لي أن أخذ أيضا عن
الشيخ النظيفي فجلست أمامه ، فطلبت منه ذلك فقال ليس لك ورد
قبل اليوم فقلت بلى أخذت عن الشيخ سيدي الحاج علي الالفي فقال
يكفيك شيخك هذا فأنني ما رأيت من يرفع رأسه بكل جرأة مثله ، فلا
يخاف من أن يشرب منه سره غيره . فطالما دخل علي أن جاء مراكش زائرا
فقال فزادني ذلك رغبة في ملازمة ورد الشيخ أخبرني بذلك في زيارة
له يوما في زاوية (الرميلة) حوالي ١٣٥٥ هـ ثم امتد به العمر الى أن توفي
بعد ١٣٦٠ هـ في سنة لم نضبطلها الآن رحمه الله . وكان فهما لقنا
مستحضرا صوفيا مستحضرا لما حصله

الثالث والتسعون - علي بن محمد بن أبي الزين

الآخ الثالث لأحمد وعبد الله المتقدمين أخذ عن أهله فيما سمعت .
حتى حصل ما حصل ثم اشتغل بالتجارة بين (أزانيق) و (مراكش) كثيرا
مترتبا في وظيفة من وظائف الطلبة إلى ١٢٩٩ هـ فسافر إلى (حاجة) حيث
مات في العشرة الأولى من القرن الرابع عشر . وباعه في العلم حسن . فلولاً
أنه اشتغل بالتجارة عما حصله لكان من المتفوقين .

الرابع والتسعون - محمد بن علي ابن من قبله

فقيه جليل كما ذكره أحمد بن عبد الله ابن عمه وقد تولى العدالة
في (حاجة) ما شاء الله . وكثيرا ما يكون في (السويرة) وله خط حسن .
توفي نحو ١٣٧٠ هـ .

الخامس والتسعون - المحفوظ بن محمد فتحا ابن عم أبي الزين

فقيه متقن تخرج بآب عمه أحمد ابن أبي الزين في مدرسة (تاكموت)
وكان له اتصال بسيدي إبراهيم التونودي الولياضي وهذه رسالة كتبها
المرجع إلى سيدي إبراهيم هذا ، نسوقها كآثر من آثاره

(شيخنا وقدوتنا ومن عليه علاج دائنا بأدوية دعائه لنا في ظهر
الغيب برفع المولم ودفع الردى . وجلب المني . ونيل الرجاء . الآخ
في الله . والمحج لأجله . الفقيه أبو سالم . سأل الله من كل أذى . سيدي
إبراهيم بن محمد التونودي ثم الولياضي . السلام التام والرحمة الشاملة
والبركة العامة . عليك وعلى من تعلق بأذيالك المرضية (أما بعد) فمطلوبنا
الاعظم ومقصودنا الأصح ومرغوبنا المحتاج أن يمن علينا سيدنا
بدعوة صالحة صادقة طيبة حاضرة نتنفع بها إن شاء الله في ديننا
ودنيانا وآخرنا . ونتخلص بها من أقدار وهموم . وأغيار وكروب شتى
من خواطر تعترينا وثانيا أن يعلم سيدنا أن أولاد الشيخ سيدي إبراهيم
ابن علي التيفانيميني رغبوا في قدومك المبارك إليهم وأرادوا أن تسلك
بلدتهم رغبة في الخير وطلبوا مني أن نكتب اليك بذلك . ليعلموا ما هو
مقصودك . فيقولوا عليه . وقد كنت أنا وهم مستانين بخروج وختم سيدي
البخاري ليصادف قدومك المبارك إن شاء الله . فما نحن شرعنا فيما
بقي لنا منه لنقف على ختمه بحضورك إن يسره الله كما كنا نبغي

فليكن ذلك في بالك ليتمم المراد ويكمل الرجاء بحول الله وقوته
 فإذا ساعدك الحال بذلك وتيممته فاعلمنا بذلك نتظر بخته حضورك
 وعين لنا متى انتهى لذلك ونريد مع ذلك أن تفرع باب الرحمان فيما
 أغلق بين أولاد الشيخ . فعسى الله أن يفتح مغلقاتهم على يدك ان شاء الله .
 وذلك والله أعلم قريب وكاننى أحسست منهم بشيء من الرحمة نزلت
 في قلوبهم . لم يبقوا على ما قبل . والله على كل شيء قدير . والسلام من
 أولاد الشيخ وخادمهم العبد الضعيف المحفوظ بن محمد الكرسيقي حفظ
 الله ايمان الجميع) .

ثم كتب اثر ذلك ما يل

(وفي اليوم التاسع وهو يوم الثلاثاء من ربيع الثاني عام ١٢٤٨ هـ
 كتبت هذا الكتاب حوله للفقيه الصالح سيدى ابراهيم الولياضى على ما
 تضمنه بمحوله . وهو فى ذلك اليوم فى (أيت خميس) بزواية سيدى
 على بن محمد بأيت أمرفى بلدة (حاحة) مع طلبته وفقرائه . وفى وقت
 كتابتى اليه يعالج رضى الله عنه سكرات الموت الذى لابد منه لكل مخلوق .
 فلما كتبت هذا الكتاب وبقيت أنظر من يذهب به اليه اذ جاءنا الخبر
 بأنه مات رحمة الله علينا وعليه ونفعنا به وسألنا عن يوم موته .
 فأخبرنا أنه فى وقت كتابتى هذا الكتاب اليه فسيحان الحى الذى لا
 يموت (كل شيء هالك الا وجهه) فلما مات بذلك الموضع قام فقير من
 فقرائه وهو رشيد واحتال فى تخليصه . ليذهبوا به الى بلده فخرج
 من الموضع الذى مات فيه الشيخ وأخبر من حوله أن الشيخ قد برىء من
 وجعه . ووكد الفقراء والطلبة على أن يجتهدوا فى ليلتهم تلك . وقام وأعلم
 الخاصة من طلبته واحتالوا فى اخراجه ليلا . واعتمدوا على حمل بهيمة
 الشيخ وجعلوه فى حدة بعد ما افوه فى أثوابه . وجعلوا كتبه فى حدة
 أخرى (١) وخرجوا به ليلا وبقي ذلك الفقير لم يذهب وانما بعته
 مع بعض الطلبة فلما أصبح الصباح خرج ذلك الفقير . وجمع الناس
 وأخبرهم بموت الشيخ . وأنه ذهب لبلده . ودعا الناس له وتفرقوا .
 وتغيظ الذين مات ببلدهم حيث لم يدفن ببلدتهم تبركا به . نفعنا الله
 به . وقدس روحه فى أعلى الجنان . وكتبه الراجى عفو ربه وبركة الخير
 المحفوظ بن محمد الكرسيقي) .

(١) هكذا نقل الفيلسوف ابن رشد من مراکش الى قرطبة بعدما دفن
 شهورا كما رأى الحاتمي ذلك بعينه يوم دخلت به البغلة الى (قرطبة)

يظهر من هذه الرسالة أن المترجم اذ ذاك كان في (تيفانيمين) من (اداوتنان) ولعله كان مشارطا في مدرستهم على ما يظهر من كونه يسرد عندهم البخارى - وحين وصف سيدى ابراهيم التونودى بشيخنا لعله أخذ عنه العلم أيضا لان سيدى ابراهيم لم يكن يترك الدراسة لا حضرا ولا سفرا - كما بينا ذلك في ترجمته مع أهله بين الآخذين عن البوشواريين مع أهله - كما ستراه في هذا الجزء نفسه - ثم ان لسيدى المحفوظ هذا قصة عجيبة . وذلك أنه كان محبا لسكنى (تارودانت) لكن قاضيها سيدى عبد الكريم - كمادته أهله - لا يحب أن يظهر هناك أى عالم سواهم فأعمل الرحلة الى الملك سيدى محمد بن عبد الرحمن . فتحايل حتى انصل به بعد جهد جهيد . فقال له الملك ما ذا تحب ؟ فقال له لا أحب الا أن تكتب لى أنك رضيت عن ولدك سيدى الحسن رضا لا سخط بعده أيضا فأخرج قرطاسا هياه ودواة . فأسعفه الملك بما اراد ثم خرج ينتظر دورات الدهر فلما توفى الملك . واعتلى مولانا الحسن عرش أجداده . وفد عليه فتحايل عليه أيضا حتى دخل عليه وقد قال للوزراء اننى وفدت على الملك الجديد بهدية لم يقد بمثلها أحد فلما وصله أراه القرطاس فلم يملك مولاي الحسن عينيه . فقال له اقترح كل ما تريد . فقال له : لا اقترح الا أن أقطع لنشر العلم فى (تارودانت) وان أعان على ذلك . وأن لا يتكلم فى قاضى المدينة ولا غيره . بل أكون كناقصة صائح . فكتب له الملك ما أراد ونفذ له دارا من دور الاوقاف . ومثونة من الاحباس وهناك استقر الى أن توفى نحو ١٣٠٠ هـ . وحين كان كبيرا سنة ١٢٤٨ هـ . يظهر أن ولادته كانت قبل ١٢٢٠ هـ .

السادس والتسعون - محمد - فتحا - بن عبد الله من بنى احمد بن محمد

ابن عم هؤلاء . علامة نوازل يعاصر أبا زيد الجشتيمى . ومحمد ابن الحاج التازولتى وأحمد بن على التادارتى فكانوا حلبة يتجارون فى تلك الجهة فى ميدان فض النوازل وفى الافتاء وفى تحرير الاحكام . ومما اشتهر عنه ان له غنما يتولى بنفسه رعيها . وله قربة كقربة الرعاء يحملها . ومن غنمه يتعيش . ولا يشارط . توفى نحو ١٢٦٠ هـ .

السابع والتسعون : الحسن بن عبد الله بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن - بُونَزْ كَآرْت - ذو السدرة -

هذا احد اولاد العلامة سيدى عبد الله بن محمد . وقد تقدم ذكر اولاد

أخيه بلقاسم بن عبد الله شيخ معتقد عند الناس توتر عنه خوارق عجيبة
ككونه ينتقل في لحظة من مكان الى مكان ، والله أعلم ولا يزال مشهده
مقصودا الى الآن ، ولا تزال الذبائح اليه من المتطلبين للولاد وقد جربه
اناس العقيمون لذلك . والله وحده هو الفاعل المختار وهو من أصحاب عبد
الله بن يعقوب ، فعنه أخذ .

قال فيه الكرامى

(ومنهم المرباط الافضل سيدى الحسن ابن سيدى عبد الله ابن سيدى
محمد - فتحا - بن أبى زيد الكرسيفى توفى رحمه الله ببلده عام ١٠٣٨ هـ)
أقول ان الناس يقولون ان له روحانية صعبة . ولذلك يتخذ مقصدا لمن
يحلفه خصمه فكل من حلف فيه كاذبا يصاب وشيكا هذا ما يتداول
بين الناس وقبره محوط ببناء قصير أبيض بالجير تظله سدره . ولذلك
يلقب بذى السدره . توفى سنة ١٠٧٤ هـ . لا ١٠٣٨ هـ . كما عند الكرامى
لان هذا هو ما عند الاسرة وهو ما عند الرسموكى معتمد الكرامى . وله
من الاولاد خمسة عبد العزيز ومحمد - فتحا - وعلى وبلقاسم وأحمد .

وقد قال عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيفى ابن عمه

يرثيه

تسل عن الدنيا وان راق حسنهما	وائق زهرها وزان سناها
ولا تغتر ببرقها وشروقها	فما هو الا خلب فى سماها
ولا تنق بوعدها ولطالما	لها الخلف فى الوعود أنت تراها
حلاوتها مر مذاقتها وظل	ها زائل ربي كذاك براها
فان هي أحسنت أساءت باثره	وان أقبلت ولت بسلب عطاها
فكم فتكت بذاسك تم نسكه	وكم من تقى رشقت بأذاها
فكم عالم أبدى الحقائق علمه	واعجب فهمه سقته رداها
فكم من كريم كالسيول نواله	وكم باسل يسطو قرتة عناها
كذا فعلها بالانبياء فيا لها	كذاك بالاولياء دام جفاها
فكيف بها وقد دهننا بصرفها	وريب منونها لوى بصفاها
لقد أضرمت نيرانها بكبودنا	وأبدت لنا حريقها ولظاها
ثناء من الله الجليل بحكمه	علينا بموت شيخنا لايفضاهى

(بَبَا الحسن) المحمود فوق ثراها (١)

سلیل ولیّ الله طاب بچاره
فليس له فى الاولياء مشابه
وكم دعوة احيا العباد بسرهما
وكم قسم أبره فيه ربه
وكم نعمة أسدى، وكم ظلمة أضأ
لقد اشرقت اقطارنا بضیائه
وعشنا ورب البيت تحت لوائه
فمن للعباد والبلاد ومن لنا
ومن هو للاسرار معدن سرها
ومن هو الحق المبين يقوله
ومن يخفض الجناح للخلق رحمة
ومن للقريب والبعید يزوره
وما سمعت اذاننا مثل همة
فلله دره براه الالهه
فليس لنا الا الرضا بالقضا فها
لقد اظلمت افاقنا بوفاته
على مثله فليبك من كان باکيا
لقد بكت السما عليه وشمسها
ولولا سلاله من النور بعده
كما أن صنوه أغیث به الورى
ولكن بفضل الله ربى وعونه
فهم كنجوم السعد ان كان غاربا
وصبرنا عنه تیقننا له
مع الاوليا أسلافه توجوا الرضا
فيا ربنا فى عزه وجلاله

(له برکات اللهم دواها) (٢)
هو الشمس اشراقا بوقت ضحاها
وكم كربة قد فرجت بشداها
ليظهر شأنه بفضل تقاها
وكم غمة شفى فزال وبها
وباهت به (كترسيفنا) وربها
دهورا طوالا سلما لعداها (٣)
اذا سلت الاهوال فينا ظباها
ومن هو للانوار شمس علاها
ولا لومة فى الله يخشى عداها
ومرغوبه فى الله لا يتناهى
بهمته العظمى دواء صداها
بها يعتلى نفسى وقومى فداها
طبوعا على الخيرات حاز ذكاها
عسى تنفع الشكوى أنا وشجاها
وحق لها وهو الضيا وسناها
دموعا وبعدها لبیک دماها
كذا بدرها والارض طال بکاها
فأحيت رسومه لطاح علاها
خلائف صدق لا يحام حماها
أقاموا مناره فباهى وزاها
لنا النجم فالاکلیل لاح سراها (٣)
بدار النعيم ما ألد جناها
يروح ويغدو فى الجنان ثواها
لك العزة الكبرى استلذ رضاها

(١) بَبَا كلمة ينادى بها الصغير أخاه الكبير عند السلحين

(٢) يظن أن الشطر هكذا (٣) كذا

أَنلنا بهم رضاك في مقعد الرضا بجاه نبينا الذي لا يباهي
عليه صلاة الله ثم سلامه مع الثال والاصحاب لايتناها
هكذا القصيدة على ما فيها وقد عانينا ما عانينا في تخريجها من
نسخة مصحفة غاية فبدانا جهدنا حتى صارت هكذا بالتخمين في بعض
الآيات .

الثامن والتسعون - احمد بن عبد العزيز حفيد المتقدم قبله

فقيه موثق لاتزال محررات يده تزخر بها سلات الرسوم . كان يحيا
في أوائل القرن الثاني عشر الى أواسطه . ولم تضبط سنة وفاته .

التاسع والتسعون - محمد الامام ابن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن بن احمد

ابن محمد بن عبد العزيز

فقيه رباني نساخ للمصاحف . كان يشارط طوال عمره ، يعلم القرآن
ويده في العلوم طوي . توفي ١٢٨٤ هـ

المائة - احمد الامام بن محمد الامام ولد من قبله

فقيه حسن يعلم كتاب الله . مولع كوالده بنسخ المصاحف عمره كله وهو
من أشياخ الاديب محمد المانوزي رحمه الله في القرآن في مبادئه . وقد
أجرى ذكره في سياق حياته المذكورة في (الفصل الخامس) من (القسم
الثاني) كما تقدم توفي سنة ١٣٠٩ هـ

الحادي والمائة - محمد بن الحسن بن احمد بن محمد - فتحا - بن عبد

الرحمن بن احمد بن عبد العزيز

صالح ذاكر عابد تلاء لكتاب الله فريد في جيله بالاستقامة مع كونه
متبوعا في أهله بنى أبي زيد . طارت له شهرة بذلك في تلك الجهة
توفي ١٣٥٣ هـ . وهو من أشياخ الاديب المانوزي في القرآن أيضا .
وولد نحو ١٢٧٠ هـ .

الثاني والمائة - أحمد بن محمد بن الحسن ولد له

فقيه حسن أخذ القرآن عن الاستاذ ابراهيم بن عبد الله من بنى أبي بكر في مسجد (أزرواضو) من (أملن) والعلوم عن العلامة العربي الساموكني في المدرسة (الايغشانية) وعن العلامة الحاج الحبيب في مدرسة (تازمورت) من ضواحي (تارودانت) وعن أبي العباس أحمد بن عبد الله أقاريض الصوابي في مدرسة (تاكوشنت) ولد سنة ١٣٠٣ هـ ولا يزال الى الآن ١٣٨٠ هـ . في قيد الحياة كان أولا تاجرا ثم كان في مركز (تاسيريت) في عهد الاحتلال وشارك حينما في مدرسة (كلاماماس علي) في (أمانوز) ثم لازم داره وأخته هي التي ولدت الشاعر الكبير محمد بن عبد الله العثماني واخوته . وله مشاركة حسنة . عرفه بها مغالطوه . وقد يتعالى الى قرض الشعر يخاطب أساتذته واخوانه وأصحابه وهو الآن من البارزين الكترسيقيين الاحياء بالعلم والميل الى الخير وفقنا الله وإياه وابن عمه أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن هو نساخ المصاحف بكثرة رأينا بعضها توفي نحو ١٣٧٢ هـ ويلقب أبراش رحمه الله .

الثالث والمائة محمد بن الحاج عبد الله بن محمد - فتحا - بن أحمد ابن عبد العزيز الملقب أكناري

فقيه حسن لابأس بمعلوماته . لاندري من أخذ عنهم . مات نحو سنة ١٣٢٠ هـ . عن سن عالية . وكان خرج الصدر ضيق العطن يحكي أنه طرق مرة الرجل الصالح سيدي أحمد بن ابراهيم الاكناري المشهور كذلك هو وأهله بضيق الصدور رضي الله عنهم . فناده المترجم ليخرج اليه يافلان يافلان فاهوى اليه سيدي أحمد بن ابراهيم ليخرج . وهو يقول بأعلى صوته يا سكسويا سكسو . ظنا منه أن هذا مرابط لا يريد الا ما يأكل . فلما خرج اليه قال له المترجم انما أريدك لهذه الرسالة التي حملتها اليك وتبأ لها فصار يقطعها أمامه بغضب ثم تولى عنه . فمثلا معا رحمهما الله ما يمثله أصحاب الصدور الخرجة .

الرابع والمائة - محمد بن ابراهيم من بنى محمد من التلعة الحمراء من أداداس

فقيه حسن من المتأخرين يشارط فيعلم أولاده . نزل بالسنة الشهباء في رأس الوادي الى أن توفي نحو ١٣٥٠ هـ . وكان فاضلا يذكر بكل خير .

ومعارفه وسطى • ولا يدري من أين أخذ •

الخامس والمائة - عبد العزيز بن بلقاسم من أحفاد أحمد بن عبد العزيز رجل مشهور في أوائل القرن الثالث عشر له جاه ومكانة عند الناس فكان أحد الذين خفروا محمد بن يحيى أغناج خليفة القائد عبد المالك الحاحي يوم جال بجيشه في (جزولة) فمر به (إيلينغ) إلى (الغ) إلى «أمانوز» إلى «أملن» إلى «إيلالين» فأدار به حلقة من رجاله ذلك الوقت في تلك الجهة مثل الطالب أحمد من (دو أوسدرم) التاسيريتي • وأمجاهدى التينزيتي التاسيريتي ومحمد بن أحمد من آل عبلا التافراوتي من (تازغتا) ولا تزال تحت أيدي عقبه إلى الآن رسائل من أغناج إليه كما كان معه المترجم وعبد العزيز حفاظ القراء وله يد غير طويلة في العلم يستطيع بها أن يكتب بالعربية وتذكر عنه جرأة وإقدام وقد بنى اذالكدارا كبيرة ، وتكون وفاته نحو ١٢٥٠ هـ • وإنما ذكرناه لرياسته • وهناك عبد العزيز الآخر الكرسي في الصالح المدفون بأعلى (إيسى) رجل صالح معتقد له مشهد مقصود • وهو أقدم من عبد العزيز بن بلقاسم المترجم ذكره الحفيكى

السادس والمائة - محمد بن أحمد بن محمد - فتحا - بن الحسن بن عبد الله

بن محمد بن عبد الرحمن

رأيت فيما تقدم أولاد عبد العزيز بن الحسن المشهور فهالك الآن مثلهم في أعقاب محمد بن الحسن فهذا محمد بن أحمد المعروف بأكرام فقيه موثق كثير الآثار في ذلك • كان مشارطا ما شاء الله في مسجد (تازغتا) وخطه حسن • وكانت ولادته قبل أن يصل مختتم القرن الثاني عشر بكثير • ولا يزال حيا ١٢١٤ هـ • عام الوباء وقد تخطاه • ويتوفى قبل ١٢٢٥ هـ •

السابع والمائة - أحمد بن محمد ولد من قبله

في مسالخ أبيه لعله أخذ عن أبيه معلوماته • وقد ظهر من قبل أعوام ١٢٢٥ هـ • إلى ما بعدها • وقد شارط أيضا في مسجد (تازغتا) بعد والده • ولا يزال يوقع في رسوم التوثيق إلى نحو ١٢٤٠ هـ • وقد شارط في هذا المسجد نحو أربعين سنة • واثار قلمه كثيرة هناك •

الثامن والمائة - محمد - فتحا - بن محمد أخو من قبله

في مسالخ أخيه وأبيه علما وتوثيقا ومشارطة في (تازغتا) وما

أكثر الرسوم المخطوطة بيده في وادي (أملن) قلما تخلو سلسة رسوم منها • وقد توفي ما بين الستين والسبعين •

التاسع والمائة - محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن

محمد بن - فتحا - بن الحسن

أخذ القرآن عن والده وانهلوم عن أبي العباس أقاريض وعن الاستاذ محمد بن مبارك أوشن - الذيب - الاخصاصي في مدرسة (تيزكين) برسموكة والاحمدية عن ابراهيم بن علي المزوار الرسموكي وعن سيدي الحاج الحسين الافرائي له معلومات حسنة مع دين متين وولادته سنة ١٣٠٦ هـ • ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ • وهو يشارط في المساجد وعمه يوسف رجل صانع عابد صوام لا يمل من الصوم حتى في أيام الحرارة كما كان يتهجد بالقرآن وقد أخذ عن أخيه الحسين وعن محمد ابن عبد الله وعن عمرو الجشتيمي وعلى الاسكاري • وقد كان مر على الفنون ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ وولادته ١٢٩٢ هـ • ولا يزال متمتعا بكامل صحته •

العاشر والمائة - محمد بن عبد الله بن علي بن محمد الأكرام المتقدم

رجل صالح معتقد كان يقطن في (أيت علي) الأيلانيين في (أيت بويوس) وهناك دفن وعليه قبة • ووفاته ١٣ رمضان ١٣٤٦ هـ • وولد نحو ١٢٨٠ هـ •

الحادي عشر والمائة - المدني ولده

فقيه حسن تخرج بسیدی الحاج الحبيب في (تائالت) وكان في المحكمة في مركز (أيت عبلا) وقت الاحتلال وولادته نحو ١٣٢٠ هـ • ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ

الثاني عشر والمائة - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد من أحفاد محمد

- فتحا - بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

عرف بـ (أواسماهر) فقيه علامة نوازي كبير القدر أخذ عن أبي زيد الجشتيمي وعاصر أبا العباس التيمكيدشتي ويخالط يعسوب

(ايليسغ) الحسين بن هاشم يخوض في النوازل ويقضى ويفتى وكان يسأل كثيرا شيخه أبا زيد . حتى عن أسماء أسياء يجدها ولا يعرفها عينا . وقد ثار بينه وبين الجاكانيين أبناء عمومته شئنان على أملاك جدهم سيدي الحسن فتاورهم يوما في مجتمع فاذا به فتك بعبد الرحمن بن أحمد بن بلقاسم الجاكاني بخنجره أمام مسجد آل عبد العزيز من (أكرسيف) فغادر بلده الى قبيلة (آيت فيد) والى (تازالاخت) حيث أثث أملاكه جديدة قطن عليها الى أن مات عن بنات لا ذكر بينهم . ولم يزل هناك يخوض في النوازل على عادته . وخطه حسن . مات نحو ١٢٨٥ هـ .

الثالث عشر والمائة - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن علي بن الحسن بن عبد

الله بن محمد بن عبد الرحمن

نحن الآن أمام أعقاب علي بن الحسن بعد ما مر بنا أعقاب عبد العزيز ومحمد فلنستبهم فكان هذا العلامة الجليل محمد بن ابراهيم فاتحة خير لهم . وهو علامة جليل كبير القدر . وقد ذكره مع أخيه أحمد بن ابراهيم المؤرخ أبو زيد الجشتيمي بقوله

(كانا رحمهما الله عالمان صالحين على سنن أهل الدين وعلى سمة عباد الله الصالحين أدركتهما وزرتهما مرارا 'يعلمان العلم بالشرط في المدارس الى أن ماتا بالوباء عام ١٢١٤ هـ رحمهما الله)

(أقول) أخذا أولا عن الامام الحضيكي ثم استتما معا بفاس عن محمد بن الحسن بناني والشياطمي وجسوس ولعلمهما أخذا أيضا عن الشيخ التاودي وأبي حفص الفاسي وادريس العراقي وطبقتهم ثم كانا من الذين أخذوا عن أحمد منهما الشيخ أبو العباس التيمكيدشتي رضي الله عن الجميع فيروى في طريقه عن هؤلاء الفاسيين وقد كانا يتلازمان دائما حتى في وقت الزواج ويقال انهما لما زفت اليهما الزوجان . وقف أحدهما أمام الآخر في باب الدار . فقال له اننا الآن سنضطر أن يرى كل واحد منا زوجة الآخر ولكن ما هو دليل حلية ذلك فذكر المسئول قضية الرضاع عن مولى أبي حذيفة في الحديث المشهور ففعلا ذلك - وان لم يكن بمذهب للملكية - ثم كان من غرائب المصادفات أنهما أيضا ماتا معا في سنة ١٢١٤ هـ ومسقط رأسهما قرية (أسكتاور) وفيها أمضيا حياتهما ومحل دراستهما مدرسة (ابوزليت) وهذا أخذ عنهما من أخذوا كالتيمكيدشتي . وكان الحاج التازولتي مدرس المدرسة (الوفقاوية)

وهذه المدرسة التي كانا فيها هي التي بناها عبد الله انشأه كما تقدم
وقد كان محمد بن ابراهيم غاب حيناً في (حاحة) مشارطاً في إحدى
المدارس وكان معتقداً معروفاً بفرائب الروحانيات ويقال انه لما قرب
وباء ١٢١٤ هـ أرسل الى رجالات (أملى) فأتوا ببقرة سوداء فذبحوها
على مشهد سيدي يعقوب بن منصور ثم أمر الناس أن يتفرقوا فداول
تلميذه ابن الحاج الدواة فودعه كأنه يشير الى أن مجده في دوانه • فكان
الامر كذلك • وقد كان سيدي محمد بن الحسن التوغزيفتي كاتبه في شأن
الشفاعة فأجابه بالخير •

الرابع عشر والمائة - احمد بن ابراهيم

رأيت ما نعرفه عنه فيما تقدم مع أخيه ولا عقب مهماً معاً الآن •
فقد انقطع نسلهما ولعل أحمد هو المجتهد في التدريس لما رأيناه من أخذ
التيهيكيدشتي عنه وحده • ويذكره في إجازاته •

الخامس عشر والمائة - عبد الله بن احمد بن بلقاسم - الجاكاني - بن عبد
الرحمن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن
اشتهر أبوه بأنه أصغر فنزل في قبيلة (تاجاكانت) فنسب إليها •
فنسب إليها فشارك عند الجاكانيين ثلاثين سنة ولم يعلم عنه الخافي
غير ذلك مع شهرة الرجل وولده عبد الله عالم كبير محصل استتم في
(فاس) فعلاً شأنه • وقد ظفروا بإجازتين من استاذين هناك فهناك كل
واحدة بعد ذكر ما خاطبه المترجم في الاستجادة

الإجازات

كتب المترجم هذه الاستجادة للعلامة محمد بدر الدين الفاسي •
(الحمد لله الذي أنعم علينا بالسلوك لنهـج الرشاد والخروج من
العدم الى الابد • ومن ظلمات الجهل الى نور البصيرة • الهادي الى الطريق
النبوية • فلا معقب لحكمه ولا فناء لديمومته • والصلاة على نبينا محمد
المرسل رحمة للعباد • وعلى آله وأصحابه النجباء ليوم التناد • وبعد فمما
منح الله به على أنعم القليل حياؤه الحامل على كاهله ان لم يسمح الله
له ما هو هالكه • عبد الله بن أحمد بن بلقاسم الكرسيفي السوسي العثماني
انسب • ان ساقه الى نادي أحسن من طلعت عليه شمس البلاغة من آفاق

الافكار • وصدحت ورق الفصاحة الفائقة على ورق الاطيار واقرع للسماع من المعاني الدقيقة ما لم يدركه ذو همة وفطنة • ومع ذلك يفهمها جل من في ناديه جلس ومن أنواره أقتبس المقتبس لانه يعبر عن تلك المعاني بعبارة لطيفة أبدته جودة قريحته وصفاء فكرته شيخنا العلامة الشريف النبوية فريد عصره ووحيد دهره بركة الايام ومقتدى الانام ختمة المحققين الاعلام مالك الملكة في العقول والمنقول الخائز قصبات السبق في ميدان الفحول سيدنا وسندنا محمد بدر الدين المقتدى به في أمور الدين • فقرأت عليه الشيخ البخاري من أوله الى آخره • وجل خليل وشيئا من حكم ابن عطاء الله وكذلك التحفة فكل مشكلة ألت به فضخامها • ولو كانت ضعيفة المفهم فانه يزيل اشكئها • واعتكفت في مجلسه عدة من السنين • ولا التفت عنه لغيره من المدرسين لما رأيت من الوقار في حضرته السنية • وعدم مضاهيه في التحرير والبلاغة • فلما سقيت من بحر بركته وعلومه • طلبت منه الاجازة على طريقتها المأثوقة وان كنت في سؤالها ملوما على أني اعتكفت في مجلسه أعواما لما علمت من بلادتي وفقد القريحة • ولكن من لم يدرك القوم تشبه بهم • فان التشبه بالقوم الكرام رباح • والسلام)

الجواب

(الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الاكرمين • وبعد فما ذكره الفقيه كاتب الاستدعاء حوله من القراءة والسماع صحيح وقد طلب مني لحسن طويته وصلاح نيته الاجازة • وملاحظته بعين الاستجازة فأسعفته وان كنت قاصرا وسلكت مسلك المهرة وان لم أكن ماهرا تشبها بأهل الفضل من الشيوخ الذين ثبتت لهم القدم في العلم والرسوخ وقلت قد أجزت الاخ المذكور فيما قرأه وسمعه منا مما هو مذكور في كل منظوم ومثنور اجازة بالعموم متصفة وبالشمول معترفة بشرطها المقرر • عند أهل العلوم والاثار • وهو الصديق والتحرى • وان يقول فيما لا يدري لأدري وأوصي الاخ المذكور بطاعة الله وتقواه والبعد عن ساحة ما لا يرصاه مولاه وان لا ينساني من دعائه حال توجه القلب وصفائه • وان لا يتانس باناس فان الاستيناس بهم من علامة الافلاس وان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه وأوصي نفسي وإياه بالاخلاص في معاملة من لا لنا عن اطلاعه مناص • وفقنا الله جميعا • واسكننا من حصون المعرفة حصنا منيعا • آمين • قاله وكتبه عبد ربه ، وأسير كسبه محمد بدر الدين الحسنی أحسن الله عاقبة أمره • وكان

له فى سره وجهه ءامين)

ثم كتب أيضا هذه الاستجاجة للعلامة سيدى عباس بن كيران الفاسى
(حمدا لمن كان لعبده الخاضع أنيسا . المنعم على جميع خلقه جنا وانسا .
الباعث للعالمين محمدا صلى الله عليه بشيرا ونذيرا وعلى ءاله واصحابه أنجما
وأقمارا . أما بعد فلما فتح الله على تمسكت بأذيال شيخنا السميع . الفقيه
المتورع . المحرر الأثيل الجامع علم العقول والمنقول كهف زمانه . وفريد
عصره الساعى جهده فى نفع العباد سيدى عباس بن كيران الفاسى
سلمنا الله وياه من النيران . رجاء الثواب يوم الاحتياج للزاد زودنا الله
وياه بالتقوى انه شديد القوى قرأت عليه جل ألفية ابن مالك . وجل
اتلخيص والهمزية بتمامها وبعض المختصر للشيخ خليل وأردت من
بركته أن يعدنى من جملة تلامذته وان يسطر لى الاجازة بينانه لعسل
وعسى أن أكون فى ديوان أربابها مذكورا غير أنى لا أستحقها لكن صرت
بالافتداء بهم مأمورا . رقم لكم هذه السطور تليذكم عبد الله بن أحمد
الكرسىفى الواتيتى العثمانى . امتثل بقول القائل (ان التشبه بالقوم
الكرام رباح) وفيه لدوى الالباب صلاح . فإله يجازيك عنا يا أهل الفلاح .
والسلام)

الجواب :

(حمدا لمن رفع درجات من شرفه بالعلم والعمل ، ووقفه لنيل سعادته
المقدرة له فى الازل وصلاة وسلاما على مولانا محمد صفوة المرسلين .
وحبيب رب العالمين وعلى ءاله الأطيبين وصحابته المكرمين وبعد فيقول
العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير العباس بن محمد المدعو ابن كيران
أجاره الله والمسلمين من عذاب النيران لما كان الفقيه الافضل النجيب
الامثل أخونا المبرور . صاحب السعى المشكور . السيد عبد الله بن أحمد
الكرسىفى الواتيتى العثمانى ممن لزم مجلس التدريس معنا للمذاكرة فى
العلوم واقتنص بأشراك فهمه منها شوارد الفهوم وطلب من العبد الظلوم
لنفسه الاجازة فيما حضر فيه معنا من تلك العلوم الفاخرة العائدة نفعها
ان شاء الله علينا وعليه فى الدار الآخرة فأقول وان كنت لست أهلا
للإجازة ولكن كما قال الشاعر

ولكن البلاد اذا اشمعت وصوح نبتها رعى الهشيم (١)

(١) أؤنه

لعمرك أبليك ما نسب المعلى الى كرم وفى الدنيا كريم

قد أجزت الفقيه المذكور في كل ما سمعه منا وحضر فيه معنا من حديث وفقه ونحو وبيان وكل ما تصح لنا وعنا روايته اجازة تامة مطلقة عامة على شرطها المعبر وقانونها المقرر ثم ليكن القصد أيها الاخ التقرب الى الله تعالى . مخلصا له فان فائدة العلم العمل . وعليك بل وأوصيك وإياي بتقوى الله الذي لا بد من لقائه فان التقوى ملاك الدنيا وانديس (ولسو أن أهل القرى ءامنوا واتقوا) الآية (واتقوا الله ويعلمكم الله) واحرص على رفع الهمة . فان الله يرزق العبد على قدر همته . ويزيده رفعة على رفعتة . وعاشر الناس بالخلق الحسن . تملك الاحرار بلا ثمن . ولا تنسنا من صالح دعائك في السفر والقام . ختم الله لجميع بحسن الختام . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلاته وسلامه على سيد المرسلين وآله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين)

ومما يتعلق به أن هناك كتبنا نسخها بيده ولعل وفاته كانت نحو ١٢٨٠هـ
السادس عشر والمائة - محمد - فتحا - بن احمد بن بلقاسم اخو من قبله

علامة عابد كبير ذو شهرة عظمى تخرج بالامام سيدى على بن سعيد اليعقوبى الايلانى . ولم نعلم له استاذا آخر . ويقول بعضهم ان جميع تلامذة سيدى على بن سعيد صالحون كسيدى عبد الله بن عمر وسيدى العربى بن ابراهيم الادوزى ويعد معهم المترجم ويقول ان السببح كثيرا ما تمحوها أصابعه لكثرة ذكره بها . كان يشارط أحيانا ويتجر أحيانا طلبا للمعيشة من خلال كان يوثق ولكنه لايميل الى الخوض فى انغوازل . وان كان فقيها توفي نحو ١٢٩٠ هـ .

السابع عشر والمائة : موسى بن محمد - فتحا - ولد من قبله

أخذ القرءان عن أبيه . وما عنده من العلوم عن العلامة سيدى عبد الله ابن عبد الرحمن الجشتيمى وعن غيره فقيه موثق صالح خائف لربه متعهد صوام تلاء لكتاب الله من أصحاب الشيخ الالغى . وقد يسبح معه فى مبادئه وقد يتقدم الى العمل مع أصحابه فى عمل ما . فبيناه الشيخ عن ذلك . كما وقع له يوم حصاد لزorc لسيدى الحاج الحسن التمللى ثم انقطع الى المشاورة فى المساجد حيث ربض . خصوصا فى مسجد (توغزيفت) بسماللة . كما كان فيه أبوه قبله . ولد ١٢٥٢ هـ وتوفى شوال ١٢٣٥هـ

الثامن عشر والمائة أحمد بن موسى ابن من قبله

أخذ القراءان عن والده والعلوم عن الاستاذ الحاج داود وعن محمد ابن علي ابيكث . وعن الحاج عبد الحميد اليعقوبي وعن سيدي عمرو الجشتيمي ثم اتصل بالشيخ سيدي الحاج الحسين الافراني ثم بالحاج الحسن البعقلي البضاوي فكان ذلك هو السبب حتى فر سنة ١٣١٧ هـ بدينه من الفتن الى شعف جبل (الكست) يشتغل فيه بالكسب . فنجع على يده عامرا لاوقاته بذلك وبالحرث ويستنكف من المشاركة . ولايقرب المشارطين توفي في أوائل رمضان ١٣٦٩ هـ وولد نحو ١٣٨٦ هـ .
وله ولد يسمى محمدا . حفظ كتاب الله عند الاستاذ ابراهيم بن عبد الله البوبكري . وأخذ معلومات عن سيدي احمد بن محمد اليزيدي ثم لزم داره . فقام بها بعد أبيه . وهو حي الآن ١٣٨٠ هـ .

التاسع عشر والمائة: محمد بن محمد موسى اخو حمد المتقدم

أخذ القراءان عن أبيه وعلومه عن الاستاذ محمد الكثري . وعن سيدي عمرو الجشتيمي وعن عمه سليمان ابن محمد ثم التحق بالاستاذ محمد السملالي نزيل (تازمورت) في ضواحي (تارودانت) فأبطأ عنه ما شاء الله ثم صار يشارط في المساجد . الى أن توفي يوم السبت ١٢ شعبان ١٣٧٩ هـ . وكان تلاء لكتاب الله عابدا تحصل له المرامي النبوية . وولد ١٢٩٢ هـ وهو أيضا من أهل الطريقة الاحمدية .

العشرون والمائة محمد بن محمد بن موسى ولد من قبله

أخذ القراءان عن والده والعلوم عن ابن عمه علي ابن الحاج داود . ثم عن العلامة الحاج الحبيب البوشواري في (تانات) ثم شارط في مدرسة (تارودانت) بأيت صواب ثم صار استاذا في المدرسة الحديثة في (تافراوت) الآن ١٣٨٠ هـ . وولد ١٣٣٠ هـ .

الحادي والعشرون والمائة: علي بن محمد بن موسى اخو من قبله

أخذ القراءان عن والده والعلوم عن الحاج الحبيب . ثم صار استاذا في إحدى المدرس الحديثة وولد نحو ١٣٤٠ هـ ولايزال حيا على عمله .

الثاني والعشرون والمائة الحاج داود بن محمد - فتحا - بن احمد

الحاكاني ابن بلقاسم بن عبد الرحمن بن علي بن الحسن

أخذ القراءة عن والده والعلوم عن العلامة أبي العباس الجيشتيمي .
لازمه سنين كثيرة . الى أن تزوج ببنت الحاج عبد الله الجيشتيمي ثم شارط
في مدارس شمتي (نانالت) و (تافراوت المولود) برسوكة و (بومروان)
و (قم أكستيم) ومنها خرج الى الحج سنة ١٣١٠ هـ ثم توفي مرجعه من
الحج في جزيرة (السويرة) في ١١ صفر ١٣١١ هـ . ويحكى أنه كان
تطلب من شيخه أحمد الجيشتيمي أن يأذن له في الحج فلم يأذن له . ثم
استدعاه يوما فأذن له من بعد حين . وحين أراد أن يودعه أنشده

سترون من لطف الاله وبره ما لم يكن منكم على حسابان
ثم قال له أكتب . فأملى عليك

دع عنك مالا وأزواجا وما ولدت وما حوى الصحب والاعداء من نحن
وانفض يدك من الدنيا وزخرفها وغض عنها جفون السر والعلن
واجعل همومك ان أرشدت واحدة رضا المهيمين فهو أفضل المتن

وذلك في شعبان ١٣١٠ هـ .

وممن أخذوا عنه أخوه سليمان . والاستاذان أحمد ومحمد الاقاريضيان
وقد كان الحاج أحمد أقاريض في صحبته الى الحج . وكان نسخا فكتب كل
كتب القراءة . وكل ما يحتاج اليه من الكتب . حتى مترجم خليل بالسلحة
كتبه لزوجته رقية بنت الحاج عبد الله . وكانت تقرأ فتربي النساء وتغني
أيامها في طاعة الله . والعمل في الصوف تقربا الى الله . توفيت بعد زوجها
٢٤ حجة ١٣٥٤ هـ وولادة الحاج داود المترجم في أول ١٢٦٠ هـ . ومن
أوصافه أنه يعتنى بالحرث في (أزوريت الحسن)

الثالث والعشرون والمائة : عبد الرحمن بن الحاج داود

أخذ القراءة عن الاستاذ محمد التيزي من (تيزي نتاراقتين) في
مسجد قرية (تيزي نكيضا) ازاء (توغزيقت) ثم العلوم عن العلامة محمد
ابن عبد الله أقاريض الصوابي في مدرسة (دوتكاديرت) من (ايدوسكا) ثم
من (نانالت) فهو استاذة الوحيد في التحصيل ثم تبرك عند أبي العباس
الجيشتيمي حتى تفوق وحصل تحصيلًا اشتهر فيه بالمشاركة التامة

من رجيل يقل نظيره اذ ذاك ثم صار يشارط في المساجد ولم يرزق
السعد في الانتفاع به كما رزقه في تحصيله حتى صار كل من يعرفه
يتأسف على تضييعه لما حصله . وقد ربض ٢٤ سنة في مسجد (أدای) في
(تافراوت) توفي قعدة ١٣٥٤ هـ . وولد في المحرم ١٢٩٩ هـ .

الرابع والعشرون والمائة : الحاج محمد بن عبد الرحمن . ولد من قبله
أخذ القراءان وبعض المعلومات عن أبيه . وعن العلامة الحاج أحمد
أقاريض في (تاهالة) وعن أحمد اليزیدی في المدرسة (الوفقاوية) ومعلوماته
حسنة وله هيئة مرموقة . وقد حج ١٣٧٩ هـ وهو ملازم لمسجد (أدای)
مكان والده وولادته في سنة ١٣٣٤ هـ . وهو من أصحاب الحاج الحسن
البعقيل في الاحمدية .

الخامس والعشرون والمائة : علي بن الحاج داود أخو سيدي عبد الرحمن
أخذ القراءان عن عمه موسى المتقدم . والعلم عن الحاج أحمد أقاريض .
ثم كان مشارطا في مدرسة (ايساكن) الى أن توفي نحو سنة ١٣٦٧ هـ
وولد ١٣٠٢ هـ . ويوصف بأوصاف حسنة . معرض عن الغيبة في الناس
محب لعلم الادب يستحضر كثيرا من أشعار العرب .

السادس والعشرون والمائة الحسن بن الحاج داود ابن الثالث
أخذ القراءان عن عمه موسى . والعربية عن الاستاذ محمد بن عبد الله
أقاريض . له دين حسن يشتغل ككل أهله بالطريقة الاحمدية . وهو الآن
يشارط في المساجد ولد ١٣٠٥ هـ ولا يزال حيا الى الآن ١٣٨٠ هـ

السابع والعشرون والمائة : محمد بن الحسن ولدلا

أخذ القراءان عن والده . والعلوم عن أبي العباس أقاريض . والاحمدية
عن الحاج الحسن البعقيل لا بأس به في معلوماته ودينه . ويذكر بكل خير
ويشارط في المساجد . ولد ١٣٣٧ هـ . ولا يزال حيا ١٣٨٠ هـ .

الثامن والعشرون والمائة : اسمعق بن محمد بن أحمد بن بلقاسم بن عبد

الرحمن بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

أخذ القرآن عن والده وعلوم العربية عن العلامة محمد بن علي
اليقوبى الأيلاني ثم تصوف بالاحمدية عن الشيخ الحاج الحسين الأفراني
ثم لازم المشرفة في المساجد يعلم القرآن على قدر الامكان لكنه عابد
لا يفتخر عن ذكر الله . وفهمه حسن . . وكان موثقا يقصده الناس لتحرير
الرسوم لثقتهم به . ولا يفتي ولا يقضى بين الناس لانه ملازم لخويصة
نفسه . توفي في شوال ١٣٥١ هـ وولد نحو ١٢٧٠ هـ وهو أخو الحاج
داود المتقدم .

التاسع والعشرون والمائة : محمد بن اسحق

أخذ القرآن عن والده المذكور قبله والعلوم العربية عن العلامة
محمد بن عبد الله أقاريض الصوابي . والاحمدية عن الحاج الحسين الأفراني
ثم الحاج الحسن البعيل وهو محب للمشاركة في الفنون حتى الادب .
فان له فيه يدا غير قصيرة وقد جاذب بعض معاصريه جبال المخاطبات
بالقوافي ومن ذاك ما خاطب به الفقيه المؤرخ سيدى عبد الله بن محمد
الاستاورى . وقد نزل عنده في داره يهنيه بعرس بعض أولاده

حب سواها بدعة وتمرد فهل بعد حب ملى حب يجدد
يقول فيها

فهيهات أن أثني الى غيـر حـيها عنان مطيتي وعزى مرشد
فتلك أساطير الفخار وقـيه عن حديث خصال الحمد ما ليس يجدد
وقد كنت أطلب الحقائق فانجلت الى كنوزها تؤوم وتقصـد
سبي العقل منها ما تناسق لفظه تناسق عقد الدر بل هو أجود
ولاسيما أن السعادة أومات الى بوصل فيه مجد وسؤدد

الى آخرها

وقد وقفت بخط شيخنا سيدى محمد بن الطاهر الأفراني على قصيدة
يخاطب بها المترجم ونص ما وجدت

(ومما خاطبت به بعض تلامذة الفقيه سيدى محمد بن عبد الله الصوابي
وهو المربط سيدى محمد ابن اسحاق الكرسيفى اتهملى قولى :

أرقت فأجريت الدموع على الخد
إليك وما أن بت منه على وعد
فؤادى على ما كان من ذلك الوجد
فلله ما أخفيه منه وما أبدى
أمالك من هذا التشوق من بد ؟
كلفت هوى أم تنطقين بلا قصد
وما شففى بالرسم والكاعب الخود
ومن صيته يزرى بمنفتح الأورد
وحل بثأداب الصوابى علا المجد
محمد محمود الشمائل والود
بخيلان أين الطل من وابل جود
دعاه مطيعا شيمة الخادم العبد

مغيظ العدا • جم الندى • ضائع الشدى

بعيد المدى مسدى الهدى الأراشد المهدي
لسبق الذى ياتى به فكره المجدى
نجوم سماء فى الاضاء والعبد
فحاز خصال الحمد فى البدء والعود
مولهة من بين واحدها الفرد
لطيف الذى يهوى يزور على بعد
وما حن مشتاق رمته يد النوى
ويا مفردا دانت جموع كثيرة
ويا سيدا أربت فضائله على
ويا خير خل قد بدا متعرفا
عليك سلام ما تغنت حماسة
وكتب الى اثر النفى الى (الغ) ما كنت قيده فى مذكراتى • ونص
ذلك •

١٦ - ٨ - ١٣٥٦ هـ •

اليوم توصلت بهذه القصيدة • وبالنشر الذى بعدها من الاديب الكبير
محمد بن اسحاق الكرسي فى الجاكاني • وذلك بعد أن وصيت عليه الاستاذ
عبد الله بن ابراهيم ابن العم المشارط ازاء (ناهاالا) فى مدرسة (ايامور) ليبلغه
السلام منى وليمدنى بما عنده من ادبياته :
صبوت فؤادى نحو أهل الفضائل فطرت اليهم ثم لست بثائل
تصم لدى العذال ان جال عذلهن وتذهل لكن فى الهوى غير ذاهل

وتبكم عند اللوم لكن اذا جرى
لقد بعث في سوق المحبة بيعة
الم تر من أصبوا اليهم تشوقا
الى كم انا ناء بعيد ولا أرى
طويل على العذل اذ انا سائل
ولو يعلم العذل من هم لأطرقوا
ولو يعلم العذل من هم أحتى
أولئكم أهل السيادة والعلـا
بنو (الخ) ثم من له بينهم هوى
سليل أماجد مفيت لقاصد
وصدر أفاضل وغيث لنازل
الا أنه شيخ مرب بهمة
الا أنه المختار بين ذوى النهى
عليه تحية المحب محمد بـ
وبعد فهذا الحب من كان صادقا
محبة أهل العلم لاشك أنها
قانى عليها فى ابتداء وفى انتها
وان جزاءى منك عن ذاك أن أرى
ودعوة خير ان مثلى لمرتج
فمن ينتمى للعالمين فانه
فيا سيدى المختار يا خير هاطل
خذن بنتا فكر قائل لم يكن له
ولكن محاكاة الامائل دابه
ألا فارض عنها واغضض الطرفانها
فليست بذى الاقلال فى كل منحة
فانى طفيلى ببابكم ثـوى
وانى طفيلى له العذر ان ثوى
فيا أيها الحادى أحدون وترنم

غرام ترى فى العشق أفصح قائل
مفوتة بتا بغير تقايل
ومثل من يصبو الى كل فاضل
لهم خبرا الا ملامة اذل
عن أهل المعالى الخرين الافاضل
حياء وذابوا من لزوم المعاذل
نحروا على أذقانهم والمفاصل
وأهل الهدى فى ترهات الاباطل
الى الحق دوما ليس عنه بزائل
معين لعابد + ومرشد جاهل
وشمس محافل وأذلق قائل
لها فى مزاحى الحق صوة صائل
قد أختير من بين الكرام الاكامل
من اسحق حبا ليس عنه بناكل
يجازى بقل العرش يوم الزلازل
هى النعمة العظمى لدى كل عاقل
ولست أرى عنها حياتى بغافل
لديك آخاء صافيا لم يماثل
دواما دعاء العالمين الافاضل
جدير بأن يحظى لديهم بنائل
بأجود أسكوب على كل سائل
من اشعر حظ يرتضى فى المحافل
ألا كل خير فى اقتفاء الامائل
هيامى اليك فلتكن خير باذل
تمد بها ان فزت يوما بنازل
رجا منك نيلا من هوامع هاطل
لدى مثلكم يا مكرمى كل واصل
بمدحهم + رجع به الصوت واصل

وارخ بمختار وجد كفاك من امام له فضل على كل فاضل
فحسن اختتامى بالمديح مغير ومختاره يدريه أهل الفضائل

يا من ابتهجت بمحاسنه المحافل والمجامع وتنورت بأنوار علمه الاندية
والجوامع • العلم الهمام • العالم الامام • السيد المختار • ابن القطب السيد
الحاج على امام الابرار • من (تحت الحصن) الالفي • الذي هو للمفاسد يلغى •
عليك ألف سلام • واكرام من الله وانعام من العبد الجاني • الكاتب بالعضد
الفاني محمد بن اسحاق التمل الجاكاني • فهذه استعطافات من القريض •
لا أدري أصحیح أم مريض على أنى لست من فرسان هذا الميدان • ولا
من رجال هذا الشأن • لكنما المحبة اقتضته • ونفس المحب مثل ارتضته •
وادع لنا بالخير • دعاء يدفع عنا كل ضر • وأما سلامك فقد بلغنى على
لسان الفقيه السيد عبد الله فقيه (أيهور) • ولكن نريد التبرك بكلامك •
حتى لا يكون غشاء الشك والتشكيك على مقامك • واني ان شاء الله على
نية تحصيل مرادك • ولا سيما ان دعمتنا بامدادك • والله على ما نقول
وكيل وهو الهادي بمنه الى سواء السبيل • وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين •

١٣ - ٨ - ١٣٥٦ هـ •

ثم اجبته بما ياتى

الاستاذ الكبير • والاديب البارع سيدى محمد بن اسحاق •
سلاما •

قريضك أم در بنجر العقائسل	قلله هذا القول ياخير قائل
قواف كما أبصرت صدغا معقربا	بصفحة خد مشرق اللون سائل
أمتع فيها الطرف والفكر مثل ما	تمتع صب باعتناق الموائل
طلاوة حسن فى انسجام ورونق	كما اخضلت الازهار بين الحمائل
أكبره حيننا فحيننا كأنهما	أمص رضابا من ثغور العقائل
قلله أنت يا ابن اسحاق خير من	تسئم مجدا بذ كل مطاول
ومن يرتضع ضرعا درورا فكيف لا	يفوز بدر زاهر الفيض حافل
ومن كان من أبناء عثمان كيف لا	يجرر أذيالا على كل باهلي ؟
ومن كان من أصل الافاضل ناشئا	أليس بجوار خالصات الفضائل ؟
ومن كان من نبع المعارف كارعا	أليس يفوق غارفا من مناهل (١)

(١) الكارع من انحنى الى الماء حتى شرب بفيه

عرفنا أباك ثم جددك ثم من
وهل أنت إلا من نتائج نفذت
فلا عجب أن جئت فردا ممجدا
غلوا من غيوث المكرمات الهواطل
مقدمتها بالعظام الامائل ؟
عظيما طويل الباع يوم التطاول

* * *

سمعت بما تبدييه فى الشعر أن وشت
يداك على طرس بخير اناميل
وكننت أقيس الناس بالناس والفتى
فكننت أرى أن كنت مثلهم ومن
ولكننى فى اليوم أدركت ما اختفى
وأدركت أن العصب قيمته لدى الـ
فهل يعرف الطرف العتيق سوى اذا
فكم زهرة براقعة لا ترى لها
ولكن اذا ما فاح ورد فكم فتى
يشم بعيدا ثم ان شيم روضه
يرى زهرة للعين ايضا كما اغتدى
نظيرك يا خنذيد يا من أتى وقد
حسبتك مقولا اذا بك جئتني
بشعر رقيق مستلد كأنما
فها أنذا نشوان من راحه وقد
ومن خالطته نشوة لسنية

* * *

حنانيك ياخير الاجلاء اننى
سماعك بى مثل المعيدى نائيا
تخيلتنى ذا العلم لكن متى ترى
فواخجلنى يوم التلاقى وقد بدا
وحقك فى طيات شتى المجاهل
ولا رؤيتى يوم التفاف المحافل
ترانى فهبها فى الورى مثل باقل
عوارى وانى جاهل أى جاهل

(١) القنابل جماعات الحيل المغيرة جمع قنبل وأما ما يقوله الناس
اليوم عن القذائف فهى القنابر نعلن ذلك منذ أزيد من عشرين سنة
ولكن أين الغائرون على اللغة وهكذا استعمل الزباني والشرقاوى المصرى
القديم

أيها الاستاذ الكريم أدريت أنك اليوم - وقد بادأتني بالمراسلة وحصلت كل الخير والفضل بذلك - انما وصلت رحما كانت متناصلة بين والدي وبين ذلك الاستاذ سيدي موسى الجاكاني رحمه الله وقد كانا اتصلا منذ ١٣٠٤ هـ الى أن فرق بينهما الموت فلئن وصلت مني رحم العلم وبللتها بليقة دواتك وبريشة يراعك فقد بللت أيضا تلك الرحم الأخرى . وما أولى الرحمين معا أن تتعهدا بين الأبناء والاحفاد لئلا ينقطع ما أسسه من قبل الآباء والاجداد . في يوم كنت أطلع في مجموعة لاستاذنا وشيخنا سيدي محمد بن الطاهر الاقراني حياه الله بالخيرات . فوجدت من بينها قطعة خاطب بها أستاذًا يسمى سيدي محمد بن اسحاق . فطلت أتبع التساؤل من هذا الاستاذ ؟ . الى أن دلني دال - جزاه الله أفضل الجزاء - عليك . فكان ذلك هو السبب الاول للتعرف . ثم عرفت أن الفقيه سيدي موسى الجاكاني كان أخذ عن والدي وكان محبا لديه - ثم وقعت على خبر سيدي الحاج داود المتوفى بـ (السورة) ١٣١١ هـ . ثم على خبر ولده سيدي عبد الرحمن الآخذ عن الاستاذ الصوابي . ورأيت له أشعارا اعجبتني ثم وقعت أيضا على بعض خبر عن والدك المرحوم . ثم عرفت أن الكل من أسرة واحدة . وأنها كالنخلة المتفرع وشيخها . فكانت توتني أكلها كل حين . فسألت عنك الاستاذ ابن العم فقال لي عنك ما حداني الى الشوق الى إثارك . فها انتذا تخاطبني بما لست له أهلا . وأخاطبك بما أنت فوقه . فكن أيها الاخ من المسامحين .

ثم انني معنى بجمع إثار العلماء كيفما كانت . رسائل وأدبيات وفتاوى . فمن فضلك كن لي خير معين في كل ما تصل اليه يدك . كيفما كان . والى من ينسب . فأما أن تنسخ لي . وأما أن تعيرني عارية مردودة . ولك كل الشكر الجزيل فأما أخبار أسرتك فاطنب لي عنها وفيات وموارد وتعلما وتعلما وإثارا .

(١٧ - ٨ - ١٣٥٦ هـ)

ذلك ما وقفت عليه من الادبيات حول المترجم . وكان لا يشارط الا في المساجد . . الا في فترة كان في مدرسة (ايرغ) وفي مدرسة (تيزغين) برسموكة . ولد في رمضان سنة ١٣٠٢ هـ . ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ وأنا لم أتعرف بوجهه بعد . جعلنا الله من المتحابين في الله من بعيد .

« الثلاثون والمائة - سليمان بن محمد - فتحا - بن احمد بن بلقاسم أخو

الحاج داود واسحاق وموسى

أخذ القرءان عن عمه موسى • ككل اخوانه فى الاسرة • ثم لازم شقيقه داود ، فحصل عليه • كما أخذ أيضا عن سيدى الحاج الحسين الافرانى فى مدرسة (سيدى بوعبدل) كما أخذ عنه الاحمدية • كان أولا يشارط فى مدرسة (تكارف) ثم فى المساجد ثم أوى الى جبل (الكست) مع ابن أخيه أحمد بن موسى • سنة ١٣١٧ هـ • فاشتركا معا فى تربية الماشية وفى الحرث الى أن توفى فى شوال ١٣٣١ هـ • وسبب مرضه أنه تسوق سوق الاربعاء • فاشترى ملحا كثيرا فحمله • فمر باناس فجلس اليهم • وقد أعيا بالعب الذى حمله • فقيل له لو نظرت من يحمل عنك هذا • فقال ان من الذنوب ما لا يغفر الا بالكد على العيال • ثم تعامل حتى وصل داره فى قنة الجبل • فسقط على الفراش • فدوى بالكى • ولكن الاجل قد انقضى • وهو أصغر اخوته • ومما يتعلق به أنه كان مغرما بعلم الكيمياء هو ومبارك ابن صالح من أسيف مقورن) والظاهر من (تولن) والمدعو أولوك التسيوتى • وقد سافر المترجم فى شأن العقاقير التى تحتاج اليه هذه الصنعة الى (السويرة) فلما لم ينجح رجع الكيمياء الصحيحة • فاشتغل بالحرث وتربية الغنم فى جبل (الكست) أقول ما أكثر فى الجيل الماضى أمثال هؤلاء فى سوس ثم تناقصوا وكفى السوسيين أكسيوا العلم والتجارة لو كانوا كلهم يعلمون

الواحد والثلاثون والمائة بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الرحمن

فقيه عالم مشهور فى زمانه باتقان الفنون والقراءات • ولذلك توجد فى خزانة كتبه بين منسوخاته كتب القراءات كالحرازى والشاطبى وأمثالهما • وله داران ، أحدهما فى (أثرسييف) والاخرى فى (أسغاور) • هذا ما يعرف عنه توفى ١١١٢ هـ • وقبره مشهور فى مقبرة (أثرسييف) ويحكى أن قبره سقط عليه جدار فرىء فى المنام • فقال أزيلو عنى أحجار الجدار • فأننى لا أسمع الآذان فذهب بعضهم فوجد الاحجار كذلك فآزالها • وقال بعضهم فيه

(وعند العشاء الاخيرة من ليلة الجمعة السابع عشر من جمادى الاولى عام ١١١٢ هـ • مات امام المتقين • وسيد العارفين • جامع العلوم منقولها

ومعقولها سيدى بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد الكرسيقي .
برد الله ضريحه بالرحمة) . وله من الاولاد عبد الله وعبد الرحمن والحسن
وأحمد

الثاني والثلاثون والمائة : عبد الله بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله
فقيه حسن يفتى فى عهد وينسخ الكتب . ويوثق بين الناس ويتصف
بما يتصف به أهل العلم فى أهله . لعله توفى نحو ١١٥٠ هـ . لا يعرف
عنه غير ذلك .

الثالث والثلاثون والمائة : الحاج بلقاسم بن عبد الله ابن من قبله
فقيه له طرر على الكتب التى كان يملكها . يوثق بين الناس . وكان من
الاثرياء فى عصره وقد حج فأدى فريضته . قال فيه بعض أهله
(وفى يوم السبت السابع عشر من المحرم مفتتح عام ١٢١١ هـ . مات
عمنا الجليل سيدى الحاج بلقاسم بن عبد الله بن بلقاسم الكرسيقي قدس
الله روحه)

وقد انقرض عقبه بعده فى أحفاده .

الرابع والثلاثون والمائة أحمد بن عبد الله أخو من قبله
هو العلامة الجليل المشهور فى عصره الى الآن بالمفتى - وأهل المفتى
يسمون آل القاضى - وهو أحد الافذاذ فى عصره تخرج بالامام أحمد بن
محمد العباسى صاحب (الاجوبة) المطبوعة . قال فيه الجشتيمى

(ومنهم الفقيه سيدى أحمد بن عبد الله المفتى - به عرف - التمل
الكرسيقي الاسكاورى دارا كان رحمه الله خاتمة المحققين فى بلاده للفقه .
وكان شيخه أبو العباس العباسى يلقبه بالمفتى . لجودة حفظه، وثقوب فهمه .
كان رحمه الله عالما عاملا دينا خيرا منتصبا للفتوى بمقاله وكتابته وكان يأخذ
عنها الاجرة من الخصمين مجاهدا فى الفصل بين المسلمين . رحمه الله
مات فى منتصف شعبان عام ١١٨٠ هـ)

(أقول) كانت ولادته عام ١١٢٦ هـ . واثار قلمه تزخر بها تلك
الجهات . وانما أعجب شئ رأيناه له فى الميدان الادبى رده على بعض الفاسيين
حول مسألة فقهية تجاذبتها الانظار . أتى فيه بالعجب العجيب ان قسناه
ببيئته . ولم نكن نعرف عنه ميلا الى الادب لولا هذا الرد وسترى

ما وجدناه منسوباً له في ذلك وقبر المترجم لا يزال معلوماً الى الآن في مقبرة (استاور) ومنسوخات يده متفرقة في أيدي أحفاده الآن . ويظن أن فيها آثاراً له أخرى وقد وقعت له على بعض أبيات ليست هناك لا في الوزن ولا في صنعة القريض . وقد وجد في أوراقه بعض (مناهل الصفا) فعلمنا ولوعه بالادب ولا أدل على أدبه مثل هذا الرد

وهالك ما جرى بينه وبين ذلك الفاسي ، من تبادل رسالتين

الرسالة الفاسية

فقهاء سوس الاعلام الذين هم في فقههم بحور وفي وقارهم اعلام .
لاأخص أحداً منهم باسمه . فكل واحد منهم مقصودى وان لم أسمه بوسمه .
عليكم جميعاً منى تحيات ترددها منى اليكم الصبا روحات وغدوات .
إذا خطرت تهب منها عليكم من الغوالي نفحات . ويتفتت من مسكها على كل واحد فتات . ما كتب بليغ فأجاد . وأبان فأفصح عن المراد .

(أما بعد) . وفي كل واد بنو سعد (١) فأننا نحمد الله لكم يا اخواننا العلماء ونشكره حضراتكم ياصفوة الفقهاء ثم اننا نعلمكم بأن تلك الردود التي رددتموها على كل علماء هذه الحضرة الادريسية . ذات فطاحل (٢) العلماء أولى الافهام المشحودة (٣) والمدارك السنية وقد تصفح الجميع ما كتبتموه الينا حين تنتقدون ما كنا استظهرناه في القضية التي كانت قبل ذلك الى فاس مرفوعة . وأنالها كل واحد من التحقيقات والتدقيقات ثماراً جنية غير مقطوعة ولا ممنوعة . وقد كان الادب يا اخواننا أن تقفوا مع ذلك الجواب القاطع وقد حوى من النصوص ما هي صوارم قواطع . تعلوها أنوار يعز مثلها اليوم سواطع . وقد تعجب الكل حين رد الجواب مع ما كتبه جمهوركم من تخطئة ما استظهره الفاسيون . وانه والله لعجب عجاب منكم أيها السوسيون . فماذا تفيد الضحاضح (٤) مع مزبدات الامواج ؟ وهل يكون

(١) تحول الاضطرب بن قريع السعدى عن قومه ينتقل فى القبائل فلم يحمدها فرجع الى قومه وقال فى كل واد بنو سعيد فظهر أن أصل المثل فى الذم فاستعماله فى غير ذلك خطأ وهذا مما استفدناه عن شيخنا ابن العربى العلوى الفلالى وكان يحمل على تلك السجعة

(٢) ج فطحل السيل العظيم فى الاصل

(٣) شحذ المديّة سنّها وأمضاها

(٤) الضحاضاح الماء اليسير

مثل الزبدة النقية من الحليب الصافي 'طخلب' (١) في مستنقع (٢) ماء أمشاج (٣) وهسل يفتى وما لك بالمدينة ؟ وهل يرضى ذلك من يريد أن يمحض (٤) دينه ؟ • ومتى يدرك البادون الحضريين • ومتى سابق السوسيون الفاسيين ؟ (يعظكم الله أن تعودوا مثله أبدا ان كنتم مومنين) هذا مع عبارة مازجتها للكنة (٥) كبقعاء (٦) علتها دكنة (٧) فقد كان يجب أن تراعوا أولا اللسان العربى المبين ثم تحتاطون فى فتاويكم حتى لاتنلوى تلوى المختبط (٨) الذى لا يستبين والرسائل وجوه المرسلين • كان لم يطرق اسماع سكان تلك الجهة (اذا أبردتم الى بريدا فأبردوه حسن الوجه حسن الاسم) من كلام سيد العالمين • فالبلاغة للمراسل كالرمح للمطاعن • وقديما قيل (قبل الرماء تملأ الكنائن) (٩) عاش من عرف قدره • ولم يجاوز طوره

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره ما لا يرى (١٠)

احملوا هذا على النصيحة فلهجة الاعجمى بين العرب أعظم فضيحة • فهذا جوابكم عن انتقادكم • لعله ينبهكم من رقادكم • فقد طالت السماء مطاولها • وان عادت العقرب عدنا (١١) لها • وقد كان الاولى أن لا تروا سوادا فى بياض • ولكن رأى الجماعة أن يكون الجواب هكذا عن تراض • ومع الحامل ما كتبتموه مردودا • وما عندنا فى المسألة أولا لانزال عليه ولا يرى منا عنه صدودا (١٢) على أننا نطلب منكم يا اخواننا أن لاتواخذوا

(١) انطخلب ما يعلو الماء كالصوف

(٢) مجتمع ماء قديم

(٣) أمشاج جمع مشج المختلط يقال نطفة أمشاج

(٤) أن يجعل دينه محضا خالصا

(٥) اللكنة عدم اقامة العربية لعجمة اللسان

(٦) البقع كالبلى أى البياض فى اللون

(٧) لون الى السواد يريد ان عبارتهم العربية ممتقعة اللون

(٨) الحبط باليد ادارتها فى ظلمة أو شبهها الى غير مقصود ومنه

خبط العشواء

(٩) الرماء الرماة بالسهام وتحوها والكنانة جعبة السهام

(١٠) للمتنبى

(١١) قال ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

(١٢) ميلا عنه

وان لا تتكلموا على ما تقتضيه البلاغة في المقام فتناذبوا (١) فتربصوا حتى تتفهموا مقاصد العبارات (٢) لئلا تزل بكم في مسالك البلغاء قدم فتحسبوا هذا من المباراة سددكم الله وفهمكم المقاصد وهداكم حتى تكونوا لعلوم البلاغة بالمرصاد (٣) والسلام عليكم ورحمة الله .

الجواب :

وعلى ساداتنا علماء فاس بحور العلم البجاس (٤) وذوى شمائل طيبة كالورد والآس أفضل سلام طيب ينهل على كل واحد منكم كالطرير الصيب وأعطر تحية عبقة كنفحة الزهرة المتفتحة تبسائر شمس القرويين الوهاجة وتغاديها وتجازيها عن الانوار التي تشرق بها دائماً حتى استنارت بها هذه البلاد كلها حواضرها وبواديها . فأنتم يا علماء فاس الارواح . ويحسب غيركم شرفاً أن يكون لارواحكم بمنزلة الاشباح . ففاس أم المغرب الرؤوم (٥) التي ترضعه في كل عصر عصر لبان العلوم فمذ أسس مسجدها العامر وسمر فيه للتدريس سامر كان ديمة هطالة بالمعارف على البادية والحاضرة . فكل من لم يرد من مجالس أعلامه فلا يطمعن أن تكون فهو مه مورقة (٦) ناضرة . وها نحن أهل سوس نرى أن الاخذ بفاس كتاج العروس . فما علامة علم عندنا الا كان هو او شيوخه ممن فاز من القراءة هناك بالمعل (٧) فتراه بذلك عند مسابقة الافهام الى مشكلة ممن فرسه (٨) جليل .

- (١) فتناذبوا فتعادوا فذلك هو المقصود والنبد الطرح
- (٢) كأن هذا الفاضل يكتب الى السودان وقد تذكرنا أنهم حين يكتبون الذهبى لا يفهمون ولا يفهمون حتى ذهبوا بصورة عباراتهم في بيعتهم للذهبي لمن يصححها لهم ثم أرسلوها اليه
- (٣) على كل سوسى أن يقول ءامين وان كان هذا التأمين مما يجب على كل فاسى أيضاً ومثل كل عربى لان هذا دعاء للبرية شامل كائنى بقارىء يقول ان سوسية فلان تحرك عرقها ولكن
- (٤) بجس الماء نبع
- (٥) رأمت الام ولدها اذا حنت عليه وعطفت
- (٦) هذه حقيقة تجلت في المغرب منذ عهد بعيد لا ينكرها الا جهول أو حقود
- (٧) أى القدح الملقى من قداح المسير وهو الذى يفوز صاحبه أكثر من أصحاب القداح الاخرى
- (٨) المجلى من خيل الحلبة السابق

عظيم (١) ونرى ذلك يشهد الله كمزية ظفرنا بها وأكبر نعيم • وربما عرض لنا اشكال في نازلة نترادها بيننا فنرى أن الاولى أن نستنير في دياجيتها بفهم ءال فاس الذى نراه أكثر اشراقا وسنا فهذا ديدن أهل هذه البلاد • وعليه وجد الاحفاد الاجداد لان شمس الضحى في رابعة النهار لا ينكر اشراق نورها الا من فقد الابصار • وصار أخا بشمار (٢) ولان البحر الذى ملا مدء البصر من ساحله لا يغمطه حقه فى العظمة الا من يخبط من كمهه فى مجاهله

وهبنى قلت هذا الشمس ليل أيعمى العالمون عن الضياء ؟
كيف نذكر مزايا فاس وهى منبع علمنا • وحاضرة قومنا • ومتعلمنا ومتعلم أشياخنا ؟ ثم نرجو أن تبقى عن (٣) متعلم أفراخنا • فعلى هذا المعتقد • نظوى الافئدة • ونرفع لاطناب (٤) ديننا وعقلنا الاعمدة وليس بيننا فى ذلك ذو شذوذ • ولو فرضنا وجوده بيننا لما كان بيننا الا أقبح منسوذ • لان الاقرار بالفضل لاهله • مشعر بشرف المقر وقضله •
وما عبر الانسان عن فضل نفسه كمثل اعتقاد الفضل فى كل فاضل (٥)

أما بعد فقد حدث اليوم أن دب ابليس ديبه • وأتاب عنه بعض صحابته من بنى ءادم ليكون خطيبه فقد علم كل واحد أننا فى بلادنا اختلفنا فى مسألة غير منصوصة ونواقف فيها المتخالفون صفوفًا مرصوصة • فرفعها أحد الفريقين الى فاس • لعله يستند الى تأييد من فيها من الاكياس (٦) فجاءه الجواب من بعض العلماء بالموافقة والغالب ممن نعرف مكانتهم لم نعلم بسكوته أخالف ذلك أم وافقه (٧) فكتب بعض فقهاءنا على قول ما

-
- (١) وقد برزوا فى كل ميدان علمى وغيره
 - (٢) كان بشار أكمه ولد أعمى لم يشاهد العالم مع أنه أتى فى تشبيهاته بعجائب
 - (٣) كذا فى الاصل ولعله أن تبقى غدا متعلم أفراخنا
 - (٤) جمع طنّب كعتق حبل الحيمة
 - (٥) لله درك أيها الكرسيفى فلقد نطقته بالحق وحكمت حكما مسمطا لا يدفعه الا غبى جاهل • متعام عن شمس الظهيرة فهذا قول صاحبنا لسادات فاس وهم الغالب وستسمع ما يلقى على الفريق الآخر ان البيان لسبحار
 - (٦) العقلاء
 - (٧) يعنى أن مشاهير فاس المذكورين لم يؤثر عنهم شيء فى النازلة •

أيدهم به بعض الفاسيين يجاذبه أطراف الكلام على عادة المتناظرين
القياسيين لان المسألة تتجاذبها الأقيسة من الجوانب • يختص كل قياس
بجانب • وكان ينبغي حين تكافأت الأدلة وغمت في يوم الشك الأهله
أن يسكت عن ذلك • فيسلك المحكم في القضية ما سنج (١) له من المسالك •
هذا ما ينبغي ويجب • عند كل من ينتظر يوم الحساب ويرتقب • كما كان
يجب أيضا على السادات الفاسيين الذين رأوا كلام من يبحث فيما ذهبوا
اليه • أن يجيبوا الكلام بما أوصل الفهم لكل واحد اليه عينيه • ولكن مال
هؤلاء السادات الى ما لا يليق • فلمعوا بفرند (٢) خاطف له بريق • وقد
خاموا (٣) عن المناظرة • الى المهاترة (٤) • وعن سبيل العلماء • الى طبع
اللؤماء • وعن اهتداء المنصفين • الى اعتساف المجحفين (٥) فهمزوا ولزوا (٦)
وجسوا وغمزوا • وقد نسوا آداب المناظرة • وشروط المحاضرة •

أوردوها سعد وسعد مشتمل ما هكذا ياسعد تورد الأبل

وقد سرنا أن بحثنا عن لهم تلك الاسماء التي في أسفل تلك الرسالة
المقدمة • فلم يقع السائل على من عرف لهم ذكرا بعد ما ولى السؤال
وتابعه (٧)

اسائل عن ثماله كل حى وكلهم يقول وما ثماله ؟

فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا الآن زدت بهم جهالة (٨)

حقا سررنا بذلك غاية السرور • وخامر قلوبنا منه أعظم جوار • وما
كنا نحسب الاعلام المقتدى بهم من سادات فاس • يتجددون هكذا عن

(١) سنج ظهر وعرض وتبين

(٢) الفرند السيف الفريد والبريق اللعان

(٣) خاموا حادوا

(٤) المشاغبة والمشاكسة

(٥) اعتسف اذا مشى بغير هدى • والاحفاف بالشئ ان تنقص منه كثيرا

(٦) الهمز واللمز الوقوع فى الاعراض باشارات

(٧) فالحمد لله الذى صب غضبك على فاس فقط لا بعينه وربما كان
من طراء فاس والا لضربنا برسالتك عرض الحائط وتوليننا نحن
السوسيين تحطيمك قبل اخواننا الفاسيين فمحنة فاس اليوم فى قلوبنا
زادت على ما كنت تعهده فهناك من هناك من أشياخنا واخواننا وأعواننا •

(٨) هذا هجو للمبرد النحوى المشهور وثمانية قبيلته •

اللباس • فيبدون بسواة لا يخصف (١) عليها من ورق الجنة • ولهم هديان
الذى تتخطه الجنة ولم تقدم على هذا الجواب حتى أدركنا ان تلك
الرسالة انما هي لمعان سراب وانها لسفيه لا يقدر قدر الناس فيشتم
اخوانه وهو يتستر بالدفاع (٢) عن علماء فاس فأردت أن أبازره في
الميدان ليعرف كيف الطعان بالسنان والعجيب أن رسالته جاءت بغير
اسم (٣) الكاتب فانتفت بذلك على من يرمى الهواء كل المعاتب • وقد
تذكرت بيتين لبعض (٤) شيوخ شيوخنا في المقام - كتبها لمن زبر له هجوا
من اللئام •

أيا من رمانى باليراعسة واختفى ولم يتعرض للقفا والصوارم
هلم الى الميدان ان كنت صادقاً ليعرف من عبد القفا واللهازم

وقد نال مني الغضب مبلغا عظيما حين نبزنا الكاتب بأننا أهل سوس •
انما يكون كاتبنا في البلاغة زنيما (٥) فأردت أن أكيل له بكيله • فاصليه
بنار جمره • وأن ألقيه في وسط ويله ليدوق وبال أمره حتى يقر بأن
في بنى عمه رماحا (٦) وزبونا (٧) ان اقتضاء المقام وجماحا • فقد قيل في
سالف الزمان عن أحد (٨) الأبرار • من استغضب ولم يغضب فهو حمار •
وقد جعل الله لنا آيتنا بها نوجر (٩) ان رددنا عليكم • (فمن اعتدى

(١) خصف الورق على بدنه ألزقه به

(٢) هنا كلمة غير ظاهرة فاستبدلناها بكلمة الدفاع

(٣) كأنه يريد اسم الكاتب الخاص والا فقد ذكر أنها وقّعت بأسماء
الجماعة

(٤) في بالى أنه المسنوى وانه كتب ذلك بعد أن كتب له بعضهم
ازاء كرسية

وكنت أرى زيدا كما قيل سيذا اذا انه عبد القفا واللهازم

(٥) الزليم الملقق في القوم وليس منهم

(٦) قال

جاء شقيق عارضا رماحه ان بنى عمك فيهم رماح

(٧) الزين الدفع ومنه الناقة الزبون وقوله في ذلك الزبون
كجلوس يقصد به المصدر

(٨) الشافعى

(٩) اما اباحة الدفاع فنعم وهو مقصود الآية واما الاجر فلا

عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) فلذلك جعلت عرضي دون عرض
أهل صقعي ونفعهم جميعا أردت لامجرد نفعي

لم أكن من 'جناهم علم الله' وإنى بحرهما اليوم صال (١)
وان أردت أن أكون مقسطا (٢) وان لا تزال يدي في مجالي بالحق مرتبطا (٣)
فلأتمش مع كلام هذا المتفاح قدما بقدم • حتى أعادوه إن شاء الله بالبراهين
كلهم على وضم (٤)
يقول :

(فقهاء سوس الاعلام • الذين هم في فقههم بحور وفي وقارهم أعلام)

لقد صدقت والله وجاء الحق الساطع على قلمك • ونطقت بما هو الواقع •
وانت لا تشعر قبل أن تجول في هؤلاء السادة بجلماك (٥) هم والله فقهاء أعلام
يهتدى المسلمون بهديهم • ويقفون عند أمرهم ونهيهم • وكيف لا يقف مسلم
عند رأى فقيه علم بحر في فقهه • جبل في وقاره • ثم انى أسأل ذلك الكاتب
ألا يزال فيما يأتى على رأيه هذا فى هؤلاء الفقهاء ؟ أم هم هنا علماء • وهناك
جهلاء ؟ ثم ان قولك أيها البليغ هذا ، هو (٦) الذى نعول عليه • ولا عبرة
بغيره فهم جميعا كل واحد باسمه ورسمه من يستحقون ذلك السلام
والتحية • التى قلت انها تغادى وتراوح بنفحات مسكية

الى أن يقول

(ما كتب بليغ فأجاد ، وأبان فأفصح عن المراد)

ان فى هذا تعريضا • قرضت فيه أعراض بلغاء سوس تقريرا (٧)
والجواب فى الجواب (٨) والله المؤيد للصواب • فستقرأ ما ستعرف به أنك
بأقل بلدك • وهبتة (٩) عددك • ومن تحرش بأفأى البلاقع (١٠)

(١) من قصيدة للحارث بن عباد فى حرب البسوس

(٢) عبادلا

(٣) هكذا ذكر مرتبطا فيا ويحه لو رد عليه فاسى فى تذكير اليد

(٤) الوضم خشبة الجزار التى يقطع عليها اللحم

(٥) الجلم محركا المقص

(٦) خبر ان من لفظة هو الذى

(٧) قطعنها تقطيعا

(٨) يعنى أن مقدارنا فى البلاغة مايتجلى لك فى الجواب

(٩) يضرب به المثل فى الحمق

(١٠) جمع بلقع القفر

فلا يلومن الا نفسه ان ساورته ضئيلة رقصاء فى أنيابها السم ناقع (١)
فعن وشيك تراها فى ديارهم الله أكبر يا ثارات عثمان (٢)
الى أن يقول

(فانا نحمد الله اليكم يا اخوانا العلماء ونشكره حضراتكم يا صفوة
الفقهاء) ان ذلك حقيقة أقررت بها أيضا - والحق ما شهدت به الاعداء -
فنحن اخوان كلنا • فلماذا أيها الكاتب - سامحك الله - حملت علينا حملة
الاعداء • وشننت علينا الغارات بكل فرس عداء (٣) حتى اضطررنا أن نجعلك
نحن أيضا عدوا نتقيك وتتقينا مع أن كل ذلك لم يكن بعد أن رفع لنا
دين الاسلام اخاء يقينا • وكذلك حيث وصفت فقهاء سوس بالصفوة • فقد
صادفت عين الحق لو لم تأت منك بعد ذلك أعظم نبوة • وأفضح كبوة •
الى أن يقول :

(ثم اننا نعلمكم بأن تلك الردود التى رددتموها على كل علماء هذه الحضرة
الادريسية ذات فطاحل العلماء المشحودة الافهام أولى المدايرك السنية (٤)
قد تصفح الجميع ما كتبتم به الينا حين تنتقدون ما كنا استظهرناه فى القضية
التي كانت قبل ذلك الى فاس مرفوعة • وأناها كل واحد من التحقيقات
والتدقيقات تمارا جنية غير مقطوعة ولا ممنوعة)

أقول وبالله التوفيق • الآن يحصحصص (٥) الحق • ويظهر الصديق • أما
تسميتك ذلك ردا على أهل فاس • فكلام قصد به الباس • فما كتب مسن
كتب ذلك الا ردا على ما ينازعه من ابناء صقعه • ممن يجاوره فى ربه • ثم
رفعه المردود عليه الى من ناصره من فاس • عليهم يعلونه بعد النهل (٦)

(١) الضئيلة الرقيقة الرقصاء عليها نقط ونقع السم اذا أبطأ وهذا
حل قول الشاعر الديباني

فبت كائن ساورتنى ضئيلة من الرقش فى أنيابها السم ناقع
(٢) أنا أحفظ البيت هكذا (لتسمعن وشيكا فى ديارهم) الخ والوشيك
القريب وعثمان هو ابن عفان والبيت لحسان وكان يشايح عثمان
(٣) شن عليهم الغارة فرق الخيل فيها فطلعت من جهات والعداء التى
تعدو كثيرا

(٤) هنا بعض مخالفة فى الالفاظ لما فى الاصل المتقدم أولا والامر سهل
(٥) حصحص الحق ظهر

(٦) النهل محركا : الشراب الاول والعلل الثانى وعله سقاء عللا •

بنصرته بالاجلاب بالدروع والسيوف والافراس هذه هي الحقيقة
 فافهمها يا صاحب البلاغة الدقيقة والعبارة الرشيدة • والفصاحة
 العريقة (١) ولو أعدت نظرك يا عبد القيس (٢) الى ما كتب في ذلك
 القرطاس لما وقع لك الالتباس فلم يجز فيه ذكر قط لاهل فاس أم
 هي فريتك تبنى عليها ما تشاء • من الكلام الهراء (٣) واما تسميتك لعلماء
 فاس بالفطاحل • فان القوم (٤) رضى الله عنهم جديرون بمدح كل قائل
 فافهمهم مشحودة شحدا • ومداركهم كالمرهفة (٥) ردا وأخذا • ولكن ذلك
 في علماء فاس حقا لا أمثالك يا من ياتي اذا جاء الظلام واختلط بقعب
 مكسر وقد نطق في قعره (٦) مذا • فان لكل مطحون نخالة • وانت وأمثالك
 نخالة من بفاس من السلالة (٧) وأما قوله ان كل علماء فاس قالوا بتحقيقاتهم
 وتدقيقاتهم في هذه القضية ما كان كثمار جنية غير مقطوعة ولا ممنوعة •
 فأفك وتزويق وتلفيق أتيت بها لعلها تنفعك في قولتك المصدوعة (٨)
 فهذا ما كتبه من كتبه من أهل فاس • وهم ستة لا غير • فإين موضع الكلية
 التي سقتها أيها البليغ الذي له ببلاغته كل فخر • وهل الستة موضع
 كليتك • ام انما سيق لك ذلك لتفتضح في بليتك ثم ان هؤلاء الستة
 كلهم من بنى ثمالة (٩) لم تتجاوز شهرة كل واحد منهم أنفه وقذاله • فإين
 عشرات من الائمة الاعلام الذين تفتخر بهم فاس اليوم على مدن الاسلام •
 فهل قبضناك باليد ياسارق الضيف برده (١٠)؟ ويا من مسح بالرقاعة (١١)

-
- (١) يهزأ به (٢) فيه تلميح الى قول الشاعر
 أعد نظرا يا عبد قيس لعلماء يضى لك النار الحمار المقيدا
 ومعلوم ما يقصد بالبيت من كون المهجو يتهم به في الحمر
 (٣) الكلام الهراء بالضم الساقط قال المتنبي
 وهاجى نفسه من لم يفرق كلامى من كلامهم الهراء
 (٤) نرجل محافظ دائما على خط الرجعة
 (٥) السيوف المسنونة
 (٦) القعب الاناء والمذق اللبن الذي كثر فيه الماء ونقط فيه جعل
 فيه نقطة وذلك غاية البخل واصل ذلك قوله
 حتى اذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذيب قط
 (٧) سلالة القوم نسلهم (٨) المصدوعة المكسورة (٩) يعني خمولهم
 (١٠) يلمح الى قول الشاعر
 أبوك حباب سارق الضيف برده وجدك يا حجاج فارس شمرا
 (١١) الرقاعة الحمق

والوقاحة خرطوم (١) وخده

كذبت وبیت الله والطرف شاهد بأن أخا هذا الجبین كذوب

ثم اننا نقف معك امام عبارتك يا أخا قس في بلاغته • وصنو ابن بحر (٢) في فصاحته • فنقول لك أين الرابط في جملة خبر (ان تلك الردود التي ردتوها على كل علماء فاس) في كلامك • وربما نسيتها أيها البليغ العظيم وانت سكران ببلاغتك بين ثنايا اهدامك فلعلك اليوم ان قتشت تجدها كالقنفذ القابع في أردان أكمامك فسبحان من جعلك عظيما بليغا على حين أن عربيتك صارت عظما رميما (٣) ولكن اللص لابد أن يترك شيئا من أشياء يدل عليه • ويعلن اذا جاء الحق وزهق الباطل أن فلانا هو الذي مد هنا يديه

كل من يدعى بما ليس فيه فضحته شواهد الامتحان

إلى أن يقول :

(وقد كان الادب يا اخواننا أن تتقفوا مع ذلك الجواب القاطع • وقد حوى من النصوص ما هي صوارم قواطع • تعلوها أنوار يعز مثلها اليوم سواطع)

أقول : لا أعرف قط من آداب المناظرة بين العلماء في مسألة • أن لا يرد أحد المتناظرين على صاحبه أدبا معه واحتراما وتجلة • فهل عرفت قط يا هذا كيف تنقح المسائل بالمرادة بين المسؤول والسائل • ثم ان ما سماه الجواب القاطع • عليه أنوار سواطع • ما هو والحق يقال • الا تمحلات مبنية على افتراض محال • وها هو ما كتبه من كتب من فاس • قد قرأه كل الناس • فأين النصوص فيه ؟ وقد بينا أن المسألة لانص فيها أصلا • وما هناك الا قياس يتردد بين ذويه • فبذلك يتحقق الناس أن هذا الافاك الاثيم انما يخبط خبط العشواء في ليل بهيم (٤) ثم انني هنا أقول لهذا الانسان الذي دعانا بالاخوان • يا ليتك يا أخانا أبقيتنا على هذا الوصف • ولم ترد بنا خطة خسف (٥) فاسترحت وأرحت • وما أثمت بها اجترحت (٦)

(١) الخرطوم الانف

(٢) الجاحظ

(٣) نعوذ بالله من مثل هذا اللسان البدوي الغليظ فأين هذا مما تقدم من لباقة الفاسي الذي يحز الحلقوم وهو يناغي ويلطف

(٤) مظلم والافاك الكذاب

(٥) الخسف الذل

(٦) أجترح الذنب ارتكبه

الى أن يقول

(وقد تعجب الكل حين رد الجواب مع ما كتبه جمهوركم من تخطئة ما استظهره الفاسيون وانه والله لعجب عجاب منكم أيها السوسيون • فماذا تفيد الضحاضح مع مزبدات الامواج ؟ وهل يكون مثل الزبدة النقية من الحليب الصافي طحلب مستنقع ماؤه أمشاج وهل يفتى ومالك بالمدينة وهل يرضى ذلك من يريد أن 'يمحض دينه • ومتى يدرك البادون الحضريين • ومتى سابق السوسيون الفاسيين (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مومنين) أقول في هذه الجمل • استحالت الناقة الى الجمل • واستنسر البغاث • وفواح الورد الكراث (١) تقول يانخالة فاس • ويا ظير النسناس (٢) قد تعجب الكل من رد الجواب • فما مدلول الكل هذا يا من بلاغته على أجنحة الذباب وهل هو أنت وستت ان صح انهم وافقوك على عوارك مع أننا نجزم بأن أهل فاس الطيبين لا يوافقك منهم حتى زبال دارك • فلم يسق الا أنت وحدك يابضة (٣) البلد لؤما • ومن جر لنفسه وحدها نحسا وشؤما وتقول ان الجواب كتبه جمهورنا فهل طويت اليك حتى اطلعت دورنا فان ذلك لم يكتبه الا فقيه وحده • وجعله لمن يناظره في القضية رده • ثم نفخ فيك شيطانك والعياذ بالله حتى حاولت التفرقة بين المومنين • بجعلك اياهم عضين (٤) تفرقهم تابعين ومتبوعين (٥) كأنك لاتعلم أن المومنين تتكافأ دماؤهم • ويسعى بذمتهم أدناهم (٦) وان المومنين كالجسد الواحد (٧) متحدوا والمقاصد وان الناس سواسية كلهم من آدم وادم من تراب • ولا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى (٨) (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) هبنا

(١) الكراث نوع من البقول ويظهر مما وصفه به هذا الكاتب أنه قبيح النكهة

(٢) الظير الام العاطفة على ولدها المقصود هذا أنه مرضع ومربي للنسناس وهم قوم فيما قيل لكل واحد منهم يد ورجل والمقصود هو السب فقط

(٣) يقال هو أذل من بيضة البلد أي بيضة النعامة التي تتركها

(٤) عضين جمع عضة أي عضو

(٥) يعني تجعل كل المغاربة تابعين لاهل فاس في حق وفي باطل

(٦) ذلك لفظ حديث

(٧) لفظ حديث آخر مشهور

(٨) من لفظ حديث آخر في حجة الوداع

يا هذا رددنا كلنا نحن السوسيين عليكم كلكم أنتم الفاسيين وقد أجمع
البادون كلهم أجمعون أبتعون أبصعون • فردوا في مسألة فقهية بالادلة
الشرعية على كل الحضريين وهم كلهم في حظائر حواضرهم يسمعون فهل
جئنا يامغفل ببدع في الدين أو سلطنا فيه غير مسلك المهتدين (١) فما
أعرض قفاك (٢) يامن يورط نفسه وهو لا يدرى وما أقصر نظرك يا من
يجمع يديه ورجله بجامعة (٣) ذاهلا ثم انبعث ليجرى • الآن تدرك أن استك
أخطأت الحفرة (٤) وان يدك الفدعاء (٥) قد تياسرت عن المحز (٦) بالشفرة •
فما هذه الضحاضح • وما هذه الامواج • وما هذه الزبدة ؟ وما هذا الطحلب
بمستنقع ماؤه أشجاج أتعرف يا هذا الى ماذا ترمى عباراتك الحمقاء ؟ أم
جرحك جبار أيتها العجماء البلهاء (٧) فمتى قصر الحق على أناس بالخصوص ؟
وهل تقدر أن تأتي على ذلك بمنصوص ؟ فليس أحد أكبر من أن يرد عليه •
ولا أحد بأصغر من أن يرد ما يراه باطلا على من يراه بين شفتيه (٨) أخرج
من فأس يا غبي وانظر علماء البادية لتشاهد علوما عظيمة جارية من
علماء كلهم للاسلام سارية • فان كان الناس في المغرب يعرفون لفاس حقها
في السبق فلا يدل ذلك على أن يكون مقصودا عليها الحق • وقولك متى
يدرك البدويون الحضريين؟ ومتى سابق السوسيون الفاسيين كلمة شيطانية
ألقاها اليك شيطانك حين التقم قلبك ليلقى بك في هاوية تجر فيها

-
- (١) هل تحسس أيها القارئ شهامة هذا الكرسي في الابى مع انيائه بهذه
الحجة المفرغة كما ترى في الديمقراطية الاسلامية في أعلى مجالها
 - وبمثل هذا الكلام تعرف الرجال
 - (٢) فلان عريض القفا اذا كان بليدا
 - (٣) الجامعة الغل
 - (٤) مثل يضرب في الخطأ
 - (٥) الفدع اعوجاج الرسع حتى تنقلب الكف
 - (٦) المحز محل الحز أى القطع ولاشك أن اليد الفدعاء المتياسرة
تخطئ المحز ولا بد
 - (٧) في الحديث جرح العجماء جبار أى هدر لا يواخذ به وهذه
الاستفهامات المتوالية تجلى مقدار بيان هذا الكرسي في العجيب الفذ
الذى كاد يكون موهودا عن الادباء لولا رسالته هذه
 - (٨) أصل هذا الكلام لبعض المتقدمين لا أستحضره الآن وعهدى بشيخنا
ابن العربي يذكره يوما في الدرس (وهكذا العبارة في الاصل)

'قصبك' (١) ولولا أننا اخترنا أن نمر مر الكرام . ونحن نقول للجاهل سلام
سلام (٢) وأن لانقف موقف الفخر . لانه لايليق لذوى المروءة فى كل عصر .
لتفجر عليك سيل العرم (٣) يجرفك أيها المجرم . وأما تلاوتك للآية
الكريمة (يعظكم الله أن تعودوا مثله أبدا ان كنتم مومنين) فمما يفيض (٤)
حلم الخليم . حتى يجول جولة الاسد الكليم (٥) أفنحن لا أبالك من تنفك
عنهم ربة الايمان بالرد على من يخالف الحق ؟ ويدفن الصدق . فلولا أننا
عرفنا من الفاسيين الطيبين أنهم يصفعونك يا عبد القفا واللهازم . ان سمعوا
هذا منك يا سبة الجار الملازم . لجاءتك قوارع يتميز بها جلدك عن عظمك
ولانجر بك ما أنجر لاهل الراعى (٦) بقصيدة جرير الى أهلك وقومك
ولكن اذهب يا عتيق قومه . ويا مخفور لؤمه (٧) فما كل من رضى يستحق
أن 'يرضى' (٨) من ذا يعرض الكلب ان عرض (٩)

الى أن يقول

(هذا مع عبارة ماؤجتها اللكنة . كبقعاء علتها دكنة . فقد كان يجب أن

-
- (١) القصب بالضم المعى وفى الحديث ان فلانا من الجاهليين يجرقصبه
فى النار
(٢) تلميح الى الآية واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ثم ليت شعرى
ماذا يقول بعد ما قال ذلك
(٣) سيل العرم العرم سد يعترض به الوادى وقد لوح الى السيل
الواقع فى اليمن قديما
(٤) غاض الماء نضب وجف ويتعدى أيضا بنفسه
(٥) كنت أحسب أن مثل هذه العبارة عصرية اذا بها عدملية كما ترى
(٦) الراعى من الشعراء الامويين كان أعان الفرزدق على جرير
فهجاه جرير بقصيدته التى أولها
أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى ان أصبت لقد أصابا
ومنها
ففض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فجر على قومه بهذا الهجو ويلا عظيما
(٧) هم بشار بهجو انسان فقال له من أنت ؟ فقال من باهلة واخوالى
سلول . وأصهارى عكل واسمى كلب فضحك بشار فقال اذهب
فأنت عتيق لؤمك ولعل صاحبنا ينظر الى هذه القصة
(٨) رضى كسره والمقصود ما كل من ءادى يستحق أن يقابل ويهتم به
(٩) شطر بيت وأوله (أعرض عن النذل اذا ما هجا)

ترأعوا أولا اللسان العربي المبين ثم تحتاطون في فتاويكم حتى لا تتلوى
تلوى المختبط الذى لا يستبين والرسائل وجوه المرسلين كان لم يطرق
أسماع سكان تلك الجهة (اذا أبردتكم الى بريدا فأبردوه حسن الوجه حسن
الاسم) من كلام سيد العالمين . فالبلاغة للمراسل كالرمح للمطاعن . وقديما
قيل قبل الرماء تملأ الكنائن عاش من عرف قدره (١) ولم يجاوز
طوره .

(ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى)

أقول هذا هو بيت القصيد من هذا الكلب بالوصيد (٢) فقد يكون
في كلام الفقهاء ما لا يروق البلغاء . ولكن أيجعل ذلك سببا لهذا التشنيع .
والقاء هذا الكلام اللاذع (٣) الفظيع فلو كنا نكتب بالشلحية لوافق قوله
وقرطس (٤) نبه . ولكننا نكتب بالعربية التى يكتب بها أهل فاس كما
هو شأن كل الناس ففقهاءنا وفقهاءهم عباراتهم واحدة . مائلة الى ما يريده
الكاظم لا الى البلاغة قاصدة . وأما أدباءنا فى مقام الانشاء فانهم يكتبون كما
يكتب الفاسيون نشرا بالسجع مؤثى (٥) ومن شك فى ذلك فليطلع
فالفجر منصعد (٦) وبهذا البين الواضح . يعرف كيف يمين (٧) هذا
الناجى . الذى يتبختر فى المفاضح . فحسب كل الناس مثله . ومن عوج
الله قامته عوج ظله (٨)

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم (٩)

-
- (١) احسب أنه لفظ حديث
 - (٢) انوصيد عتبة الباب فى أحد معانيه
 - (٣) لذعته النار مسته
 - (٤) قرطس الرامى اذا أصاب قرطاساً كانوا يجعلونه على غرض فى الوسط
 - (٥) وثبتت المنسوج بالتخفيف والتنقيط زوقته . كان السجع اذا ذاك
فقرار البلاغة
 - (٦) قد وفى والله الكاتب القسطاس ورفع الحق يرفرف على القرطاس .
الله دره فقد حافظ على ما للفاسيين من الحق الذى لا يجهل ثم قال
لصاحبه بالمكيال الاوفى
 - (٧) مان كذب
 - (٨) المعنى قديم وقديما قيل (وهل يستقيم الظل والعود أعوج)
 - (٩) لمتنبى

ومن كان ضاوى (١) القدر خامله تمنى لو كل الناس من باهلة (٢)
والاحول لا يستقيم بصره والقصر يمنعه من مطاولة الكرام قصره ونعوذ
بالله من نجس مستمر ولؤم مختمر • ورجم الظنون • وقلم بهتك
الاعراض مسنون (٣) والعجب أنه بعد ما حرب (٤) وهتك السلوب
والسلب طلب منا أن نكون مغفلين أمثاله وان نحاكبه فى الخرق
والجهالة فقال أحملوا هذا على النصيحة فلهجة الاعجمى بين العرب
أعظم فضيحة هذا ما يقوله هذا الأفون (٥) ويتملظ (٦) به وقد استولى
عليه الجنون • فمثله كمثله من طعن انسانا غيلة طعنة نجلاء تذهب فيها الزيت
والقتل (٧) ثم صار يمسح دموعه ودماءه ويقول له احمل هدامنى على اننى
قصدتك لئلا يتفوى عليك الدم فتذبل • فأى عقل يحمل هذا على هذا المحمل؟
الا اذا حمق وجهل (٨) أتقبل أيها الفاسى وتدبر • وتخرب وتدمر • وتفتش
عن السيئات • وتتعامى عن الحسنات ثم لا تجد الا أن تخلق من عندك •
فتخرج الى الناس ما لفته بيدك ؟ وجعلتنا مثلاً والبست كل أعمالنا زلاً •
ثم تريد أن تلقى لك السلاح • وأن تلوى رؤسنا تحت الجناح (٩) فهيهات
هيهات الخلاص • ولات حين مناص (١٠) أتظن ناقة صالح • وتستدعى

(١) ضوى شبح فلان اذا رق

(٢) القبيلة التى يضرب بها المثل فى اللؤم قال

ولو قيل للكلب يا باهلى عوى الكلب من لؤم ذاك النسب

(٣) سن السيف أمضاء

(٤) حرب سلب

(٥) المافون الضعيف الرأى والعقل

(٦) التملظ تتبع الشئ فى الفم باللسان يعنى أنه ينتبغ العورات
والسيئات

(٧) الطعنة النجلاء الواسعة والجملة مأخوذة من قول الشاعر

أنتهون ولم ينهى ذوى شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل

(٨) أيلمس أيضا القارىء مقدار براعة الرجل فى الجام صاحبه وكيف

يعرف ما يختاره لكل مقام ؟ وان كنا ندرك أن مستمده اقما هو من

شواهد النحو ومما يروج بين يديه من مثل المقامات الحميرية

(٩) أصل هذا الجملة من قول السهروردى من حائثته المشهورة فى ابن
خلكان

وعلمت أنك لاتنال بحيلة فلويت رأسى تحت طى جناحى

(١٠) المناص المهرب

بفعلتلك الفرسان من المسالحي (١) ثم تريد النجاة بعدد واه • وأنت تتخفى
بين العضاة (٢)

دعاني أخى والرمح بينى وبينه فهلا دعاني قبل أن نتشاجرا (٣)
ولكن ثنانا عن همنا أننا نرتفع عن جندلة قامىء تعض البقة استه وهو
قائم (٤) وتتعالى استتنا أن نختضب بدم الكلب الاجرب الاعمى الذى لايقاوم
هممت ولم أفعل وكدت وليتنى تركت على عثمان تبكى حلائله
الى أن يقول :

(فهذا جوابكم عن انتقادكم لعله ينبهكم من رقادكم • فقد طالت السماء
مطاولها • وان عادت العقرب عدنا لها • وقد كان الاولى أن لا تروا سوادا
فى بياض • ولكن رأت الجماعة أن يكون الجواب هكذا عن تراض • ومع
الحامل ما كتبتموه مردودا • وما عندنا فى المسألة أولا لانزال عليه ولابرى
منا عنه صدودا • على أننا نطلب منكم ياخواننا أن لاتواخذوا • وان لاتتكلموا
على ما تقتضيه البلاغة فى المقام فتنابدوا • فتربصوا حتى تفهموا مقاصد
العبارات • لئلا تنزل بكم فى مسالك البلغاء قدم • فتحسبوا هذا من الميابة •
سددكم الله وفهمكم المقاصد • وهداكم حتى تكونوا لعلوم البلاغة بالمراسد •
والسلام عليكم ورحمة الله)

أقول قوله فهذا جوابكم عن انتقادكم لعله ينبهكم من رقادكم
تقدم أن الانتقاد لم يوجه الى أهل فاس ولو كان وجه اليهم لما كان فى
ذلك بأس • فما هم الا كائناس يصيبون ويخطئون ككل الاكياس • وكل
كلام فيه مقبول ومردود • الا كلام من هو فى ذلك القبر الشريف ملحد (٥)
وقوله فقد طالت السماء مطاولها لا والله فكل ما يدرس فى فاس من
العلوم العربية من المنطوق والمفهوم فقد أخذه أحسن أخذ من قرأوا هناك
من السوسيين فكانوا على درسه كما هو خير مكين • فالكتب هى الكتب

(١) المسالحي المحلات التى يربط فيها ذو السلاح فى التخوم

(٢) العضاء من أشجار البادية

(٣) لمحمد بن طلحة لكن الذى أعرف عليه البيت

يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم

(٤) قال كثير يهجو بعضهم

قصير القميص فاحش عند بيته بعض القُرَادُ باسته وهو قائم

(٥) من كلام الامام مالك

لم تتغير • والدراسة هي الدراسة لم تغير (١) والفهم فضل الله يوتييه من يشاء وقد ياتي علامة فاسي بحمأة وقليل ماء اذا أدلى الدلو والرشاء (٢) والعصمة ما مدت رواقها على بلد قط • فتكون فاس هي الثانية • وان سلمنا كما قررناه مرارا أن لأهلها في مجموعهم قدما في الشفوف عالية فاذن على ماذا يحوم هذا الباحث عن حقه بظلفه (٣) والذي ركبت حدقته من خلفه؟ وما الذي يقصد بقوله ان عادت العقرب عدنا لها ؟ أفيريد أن يسد باب المناظرة مع الفاسيين ؟ وان كانوا كلهم لذلك الكلام المتجافى عن الحق من المتكبرين (٤) فما هي العقرب السوسية قد لدغت فغادرتك في أوجاعك تنقلب فعد لها ان قدرت أن تحضر لها النعل فتقلب

واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزلا

وقوله وقد كان الاولى أن لاتروا سوادا في بياض ولكن رأيت الجماعة أن يكون الجواب هكذا عن تراض يا ليتكم ارتكبتم ذلك الاولى فاسترحتم وأرحتم وأما هذه الجماعة التي شذت طباعها عن طباع الفاسيين كلهم الطيبين الاطهار الذين هم على كل حسن مجمعون فانها كتسعة رهط

(١) كانت الدراسة في العلوم المتداولة من القرن العاشر الى ١٣٣٠ هـ متساوية في جميع الحواضر والبوادي بشهادة التاريخ فلئن كان للحواضر سابقة في كل وقت بحسب بيئتها فان في تافيلالت ودرعة وجبال درن وسوس وتارودانت بالخصوص لأفذاذا ينبغون أحيانا فأحيانا وغالبهم يستثم في فاس ثم يرجع الى بلده فيتنفس في بلده بمثل ما يتنفس به علماء الحواضر الاعلون ولا يرتاب في هذا الا الجاهل بالتاريخ على أن لفاس على غيرها أثناء كل ذلك ما لايجعل أيضا بسبب الاعتناء الخاص بالعلوم كلها كما هو الحال اليوم وما أشبه الليلة بالبارحة كتب هذا سنة ١٣٥٨ هـ المختار في هذا المنفى

(٢) الرشاء الحبل وأصل ذلك من أبيات تنسب لأبي الاسود وهي

وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجيء بملاءها طورا وطورا تجيء بحمأة وقليل ماء

(٣) الظلف للمعز ومثله بمنزلة الحافر للفرس ومثله وأصل ذلك مثل

(٤) يعرف هذا المناظر كيف يحافظ على عواطف الفاسيين ولكن ذلك منه عن ايقان لا عن نفاق لأن مثله فيما يظهر لنا ممن يهاجم الليوث في أخياسها •

يفسدون في الارض ولا يصلحون • وقد قدمنا أن هذه الجماعة الثمالية (١)
وان كان أفرادها ستة • فالغالب أنها مجموعة في نذل واحد • وليس على الله
ان يجمع السنة في واحد (٢)

(فمن أنتم انا جهلنا من انتم وريحكم من اى ريح الاعاصر)
وقوله ومع الحامل ما كتبتموه مردودا • وما عندنا في المسألة أولا لانزال
عليه ولا يرى منا عنه صدودا • أما رد ما رد فتلك بضاعتنا ردت اليها
ونقول ما قال صاعد (٣) حين سقط كتاب الفصوص في النهر

عاد الى معدنه انما يوجد في قعر البحار الفصوص (٤)
واما بقاء من بقي على قوله في المسألة فلا حرج • فقد قدمنا أن المسألة
غيرمنصوصة بعينها في أى كتاب • وقد تجاذبتها أقيسة فإله أعلم بالصواب
وفى مثل ذلك لاحرج أن يبقى الانسان مع ما ظهر له فلا تناله بذلك
معذلة • وما حول هذا ندندن (٥) وانما مقصودنا مقارعة هذا الكاتب القامز
المفتتن • وقوله على اننا نطلب منكم ياخواننا أن لاتواخذوا وان لاتتكلموا
على ما تقتضيه البلاغة في المقام فتناذبوا فترىصوا حتى تتفهموا مقاصد
العبارات لئلا تزل بكم في مسالك البلغاء قدم فتحسبوا هذا من المبالاة •
هذا ما يقوله هذا الاخرق • كأنه يريد أن يقول ان بلاغته هو لاتتم الا
بالغمز واللمز فيجب أن يترك ذلك غير مفهوم وهذا من أغرب الفهوم •
فكيف لانواخذك أو لا نناذك وقد لحوت الاعواد (٦) وحكمت علينا بعقول
الجراد فهل اذا امتعضنا (٧) لأعراضنا المنهوكة وسجوفنا المهتوكة •
يكون ذلك دلالة على أن القدم زلت بنا في مسالك البلغاء • واننا غلطنا
فحسبنا صوت الحمام الرخيم رغاء ؟ فهل أنت يا هذا ممسوس (٨) أم

-
- (١) منسوبة الى ثماله وقد تقدم المقصود بذلك
 - (٢) أصله من بيت لأبى نواس
ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
 - (٣) صاعد اللغوى الاندلسى توفى في أوائل القرن الخامس وكتابه
هذا موجود اليوم في مكتبة القرويين
 - (٤) لذلك قصة وذلك النهر نهر قرطبة
 - (٥) الدندنة الصوت الخفى ويقصد بها مطلق كل صوت
 - (٦) لحوت العود قشرته والمقصود نهك الاعراض
 - (٧) الامتعاض الغضب
 - (٨) المسوس من مسته جنه

عقلك مغموس أم تحسبنا بلها ؟ تنال منا بحيلك ما تشهى ثم تنقلب
الى حرمك • تتبنك (١) فى نعمك • من غير أن تجازى الجزء الاول فى فتصفع
بالقلم ألفا لأنك الذى أجرم • والبادى أظلم (٢) وأما نحن فلم نمش اليك
شبرا حتى مشيت الينا بميل (ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من
سبيل) حفرت حفرة فوقعت فيها تكبكب (٣) على أنفك فى نواحيها •
والحق يدفعك • واللؤم يصفعك •

كذلك الذى يبغى على الناس ظالما تصبه على رغم عواقب ما صنع (٤)
وقوله سددمكم الله وفهمكم المقاصد قد استجاب الله الدعاء ففهمنا ما
تقصصونه • من نحت اثلتنا (٥) واعشاء (٦) مقلتنا • فلذلك قمنا بما علينا •
لئلا نكون بيضة البلد ذلا وجبنا •

ومن سامه خسف يعاين مسه وما رده عنه فليس بانسان
وقوله وهداكم حتى تكونوا لعلوم البلاغة بالمرصد - هذا دعاء فيه
تعريض بأن بلادنا من البلاغة صفر • ومن دراسة علومها قفر • وفى هذه
نعذر الكاتب لجهله ببلادنا (٧) وما نقرأه فيها من جميع العلوم اللسانية
على اختلاف مناحيها ولكنه رأى فى الجواب جوابا بالبلاغة أورق • وقرأ
ذلك وهو يولول مما لاقاه منا اليوم فى قذال الدمستق (٨) ويكفى البرهان
عن البلاغة من بلادنا ما رءاه • وما عركت به أذناه •

(١) اتبنك القلب فى النعيم والتمكن فيها

(٢) مثل قديم

(٣) كبكه القاه

(٤) وقبله

ولا تحفرن يرا تريد أبا بها فانها فيها أنت من دونه تقع

(٥) الاثلة الشجرة ونحتها قشرها والمقصود هتكنا

(٦) غشيت العين اذا كانت قليلة البصر ليلا ومقصوده التبليد حتى

يرسل اليهم قوارصه ثم لا يتململون منها

(٧) أدركننا التفسير يدرس فى المدارس السوسية من غير نكير والتسهيل

وديوان المتنبي وقلائد العقيان بشرحه يدرس فى المدرسة الادوزية

وغيرها فضلا عن المقامات وغيرها وذلك وكثير من أمثاله قد

انقطع فى الحواضر منذ زمن حتى انبعث أخيرا

(٨) من بيت المتنبي المشهور

وكنت اذا كاتبتك قبل هذه كتبت اليه فى قذال الدمستق

خذ ما رأيت ودع شيئاً سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وهذا آخر ما كتبه في جواب هذا المهارش • وعلى قومها جنت براقش (١)
وكانني به يكثر السعال • حين تتوالى عليه بالصفع النعال •

نحسج زيد وسعل لما رأى وقع الاسل (٢)
ونستغفر الله ونتمنى أن لو تأخرنا عن زبر تلك الاقلام • ولكن أبت
أفعال اللثام • ولو ترك القطا ليلاً لنام (٣)

ثم انني أكرر السلام الطيب النفح على كل السادة الفاسيين • المخصيين
في أخلاقهم وعلومهم الممرعين فقد سللت من بينهم بقلمي هذا الهجين (٤)
سل الشعرة من العجين (٥) ونعوذ بالله من شره (٦) اللسن واستطالة
الرسن ولم نكن وقد جعلنا الله من الموفقين المستبصرين ممن يدخلون
في هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا
قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) والحمد لله الذي وفقنا حتى لم
نسترسل في الكلام الخطار فنقع في غمز سادة ذوي أخطار وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا •

الخامس والثلاثون والمائة: محمد بن أحمد بن عبد الله • ولد من قبله
فقيه يشبه والده في ميدان الافتاء وفي خوض النوازل • وقد طال عمره
بعد والده بنحو ٨٠ سنة فقد قدر وقت وفاته بنحو ١٢٦٠ هـ • وكان يجلس
في بستان له في محل يسمى (تازمورت) في (أسكاور) يقرأ فيه (دلائل
الخيرات) فمضى مر به أحد العوام ليستفتيه في شيء يأمره أن يعمل عملاً ما
في البستان كالسقي ومثله •

(١) براقش كلبة نبحت فكان تباحها سبب اهتداء العدو لأهلها
فستباحهم فضرب ذلك مثلاً

(٢) بيت قديم ولم استحضر الآن لمن هو ؟ ولا من هو زيد
(٣) مثل وأصله شطر بيت أوله ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا
(٤) الهجين اللثيم

(٥) أصل هذه العبارة لحسان حين أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن
يجيب أبا سفيان بن الحرث ثم قال له وكيف تفعل بي قال
لأسلنك من بينهم سل الشعرة من العجين

(٦) شره اللسن حدة الفصاحة وهي عبارة في خطبة المقامات •

السادس والثلاثون والمائة عبد الله بن محمد بن أحمد ولد من قبله

عالم جيد تخرج بأبي زيد الجشتيمي . وكان نساخا للبخارى والقسطلاني عليه وغيرهما لأن حرفته النساخة . ويحكى أنه نسخ في سنة واحدة نسخة من البخارى ونسخة من القسطلاني لايت وارحو في (ايسافن) لمسجدهم ولا تزال هناك الى الآن . وكان يشارط في (تازالاخت) وكان الشيخ سيدي الحسن النيمكيدشتي اذا نزل هناك لحرث أملاكه هناك أو لحصادها . يجلس اليه في المسجد عند درسه للبخارى . قال فيه بعض أهله

(عند غروب الشمس يوم الجمعة منتصف شعبان ٢٩٤ هـ . مات عمنا سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد) وقد عرض المختصر لخليل على أبي زيد الجشتيمي . فأقام له حفلة بذبيحة تكريما له وتنشيطا .

السابع والثلاثون والمائة : محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ، ولد من قبله

أخذ القرآن عن الاستاذ خاله سيدي محمد بن أحمد بن الحسين من بني أحمد بن بلقاسم بمسجد (أولاد داحو) بـ (هواره) فأتقن عليه ورشا وحرف المكي . ثم لازم العلامة سيدي سعيدا الشريف الكثيري الى أن تخرج . فصار يشارط ويجهتد في التعليم بالمدارس فمما مر فيه مدرسة (ايغشان) ومدرسة (فوكرض) ومدرسة (ايمكوين) ومسجد (ايشنادن) بهشتوكة ومسجد (الكفيقات) بهواره . وقد كان هناك سنة ١٣٠٣ هـ يوم انتهت هواره بجيش مولاي الحسن فقد سجن لذلك مرتين فكان أبو العباس الجشتيمي امام مولاي الحسن يطلقه بجاهه وكان من الاغنياء هناك

ولذلك سجن لانه يتطلب ما نهب منه وكان يعلم القراءات والعلوم بجد متناه . لم يسأمه طوال عمره . ثم الى (ايدوسكا) في مدرسة (ناسيلا) ثم الى مدرسة (ايوزليت) ازاء (أسكاور) ثم الى مدرسة (ايرغ) من (اذا كنيضيف) ثم الى مدرسة (ايزربي) في (الغ) وجده هو جده . مع ملازمته للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الورد المعلوم للطلبة كعهد من أبي العباس التيمكيدشتي لهم خمسمائة . عشية كل خميس . وألف صبيحة كل جمعة وثلاثمائة عشية كل جمعة وذلك بالجماعة ويكتفي الطالب بذلك كورد أسبوعي ثم يشتغل بالقراءة طوال الاسبوع . ولم يكتب قط رسما . ولا فض نازلة . ولا أفتى فتوى تورعا منه رحمه الله . كان رحمه الله وقورا صموتا لا يتكلم الا بالحكمة توفي في صفر يوم

الثلاثاء رابع حجة ١٣٤٧ هـ • وهو من أصحاب سيدي عبد القادر البعاري
خليفة الشيخ سيدي مبارك الثلاثي

الثامن والثلاثون والمائة عبد الله بن محمد ولده

حفظ القرآن عند والده والمبادئ ثم استتم عند الاستاذين أحمد
اليزيدي والحاج مسعود ويده حسنة في معلوماته • إلا أنه أعرض عنها
بالتجارة ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ في البيضاء • وقد ولد نحو
١٣٢٩ هـ •

التاسع والثلاثون والمائة : محمد بن محمد - فتحا - بن محمد بن أحمد بن عبد الله

المفتي

كان والده محمد يلقب (أتناو) لانه أبكم • وهو والد هذا الرجل
الصالح الكبير المقام لم يعد في معلوماته حفظ القرآن ثم أفنى عمره
في تعليمه وفي كثرة العبادة وفي ارشاد الناس • ويصلح الطرق •
وهو من أصحاب طريقة الشيخ الالفي مصمما عليها الى أن توفي • وكان
يشترط في مسجد (أزورؤالوس) ازاء جبل (الكست) وله شهرة بكل
خير توفي يوم الثلاثاء ١٣٥٧ هـ •

الاربعون والمائة : محمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن

عبد الله المفتي

أخذ عن عمه محمد بن عبد الله القرآن والعلوم في مدرسة (ايوزليت)
وقد حرص أبوه على تعليمه • فبقى في كبل نحو سنة هنا لك • ومعلوماته
حسنة • وهو من أصحاب الحاج الحسن البعيل ودينه متين • ويذكر بخير •
ولد سنة ١٣٠٩ هـ • ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ •

الواحد والاربعون والمائة : محمد - فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

فقيه جليل له شهرة بالعلم وكل خير ووجد بخط ولده عبد الله
ما نصه :

(فى صبيحة الاثنين ٩ رجب ١١٨٤ هـ • مات والدنا وثمره قوادنا
 محمد بن عبد الله بن بلفاسم وقد سخر الله له بعض حملة القراء
 فقرأوا له كثيرا من الختمات كما سخر ءاخرين فعملوا له الفدية) انتهى
 باختصار • وله من الاولاد عبد الله ومحمد وأحمد •

الثاني والاربعون والمائة عبد الله ، ولده

العلامة الجليل الكبير المقام المحصل المدرس • أخذ عن العلامة الحضيكي
 واستتم بفاس فرجع من هناك باجازات متعددة • وهو من مشيخة
 الامام أبى زيد الجشتيمى • وقد ترجمه فى كتابه (الحضيكيون) بقوله

(شيخنا سيدنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الكرسيقي أصلا
 الاسكتاورى الايوزلى ووطنا التازالاختى مقاما • كان رحمه الله عالما صالحا
 كاملا وليا كبيرا صوفيا شهيرا فقيها ورعا دينيا خيرا ناسكا بينا • فاق
 أهل عصره نسكا وزهدا نقياً رشيدا صبورا • أخذ رحمه الله عن أكابر
 وأفاضل علماء سوس أسنهم وأسناهم وأعلمهم وأعلاهم شيخه
 الحضيكي المترجم له لازمه مدة • وانتفع به وارتفع بسببه • وممن أخذ
 عنهم الشيخ الصالح أبو العباس التاكوشتى الظريفى • وأخذ أيضا عن أبى
 عمه الشهير بالمفتى الفقيه أبى العباس الاسكتاورى وأخذ أيضا عن أبى
 فارس الفقيه سيدى عبد العزيز التيزختى • وبعد ما تصدر للتدريس بجامع
 (زلاخة) بدا له فلحق بفاس فأخذ عن علمائها الاجلة كالفقيه سيدى
 محمد بنانى محشى الزرقانى والفقيه سيدى التاودى والاستاذ أبى
 حفص سيدى عمر وسيدى محمد جسوس والمحدث الكبير سيدى
 ادريس العراقى وغيرهم ثم لما قضى وطره من مجالسهم قفل راجعا
 الى أبويه وعاد الى جامع (تازلاخت) فتولى به الامامة والخطابة والتدريس
 نحو ثلاثين سنة فصاعدا وكانت استقامته رحمه الله من أعظم كراماته •
 وأكبر مناقبه يتعجب من نسكه كل من عاينه من أولى الالباب وقد
 صحبتته نحو من أربع سنين • ولازمته فى الحضر وفى السفر • فكان حريصا
 على عمارة أوقاته كلها بعبادة الله بقراءة القرآن فى المصحف غالبا •
 وفى النوافل ليلا ونهارا كالضحى وبصلاة التسبيح فى جل الايام •
 وكان يسرد الصوم حيناً • ويفارقه حيناً • وما أظنه يفرط ثلاثة أيام متوالية •
 وكان يحب الصوم ويحضر عليه أهل الخير ويبين لهم فضله من الاحاديث
 النبوية • ومن عجيب ما ءتاه الله من الهدى والتوفيق أنه لا ينام حتى
 يتوضأ وضوءا جديدا للنوم ولو كان فى زمن نزول الثلج مع أن بلد

(زلاخة) مقره من أشد البلاد بردا • وأكثرها ثلجا وبردا • ولذلك كانت له مرء نبوية وقفت بخط ابن أخيه الفقيه سيدى الحسن بن محمد أنه قيدها الشيخ رحمه الله فى كتاب له • وكان يفصل الخصومات خطابا كثيرا • وكتابا قليلا • وما رأيته تولى قسمة تركة أحد الا مرة واحدة • كلفه بعض أصحابه فاستعان عليها بقاض آخر • وجلس معه حتى فرغ منها • وكان رحمه الله على قدم السلف الصالح وعلى سنن الاولياء • متقللا من الدنيا • متعففا من زهرتها • قنوعا باليسير من حالها • متورعا عن شبهاتها • فضلا عن حرامها • وكان شرطه كل عام خمسة وثلاثين مثقالا • كلما كمل عاما منها أخذ ما لا بد منه له ولعياله بحسن الاقتصاد والسهولة • ثم يؤخر ما بقى له عليهم • حتى اجتمع له عليهم نحو مائتى مثقال • وكان رحمه الله يلهج بالحج لانه مشغوف بحب المعاهد النبوية • اذ هو ممن يجب الله ورسوله فيما بدا لنا منه • وشهدنا له بذلك • كما ظهرت عليه كثرة محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم • لا يخفى ذلك على من عرفه • ولذلك كان رحمه الله يكثر من قراءة الفنون من أمداح نبوية أيام المولد النبوى • ويبين ويفسر للرجال والنساء من فضل نبينا صلى الله عليه وسلم ما تبلغه عقولهم • من شرفه وطيب طهارة نسبه ومن معجزاته • وكان رحمه الله دؤوبا مع نسكه على تعليم ما أمكن من فنون علوم الشرع • فقها ونحوا وحديثا وتفسيرا • لكنه يقدم أوراده على تدريس العلم • فقل لاجل ذلك الآخذون عنه • وكان رحمه الله يقول ان المتعلمين اليوم جلهم قد ضاع طلبه • فينبغى للمعلم أن لا يعطيهم من أوقاته الا ما فضل عن أوراده • وكان رحمه الله أعجوبة الزمان على ملازمة الاوراد • واغتنام أنواع القربات من الاذكار ولاسيما فى أدبار الصلوات فما رأيته قط قام من مصلاه بعد الصبح حتى تطلع الشمس • فيركع الركعتين المساويتين للحج والعمرة • الا يوم حرثه • ولا رأيته قط خرج من المسجد بعد الظهر • حتى يصلى العصر • ولا بعد المغرب حتى يصلى العشاء • الا نادرا • ولا رأيته قط أكل مرتين فى نهار • وكذا نأكل عنده ونحن تلاميذه من الاطعمة الطيبة • وهو معنا يقرأ المصحف ودليل الخيرات • وما رأيته قط صلى العشاء • بغير وضوء الظهر • وكان مثل الامام ابن دقيق العيد فى المبالغة من التحفظ من النجاسة • والامعان فى الطهارة • حتى خاف على نفسه الوسوسة • وكان رحمه الله نهانا عن اتباع الشك والوسوسة فى مثل ذلك • ولم يزل فى جهاده ونسكه حتى فى مرض موته • فاذا قيل له فيه • ما تشتهي يقول رضا الله • وكان يذكر الحج وهو فى مرضه حرصا منه

على أجر نيته . وكان رحمه الله حسن الخلق دائم البشر مليح التبسيم
منبسط الوجه متحريرا للصدق متحرزا من الغيبة حسن الظن بأهل
الدين متحمل الاذى من الاخوان والجيران ولما كثرت عياله اختار أخذ
الزكاة على ما يؤخذ عن الفتاوى والاحكام فكان يحض أصحابه على جمع
عشر التمر له من (الهوتان) - ايكنان - اتباعا لما اختاره بعض العلماء من
دفع الزكاة لثله وكان رحمه الله يكتب عقود البيع والابراءات والانكحة
والديون . ونحو ذلك ويأخذ عنها الاجرة وربما قال للمعطي زد لا يكفيك
هذا . اذا علم منه طيب نفسه بزيادة ودين الله يسر . والحمد لله . وكان
موثرا لعلم التصوف . محبا للمطالعة فيه . فقلما تفارقه كتب القوم . وكان
ينصحننا ويعظنا بقوله من ذا الذي يصبر أياما قلائل ليتنعم أبدا في الآخرة
وكان معتنيا بما يعنيه . ساكتا عن العوام بما علم أن نهيه لا يفيد فيهم
فخالطهم ببدنه . وفارقهم بقلبه وتركهم على ما هم عليه انما يعظهم بعد
صلاة الجمعة بأحاديث نبوية وفي رمضان كل يوم وكان يختم فيه
البخارى كل عام ومعه شرحه للقسطلاني يراجع فيه ما أشكل . حتى
كان البخارى كله على ظاهر قلبه اذا سألناه عن مشكل علينا أجابنا
بديهة فورا جزاه الله عنا خيرا . ومن مكاشفاته وصدق فراسته أنه يقول
لى انك لا أظنك تدرس وان قرأت ما قرأت . لا أظنك تطيق تعب التعليم
فكان الامر كذلك فقلما يتأتى لى ذلك والحمد لله على كل حال وكان
مبسوطا له الرزق فقلما يخلو بيته من أطايب الطعام القوى الدسيم
الخفيف . ومن العيش الرغد يفتح الله به عليه . ويستعين بذلك على عبادته
لأن من أكل الطعام الدسيم الخفيف على المعدة يتيسر له من الصيام والبقاء
على الوضوء ما لا يتيسر على من أكل طعاما ليس كذلك وهذا مجرب
صحيح . وكم بين من أكل طعام القمح بالسمن أو بالمرق أو بالشحم . وبين
من أكل طعام الشعير أو الذرة أو الفول أو العدس في زمان بقائهم على الطهارة
ولهذا قال القطب ابن ناصر رحمه الله نأكل طعام الملوك ونلبس ثياب
الملوك ونشكر الله . وكان شيخنا صاحب الترجمة رحمه الله على طريقة
عباد الله الصالحين . حتى توفاه الله وهو على ذلك فى الوفاء الواقع عام
١٢١٤ هـ مات بعزته بالتلة الحمراء حول (زلاخة) وحمل لبقيع (أغرسيف)
فدفن فيه مع أسلافه الصالحين نفعا الله بهم آمين)

أقول قد ظفرنا ببعض اجازات الفاسيين له بخطوطهم . مع طلبه للاجازة
منهم . فقد كتب لحمد بن قاسم جسوس ما يل

(على شيخنا فخر الانام ومفيدنا العلامة الهمام سيدنا وامامنا
 القدوة سيدى محمد بن أبى القاسم الكسوس أفضل السلام وأزكاه
 ورحمة الله تعالى وبركاته تهب عليكم بأطيب النسمات وبعد فانى أحمد
 اليكم الله الذى لا اله الا هو على ما جلب ودفع أوزعنا الله شكرهما شكرا
 يوجب الازدياد ، الى يوم التنادى والميعاد أيدكم الله بروح قدسه • ونوه
 بكم فى الملا الاعلى عنده وأذاقكم ما أذاق لاهل وده • وجباكم ما تشاءون
 من الخير فى الدنيا ويوم المعاد • وفسح وأمد للإسلام فى بقائكم فانا
 أحبيناكم ورغبنا فى الانتماء اليكم والاتصال بكم • فلتقبلوا ولتقبلوا
 علينا • ولقد مد هذا البدوى يده • وبسط كفه • وصاح بكم فاقبلوه •
 وتكرموا وتحلموا وابذلوا واوسعوا وخدوا بيده • وسكنوا روعته
 وبلوا لوعته • ولا تردوه صفر اليد • واحسنوا احسن الله اليكم • وأجيزوني
 كتاب الامام البخارى والشمال للترمذى وغ ي ذلك • من جميع ما لكم • مما
 قرأتم وما كان عنكم بالاجازة من أشياخكم فى كل فن • فانه يجازيكم عنا
 بأحسن الجزاء ويرضى عنكم أتم الرضا بجاه سيد الاولين والآخرين •
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • واذكروا لى رضى الله عنكم ما تيسر من
 أسانيدكم العالية • وأفيدونا بعظة ووصية وفائدة • وما لم يتيسر عليكم
 كتبه بيدكم المباركة • فمكنوا لى فهرستكم نكتبه منها • والسلام من تلميذكم
 المجد قدركم قلبا • المقصر فى حقكم قالبا • أداه الله عنه أداء وافيا وافرا
 عبد الله بن محمد - فتحا - السوسى بلغ الله مأموله وغفر له)

الجواب

نحمدك يا من علم من عبده المساوى قفطى وستر • حتى ظن الرأى حسن
 الجميل فأننى وشكر • ونصلى على نبيك سيدنا محمد صفوة البشر وعلى
 آله وأصحابه المبغين لما جاء به مما نهى الله وأمر • وبعد فانا وان كنا
 أنقص أهل هذا العصر علما واقصرهم باعاً فيه وفهما فان الضرورة
 الوقتية وما يرجى فى هذا من حسن النية • وخلص الطوية • وما فى
 ذلك من التعلق بأذيال الكرام والتشبه المطلوب وان كان صوريا فقط
 بهؤلاء الاعلام • أوجبت اسعاف العبد بما طلب عنه من هذا الغرض • وان
 كان لا يقوم مقام الجوهر العرض فأقول وعلى الله الاعتماد • ومن فيض
 كرمه الاستمداد أجزت أخانا فى الله تعالى الفقيه النبيه المشارك التزيه •
 سيدى عبد الله بن محمد السوسى كاتب الاستدعاء يمنت فى جميع ما
 تجوز لى وعن رايته • وتصلح لى أو تنسب درايته • من منقول ومعقول •

وفروع وأصول اجازة تامة مطلقة عامة بحق أخذى لذلك كله عن
أعلام الشيوخ وجهابذة الرسوخ فمنهم الشيخ العلامة التحرير أبو
عبد الله سيدى محمد ابن البحر الزاخر سيدى عبد القادر الفاسى ومنهم
آخر قضاة العدل سيدى العربى بن احمد بردلة ومنهم الحافظ الكبير
سيدى محمد بن أحمد القسطنطينى الكماد ومنهم الامام الشهيد سيدى عبد
السلام بن حمدون جسوس ومنهم العلامة سيدى محمد ابن الصغير بن
شيخ الشيوخ سيدى محمد بن أحمد ميارة شارح التحفة وغيرها ومنهم
العلامة المشارك المتفنن الفصيح المدرس الخطيب المتقن سيدى محمد بن
أحمد بن المسناوى الدلاى وهو عمدتنا فى العربية والمنطق والعقائد
والتفسير والحديث وغير ذلك من العلوم التى يتعاطاها الناس فى هذا العصر .
ومنهم علامة الزمان وبحر الرقائق والعرفان سيدى محمد بن عبد
الرحمن بن زكرى ومنهم العلامة المشارك سيدى محمد بن عبد السلام
بنانى . ومنهم ابن عمه صاحب الفتاوى العجيبة والانظار المصيبة . سيدى
محمد بن حمدون بنانى . ومنهم الفقيه سيدى على الشرادى . والفقيه سيدى
محمد المشاط وابن عمه سيدى ادريس ومنهم الفقيه سيدى الوجيه
سيدى الحاج احمد الجرندى . وهؤلاء الشيوخ نفعا الله تعالى ببركاتهم أشهر
من غيرهم ممن أخذت عنه . وأما ذكر ماتعد وتفرع من أسانيدهم فلا يحتمله
هذا المسطور مع شغل البال وضيق الحال والضعف البدنى وكثرة
الاشغال ومن أعظم الفوائد التى ينبغى لكل مومن العمل بها وملازمة
ذكرها (حسبنا الله ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)
عشرا بعد صلاة الصبح . وعشرا بعد صلاة المغرب . أو (حسبى الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) كذلك عشرا بعد الصبح وعشرا
بعد المغرب فقد نقل الشيخ زروق عن شيخه سيدى أحمد بن عقبة
الخضرمى أنها من الاوراد التى تكفى عن جميع الاوراد . ومن أعظم النصائح
تقوى الله عز وجل سرا وجهرا . قال تعالى (ولقد وصينا الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله) ونوصى أخانا كان الله لنا وله
ولجميع المسلمين أن يراعى حق العلم وأن يصوبه عن كل ما يشينه . وأن
يرفع همته . وأن لا يكون له تعلق الا بالله تعالى . وأن لا يشانا من صالح
الدعاء فى أوقات الاجابة وأماكنها فان الدعاء بظهور الغيب مستجاب
والسلام معاد عليكم والرحمة والبركة عن كاتبه عبد الله تعالى محمد بن
قاسم جسوس كان الله له ولجميع المسلمين بركة وكرمه ءمين ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم)

ثم طلب الاجازة من بناني بمثل ذلك الطلب نفسه • ولم تقف على
اجازة بناني له

وأما سجل المراتي النبوية فهو هذا

(في الليلة المباركة ليلة الاربعاء الذي هو الحادى والعشرون من رجب
الفرد عام ١١٨٤ هـ • رأى كاتبه سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم
في منامه • رأى أنه سار معه صلى الله عليه وسلم في رفقة يمشون ثم
وقف النبي صلى الله عليه وسلم ومعه بعيره فصلى عليه الصلاة والسلام
فوق الطريق ركعتين فصليت ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم كأنه
أمر ببعض رفقتنا بأن يؤذن فقامت فشرعت في الاذان حتى وصلت
أشهد أن لا اله الا الله • أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في نفسي هذا سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ثم جلست منكسا رأسي حياء من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم لما فهمت منه أنه أراد أن يصلي بنا أعنى أهل رفقتنا •
قامت فشرعت في اقامة الصلاة اللهم يارب أسألك بأسمائك الحسنى ما
علمت منها وما لم أعلم وباسمك العظيم الاعظم أن تجعل هذه الرؤيا
رؤيا حق وسببا لسعادة الدارين واعقبها يا ذا الجلال والاكرام بأخرى
أفضل منها يا أكرم الاكرمين يا مجيب دعوة المضطرين • وكتبه أفقر
العبيد الى مولاه تحدثا بنعم الله • حمدا لمولانا وشكرا • ثم في ليلة الاربعاء
الذى هو السادس من ذى الحجة الحرام عام ١١٨٤ هـ رأيت فيها حبيبنا
وشفيقنا سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جملة من أصحابه
الكرام • عين لى منهم سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين • ورأيت
أننى كنت معهم فى غزوة بدر • قاتلوا المشركين حتى انهزم المشركون فتيبهم
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فآخذونهم • والنبي صلى الله عليه وسلم
حاضر معهم وهو يصلى هذا ما عقلت عليه • اللهم أجعل هذه الرؤيا
رؤيا حق وسببا لسعادة الدارين واعقبها يا ذا الجلال والاكرام بأخرى أفضل
منها يا أكرم الاكرمين • وبأرحم الراحمين بجاه النبي صلى الله عليه وسلم
ومما يتعلق بالترجم أنه كان يقطن أولا فى دار بناها أمام مدرسة
(ايوزليت) من (استاور) مسقط رأسه • فكان فيها مفتتح دراسته ثم تعدى
عليه ظلمة فكان ذلك هو السبب حتى انتقل الى (اداداس) فى (تالات زكاغن)
- التلعة الحمراء - فأثل هناك فشارط فى (تازالاخت) ازاء (اداداس) قال
المؤرخ الاستاورى ان هناك رسالة لمحمد بن الحاج التازولتى كتبها الى

المترجم يطلب منه أن يرجع إلى مسقط رأسه فإن الذين تعدوا عليه انتقم الله منهم وشتتهم ولكنه لم يرجع والمترجم هو أول من سكن في (أداداس) من الكرسيين ثم تتابعوا فيه بالسكنى وقد تشرفت به (زلاخة) حتى قال فيها أبو زيد الجشتيمي وهو يمدحه ملما بذكر معدن النحاس المشهور هناك

زلاخة) جنة الدنيا فما أحد	يبين عنها فيسلوها مدى الزمن
تجبي لها طيبات الرزق دائمة	من كل أوب • وفيها معدن الثمن
قد خصها الله من بين البلاد بما	يلد ساكنها من صحة البدن
فكم نسيت ولا أنسى المقام بها	وطيب ما ثم من خير ومن من
أيام كنت بها والدهر ساعدني	مستبدلا منح الرحمان بالحن
منعما بوصال الشيخ مقترفا	من بحره العذب بحر العلم والفتن
بحر فضائل عبد الله سيد من	ألفيت في العصر معصوما من الفتن
خير الصيام يصوم ويقوم بما	خير القيام ولوعاً باقتفا السنن
بين القراءة والاقراء مدته	مضت متى ما يرم خيرا بها يعن
إذا تلى من كتاب الله موعظة	تنفس الصعداء بادی الحزن
كذاك أسلافه الاخيار سادة من	قد عاصروه فلم ينكر ولم يهن
(كرسيقة) أهلها قدما أفاضلنا	في العلم والدين كانت أفضل الوطن
فكيف لا وإلى عثمان نسبتهم	من خلفاء رسول الله في السنن
جزاهم الله عنا خير نعمته	فانهم في اشتهار الفضل كالقنن
نزه لسانك لا تذكر بساحتها	فاسا ولا غيرها من سائر المدن

وله (نازالاخذت) ذكر بين مدن سوس من قديم • وفيها معدن النحاس الذي تسببت عنه عمارتها حتى كانت مركز القيادة في تلك الجهة لرجال الحكومة السعدية ثم العلوية في العهد الاسماعيلي وهي الآن قرية فيها مسجد كبير يذكر • والمترجم لم يترك الا بنات فلا عقب له من الذكور •

الثالث والاربعون والمائة احمد بن محمد - فتحا - بن محمد بن محمد - فتحا -

ابن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن يعرف اهله بئال (إِيُوْزَلِيْت)

كان رجلا مذكورا بين اهله بخصال شتى كالصلاح وحب كسب الحلال بالتجارة • ثم نشأ بين يديه اولاد منهم احمد هذا المشهور بحب النساخة

لكتب العلوم الشلحية • ككتاب الهوزالى فى الفقه وكتاب داود التامساتى والمصاحف ، وله خط حسن مع تعليم القرءان فى المساجد التى يمر بها مشارطة • ولا تزال الالسنه رطبه بذكره بكل خير توفى سنة ١٢٩٦ هـ

الرابع والاربعون والمائة : محمد بن احمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله

ابن من قبله

أخذ القرءان عن والده • وعن خاله محمد بن عبد الله تلميذ الشريف الكثرى المتقدم وكذلك أخذ عنه العلوم • ويده فيها طويلة وكان يزم لسانه عن مس الاعراض • يذكر بكل خير • أمضى عمره فى تعليم كتاب الله وكان صوفيا من أصحاب سيدى عبد القادر البغاريرى توفى فى شعبان ١٣٦٦ هـ • وولد نحو ١٢٨٥ هـ •

الخامس والاربعون والمائة : عبد الله بن احمد ، اخو من قبله

أخذ القرءان عن والده وعن خاله فى رفقة أخيه • وكذلك ما عنده من العلوم كان حسن السميت مرموق الشارة • يشارط فى (توميلين) فى (ايدوسكا) العليا من سنة ١٣٢٥ هـ • الى أن توفى يوم الاحد ٢٤ صفر ١٣٧٩ هـ وكانت ولادته نحو ١٢٨٩ هـ •

السادس والاربعون والمائة : محمد بن فاضل بن بلقاسم بن محمد بن محمد

فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحمن

صالح معتقد حوال مرشد للقبائل يتقدم فى المجامع للادعية ويتلو القصيدة الشهيرة لابن ناصر بغنة خاصة جهرا

يا من الى رحمته المفر ومن اليه يلجأ المضطر

الى اخرها فى الدعاء بدمع غزير كثير • وكثيرا مايجول فى جبل الاطلس حوالى قبيلة (أداومحمود) حيث فاض اعتقاد الناس الخير فيه • ويزور سدة الملوك ويتلقى فيها بالترحيب وهو أمى وهو من أصحاب الشيخ الالفى تبركا له سبحة غليظة • يتقلد بها • توفى فى شوال ١٣٣٠ هـ • ولد نحو ١٢٧٥ هـ وله صحبة مع الرئيس السيد ابراهيم العبلالوى الى حضرة مولاي الحسن •

السابع والأربعون والمائة : احمد بن محمد بن فاضل ، ولد من قبله

فقيه مقدم جرى عرفته في عهده الاخير . وقد كنت كتبت عنه أشياء أنكر بعضها سيدي عبد الله الذي يعرفه حق المعرفة . قال ان ولادته ستكون نحو ١٣٠٦ هـ . وقد أخذ القرآن عن الاستاذ محمد بن بلقاسم من بني اللحيان قال شاهدت والده يضربه اذ ذاك على القراءة ثم صاحب الاستاذ عمه بن أحمد الايوزليتي الى مدرسة (ايبركاك) فكان عليه هناك كبل وذلك بعد ١٣٢٠ هـ بقليل ثم سيدي محمد بن عبد الله من بني القاضي في مدرسة (توميلين) فآتم عليه حفظ القرآن والمبادئ العلمية . قال ليس عندي خبر أنه اتصل بالاستاذ ابراهيم في (شيشاوة) ولا بالفقيه أوعابو مع أن المترجم يذكر ذلك وكان لا يفارق أباه في رحلاته . فلما توفي والده ١٣٣٠ هـ بقي مرابطا يقوم مقام والده في (ايبركيتن) فشارط هناك ثم تزوج في قرية (بوسكين) ثم اتصل بالقائد المهدي . فجال معه في مجالاته فكانت له يد في كل ما يعامل به القائد الناس وقد تولى العدالة وصار يتسلح بالمسدس دائما وله ظهور في الازمة المغربية لجسارته فنقم الناس عليه ذلك . وكاد يهلك لولا أن هرب بعد الاستقلال الى مسقط رأسه . ثم لم يزل يتردد علينا في (الرباط) الى أن توفي رمضان ١٣٧٨ هـ وشأنه كله عجيب وقد ذكر أنه لاقى مرة الشيخ اللفي فآكرمه بدراهم وهو من الماهرين في القرآن وفي بعض الحروف خارج ورش وله يد في العربية والفنون . وذلاقة لسان يستتم بها ما ينقصه من المهارة في المعارف

الثامن والأربعون والمائة : محمد بن احمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله

ابن بلقاسم بن الحسن

فقيه مشهور يعرف بسيدي محمد سكوك - لقب عليه - من فضلاء أهله ومن علا شأنهم بالمسكنة وبالصلاح أمضى حياته في تعليم كتاب الله مع سمت حسن . جعل حواليه هالة اشتهر بها علمه وكان يوثق بين الناس توفي عند الغروب في الاربعاء ١٦ من ربيع الثاني ١٢٧٢ هـ ووالده أحمد توفي في ثامن شوال ١١٩١ هـ . وللمترجم من الاولاد ثلاثة أحمد ومحمد - فتحا - وعبد الله وهؤلاء هم الظاهرون دون اخوتهم الآخرين لانهم خمسة اخوة .

التاسع والأربعون والمائة: أحمد بن محمد بن أحمد ، ابن المذكو قبله

اشتهر بلقب السلطان فقيه جليل حافظ مستحضر للتفسير أخذ عن محمد ابن الحاج التازولتى . وعن أبى زيد الجشتيمى وقد قيد ما أخذه عن أشياخهم وقد حجب اليه تفسير (الجلالين) لايفارق جانبه سفرا وحضرا حتى استحضر كل ما فيه عن ظهر قلب وله مشاركة حسنة . ويد طولى فى التوثيق ويحب المباحثة فهناك مكاتبات بينه وبين أبى زيد أستاذة فى مسألة عروضية تتحلّق بأحد الزحافات فى بيت من الهمزية للبوصرى وهو هذا البيت

(قد علمتم بظلم قابيل هايبى — — — — — ومظلوم الاخوة الاتقياء)
توفى يوم الاثنين منتصف صفر ١٢٩٤ هـ . وقد وصفه من قيد وفاته بقوله

(الفقيه العلامة الورع صاحب التفسير) وولادته ليلة الثلاثاء المعشرون من شوال عام ١٢١٩ هـ .

الخمسون والمائة : محمد بن أحمد ابن المذكور قبله

حفظ القرآن وأتقن حرفى المكى وقالون وجال فى الحوز وفهم الوقت وقد أخذ الخط والقراءات عن شيخه سيدى محمد المعروف سماخلى (ولمحمد هذا زيادة على القراءات يد فى العلوم وهو من أيت على فى (ايلالين) كما أخذ أيضا المترجم عن والده أحمد حفظ القرآن وهذا المترجم أحد أساتذة الاديب محمد بن أحمد المانوزى رحمه الله . وقد وصفه بأنه فقيه أديب عاقل أريب . فسألت عنه ففيل لى انه لم يلم بالعلوم أصلا فضلا عن أن يكون أديبا . الا أنه يوثق توثيقا بسيطا . وقد أرخ تلميذه المذكور وفاته بسنة ١٣٢٣ هـ . والتحقق أنه توفى فى شعبان ١٣٣١ هـ وقد عرف بابن السلطان ويذكر بكل خير رحمه الله . وانما ذكرناه لصلاحه وحفظه للقراءات لا لعلمه القصير وكانت ولادته فى أول يوم من ربيع النبوى عام ١٢٦٢ هـ .

الواحد والخمسون والمائة : احمد بن محمد ، ولد من قبله

أخذ القرآن بحرف ورش وبالمكى عن والده ثم العلوم عن العلامة

أحمد بن عبد الله أقاريض في (فوكرض) وفي (أيت برحيل) وفي (تاكوشت) وهو الآن ١٣٨٠ هـ من فضلاء الكترسيفيين الحاملين لراية العلوم وولادته في ربيع الاول ١٣١٠ هـ وديده الآن عمارة المساجد بالمشاركة وهو من أصحاب الرجل الصالح سيدي الحاج علي الايسينجي رحمه الله ورضي عنه

الثاني والخمسون والمائة : محمد - فتحا - بن محمد سكوك ابن احمد بن

محمد - فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن

فقيه صوفي معتقد بين الناس جوال مرشد زوار للاكابر حتى حضرات الملوك فقد أنزله مولاي عبد الرحمن الملك عنده ورتب له مئونة ما شاء الله الى ان سافر كما جال في الصحراء بفساطيطه وبأصحابه فيقنعون بمعيشة الصحراء ردحا من الزمان الحليب واللحم وذلك كله لارشاد الناس الى طريق الخير ولم يزل على هذا الحال فزار الملك سيدي محمد ابن عبد الرحمن ثم مولاي الحسن وأمثال الكنسوسي من أساطين العلماء في مراکش ويطفيء الفتن والحروب مع ملازمته لدلائل الخيرات أربع مرات في النهار الى أن توفي وقد أخذ عن أبي زيد وولده عبد الله الجشتيمي وتزوج حينما بنت الرجل الصالح سيدي محمد بن الحسين الناصري المتوفى سنة ١٢٨٠ هـ كما توفي ابنه أحمد ١٢٨٢ هـ وقد ورد المترجم مع ثلة من أهله الى (تافيلالت) حيث زاوية هذا السيد اثر وفاة ابنه وشغور الزاوية ممن يقوم بها فاجتمعت القبائل فيها ينظرون ما يصنعون بزوايتهم فصار المترجم يعظهم ويوجههم توجيه الخير فاذا بهم رضوا به أن ينزل في الزاوية ويتزوج بنت صاحبها قال ثم في وسط النهار أحسست بمن يدب الى افساد هذه النية فبادرت الى العقد على السيدة فقطعت جهيزة قول كل خطيب وقد وكلته زوجته هذه فباع بستانا لايها في (درعة) بأربعمائة ريال كما أنه ذهب من تلك الزاوية بسبعة عشر حملا من الكتب الى القاضي سيدي عبد الكريم الروداني لانه صاحبه وفي يوم عيد المولد من تلك السنة اجتمع هناك مع أعمام له وردوا اليه زائرين فطلب منهم الدعاء أن ينتقل من ذلك المحل لضجيره من كثرة الزائرين فاستجاب الله الدعاء فلم تلبث زوجته أن توفيت بعدما تزوجت بنحو ستة أشهر - كما أخبرنا به الناصريون الذين في تلك الزاوية الآن - فسد باب تلك الزاوية دونه فغادر المكان ثم القى رحله في (تارودانت) ما شاء الله ثم سكن حينما في (ايدوسكا) وفي (ايبي الاحد) في (أيت مزال) وله زوجات المذكورة المتقدمة واخرى كترسيفية .

والثالثة خديجة بنت الفقيه العلامة سيدى ابراهيم بوفوس ابن الفقيه سيدى محمد ابن الفقيه سيدى عبد الرحمن الشريف الادريسي التودمساوى من عقب الشيخ الصالح سيدى مسعود بن ابراهيم دفين (ازكر) من (تودما) والفقيه ابراهيم المذكور هو جد سيدى الحاج ابراهيم بن العربي بن ابراهيم الملىكى هذا العلامة المدرس الآن فى مدرسة (سيدى سعيد بن مسعود) فى (آيت ميلك) وتلميذ سيدى الحاج الحبيب وابن أخته تزوج المترجم خديجة المذكورة عام ١٢٩٤ هـ وتأخرت وفاتها عنه الى سنة ١٣٥٣ هـ .
واما هو فوفاته فى حجة ١٣٣٢ هـ . وولادته سنة ١٢٣٥ هـ . وهو معمر .

الثالث والخمسون والمائة : أحمد بن محمد - فتحا - بن سكوك ، ولد

من قبله

فقيه تخرج بالفقيه الصالح سيدى عبد الله ابن القاضى الايدىكل . وكان يشهد لشيخه الايدىكل باتقان الفقه . وكان يقول لتلاميذ سيدى الحاج داود متى ختمتم مختصر خليل على أستاذكم الحاج داود فتعالوا الى ابن القاضى الايدىكل لتروا كيف يتقن العلماء فهم الفقه وقد اعتبط شابا فى حياة أبيه وأمه من بين زوجات والده هى الكرسيفيسة . وكان ينسخ ويظن المؤرخ الكرسيفى أنه توفى قبل أن ينصرم القرن الماضى

الرابع والخمسون والمائة : عبد الله بن محمد - فتحا - بن محمد سكوك

ولد من قبله

كان ممن يصاحبون الحاج الحسين الافرانى ولعله قرأ عليه العلوم التى حصلها . وكان يحرص على النظافة ولا يزال معه اناء من نحاس مصقول فيه يتوضأ . ولا يفارق الثياب الحسنة . نزل فى أحواز (خريبكة) فأسس هناك زاوية للأحمدين . فاشتهر اشتها را متسعا بدينه وارشاده ودعوته الى الله بوساطة الطريقة الاحمدية . وفى زاويته نزل سيدى الحاج الحسن البعيل قبل أن ينتقل الى (البيضاء) بل تزوج زوجته . توفى نحو ١٣٤٦ هـ . وكان له تأثير فى القلوب . وبذلك أسس مركزه فى المحل المذكور الذى دفن فيه وعليه مشهد .

الخامس والخمسون والمائة : عبد الله بن محمد سكوك بن احمد بن محمد

- فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن

فقيه أخذ عن محمد بن الحاج التازولتي وعن أبي زيد الجيشتمى
فتصدر لفض النوازل وللتوثيق • وخطه حسن ويشارط في المساجد •
ووفاته ليلة لاثنين ٢٥ جمادى الثانية ١٢٨٥ هـ • وولادته في جمادى الاولى
١٢١٧ هـ وقد طافت به الفاقة أخيرا •

السادس والخمسون والمائة : احمد بن عبد الله بن محمد سكوك

ابن من قبله

فقيه جليل • أخذ القراءان عن والده والعلوم عن الاستاذ سيدي محمد
ابن القاضي الايديكي التمل • وديده الخوض في النوازل • والتوثيق والافتاء
وله خط حسن وكان يلزم مسجد قرية (أزر وواضو) الى أن توفي أثناء
١٢٩٦ هـ • وولد ١٢٥٤ هـ •

السابع والخمسون والمائة : محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد سكوك

ابن من قبله

عالم حسن أخذ القراءان عن خاله محمد بن محمد - فتحا - أكنساو
المتقدم والعلوم عن الاستاذ سيدي عمرو الجشتيمي • وعن سيدي محمد
ابن عبد الله الخلفاني السملالي نزيل (تازمورت) ازاء (تارودانت) وعن
الاستاذ مبارك التيويناني فكان يشارط في المساجد والمدارس • فمر
بمدرسة (ايمركاك) وجامع (أيت أوسيم) ومدرسة (تامكرت أوزقور) من
(أيت علي) الايلايين • وقد تزوج حفيدة الاستاذ عمر بن عبد العزيز الايرغي
الاكثيفي وهو معلوم بحسن السميت وبمعاطة الدراسة في المتون
وقد كان في (تارودانت) حينما فالف النقاوة وحسن اللباس واختيار
المطاعم فاشتهر بذلك • ولد في ليلة الجمعة الخامس من صفر ١٢٩٥ هـ •
ومات ١٤ حجة ١٣٥٦ هـ •

الثامن والخمسون والمائة : محمد بن عبد الله بن محمد بن سكوك . الولد

الثاني لعبد الله بن محمد سكوك

له شهرة بالسعى فى المصالح العامة يقصده ذوو الحاجات عاقل
أريب أخذ ما عنده من المعلومات عن الاستاذ سيدى محمد ابن القاضى
الابديكى فى مدرسة (تافراوت) وكان يوثق بكثرة وكان من أفضل الناس
من صغره فقد راوده أستاذه المذكور على أن لا يفارقه حتى يستتم المعلومات
كما تستحقه فطانتة فأبى وقد اتصف بما يتصف به المرابطون
التفاعون للناس . معتمدا على أخلاقه وعلى ما عنده من المعلومات . وهو رجل
الكرسيفيين فى عصره . من نواح شتى . وقد القيت عليه محبة فى الناس
ولد فى الاثنين ١٦ رمضان ١٢٦٠ هـ وتوفى فى شعبان ١٣٣١ هـ . وكان
الترجم محور الحفلة المولدية المعلومة التى تقام فى مسجد (أسكاور) التى
لا تشبهها حفلة مولدية فى تلك الجهات وقد كان الجد الاعلى الشيخ سيدى
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بنى مسجدا فى (أسكاور) وءاخر فى
(أثرسيف) وتقام فى كل واحد منهما حفلة فى أوائل ربيع الاول . والعادة
أنه بمجرد ما يدخل شهر ربيع الاول ويمضى فيه يومان يجتمع الطلبة
من المرابطين فى المسجد مع العامة الذين ساكنوهم فى القرية . فبعد
قراءة الحزب عشية تفتتح الهمزية ، فيقرأ منها الطلبة بيتين بيتين . وبعد
كل بيتين يرد عليهم العامة بقولهم مرتين

صل يا رب ثم سلم على من هو للخلق رحمة وشفاء

وقد حفظ العامة هذا البيت بتكراره كل عام هكذا ويبقون الى قرب
صلاة العشاء ثم يختتمون بقصيدة أحمد بن عبد الحى الخلبى التى مطلعها

لمن نلتجى يا من اليه تصير أمور جميع الخلق وهو بصير
ثم تتلى قصيدة نبوية من قصائد ثمانية معلومة عندهم . وهذه هى

القصائد الثمانية

١ - لليوسى مطلعها

جد فى سيرها فلسنت تلام هذه طيبة وهذا المقام

٢ - معارضة لبانت سعاد مطلعها

خير الانام هو المقصود والسئول

٣ - قصيدة مشهورة مطلعها

صلاة ثم تسليم مجدد على المختار سيدنا محمد

٤ - أخرى من الملحون مطلعها

البشير النذير السراج المنير

٥ - أخرى مثلها مطلعها

يا حبيبا يا محمد الصلاة على محمد

٦ - أخرى مطلعها

صلى عليك ذو العلا يا خير من قد أرسلنا

٧ - أخرى ملحونة مطلعها

٨ - أخرى خالد بن يحيى مطلعها

الصلاة والسلام على شافع الانام

ثم تصلى العشاء • وهكذا فى كل ليلة فتتم الهزمية والقصائد مع ليلة العيد وفى هذا النهار قبل العيد تأتى القبائل المجاورة بذبائح يعتقد أن يأتوا بها دائما من أزمان فيفرق اللحم على دور المرابطين • وفى صبيحة العيد يأتى الناس المجاورون والمرابطون ومن يساكنونهم بما تيسر من الفطور • ثم يجلس الجميع جلوسا عاما بوقار وصمت • فتفتتح الهزمية الى أن تتم • والقصائد الثمانية الى أن تتم • وكل واحدة بغنتها الخاصة • وقلما يتم الجميع الا مع الظهر • والناس رابضون لا يستطيع أى انسان أن يكلم جاره • ولو بأدنى كلمة • ولا أن يقوم الا لقضاء حاجة الانسان وحوالى العصر ان تمت القصائد يأتى الطعام من المرابطين • فياكل الجميع • ويدعون ويتفرقون وهذه هى العادة المتبعة من قديم فى (أسكاور) وفى (أخرسيف) • الا أن الاولين أحرص الفريقين على هذه العادة الى الآن • لكون العلم والصلاح يغلب عليهم • وقد كان المترجم هو قطب هذا كله فى حياته الى أن مات •

التاسع والخمسون والمائة : عبد الله بن محمد بن عبد الله • ابن من قبله

أخذ القرءان عن خاله محمد بن محمد - فتحا - أثناو المتقدم • والعلم عن سيدي عمرو الجشتيمي وعن الاستاذ محمد بن عبد الله الكلفانى السملالى الشهيد المقتول ظلما التازمورتى وعن أبى العباس أقاريض فى مدرسة

(تاكوشيت) وفي غيرها وكان المترجم يتقن أنواعا من الخطوط فينسخ كثيرا وقد كتب غالب كتب القراءات ثم شارط في مسجد (ايخولان) ازاء جبل (الكست) خلف فيه والده الذي أمضى عمره هناك وفي سنة ١٣٦٥ هـ انتقل الى مدرسة (ايوزليت) ازاء (استاور) ولا يزال هناك الى الآن ١٣٨٠ هـ وحالته حالة المنعزلين يهرب من الخلطة وقد خلف والده في التصدير يوم حفلة عيد المولد وقد لهج بكتابة نسخ الهمزية • فلا تكاد ترى نسخة في بلده من الهمزية الا بخطه • وتحت يده بعض آثار من الكتب ورثها عن أهله • أعانه الله ووفقه • وولادته يوم السبت ٣ شوال ١٢٩٧ هـ •

الستون والمائة : احمد بن محمد بن عبد الله أخو من قبله

أخذ القراءان عن خاله أختاو والعلم عن الكلفاني في (تازمورت) ثم عن أبي العباس أقرافض في (تاكوشيت) وفي (تاهالة) نسخ كثيرا من كتب القراءة وهو يسكن في (أزوروالوس) ومعلوماته حسنة • وكذلك خطه • وهومن أصحاب سيدي أحمد بن الحسين الاسفاركيسي في الطريقة الاحمدية ودينه متين وهو يشارط في المساجد الى الآن ١٣٨٠ هـ

الواحد والستون والمائة : بلقاسم ندونرار - تحت البيدر -

هو من أحفاد عبد الرحمن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن ولم يستحضر من يحكى لي ما بينهما من الرجال • وهو صالح معتقد نزل في قرية (أتمرض تنكموت) في قبيلة (أيت على) الايلالين وقد جلا عن مسقط رأسه (استاور) لتعدي أناس عليه • فوجد في مستقره الجديد اعتقادا فيه حسنا • فبنوا عليه لما مات قبة • ولم يعرف عنه غير ذلك وعقبه هناك الى الآن والذين تعدوا عليه شتتهم الله شذر مذر بدعائه عليهم ودعاء المظلوم لايوصد دونها باب السماء وهو من أهل أوائل القرن الثالث عشر كما يظن أو من أهل أواخر الثاني عشر •

الواحد والستون والمائة : الحسن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله

ابن محمد

الثالث من أولاد سيدي بلقاسم بن الحسن المذكور قبله • قال فيه الايديكلي (الفقيه العلامة السيد الحسن بن بلقاسم بن الحسن الكرسيقي كان

رحمه الله فقيها عالما ناسكا ناصحا لعباد الله • وله احكام وفتاوى بالخط الحسن وأجوبة عن مسائل في زمنه ومن معاصريه العلامة علي بن سعيد المشهور بأحوزي وهو مشهور معلوم وأحكامه كثيرة في نواحيها ولم تقف على تاريخ وفاتها)

الثالث والستون والمائة : عبد الله بن بلقاسم بن الحسن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، حفيد من قبله

طالب صالح معتقد • من أهل النصف الاول والاواسط من القرن الماضي توفي نحو ١٢٦٠ هـ •

الرابع والستون والمائة : احمد بن بلقاسم بن الحسن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله

علامة جليل يفتي ويقضى بين الناس بالتحكيم • ومحجرات يده في ذلك كثيرة وله محجرات مع معاصريه كمسألة في الصلح ناقضه فيها كل فقهاء تلك الجهة ثم لما وصلت الى أحمد العباسي الشهير استدعى تلميذه أحمد بن عبد الله المفتي • فقال له أرايت ما يقول هؤلاء ضد ابن عمك • مع أن الحق معه فأعنه ورد على الآخرين والقضية المذكورة في (الفتاوى العباسية) المطبوعة • توفي ١١٣٧ هـ وكان يشارط في مدرسة (سيدي ميمون) من (أدانيصيف)وقد بقي فيها نحو عشرين عاما وقد بنى دارا في مسقط رأسه (أسكاور) فتسابق الناس لاعائته ففضل له الخير الكثير بعد اتمامها وله من الاولاد محمد وبلقاسم والحسن وعبد الرحمن •

الخامس والستون والمائة : محمد بن بلقاسم بن احمد بن بلقاسم بن الحسن بن بلقاسم بن عبد الله بن محمد

فقيه مشهور لايزال لذكره طنين كان من أصحاب الحضيكي وهناك رسالة تدل على أنه أخذ عنه الناصرية والغالب أن يأخذ عنه حتى ما عنده من العلوم ويقطن في جبل (درن) وهناك وصله خبر وفاة أمه • فوضع له علامة ليتذكرها بالدعاء كما شارط أيضا في (أدوار نسيدي) محمد بن يحيى (بهوارة • ثم توفي عام ١٢١٤ هـ في (أسكاور) ودفن في مقبرة أهله •

السادس والستون والمائة : محمد بن سليمان بن محمد بن محمد - فتحا -

ابن محمد بن أحمد بن بلقاسم

أخذ القرآن من الأستاذ بلقاسم بن محمد من آل أكرام في جبل (درن)
وعن الأستاذ محمد بن عبد الله في مسجد (الكثيفات) بهوارة . وفي مدرسة
(أبوزليت) هؤلاء أساتذته في القرآن ثم افتتح المبادئ عند الأستاذ محمد
ابن علي أبكيك في مدرسة (أيهور) وكان من الحفاظ . حتى حفظ مختصر
خليل مع قلة الاعتناء بحفظه عند السوسيين . وكذلك أخذ عن الأستاذ
سليمان الجاكاني فهذا أن أستاذاه في المعارف وهو ممتاز بالدلالة
المتينة من أصحاب الحاج الحسين الأفراني في الاحمدية . وقد كان تلاء
لكتاب الله . وقد يختم في الليلة الواحدة القرآن ولا يمل من تلاوته
وكان يشارط في المساجد يعلم كتاب الله طوال عمره . وإن كان الغالب
عليه العبادة توفي ١٣٧٣ هـ وولد نحو ١٢٨٨ هـ . وقد حكى أن الشيخ
اللقمي ورد بطائفته إلى (أيهور) يوم كان يأخذ فيها . فلما جلس وفتح الكتاب
للوعظ . وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أجمه البكاء فاطرق
في نشيج متصل إلى أن قام عن الناس وكان يحكي دائما ذلك كشيء مستغرب
رحم الله الجميع

السابع والستون والمائة : أحمد بن الحسين بن محمد - فتحا - بن محمد

ابن أحمد بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن

من القراء الكبار . أتقن حرف المكي من (حاجة) مع اثنين من بني عهومت
ثم تصدر لتعليمه في مساجد هشتوكة وغيرها كـ (أدوار أوكرام) و (تينهمو)
و (اولاد داحو) في (هواره) و (تمكرت أوزقور) في «ايلالن» فخرج كثيرين
وكان نساخا لكتب القواعد للقراءات توفي ١٢٨٢ هـ . في (اولاد داحو)
وله ولدان محمد و محمد - فتحا - الذي كان كاتبيه في القراءات وفي
تعليمها توفي ١٢٩٥ هـ وولد ١٢٥٤ هـ .

الثامن والستون والمائة : محمد بن أحمد بن الحسين ، ولد من قبله

ولد في ربيع الثاني ١٢٥٢ هـ . في (أسكناور) ثم أخذ القرآن عن والده
ثم أخذ عن هؤلاء العلماء الاجلاء معلوماته العربية

سیدی محمد بن القاضی الایدیکلی فی مدرسة (تافراوت)
 سیدی عبد الله بن عمر البوشواری فی مدرسة (سیدی أبی سعید)
 سیدی الحاج علی التوفعزتی فی تلك المدرسة • اعتنى عنده بأخذ التفسیر
 سیدی الحسن التاسکدلتی فی مدرسة (تیمزگید اواسیف)
 سیدی سعید الشریف فی مدرسة (ایداومحمد)
 سیدی أحمد بن محمد التیمکیدشتی فی (تیمکیدشت)

فهؤلاء أشياخه فی الفنون • وقد كان نوى أن یرحل للاستتہام فی المدن •
 ولكن لم یتيسر له ذلك • ثم التقى بالشیخ سیدی سعید المعدری • فعد من
 أصحابه ثم أخذ الاذن فی جميع الاذکار عن سیدی مسعود المعدری • وأما
 مشارطاته ففي (تيسل) فی الاطلس الكبير • وفي (میرغت) وفي (تادوارت)
 ازاء «تیزیت» وفي مدرسة (تامزگو) بآیت حامد ثم فی مسجد (نازگا)
 حيث بقي من ١٣٠٢ هـ الى أن توفي فی عاشر جمادى الاولى ١٣٣٢ هـ
 وممن أخذوا عنه الفقه المدرس ناصر التونینى الالفی القراءان والمبادئ
 وسیدی ابرهیم بن عبد الله من آل أبی بکر من بنی عمومته وأخوه عبد
 الرحمن بن عبد الله • وسیدی موسى بن الحاج محمد منهم أيضا • وسیدی
 محمد بن عبد الله بن محمد من آل القاضی - المتقدم - وسیدی محمد بن
 محمد - فتح - أکناو وسیدی الحسن بن سعید ابن عم الاقاریضین • وهو
 الذى فتح أيضا للفقیهین أحمد ومحمد الاقاریضین الالفیة فی لوحيهما
 وقد لقيهما يوما راجعين من مسجد • فأنم الله عليهما بعد ذلك • وللمترجم
 مكانة مکیة فی التصوف • وكان الشیخ الالفی یجله • ويقدمه للصلاة كلما
 تلاقی • وكان مولعا بالتطرییر علی الكتب • لا ینفک عن ذلك • كما كان مولعا
 بالتفسیر والحديث أخذاهما عن سیدی الحاج أحمد الجشتیمی فاکب
 عليهما • كما أخذ عنه أذکارا ودعوات خاصة • وكان یحب الانعزال
 مشغلا بما یعنیه ملازما لأذکاره ونوافله • الى أن لاقى ربه • وكان كذلك
 من صغره • وقد كان سیدی عبد الله بن عمر یلقبه بالیاقوتة فی شرح
 شابه رحمه الله ورضی عنه ودفن فی (أسکاور) وقبره مشهور • وحين
 ماجت سوس بحركة الهیبة لزم هو كما مثاله بیوتهم قابعن •

التاسع والمستون والمائة : عبد الله بن محمد ولده الملقب بالعثماني فی

الحالة المدنية

هذا هو مؤرخ الاسرة وأنبه رجالاتها اليوم وهو الذى یفیدنا جميع

ما نكتبه عن رجالات أسرته وعن غيرهم في تلك الجهات بل هو المؤرخ الوحيد الذى يقدر هذا الفن حق قدره . ولم نر له نظيرا في جزولة . مع تثبت وتبصر وصدق في النقل . وسداد في الرأى . أخذ القراءان عن والده وحده في مسجد (تازگا) . ثم اقتتخ الجرومية تبركا بيد العلامة سيدى الحاج أحمد الجشتيمى أرسله اليه والده . وهو اذ ذاك في (فم اكشتيم) حيث داره ثم أخذ المبادئ عن والده في المتون الصغار ثم الكبار من المختصر والتحفة والالفية والبخارى وفى سنة ١٣٢٣ هـ . التحق بالعلامة سيدى محمد بن عبد الله أقاريض وكان العام عام مجاعة . فلم يبق هناك الا نحو شهرين ثم رجع الى والده . وكان أبوه حريصا على أن لايفارقه فجال ذلك بينه وبين الاستتمام كما يريد ثم لما توفى والده خلفه في مسجد (تازگا) وبقي فيه ٤٥ سنة متصلة . الى أن فارقه ١٣٧٥ هـ فبقى في داره مع أولاده النجباء . وهذا السيد ءاية الآيات في الاستحضار لكل ما كان طالعه . مع حرصه الشديد على الازدياد كل حين بكل جديد . وكان سؤولا عقولا . مع ملازمته للآذكار . وتلاوة القرآن . وهو من أصحاب الشيخ الالفى صاحبه كثيرا يرد عليه في (الغ) ثم لازم موسمه كل سنة ولا يكاد يتخلف عنه الا لعذر قوى . وهو من أحبائنا نفعا الله به في كتابة ما نحن بصده . كما نفعه بملازمة أهل الخير وقد حكى أنه راقب ليلة شيخه الالفى من حيث لا يشعر به فوجده يتنفل في الظلام يقرأ حزب (لاتبعوا) وحكى أيضا أنه كان جلس معه يوما في (الكائرة) في الزاوية (اللفية) مع كبراء (تافراوت) فأقبل على (المصحف) يقرأ فيه والفقراء يصومون . وبنهانا نحن الوافدين عليه من أملى عن الصوم . قال وقد رأيت من الشيخ صبيرا كثيرا لأولاده . فقد أقبل على التلاوة في المصحف . وأولاده يفتزون خارج المحل ويصرخون ولا يعلمون أن يناديهم فينة بعد فينة يا محمد يا محمد لأولده الكبير . كأنه ينبهه الى الامساك عما هم فيه .

وولادة المترجم في نحو عاشر رجب ١٣٠٢ هـ . حفظه الله . ومما يتعلق به أنه لما بويح الهيبة جاء مع وفد التملين . وهم نحو أربعين برياسة العلامة سيدى محمد بن عبد الله الكثيرى والفقير سيدى عمرو الجشتيمى ومعهم الاديب المانوزى قال وأنا وهو راجلان كغالب من معنا فبننا عند الفقيه سيدى عمر فى (ايكضى) ثم وقع بيننا وبين الكثيرى

خلاف . فانفردت أنا والمانوزى الاديب من مع طلبة قليلين فسرنا وحدنا الى (تيزنيت) فقال الاديب قصيدة فى الهية فانزلنا الهية على حدة كما انزل الكثيرى ومن معه على حدة ثم لما اهدينا للهية لوزا وعبداء وبنديقة رومية مفضضة خرج الهية من (تيزنيت) وقد كان قدم أخاه مرييه ربه أمامه قبل أن نرد عليه فصاحت الهية فى مراحل قليلة الى هشتوكة ثم لم يعجبني ما أرى فانسللت فرجعت الى والدى الذى كان لا يشرح صدرا بكل ما يقع اذ ذاك للياس الغالب على القلوب من غلبة النصارى الا من تشجعوا ولذلك تباعد عنه هو وأمثاله وأما المانوزى فقد رجع مع التيملين قبل ولم يكن معنا مانوزى سواه

أقول هذه حكاية هذا السيد وقايس هذا مع مقاله الاديب المانوزى فى سجل حياته المنشور فى (الفصل الخامس) من (القسم الثانى) رحمنا الله وإياه وسامحنا جميعا

وحكى ان سيدى الهاشم التيمكيدشتى أرسل الى سيدى ناصر برسالة لأذهب بها الى (الهية) فى شأن أربعة صناديق من كتب ماء العينين المنهوبة فى (تيزنيت) قال فالتقيت مع الاديب المانوزى فذهبتا نحن ثلاثة مع عمى الحاج محمد بن ابراهيم فقال (الهية) أما ما ينوبنى من الكتب فانا سامحت فيه . وأما ما ينوب غيرى من اهل فأذنه عند غيرى (فليقايس القارىء هذا أيضا مع ما حكاه المذكور فى ترجمته) وقد ذكر المترجم أنه كان أخذ الاذن فى جميع الاذكار عن أحمد الهية من (تيزنيت) ثم صار يزوره كثيرا وللمترجم من الاولاد محمد - فتحا - وأحمد وابراهيم والحسن ومحمد وقد أقر الله عينه بنجاة اولاده .

نعم الاله على العباد كثيرة وأجلهن نجاسة الاولاد

السمعون والمائة : محمد - فتحا - بن عبد الله المذكور قبله

ولد ١٣٤٠ هـ فأخذ القرآن عن والده والمبادئ العلمية ثم اتصل بالاستاذ عبد الله بن الطاهر بن ياسين الواسخينى فى مدرسة (تازموت) فلازمه نحو سبعة أشهر ثم التحق بمدرسة (تاناالت) عند العلامة الحاج الحبيب فلازمه نحو ١٣٥٥ هـ الى ١٣٧٢ هـ . فحصل عليه تحصيل جميع الفنون التى تروج عادة اذ ذاك هناك ثم نزل فى جامع (انزكان) فرفع هناك راية الاجتهاد فبقى هناك ما يناهز أربع سنين . ثم الى مدرسة (سيدى ميمون) بـ (تسيمه) فسار على ديدنه . وقد يقوم بالطلبة الذين التفوا حوله بيفقته الخاصة أحيانا ثم الى مدرسة (أداومنو) حيث لا يزال

الى الآن بجده المعهود • وهو أحد من ينتفع بهم الطلبة الآن ١٣٨٠ هـ • وقد تقدم للامتحان لادراك الشهادة العالمية فنجح نجاحا باهرا وهو مشارك في الفنون • صبور على ما هو بصده لا يشرب الى الوظائف ما دام يجد هكذا ميدانا لعمله الحر وهو أديب حسن يقرض الاشعار وعندنا له الآن ما ياتى مما كتبه الى استاذة سيدى الحاج الحبيب

(شيخى العلامة الامعى الفهامة اننى لجدل جدا اذ يسر الله لى المشول أمامكم فى هذه الحالة التى تظافرت على فيها النوائب وتسابقت الى الغرائب • وانا منحدر فى سيل من الرغائب • والارجاء حولى فى زى راهب • غير أننا ما دام تسهل الشكوى الى سيادتكم نستسهل كل ما عرقلنا من المصاعب ونقتحم الاخطار حين طمست الطريق أمامنا الغياهب فاذا كان جندي فى ساحة الوغى معتمدا على رئيس ماهر عارف بوضع الخطط الحربية لا يخشى كيد محارب بل يكفيه أن يتذكر اسم الرئيس أو يجرى على لسانه فى ضمان النصر ولو تداعت عليه الاعداء من كل جانب فنحن أحق بعدم الخشية منه ولو تألب هؤلاء وأولئك من ذوى المخالب غير أن هناك قاعدة معروفة للجميع وهى ان الانسان يلقى صعوبة فى الصعود صعود المرتفعات أو الصعود الى العلا والحصول على المجد وقد علمت أن صاحب العقيدة لابد له من صبر وثبات وحزم وعزم لكى يتغلب عما يعترض دون مراميه • كما أعتقد أن الخوف هو لعنة الحياة • وأن الشك فى الانتصار هو الهزيمة العابسة النكراء فالمصاعب كثيرة ولكن الايمان وحده يكفى المؤمن فاجأتني عدة مفاجآت فى هذه السنة التى كنت امل أن تكون ثمرة الجهود المبذولة طوال السنين الماضية فتلقيتها برباطة جأش وعدم اكتراث • وبقلب طالما تمرن على التجلد فى المواقف العصيبة غير اننى ارتبكت من المفاجأة التى دهمتنى آخر الامر • حتى لا أدري ما ذا أفعل • غير أن الهمة التى لا تعرف المستحيل لا تزال قوية ولن تزال وانى أتساءل هل تعد رحلتى هذه الى الجنوب الغربى من المغرب فتحا حقيقيا لتلك الناحية على غرار الفتح المكتسب بمعاهدة (الحديبية) التى تعد من أعظم معاهدة عرفها التاريخ البشرى • من حيث المغزى بين البنود التى تظهر للبسطاء نصرا لذلك الجانب بينما هى نصر لهذا الجانب جانب النبي والاسلام - فى نظر السياسة العظماء • والقادة الدهاة المحدثين والقدماء • على أنى لا أشك أنه سيكون لها عواقب حسنة فيما بعد ان شاء الله -

وانى أناشدك الله أيها الشيخ أن لا تذخر وسعا بكل ما لديك من وسائل فى تحقيق املى • وهل أنا الا كريحة فى يدك • تقلبها كيف تشاء • ولقد كانت لديك أيها الشيخ ساعات من مقاماتك الجليلة ولو سألت

المستحيل لوقع فكيف بما ناله الجاهلون الفاسقون (ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا) هذا فبمناسبة ختم البخارى أقدم لسيادتكم هذه القصيدة
الفذة أداء لبعض ما يجب علينا نحوكم أيها الشيخ وذلك فى الواحد
والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف
هجريّة .

وما ألقىه من جور وعدوان
قد جانب الحق فيه كل انسان
رغم العدا لى همافى الكون صنوان
ولا هما يقصدان غير أردانى
كل الحواجز من ياس وعصيان
فساعد الدهر حسادى وأصلانى
أن جامل الدهر جهالا وأشجاني
هان الجليل وعز الشانء الجانى
ويخلقون معاذير لى لى الثانى
لم يحمه الخلق من سقوط أركان
فضيعوه فأمسى ذابلا فان
وانفجوا الشر من تحبئه الدانى (١)
لن ينفع القول قوما ضائعى الشان
شوقا لتجديد ءلاء وتحنان
ألا تفاجئه بغير احسان
رغبت فى الخير رغم الحاسد الشانى
شوق المجوس الى معبد نيران
شوق المشوق لوصل بعد هجران
شوق الحسود الى خيبة ءامانى (٢)
شوق الطروب الى توقيع الحان
يعبى الحزيم وما ينكص ايمانى
عن المخازى فكان الرد عصيانى

فى ذمة الله ءالامى وأحزانى
وما يكيد لى الاعداء فى زمن
فى ذمة العلم والمجد للذين على
ما كنت أوتر عن وصلهما صلة
من أجل ذلك غامرنا مغامرة
حتى بدونا على الآفاق قاطبة
ناهيك ظلما ولا كالظلم من أحد
يجر العقل ما فى الناس من خلق
يؤولون مغازى الجليل جلت
ءاه على الشرف المهجور مبتسا
تسلموه من الآباء ذا علم
فسارع الذل مشتدا الى أجسم
ان الامور اذا ما اعوج مسلكها
أدعو الى عمل يجدى ويرفعنا
يرجوك خير لبيب يتبغى شرفا
كذاك لما بلغت الشاؤ فى طلبى
شوقى لبث العلوم حار طالبها
شوقى لبنيان مجد صار منهزما
شوقى الى الصيت والسماء مرتفعا
شوقى الى الصديق فى قول وفى عمل
كنت غريبا فريدا فى الطريق وقد
ناديت قومى لكى يعلوا ويتعدوا

(١) أنفج الصائد الارنب اذا أثاره من مكمنه

(٢) ءامانى - كذا

حرى على ما أصاب مجد أوطاني
ونحن في غفلة عن دعم جدران
أبصر بهم لو نجوا من كف شيطان
يا ويح سهى من الأهل وخلاني
يا ويل قوم جزوا بضد احسان
قلت الاداء بضم القبر جثمانى
بعد العراك ولات حين حين سلوان
دعا اليه ومن لبي باذعان
استمطروا القطر من مرسى طوفان
ولا ترجى معينا غير رحمان

ناديت قومي فلم أفر بذي كبد
العلم مندثر والجهل منتشر
عموا وصموا فليس الوعظ ينفعهم
عابوا على فكان العيب ما ذكروا
سائل متى كنت لم أزع الزمام لهم
قالوا قد أديت مثل ما على رجل
قالوا أسل عن عزمك المعهود قلت لهم
والصدع بالحق يغري الأغبياء بمن
لولا الثبات على المبدأ لما شرفوا
يا نفس جدى لتدركى المنى شرفا

الى أن قال

وأصبح القلب فى يأس وخسران
يحكى الغريق وما بالقرب من دان
يا رب يوم أتى بقتل أحزان
يسعى لآس يداويه بعرقان

ضاع اصطبارى ولست قط ذا ملل
وفرع الشك فى أغصان دوحتسه
يدعو ويصرخ باسم من يجيب له
ان الفتى حين تشتد الامور به

من لى بتشخيص أمراض منيت بها

كشيخنا شيخ قطر (السوس) ذى الشان

شيخ الجماعة حامى الدين مقتدرا

على التخلص من أشراك شيطان

الى أن قال

وجه مضى عليه نور فرقان
كيما يعممه لكل انسان
هل لى بهذا الثناء بعض قربان
أرجو بذاك القليل بعض رضوان
عما وراءك من عز وسلطان
وما وراءك من رشد وعرفان
من عفة وزهادة وشكران
بنا لعل يد الرحمان تلقانى

ينبيك حين تراه عن شمائله
يجب خيرا وكذا فيه مجتهدا
يا أيها الرائج الغادى الى شرف
لست أريد به استقصاء مدحك بل
يا أيها المتبىء العالى بطلعته
وما وراءك من خير ومن كرم
وما يضيق به قول لذى قلم
اياك أرجو وأنت الحصن من ضرر

بك استزيد من الرحمان موهبة
يجرى القضاء بما تشاء من طلب

وموجة من بحار الفضل تفشاني
يا نعمة الناس كن لي خير معوان

* * *

شيخى اليك اتيت واثقا كرمنا
شيخى على مَ التانى بالعدا غضبا
اشكو اليك وقوفى حائرا مددا
طال انتظارى وطال لا لكرمة
لقد سئمت ولن أسام من صعد
لقد كرهت الحياة تحت أسريد
بعثتنى لأناس قال قائلهم
انا وجدنا على الغى الجدود فلن
لا خير فيهم كأن القوم ما خلقوا
لقد أضاعوا عهدا أعطيت لكم
كما أضاعوا معاهدا تبلغهم
من يحمل النور والعلم لهم شفقا
مشيئة الخالق البارى وحكمته
لازلت أرجو ولن أياس مقدرة
يحظى الموكل ذا قصد برغبته
محمد ان الحبيب والامام (١) وما
ذاك الكريم الاصيل السمع ذو اشيم
ان رمت فهم المكارم التى وصفت
أوشئت معنى البلاغة التى ذكرت
أوشيت تبصرها يسبى العقول صفت
فاعمد الى شيخنا الشيخ الامام ومن
نجل الامام الشهير القطب ذى حسب
تنجو السفين من أمواج الضلال الى
أولئك الرهط لو قسمت فضلهم
أولئك الرهط قد أبقى الاله لهم

منكم بتبلغ امانى بايمانى
لنا فديتك بالنفس وجيرانى
ان الشكاة لأهل الخير من شانى
تطاول الناس من رهطى وقرانى
من القوام لعيان ومعين
تجهل غير الرشا كفرا ببرهان
مستبشرا ما ألفنا غير بهتان
نترك سيرتهم الا بفقدان
الا لجمع الشقا وجهل انسان
فيما كفدر اليهود بابن عمران
شمسا سوى أنهم ضلوا بكهان
كحمل دين الى بيعة رهبان
لا ريب فى عدله فيهم وعبدان
لكى أقودهم علما لكيوان
شيخا فكيف بمن لديه شيخان
أدريك ما بلغا من قرب ديان
يزخر كالبجر عن در ومرجان
بها الكرام بلا من وعلان
للفصحاء كسحبان وذبيان
من التواضع للبعيد والدانى
حاز كمالا ورفعة برجران
عين الشريعة ثم عين عرفان
برهم ولهم اكليل عقيان
على الانام لكانوا صحب تيجان
صيتا وعهدا على ممر أزمان

(١) المقصود محمد الامام بن ماء العينين وكان الحاج الحبيب أرسله
فنزل على محمد الامام ببعمرانة

أحب أم كره الحسود والشاني
 الا عليكم بنى بناء ايوان
 حتى مدت يدي شوقا لميدان
 يسعى بنا عند ذى رأى وسلطان
 ذيبا وما كنت غير غيث بلدان
 ثوب المدلة ما يحيا وخذلان
 أكمه أجزم ذا فقر وحرمان
 أغبى عريض الفقا حليف شيطان
 أرض سيعقيه ابطال بطلان
 أشقى الورى بالضيا دعى أوطان

أولئك الرهط لا يشقى جلسهم
 تلك الفضائل قد عزت مسالكها
 بالامس كانت تبشير النجاح بدت
 فانبعث الانكد (١) الشقى من حسد
 ضام العدو فأغرى بى وصورنى
 لا أسعد الله ذاك الزق مرتديا
 حتى يرى سامريا يتقى ويرى
 درى الزنيم بأن الفجر يظهره
 قولوا له ان اشراق الشمس على
 لا بارك الله فى ربع نزلت بها

* * *

يفار منها ذوو ملك وتيجان
 لم يعهد العهد فيه غير فرسان
 الا على ما يزيد روح ايمان
 تروى ببحر يدك كل ظمان
 شعر حبیب ولا قريض حسان
 يم وغاصت على در ومرجان
 كذكركم وثنائكم واحسان
 من أطيب الزهر فى روض وبستان
 شمس عليكم وما دام الجديدان
 يا أزهـد الناس فى مال وولدان

شيخى جزيت عن الاسلام منزلة
 أولاك ربك خير منصب زما
 وكنت ذا الحلم لاتلوى على أحد
 يا أعدل الناس فيما كنت تقسمه
 كم من يد لك لا يطيق عدتها
 صغت القريض فغاصت اليراعة فى
 يفنى الزمان ولا تفنى محاسنه
 تصفى اليه كأن الروح منشئه
 تحية وسلام الله ما طلعت
 دمتم ودام لكم عز بلا نصب

وهناك قصائد أخرى ولكن نكتفى باختصارا بما ذكرناه والا فان
 له سجلا مفعما بالادبيات الطافحة

الواحد والسبعون والمائة : ابراهيم بن عبد الله ، الولد الاخر

ولد ١٣٤٥ هـ • حفظ القرآن عن والده • ثم ابتداء مبادئ العلم عند
 الاستاذ أحمد بن الحاج محمد اليزيدى بمدرسة (فم أكستيم) ثم لازم سيدي
 الحاج الحبيب سنتين فى (تانات) ثم انتقل الى مدرسة (نغارف) عند الاستاذ
 سيدي أحمد بن موسى الكرسيفى • أزيد من عامين ثم الى (فاس) نحو

(١) يقصد فقيها هناك وشى بالشاعر الى اسبانيا •

أربع سنين ثم الى (تونس) في (الزيتونة) عامين ثم رجع الى (البيضاء) كمتاجر ثم تعين أستاذاً في إحدى المدارس هناك الى الآن ١٣٨٠ هـ وهو أستاذ ممتاز

الثاني والسبعون والمائة : الحسن بن عبد الله ، الولد الثالث

ولد ١٣٤٨ هـ أخذ القرآن عن والده ثم افتتح المبادئ عند العلامة محمد بن الحاج أحمد اليزيدي في المدرسة (الجشتيمية) لازمه سنوات ثم انتقل الى مدرسة (تسريوت) فمدرسة (أيهور) عند أخيه العلامة الكبير سيدي محمد الذي كان في هاتين المدرستين ثم صاحبه معه الى (البيضاء) فدخل مدرسة هناك . ماشاء الله . ثم بدا له فاتجر وفي سنة ١٣٧٥ هـ تقدم للامتحان في (أخادير) فنجح . فتعين أستاذاً رسمياً في إحدى المدارس الابتدائية . فلم يزل هناك الى أن وقع زلزال (أخادير) ليلة الثالث من رمضان ١٣٧٩ هـ . فكان به من المجروفين . رحمه الله . ويذكر بالحدق الخارق للعادة وبالأقدام والتعالى الى الأوج بالتفوق فكان يكاتب كل من أعجبه في الاقطار العربية فتعرف بكثيرين مراسلة رحمه الله فقد هلك هو وزوجه في مكان واحد وقد أنجى الله والده الذي بات معهما بلطفه .

الثالث والسبعون والمائة : محمد بن عبد الله ، الولد الرابع

هو في الحقيقة الاول في الولادة وفي كل وصف وصف به اخوته وما أخرنا ذكره وقدّمنا آخرين الا لاننا نريد أن ننقل قبل أن نتقدم للقرض . والنتائج تأتي بعد المقدمات

هذا أديب سوس وشاعره المفوه وهزاره الصداح . وأول من انفق لسانه بالشعر العالي الذي يرضى عنه الذوق العالي . يبتكر المعاني ويلانم بين اختيار الأسلوب وحسن المعنى وسنقدم الى القارئ مما عندنا من قصائده ما يشهد لكل هذا . والعجيب أنه نبغ في بيئة لا تمت الى الادب العالي الا بسبب ضعيف وما ذلك الا للموهبة التي جبل عليها في هذا الميدان والا لهما وطموحه وحرصه على أن يكون له الحصل وحده في الميدان وقد شهد له أمثال مولاي عبد الرحمن البوزكارني والبونعماني والعلامة داود الرسموكي والألفيون قاطبة بانفراده وحده اليوم بطراز غير المعهود في سوس وانما الذي نطلبه من الله أن لا يفتح بهذه المرتبة فوق كل سماء سماء أخرى وتعاطى القوافي يزداد صاحبه تمكناً بكثرة المزاولة ومتى فتر فان الميزان ينزل بصاحبه شاء أو أبى . وهذا ماوقع لنا . حفظ منه

وُلد ١٣٣٨ هـ في ربيع الاول فاخذ القراءان عن والده فالتحق
 ١٣٥١ هـ بالاستاذ سيدى ناصر التونينى فى (تيمكيدشت) ليلازمه ، ففتح
 له - على العادة - صاحب الزاوية سيدى محمد بن هاشم باب الدراسة •
 ثم ثارت الثائرة بينه وبين جيرانه فرجع الى (تانالت) عند سيدى الحاج
 الحبيب فاخذ عنه المبادئ ثم ما بعدها • كما أخذ أيضا عن الاستاذ سيدى
 الحاج ابراهيم الذى خلف سيدى الحاج الحبيب يوم غادر المدرسة اثر الاحتلال
 فى ذى القعدة ١٣٥٢ هـ وهناك رضى الى مختتم ١٣٥٥ هـ وقد نفعته دراسة
 (تانالت) التى تمر بالفنون مرا فاستطاع أن يتكون ثم التحق بفاس •
 حيث بقى الى ١٣٥٩ هـ فأخرج وسط طلبة القرويين الذين شردتهم
 الحكومة وردتهم الى مساقط رؤوسهم • فألزمته مراقبة (تافراوت) أن لا يغادر
 قبيلة (املن) واذا ذاك شارط فى مدرستى (تاسيريرت) و (أيمور)
 بقى كذلك سبع سنين ثم لما أذن له أوى الى (البضاء) فتعين أستاذا فى
 الاقسام التكميلية التابعة للمدرسة العبدلوية ثم فى المدرسة السنية بالبضاء
 وفى مدارس أخرى الى أن تعين أستاذا رسميا فهكذا بقى بضاءوا الى
 عهد الاستقلال على استاذيته وقد ألف الانطواء على نفسه والاشتغال
 بأموره الخاصة بعد ما كانت له فى ميادين الاحزاب السياسية مقامات
 وقواف متعددة ولعل المهارات السياسية هى التى لم تعجبه فأراد أن
 ينفع أمته بتعليمها العلم الصحيح والمقصود من الانسان أن يعمل دائما
 حتى لا يكون عضوا أشل • وأخيرا كان فى مدرسة بـ (أكادير) حيث انتقل
 الى استاذية الثانوية ثم الى (تارودانت) حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ منذ
 سنتين • وقد كاد يعرض عن مناجاة ربة الشعر • منذ صار يناجى (بابويى)
 وأى لسان ذلق فصيح مفوه خرس منه اليوم • وهل عندنا عوض من مثله؟
 فلاعدنا ذلك البيان الفياض وذلك اللسان الذلق

وبعد فهناك من قصائده وبعض آثاره النثرية ما عندنا الآن

كنت كتبت الى المترجم أطلب منه أن يرسل الىّ ما تيسر عنده من
 بنات فكرته فأجابنى بما ياتى

(الاستاذ الجليل الاديب الكبير السيد محمد المختار الالغى

أمسك اليراع وأفكر فاذا انتهيت من سنة تفكير عميق تمتعت فيها
 نفسى بأحلام ذاهبة • وأمال كاذبة • ذهبت تová بعد هاتين المقدمتين - لقيد
 نتيجة فلا أجدها ثم أتلدذ بتلهف على ضالة طالما أنشدها

قد تفاقم الامر • وكثرت موضوعات القول بين يدي وازدحمت الصور
 فى لوح خاطرى حتى وقعت فيها السطور على السطور فأصبحت - وأنا

فريسة لتكاليف الحياة وكوارثها - لا أستطيع أن أترجم عنه حتى بتعبير
سادج وتركيب بسيط .

لعلك تدرك أيها الاستاذ من هذه الكلمات المبعثرة سببا من جرّاه اندفعت
بها لتسجيل كلمة تعرب عن شديد إعجابنا بمجهودات جبارة تبذلها في
خدمة العلم والادب وفي انقاذ بلاد (جزولة) من حمة حضيض الخمول .
ناهضا بها الى مستوى رفيع وأوج منشود

سامرك السعد في أطوار حياتك وسأبرك النجاح في أشواط
مباراتك وحقت أيها الاستاذ آمالك . فستسجل على صفحات الخلود
أعمالك اذن لست في حاجة الى فقرات ناثر . ولا الى تقاطيع شاعر .
تجدون لدى حامله كتلة من ثمرات أفكارى مما أمكن العثور عليه .
وتكرر نسخته لدى . وأشد ما أرجوه منك أيها الاستاذ أن تكتب الى بما ظهر
لك في هذا من ملاحظاتك الموفقة . وءرائك المسددة .

وصلنى كتابك (ديوان شكيب) و (حياة ابن الرومي) فشكرا لك
وأطلب منك أن تبعث الى بقصيدتك التي أولها (بان الصحاب وبانت الاعياد)
والتي أولها (لمن جفنة قد أقبلت) والتي تصف سفرك الى المنفى وغيرها
مما أمكن ارساله من نتائج قرائحك (١)

دام سيدى كما رام . متمتعا بعزم واحترام ولازال نجمه في سعوده .
ولا فتى عزه خافق البنود)

وهاك ماكتبه المترجم الى من نشره وقوافيه . مع ماقدم به كل واحدة من
شق قلمه من العناوين ، أو من كلمات قليلة .
فمن خطه :

من الدراسات الادبية لمحمد العثماني

فى النقد الادبى

قصيدة البحتري فى وصف ايوان كسرى

كان هذا البحث جوابا عن هذه الاسئلة

(١) ما هى أسباب هذه القصيدة وظروفها ؟

(١) هذه القصائد كلها فى (الالغيات) الا (لمن جفنة قد أقبلت) فانها فى
مقدمة هذا الكتاب

٢) تحليلها

٣) قيمتها الفنية

٤) أغراض البحترى كوصف مظاهر العمران وهل استهدف

تلك الأغراض فى هذه القصيدة ٠٠٠٠؟ الخ

٥) هل فى وصفه ترتيب منطقى ٠٠٠؟

النقد والتحليل

أبو عبادة البحترى قرض الشعر فى كل غرض • وشارك فى كل فن من فنونه حتى عده أكثر النقاد أحد العمالقة الثلاثة الذين انتهت اليهم امارة الشعر فى العصر العباسى • وقد رأيناه فى البحث السابق (١) شاعر بدواة وحضارة وموسيقيا بارعا يوتر الغناء والرقص على الفكرة ورشيق اللفظ يوتر المبنى على المعنى ووصافا يولع بالتشخيص ورسم الصور مكبرة • ويضحى بروح الخيال فى توفير مادة الحس • وبالعقل فى ارضاء العاطفة

ولكننا اذا تناولنا قصيدته التى وصف بها ايوان كسرى نجد أنفسنا أمام بحترى آخر يختلف عن الاول فى الكثير اختلافاً ويأتلف معه فى القليل اتلافاً •

عرفنا البحترى شاعرا محترفا يطرق كل باب ويعرض بضاعته على كل من يظن أن له فيها رغبة • ضعيف النفس • بادى المطمح يتملق كل غالب ويستجدى كل مجدود أحقا أصبح فى يوم من الايام شريف النفس يصونها عما يدنسها • على الهمة يجتنب اللئام • ويترفع عن الدنيايا؟ انه يصرخ بهلء فيه • وبكل قوة وصراحة

صنت نفسى عما يدنس نفسى وترفعت عن ندى كل جيس
وقديما عهدتنى ذا هنات أبيسات على الدنياات شمس
عرفنا البحترى هادئا متهيا تخرسه القوة وتفزعه مناظر العنف •
محتالا حذرا لا يخطو خطوة الا اذا عرف أين يضع قدمه ولا يتكلم الا
بعد أن يحسب لكلماته ألف حساب • ومن كان ثائرا متنمرا يهاجم الاقوياء
ويهددهم بالرحيل عنهم ليتخذ لنفسه دونهم خط الدفاع •

(١) سبق لى بحث آخر فى موضوع (وصف البحترى وخصائصه) •

واشترائي العراق خطة غبن بعد بيعي الشام بيعه وكسر
واذا ما جفيت كنت جريتا أن أرى غير مصبح حيث أمسى

البحترى عربى صميم يعتز بنسبه ويفخر خصومه بقومه
وقد تركت فيه البداوة شيئا من الانفة وإذا كان ذلك قليلا فهو يكفى
لكفه - على الأقل - عن تنقص العرب واحتقارهم فلماذا يحمل عليهم
هذه الحملة السافرة ؟

حلل لم تكن كأطلال سعدى فى قفار من البساسب ملئس
ومساع لولا المحابة منى لم تطفها مسعاة عنس وعبس

فن البحتري مبنى على عناصر لولاها لفقد كل قيمة تلك العناصر
هى الموسيقى الراقصة • والصياغة الرائعة • والتجسيم فى التصوير •
ونفخ الروح بكلمة فى بيت (١) وبيت فى قصيدة ... ولكننا نلاحظ فى
هذه القصيدة - زيادة على ذلك - عناصر أخرى أكثر أهمية • وأرفع قيمة •
وهى تفكير عميق وذكريات حزينة تنم عن انسانية رفيعة • ووفاء
شريف • وهتاف قسوى بالشكوى • وتاملات غارقة فى ما وراء الحياة
وحكم مستقاة من واقع الحياة والتعمق فى تاريخ الفرس وعظمتهم •
وتصوير دقيق للايوان رمز خلودهم وعنوان مجدهم وبروز شخصية
الشاعر والتعرف على حياته ثم تأدية كل ذلك بأسلوب متين فيه كثير
من قوة واندفاع • وترسل واستقصاء ..

ان الفاحص لهذه القصيدة ليحار فى التوفيق بينها وبين فن البحتري •
بين البحتري العابث المرح وبين البحتري الجاد الوقور القصيدة رائعة
غريبة وأغرب منها أن يكون قائلها هو البحتري المعروف •
من قالها ؟ (٢)

خالجنى شك فى بحترية هذه القصيدة منذ عهد • رغم اجماع الرواة
والنقاد والمعارضين لها على أنها للبحتري أبى عباد • وتجمعت لى قرائن
نافية • كان حظ ابن الرومى فيها كبيرا غير أنه اعترضتنى قرائن أخرى
مثبتة أرجح من النافية • فعدلت عن كل بحث فى هذا الباب • وأيا ما كان •
فالذى لا أراجع فيه هو أن البحتري • تقمص شخصية أخرى لها خصائص

(١) سميت البحتري فى البحث السابق بعيسى الشعراء لانساه ينفخ
الروح فى بيت فارغ بارد بكلمة واحدة

(٢) علق أديب مطلع على هذا التشكك بقوله لست وحدك منفردا بهذا
التشكك ولكنه لم يذكر ناقدا سبقنى لهذا ولعله يعنى نفسه

فريدة ومزايا خاصة استحال بها بحترها آخر جديرا بهذا الابداع
وبأن يتحف الادب العربي بمادة من مواد غناه وبعنصر من عناصر خلوده .

قد يعيش أنصاف العباقرة في حياتهم لحظات تعترهم فيها غيوبة
يلهمون فيها روائع الفكر وبدائع البيان ثم تضيء هذه الروائع المهمة
على إنتاجهم هالة من الروعة والجلال تسبب غموضا وارتباكاً في حقيقة
أمرهم وبعد أخذ ورد وفي جو خائق بالفضوض والنقاش يأخذون
- بحق أو بغير حق - مقاعدهم في صف العباقرة الخالدين وهذه اللحظات
هي التي تلعب دورها في حظوظ الملهمين في العبقرية وبكثرتها أو قلتها
في حياتهم ترتفع مراتبهم أو تتوسط وأما الذي يخلق هذه اللحظات فهي
الأماسي . شقاء في الحياة أو فشل في المطامح أو نكبة في النفس . أو
فقدان عزيز . . . فلو ربح المتنبي مطامحه خسر الشعر العربي وثبته وقوته .
ولو سعد ابن الرومي في حياته لشقى الادب العربي في فكره وخياله .
ولو أنصف المعري ومنح البصر حرمت اللغة والادب من ثروة وثورة
فشقاء هؤلاء وأمثالهم سعادة وفشلهم في الحياة نجاح . وخير للادب أن
أن يعذبوا ليصيحوا . وأن يضغط عليهم لينفجروا .

شيء من هذا هو الذي حدث للبحرثي فوثب وثبته التي شارف
فيها القمّة فقد شاء له الحظ أن يشهد منظرا مروعا . وأن تشخص أمامه
مأساة من أفظع ما تفتت عنه قسوة القلب البشري فبعد أن سعد برضا
الخليفة المتوكل ووزيره ابن خاقان طوال اثنتي عشرة سنة . وتقلب في ظلال
النعيم بجانبها - فوجيء ذات ليلة وهو في مجلسهما بجماعة من الاتراك
دهموا مجلسهم وفي قلوبهم غل وقساوة . وفي عيونهم بريق من الموت
الاحمر وفي أيديهم سيوف مسلولة وتحت بصر الشاعر ذبح الاتراك
وليئى نعمته الخليفة والوزير وفي تلك اللحظة الرهيبة كان الشاعر
ترتعد فرائصه وتصطك أسنانه ويتحسس غلصمته من انتظار
دوره ولكنه استطاع بحيلته التعليمية التي نجح بها في مخائلة الخلفاء
والوزراء أن يخاتل الذباحين الاتراك - أيضا - فأفلت من الذبح

انطبعت هذه (الدراما) الممثلة أمامه في قلبه . فكان أبرز فصولها .
خيانة ابن عاق لآبيه انتهاك حرم الخلافة وشرفها انهيار مجد الدولة
وعظمتها ذبح الخليفة ولي نعمته بالذات كما تذبح الشاة انقلاب
رجعى معاكس . أقول نجم الشاعر رعب يلاحقه وأحلام مزعجة ينتظر
في كل لحظة تعبيرها

بعد هذه الرواية تذكر الشاعر كيف كانت الدولة العباسية في
عهد الزاهر وكيف أقامها شباب الفرس بقيادة أبي مسلم على صدور

الرماح وطلب السيوف كيف كانت عزيزة في أيدي الفرس حماة
الخلفاء وكيف تؤول الى الذل في أيدي الاتراك ذباحي الخلفاء •

وفي غمرة هذه الذكريات أصيب الشاعر بنوبة عنيفة احتاج فيها
مصمما على الرحيل الى (أبيض المدائن)

هذا ما حمل الشاعر على رحلته الى بلاد الفرس ليبحث شكواه في
(المدائن) وليخلف لنا تحفة فنية في وصف (الايوان) رمز عظمة الفرس •
فكان في تصويره له ابداع وروعة وفي عاطفته صدق وحرارة وفي
لهجته جد لا هزل فيه • وقوة لا ضعف فيها • وتماسك لا تراخي فيه •
وفي ثنايا وصفه تبرز شخصية الشاعر بانفعالاته من ذكريات تبعث على
الاسى • وحسرات على ما حرم من نعيم وأمن (حين زعزعه الدهر لتعسفه
ونكسه) •

كان الوليد يستهدف دائما في وصفه لمظاهر العمران غرضين مزدوجين •
(١) اطراء ممدوحه بوصف مؤسساته العمرانية وتخليدها ببيانه •
فيتوصل بذلك الى أغراضه المادية •

(٢) اشباع حاسته الفنية في هذا الميدان الذي قلما يشاركه فيه
شاعر فيبدع ما شاء له الابداع • ويفتن ما شاء له الافتتان

ولكننا لا نرى في هذه القصيدة أى غرض مادي بل فيها ما هو أسمى
وأقدس أغراض روحية شريفة وعاطفية عفيفة = وفاء للذين استنزل
بظلمهم ردحا من الزمن توجع لتكبتهم وقيام ساعتهم رثاء لمجدهم
المنقرض وقوتهم المنهارة تقريع للمتمردين الذين تم ذلك على أيديهم
الملطخة بدم الغدر والخيانة كل ذلك يظهر من ثنايا لهجته الحزينة •
ونبرات ألحانه الشجية غير أن تقريعه لا يظهر الا بصورة غير مباشرة •
وبعبارات (١) رمزية لان الموقف حرج بالنسبة لشاعر مترف لم تسلم
رقبته من السيف الا لبقية في أجله •

أما الغرض الاساسى الذى ذكره الشاعر فى قصيده الرائع فهو
اقامة الذكر على الذين نصروا أولياء نعمته بسيوفهم فهم كما يقول

أيدوا ملكنا وشدوا قسواه بحماة تحت السَّوَرِ حمس

وقد تسرب فى هذه الذكرى الى تاريخهم وعظم دولتهم التى قوضها

(١) لاحظ بعض الادباء أن هذه الفكرة تحتاج الى توضيح وأمثلة • وملاحظته
معقولة غير أن الفكرة لو وسعناها لطال البحث وخرج عن موضوعنا
الموجز •

الاسلام ليبنى على انقاضها دولة انسانية خالدة

ثم اتخذ - على عادته - وصفه التصويرى كوسيلة لاغراضه فصور
القصر التاريخى تصويرا رائعا بالغ فى تجسيمه واستحضار صورته
يوم كان فى عنفوان جدته فاذا هو (مرتفع يحسر العيون ويخسها)
ويضم بين أبنائه عالما مختلطا من الامم • ثم دار الدهر دورته ، فقلب أفراده
أتراحا و (جعل فيه ماتما بعد عرس) 'مقويا' لحرركة فيه ولا أنيس
ولكنه ينيئك بلسان حاله الفصيح عن عظمة 'بناته' هكذا نظر البحترى
الى (الايوان) من بعيد ومن خلال التاريخ والعصور • ثم دخل اليه فاستلفت
نظره فن الفرس المجسم فى صورة (أنطاكية) المعلقة • فوضع على أعيننا
مجهرأ كبير به الصورة حتى لم يعد لها اطار محدود وقد استطاع الوليد
أن يجمع فى بيت واحد • بل فى كلمة واحدة منه كل ما فى الصورة من
ألوان وحركات وظلال

واذا ما رأيت صورة (أنطاكية) أرتعت(١) بين روم و فرس

ولكن الشاعر لا يكتفيه كل ذلك فلا بد له من مبالغة فى التجسيم كى
يضع الصورة أمامنا نلمسها لسا فأعار رسمها بالتجربة والتفصيل فى
عدة مقاطع معبرا فى الاخير عن شعوره بروعة الصورة الفرسية • واعجابه
بجمال فنها ، حتى شك فى جمودها فيقول

يقتلى فيهم ارتيابى حتى تتقراهم يداى بلمس

الحق أن هذا الوصف بما فيه من خيال خصب وموسيقى فائنة وألوان
متناسقة • وحركات متتابعة • قد بلغت روعته الفنية حدا لا يوصف • وان
البحترى بهذا برهن عن جدارته بلقب شاعر وصاف وكلما سرنا معه
فى استعراض صوره يزداد يقيننا بهذا الحكم •

فلنستمع اليه يصف هيكل القصر الذى يبدو بضخامته وشموخه
ورسوخ بنائه فوق طاقة البشر

ليس يدرى أصنع انس جن سكنوه • أم صنع جن لانس ؟

هذه وثبة أخرى واسعة • فبعد أن وثب الشاعر بكلمة واحدة فى
رسم صور (انطاكية) وثب هنا ببيت واحد فى رسم البناية الضخمة بكاملها •
فالبيت يساوى قصيد ضافية • وصوره لا يحيط بها الخيال • وهذا هو سر

(١) أعنى بكلمة واحدة (ارتعت) بفضل هذه الكلمة صار البيت
رائعا يفيض بالحرركة وينبض بالحياة

الفن لدى البحتري يتناول الاجزاء بالرسم والتلوين واحدا فواحدا ثم يجمعها في صورة أخرى ذات خطوط كبرى كما فعل هنا في رسم (الايوان) أو يعكس كما فعل في رسم الصورة المعلقة فيه فما أشبه الوليد برسام ماهر يعلم الرسم فيستقرى ويستنتج بيد أن الترتيب عند البحتري فني لا تعلمي *

كان الوليد يقف في الوصف على حدود الحس * ولكنه في هذا الوصف لم يقف عليها بل حاول أن يتعداها

فكأنني أرى المراتب والقو م اذا ما بلغت آخر حسي

فهو نفسه شعر بأنه تخطى حدوده ، فأرسل تأملاته تسبيح في عالم خيالي بعيد * فيشهد الاكاسرة على العروش * وقد عقدت التيجان على رؤوسهم * وحولهم عليّة القوم حسب مراتبهم * وفي المقاصير أمامهم قيّان مرصعات لأعوادهن منحيات على أوتارهن * ثم يقف في وفود تزدهم على أبواب القصر معتبرا ومذكرا

ذلك هو البحتري الذي صهرته الاحداث فتجدد ووخزه الدهر فاشتكى وطن في السن فتأمل وحنكته التجارب فاعتبر ورزى في أوليائه فتذكر (١)

ومن خطه أيضا ما يأتي

من ديوان محمد العثماني

انتظر الشعب المغربي خطاب العرش لسنة ١٩٥٠ م على أحر من الجمر * ذلك أنه أتى عقب الرحلة التاريخية لجلالة محمد الخامس الى (باريس) لمفاوضة المسؤولين الفرنسيين في مضمّن المذكرة التي قدمها الى (فرنسا) والتي طالب فيها بحقوق الشعب المغربي وتحقيق مطامحه المشروعة وهذه الرحلة التي وقعت باقتراح من (فرنسا) قد سبقها ارجاف أحدث بلبلة في بعض النفوس وحاول أن يشكلها في موقف عظيمة محمد الخامس وثباته على المطالبة بحقوق الشعب المغربي

وفي هذه الظروف المليئة باليأس والرجاء والتشاؤم والتفاؤل

(١) أعجب أديب بهذه الخاتمة غاية الإعجاب فقال أجملت في هذه القمير الجليغة كل ما فصلته في الموضوع وزيادة أنه لم يعد الحقيقة في حكمه وقد أدركت ذلك قبله

(تنبيهه) كل هذه الحواشي من قلم المترجم

والمنذرة بقرب حدوث هزات عنيفة قد يستفيد منها المغرب وقد لا يستفيد
 قيلت هذه القصيدة المتأثرة بهذه الظروف • والمعبر فيها عن شعور الشعب
 واحساساته

يتلقى منه الحجا والصوابا	خشع الكون واستعداد الخطابا
نبيه الغافلين ثم أهابا	يتلقى من فضله صوت حق
عن حياة الجنود فيها نقابا	خرق الخمس في الوجود فنحي
وصدى المآثرات فيه استجابا	عنصر المجد في ثنياه باد
وتنجي للعرش يبدى الخطايا	هدا البحر واحتفى بأخيه
طلس المشمخر تلك الهضابا	وصفى الطير في الرياض وتاجى الا
هزة بالاسلاك فيها انتدابا	وسرى في البلاد همس ومرت
ت على وقعها القلوب جوابا	دقت الساعة المعينة فاهتز

* * *

عن رعايا وعن جدود وآبا	يا أبا النهضة الجديدة شكرا
عن مساع كبرى رضاه ثوابا	رضى الشعب في مساميك فاقبل
وتملك بالدفاع رقابا	ياخذ المالكون بالعنف حكما
وترى أنت في القلوب انقلابا	ويرى الحاكمون قلب نظام
بقضايا تزلزل الالبابا	همهم راحة وهمك دهرا
ة الى سؤدد وتفتح بابا	كل عام تبني لشعبك مرقا
يتخطى بها الوهاد الصعابا	كل يوم تخطو به خطوات
با يلقى التصفيق والاعجابا	كل شوط تريه في السعى أسلو
كان تاريخ مجده منه قابا	تترقى به الى المجد حتى
بانيا بالعوارف الاسبابا	فاتحا فيه للمعارف أفقا
ألزم الصاخين عنه جوابا	صادعا في الدفاع عنه بصوت
فوق من يستدعى لها الطلابا	ان من يطلب الحقوق جهارا

* * *

رب) وفقت رحلة واياها	يا عظيمي لبي نداء (عروس الفد
ف تركت النفوس تجرع صابا	ليتها منك نظرة لتري كيف
يوم تجرى على العباب عابا	كيف غادرت لمة تتلظى
هائف بالولا يشق السحابا	كلها قلب واجف ولسان

انما أنت روحها فاذا عيب
لك في كل ناظر وفؤاد
خفرتك الارواح في البر والبحر
شيعتها وشيعتك جسم
وقفت عند السيف ترقب ولهي
قد تناولتها من القوم كاسا
قل لنا بالحب المقدس - عنها
شاهدت في برديك أرض فرنسا
واقفا موقف الرجال وقد أم
هدف واضح وقال أناس
فشل المرجفون لما أرادوا
وأرونا خلف الظلام وجوها
خلفك الشعب ليس يومن الا
ملأ لهوا وجاز طور اغترار
هرم الرأي والسياسة فيه
قد سبرنا الرجال سطحا وعمقا
فراينا على القلوب ظلاما
وطلبنا رجولة فوجدنا
وعشقنا شجاعة العقل والراء
كثير المدعون حتى رأينا
صحف سودت وأسماء سادت
غفلة الشعب عن حقائق ذنب
وكفى باستغلاله وهو ساه
انما العبقرى مثلك من ير
انما المستعد مثلك من يك
عش لعرش يراك حفا كبيرا
حاملا اية الشهامة تاجا
وليدم شبلك المفدى ولى الـ
تملأن التاريخ ذكرا وفخرا

ست فلن تلقى عيشها المستطابا
صورة لم تكن تريد احتجابا
- تجارى مواخرا أسرابا
لم تطق لولا الماء عنك غيابا
أملا مقبلا وسؤلا مجابا
قدموها قرى اليك اقترابا
أشربا تسيغه أم سربا ؟
أمة ترعى للذمام جنابا
سكت رأسا فى الامر لا أهدابا
هدف غير واضح كن بصابا
أن يثيروا للناظرين غرابا
لم ترقنا ملامحا واصطحابا
بوجوه كشفت عنها النقابا
كم سعى خلف العائشين فخابا
والليالى يلدن فيه شبابا
وهتكنا على الصدور حجابا
ورأينا على القلوب ضبابا
صورا يلبسونها الالتبابا
ى فكأنت شمتائنا وسبابا
فى سبيل الاصلاح عجا عجا
سيد أو مسود ما أصابا
وكفى بالحمود فيه عقابا
عن حقوق قهرا له وعذابا
قى خطوبا لا من يروق خطابا
شف بالعقل فى الثياب ذئابا
عش لشعب تقضى له الاربابا
ساحبا من برد الجلال ثيابا
عهد نحو العلا يقود الشبابا
وعيوننا تراكما اعجابا

* * *

ومن خطه أيضا

فى ماى سنة ١٩٤٧ م عين الجنرال (جوان) مقيما عاما لفرنسا بالمغرب .
وقبل تعيينه وبعد مغادرة خلفه (ايريك لايون) المغرب كثرت الاشاعات
وتضاربت حول السياسة الجديدة التى سنت نهجها (فرنسا) ازاء (المغرب)
هل تسلك معه سياسة الشدة والعنف أم سياسة اللين وتفهم مشاكله ؟
وفى هذا الجو الخائى عين رجل عسكرى (جوان) على رأس الاقامة العامة
بالمغرب فخبيت الآمال وتحقق الملاحظون أن فرنسا لم تياس بعد من
نجاح سياستها العنيفة هذه هى ظروف هذه القصيدة :

(إلى المقيم الجديد)

عنا وصادفت المقام سعيدا	ماذا وراءك لا نراك بعيدا
هذا رأى نحسا وذاك سعودا	هى فترة حلمت بها أوهامنا
لترى الوليد من الامور جديدا	هذى ملايين النفوس تطلعت
فالقوم يتخذون ذاك نشيدا	فاختر لما تلقيه خنا مطربا
ذرعا وملوا ذلك المعهودا	ضاقوا بأسلوب القديم ولحنه
تتعشق الابداع والتجديدا	ان النفوس - كما علمت - كريمة
فيما خمولا مخجلا وجمودا	لا تعدلن اذا وجدت مع الحجا
ضرب الحجاب على الرجال شديدا	حكم الثلاثين الطوال ونيف
بلغوا مداهم فى المجال بعيدا	تالله لو ترك الشباب وشأنهم
ايكون وعدا أم يكون وعيدا ؟	يا ليت شعرى . ما حملت اليهم
فعليك بعد سلامهم مردودا	أم ليس عندك ما يصدق ظنهم
أن لاتزيد على الوقود وقودا	ناشدتك الانجيل وهو مقدس
لولا الرزانة ماتريد خمودا (١)	خمدت حوادث بعد جهد فادح
غضب المسيح عليكموا مقؤودا	قل للالى نفخوا لنا فى بوقها
قلبا كقلب الناس أو جلهودا ؟	سلهم به . هل كان مافى صدرهم
أو مارأيت بها الماثم سودا ؟	وانظر - بربك - فى البلاد كراحم
فاستأنف الرأى الجديد سديدا	الخطب داج والقلوب زكية
عشقوا العلا لالافاتنا خدودا	سترى شبانا يطفحون عواظفا
فى الامر . واتخذوا الحقوق جنودا	جعلوا الوقوف على الحدود سلاحهم

(١) اشارة الى الحوادث الدامية التى وقعت فى (الدار البيضاء) حيث هجم الجنود السنغاليون على السكان العزل فقتلوا الرجال والنساء والاطفال . . .

وتكتلوا عند العربين أسودا
ليحققوا أمل البلاد وطيدا
لك فى الامور بما أقول مزيدا
قد صار كيد الحائنين مكيدا

واستسكوا بعرا الشبات وثيقة
وخطوا خطارب العربين خفيفة
انت الخبير بكل أمر لم أرد
قابا بنفسك أن تكاد بخائن

* * *

ان زودوك الحق والتسديدا
والعيش فيها - للحكيم - رغيدا
لسوى بنينا فى النعيم خلودا
بالله عاذت أن تكون حسودا
أن يصبحوا بعد الولاء عبيدا
ود القلوب موافقا وعهودا
الا آثار ضغائننا وحقوقنا
للحق فيه علة وعديدا
حتى يروا فى الامر عنه محيدا

يا ايها الضيف الجديد • تحية
تجد البلاد كما تشاء رحبة
هى جنة الاقطار لكن لم ترد
ما ذاك من حسد وفقد كرامة
لكنه حب البنين فأسفقت
راجع اذا ما كنت فيها خاطبا
شرف الشعوب من الكرائم لم يدس
من يفترق بضعيفها فانا أرى
لايعدمن الحق من طلبوا به

* * *

أن لا يصادف ما أقول صدودا
أن لا أكيل الحمد والتمجيда
لاشاعرا صاغ القريض مجيدا

ظنى وقد فجر الرجاء يراعتى
انى شرحت لك الضمائر موثرا
لاكون عندك ناطقا بحقيقة

ومن خطه أيضا

بعثت بهذه القصيدة الى شيخنا العلامة السيد الحاج محمد الحبيب •
وكنت هيأتها له لما عزمتم على زيارته فى ٥ ذى الحجة عام ١٣٦٢ هـ • وعاقبتنا
عواتق عن زيارته • رغما عن كل مجهود بذلناه فى تمهيد العقبات التى
تعرقل عزمنا عليها

عاجز عن مفاوز شاسعات
عارض عدوه بغير أناة
وفؤاد مواصل الخفقات
طائرا فى الهواء شهب البراة
ن تراه فى أسرع اللمحات
سبق الوهم فى قلوب الدهاة

بخطا منك يدنى واسعات
ويوالى مستوحشا كل هضب
ويجوب الفلا بشوق عظيم
لو أطاق المسير كالطير جارى
أو كعفريت ذى الجلال سليما
أو كشىء يفوق ذاك وهذا

تعتريه بتلكم النظرات
كهبة الرائدین للبركات
ك وما اشق قلبه حشرات
ان فى قلبه لظى الذكريات
تستطع فعله مواضى الكماة
نحوك المدجون فى الخالكات ؟
فى ليالى الجهالة الداجيات
سماء بين الكواكب الكاسفات
سرت فيها الكواكب النيرات

ليداوى فؤاده من هموم
ويزور الحمى الذى أنت فيه
جل مرة رءاك ثم نأا عنـ
لا تلم من له اليك حنين
تفعل الذكريات فى القلب ما لم
كيف لاتجذب القلوب ويرنو
كوكب أنت يهتدى بك سار
كوكب أنت كاشف نوره ظلمـ
ان للارض كالسماء اذا فكمـ

* * *

لابسا من أثوابها حبرات
تغلب الناس شقة الغايات
غير دار لوصلها كيف يانى
بك يا شيخ دائما مولعات
تتخطى اليك بالوثبات
كان منها جميع ما أنت ءات
دق حتى نبا عن النظرات
لا ترى مثله من الخلويات
فى ثنايا الكعاب من رشفات
مهد العزم نحوه العقبات
وأنيس المعارب الموحشات
عن معاني خصالك الحسنات
سللت فيها القوافى المحكمات
س أدق المسائل الخافيات
انه فى الثراء والثروات
سيا ينال الامال والشهوات
لم تشبه شوائب العضلات
بين نوح الحمام والنفمات
ل نسيم مؤرج النفحات
نشوات السرور والاشربات

ايه يا شيخ لاتزل فى المعالى
فالعالى تروق كلا ولكن
تلك كالفانيات تترك صبا
هى تصبى الرجال لكن نراها
أتراها لما خطوت اليها
عشقت عزك الموطن حتى
فتسلقت فى ذراها مكانا
وترشفت من زجاجاتها ما
رشفات أحل لمثلك مما
واذا كان مطمح الحر وعدا
يا حليف المتائر الخالدات
لست أبغى بما أقول بيانا
اذ سواء أكثر يا شيخ أم أقـ
وكذا المجد أصبح اليوم فى النـ
أشكل المجد للرجال فقالوا
أوبعش الفتى كما شاء فى الدنـ
مزجيا عيشه هنيئا مرينا
فى هجر النهار يغشى رياضـ
تحت أفنان دوحها بين اذيا
والليالى يعوم فى لجج من

بين أذيال كاعب عطر
سك بين الروحات والغدوات
صرت تجلو غوامض المكرمات
صرت تبدى حقائق المعلاة
شأن أسلوب كل مخترعات
س معاني خلاك الغامضات
رت آيات ربك المعجزات
للورى آى مجدك الباهرات
ويروا كالهشيم فى الذاريات
فى سبيل المكارم الشبهات
يعمل المضحكات والمبكيات
ناصبا فحه لصيد الصلات
باحتيال له حديد الشبهة
انه كالمصباح فى المشكاة
يلجىء الصاخبين للانصات

* * *

هل يراعى قضى لك الواجبات
أنا لولاك لم أصغ كلمات
نجم نحس يدور بالدائرات
خامد الفكر جامد كالصفاة
أو كبا بالانائى فى الخلبات
ما أتى عن بواعث الذكريات
مطريات صفاتك الحسنات
سائخ للشراب مثل الفرات
كاشح فاليقين قول العداة
عن عقول الوحوش والحشرات
صاف رفض الشاق قول الوشاة
يحفظ الدهر فوق حفظ الرواة
'مجدوا بالقصائد الخالداث
بأدى الفضل عالى العتبات
وعيوننا تراك بالبشريات

تحت أستار سندس فى وثير
انما المجد ما شغلت به نف
توضح المشكلات للناس حتى
وتجلى حقائق العلم حتى
بيد أن العقول تنبو لديها
لم - ياشيخ - لا تبين للناس
أتخطى تفسيرهن وقد فس
مثل ذاك التفسير بالله فسر
ليزيف المدلسون عليهم
كثر المدعون حتى رأينا
كم رأينا من مدع مائثرات
راكبا مكره على كل غى
باطشا بالقلوب وهى ضعاف
انه الحق ليس يخفى سنه
ان للحق أينما كان صوتا

ليت شعرى وقد تقضت جهودى
أو لم يكف فى الاجادة أنى
عفت هذا البيان اذ ليس الا
وتركت الميدان يخلو لقدم
لم أمل أن أراه • أدرك شأوا
فسلام على الاناشيد الا
ضاع كل القريض غير قواف
ذق بياننا مسلسلا فهو عذب
ان ينل حق قدره من عدو
أو يقل فيه فالبيان بعيد
واذا حكم الهوى يرفض الان
واجن ما أنت غارس فهو مما
أجدر الناس بالخلود عظام
عشت للعلم كيف شئت موقى
تملا الدهر بالمحسن شتى

ومن خطه أيضا

اقول أخاطب شيخى الاستاذ الكبير العلامة الجليل السيد الحاج محمد
الحبيب أواخر شعبان عام ١٣٦١ هـ

(ءالام وشكوى)

وتسلك فى بيداء أشجانك الحزنا
لمثلك دهرًا بالضعائن والشحنا (١)
تطبق كصب معوز خطب الحسننا
من أهل الحجا يبغي من الزمن المنا
يحاول غرس الود فى قلب من يشنا
يجدد هذا فى كوارثك الهوننا
سواك ودامى القلب من كلمه أنا
أغانيها قمريسة الروضة الغنا
من النغمات المشجيات لنا حنا
إذا ما علت فى الايك كالمنبر الغنا
فهل يحسن الاخان من يقرع الشنا (٢)
تعاليت عما يخلق المفترى مينا (٣)
هزرت بما توحى ضمائر الكونا
أسمع موتى أو يعيرونك الاذنا
بثاياتهم قوما موطدة المبنى
من الدهر الا بالمكائد والشحنا
يساعد الا زائدى الفهه اللكنا (٤)
فمن مدن عان ومن نازح حنا

الى م تعانى فى سويدائك الحزنا
وتطلب ذحلا من ليال تمالأت
وتجهد فى ارضاء قومك فوق ما
وأى عجاب فوق أن تبصر امرءا
بلى أعجب الاشياء عندى مهذب
نظيرك فى الدنيا كثير . ألم يكن
فكم تحت جنح الليل من موقد الحشا
وذى أدب من لحن نغمته اقتنت
كذلك ما أسمع . هل أنت مسمع
تحاكي بأسجاع حمائم هتفا
فتسكت من يهذى هذاء مبرسم
وجمت الى أن قيل أنك مجبل
أسمع ما يفره قومك بعد ما
جعدت وان يوحيك جبريل فأتد
كذلك شأن المنشئين اذا أتوا
كأين أديب ذى الحجا ليس فائزا
وقسمته الضيزى لاهل الحجا فما
مساكين ما أن ترتضى حالة لهم

(١) الذخل الشار

(٢) المبرسم من برسم الرجل على ما لم يسم فاعله وهو المصاب بعله
معروفة لا يدري صاحبها ما يقول والشن القرية الخلق وفى
المثل لا يقع له بالشنان

(٣) وجمت من الوجوم وهو الامساك عن الكلام من شدة الحزن مجبل .
من أجبل الشاعر اذا ترك قول الشعر عجزاً بعد أن كان يقوله

(٤) الفهه : البهاعة والعى ولكن جمع الكن

وان هصر الاندال غصن المني اجنى
 هلوع واطمار عليهم تمزقنا (١)
 قوارع من اى كمن اانس الجنا (٢)
 من الشعراء اللسن اويعمل الذهنا
 سوى نغمات الشعر في الكون لاخترنا
 فاغمض عما لا يوانيني الجفنا
 يعبر عن شكواه كالشعر ان غنى؟
 اليه كشيخ القطر والكوكب الاسنى؟
 فزعنا اليه كي يزول واجهشنا
 فاحرز لما ان كبت دونه الرهنا
 ولى مدى تدريه يبلغه الزمنى
 ولكنه أضواؤه تخرق الدجنا
 طلال الكفر صمصام وان لزم الجفنا (٣)
 ومن ذل للمخلوق فليعبد الوثنا
 ومن يستعن بالله كان له عوننا
 ومن اجتدى المبسوط نالته يقنا
 ولم يدخر نصحا لديه ولا ضنا
 فمن حامل نايًا ومن لازم دنا (٤)
 وسن لهم من موبقاته ما سنا
 غدا لم يعرفه الهوى يمالا الصفنا (٥)

اذا ما سعى الاحرار أخفق سعيهم
 وما لهم الا تساوه بائس
 مناكيد لو لاقوك أسرع تاليا
 امارة نحس المرء في الناس أن يرى
 ولو كان شيء معرب عن شكاتنا
 ولكننى أمشى مع الحق جانبا
 وهل يجد الملهوف مثل مترجما
 وهل يجد الملهوف مثل مستكى
 اذا نابنا خطب وعز دواؤه
 امام جرى في حلبة العلم والتقى
 فخلف سباقا حيارى وراءه
 وما هو الا البدر في فلك الهدى
 وللدن تاج فوق هامته وفي
 تنكب عن أهل الرياسة عزة
 وأعرض عنهم مستعينا بربه
 وعلق بالجبار سائر حاجه
 وعالج قوما يعتنون بباطل
 فلما رءاهم راكنين الى الهوى
 ومن خائن أعمى بصائر قومه
 وأدرك أن الزاد تقوى الاهسه

* * *

لنا قبس في غيب حيثما كنا
 اذا ما خطبنا أو قرضنا وأنشدنا

فيا أيها الشيخ الذى من علومه
 ومن هو منه نستمد معانيا

-
- (١) أطمار جمع طمر بالكسر وهو الثوب البالى
 (٢) القوارع جمع قارعة وهى الآية التى يقرؤها الانسان اذا فزع من
 الجن كناية الكرسى اانس أبصر
 (٣) طلال جمع طلية بالضم وهى العنق
 (٤) الناي من آلات الغناء والذن بالفتح خابية الخمر
 (٥) يعرفه لم يمنعه ولم يصرفه الصفن خريطة تكون للراعى
 فيها طعامه وما يحتاج اليه

وان سألت عنه المدائن والقري
خلقت لتحمي من غدا يستجير من
وتسقى من استسقى بيانا وحكمة
وتبذر فيمن من جوارك يدني
سقى الله عهدا في حماك مضى لنا
وتنقذنا من حمأة الخلق الدني
وكننت لنا روقا نلوذ بفيه
وجازاك في الدارين رب الورى هما
قصدتك كي تقضى منى فرما
وجئت لكى أقضى الذى كان واجبا
لصعب على ذى الحزم حق معلم
فسوف يؤدى الله عنا حقوقكم
فمدوا علينا من رضاكم سخابة
فذلك ما ترجوه نفسى وتستهي
وذلك قصدى بالقصيدة لا الثنا
فأى طريق للسيادة والعللا
لئن كان طرف العزيز شمس للورى
اصالة رأى فى ثبات شواهد
يلوذ الفتى بالراى جيشا عرمرما
ويستسلم الثوار قسرا اذا لقوا
وان كان معنى المكرمات معصا
وان يترك الثرون مالا فانه
وذكرا واثارا مخلدة على
وان كان فيما قلت حسن وروعة
وان كنت اذ أطريت جانبك الرضا

روينا المزايا الغر عنه واسندنا
ردى الجهل حتى يبلغ الامن واليمنى
فحسب امرى لم يسق ان يقرع السننا
شمائل كالروض المكلل يسحرنا
تلين بالذكرى قلوبا قست منا
وتوقفنا من غفلة كلما نمنا
وفى كل شأن كنت كالاب للابنا (١)
تسر فؤادا أو تقر به عينا
تبينت ما أضمرت فى قلبى المضنى
فيا ليت شعره هل قضيت لك الديننا؟
فانى لمثلنى أن يؤديه أئبى ؟
اذا ما حباك فى فرايسه عدنا
من الوطف احسانا تظل حوالينا
وأى رجاء فوق أن تصفحوا عنا
لأنك فوق المدح ان مصقع أثنى
يراه ولم تهجه من أرسل الدهنا؟
جاهدت حتى أن علوت له متنا
بمثلهما للعز رب الحجا 'يعنى
تقلد طرا باسلوه القنا اللدنا
عدهم ولا ضربا تراه ولا طعنا
فبالجد قد أوضحت ذىالك المعنى (٢)
ستترك علما فى الصدور ولا يفنى
مدى الدهر كالمسك المايج يعبقنا
فمن بحرك الطامى الحضم ترشقنا
فصحت بما سطرته البلقا اللسنا

(١) الروق الإفسطاط

(٢) المعسس المشكل الغامض

فذاك لانى ناطق بحقيقة وهل يلفن الا الحقيقة كاشح ولا زلت فى نهج المعارف والهدى ونجما بأفلاك الهداة منورا
 وهم انما يطرون أول الخزى الرعنا (١)
 فلا نافداً فحوى خطابى واللعنا (٢)
 صوى ومناراً لأمرك جاهل أيننا (٣)
 لدلج مستوضح كوكبا كنا (٤)

ومن خطه أيضا

كنا ختمنا الجامع الصحيح للإمام البخارى فى آخر رمضان عام ١٣٦٣ هـ
 فقلت لى ختمته هذه القصيدة ذكرى لذلك الخالد العظيم واعجابا بكتابه
 الجليل

[البخارى و كتابه الصحيح]

من ذا يلم بما اليه تشير حق لفكرى يا ابن اسماعيل أن هيهات أن يرقى رقيق من غدا خلقت فى جو المعارف وارتقى وفجرت ينبوعا زلالا مده حتى غمرت به البسيطة كلها ولئن مضت عنك القرون كثيرة ولسوف تذكر فى الوجود مخلدا تتلى ماثرك الجليلة فى الورى هل مات الا من تراه وما له أما نصيبك أنت منها جمة خلقت (جامعك الصحيح) وانه
 لا يستشف رموزه التفكير ؟ يرتد عن مرماك وهو حسير فجلا بأجنحة النسور يطير لك فى شناخيب البيان شعور (٥)
 من علمك الطامى العباب بحور وشفى به حر الصدا المقهور فلائت فيها خالد مذكور حتى يدوى فى البرايا الصور تلتد أسماع بها وصدور من ماثرات فى الوجود نشور؟ بين العباد فانه لكبير قبس الهدى للعالمين ونور

(١) الخزى بفتح الخاء والزاى كالخزى بالكسر فالسكون وهو الذلة والعار والرعن جمع ارعن وهو الاحق المسترخى
 (٢) فى الشعر تدبره واستخرج معانيه وغريبه وفحوى الخطاب ومعناه وكذلك لحنه

(٣) الصوى جمع صوة بالضم العلامة تجعل فى الطريق ليستدل بها
 (٤) الادلاج بتشديد الدال السير من آخر الليل والادلاج بسكون الدال السير من أوله المستوضح من استوضح الشئ اذا وضحت يدك على عينك تنظر هل تراه (الحواشى على القصيدة من الاصل)
 (٥) الشنخوب بالضم أعلى الجبل

بزغت به شمس الهداية وانجلي
ضأت به جنن الضلال كأنه
يا اية الدنيا التي في وصفها
ماذا يزيدك من نعوت هرقمى
فمكانك السامى الذى 'بوئتسه
لك فى القلوب- وخير شئ يقتنى
قبلت جهودك يا عظيم وخلدت
هذى الحياة وذا الخلود وهذه
عن معلم لطريقها الديجور
بدر أطل على البلاد منير
حارت مصانع بالبيان تفور
ولو أن جبريل الامين ظهير ؟
للعالمين مشهراً ماثور
ملك القلوب - أريكة وسير
ما ذاك مجهول ولا مقبور
آمال من نحو الكمال يسير
رمضان ١٣٦٣ هـ

ومن خطه أيضا

كنت كتبت الى الفقيه المانوزى بمناسبة قدومه من مكناسة الزيتون ،
وذلك فى أواسط جمادى الثانية ١٣٦١ هـ : (والحرب الثانية فى عنفوانها)

(ماذا رايت)

وافى بمقدمك البشير
أنساه من مفض الاسى
فكأننى (يعقوب) لم
أجد بمن أضحى نظيـ
ويعير يوحى المعجزا
ان جاءه خبر البشـ
فشفى ضنا قلبى الكسير
ما يكمد الغض الغرير
لاح يوسف (البشير) (١)
رى أن يخامره السرور
ت لفكره ملك الضمير
ر بأوب ذى الادب الكثير

* * *

أهلا بأوبك مرحبا
قوبلت أئى كنت بالآ
متمتعا بجلالة العلم
متقلدا قلما ير
ان جال فى طرس يفض
يا عالم القطر الكبير
يات من كرم وخير
ساء والجاه الخطير
وع كالفرزدق أو جرير
بالسحر والحكم الغزير

(١) من البشارة وهى الجمال (من الاصل)

ويخط ما لم تعفه فيه الاصائل والبكور

* * *

ر الشم والغرش الوثير ؟
لباب منظرها النظر
قلم الطبيعة من سطور
ت الطرف من عين وحوور
ما يفعل الاسد الهصور
يوان الطبيعة والخبور
مد ليس بالامد القصير ؟
ان الشم «مولاي الكبير» (١)
خير الحوادث والدهور
فلانت مطلع خير ؟
م لشعبها الملك الكبير ؟
مرسى عواصمها تفور
سط كآتها مدن تسير
بصوتها السمع النذير
ن ولا ظهير ولا مجير
سها كالصواعق من سفير
تيها من الدول الثبور
فوق الثرى شأن خطير
ن الثائرون من الامور ؟
فيها ببهتان وزور
نا في نظم او تشير
ش بمثل افصاص الطيور
عز العروبة في القبور
دهم سواهم كالحميمير
فكر هناك ولا شعور
لهم حتى النقصير
ن الراكنين الى الغرور
عكفوا على درس الفجور
ب واننا بك نستجير

ما ذا رأيت من القصو
ومن (الرياض) الساحر الا
كم خط في صفحاتها
ومن الأطباء الفاترا
يفعلن رغم فتورها
بمدينة الزيتون د
أكمأ عهدتك منذ عهد
في قصر نادرة الزم
تهم بالنقيب عن
ما ذا رأيت فقل لنا
أترى (بريطانيا) يدو
وترى بوارجها على
وتسير في البحر المحي
وتهز أكناف السما
أم دار دورته الزما
ويصب من جو علي
وأحاطها وأحاط أخ
من كل مملكة لها
ما ذا استفاد المرجفو
ماذا ؟ وكم ذا أرجفوا
فابن لنا خبرا يقي
انا سئنا أن نعي
انا سئنا أن نرى
أو أن نرى عربا يعي
فحقوقهم ضاعت ولا
والغرب أفقرهم وما أبقى
هذا جزاء الجاهلي
لما تفنن غيرهم
يا رب قد جل المصا

(١) يعنى النقيب ابن زيدان العلامة المؤرخ المشهور .

ومن خطه أيضا

خاطبتني تلميذ من تلاميذ المدارس الجزولية بأبيات فطلب مني الجواب
فاعتذرت اليه بأعذار منها عدم اطمئنان القلب (١) واقترحت عليه ترك
معالجة القريض حتى يتم نضجه • وتعلو مداركه • وتحصل عنده المواد التي
لا بد منها لكل من أراد قرض الشعر وتجهيز القصيد • فأبى التلميذ
ذلك كله وطفق يذيع أنه إنما لم أجبه للحسد وبعدئذ أجهته بهذه
القصيدة مخاذيا آيائه في الروى والبحر •

[لا عربي مهذب ولا عجمي معرب]

ولا هكذا يرضى اليراعة كامل (٢)	ولا هكذا تحنو عليها الانامل
ولا هكذا الموهوب يلقي روائعا	تصفق اعجابا بهن المحافسل
تهز قلوب السامعيها من العدا	كان فاجأتهم من عدو قنابل
وتأخذ بالحببات أخذا كأنما	أساليب مبناها الانيق حباثل
رويدك لا تعجل الى الورد قبل أن	صفت لك - الهمت الاناة - مناهل
فما الشعر الا ما أطبتك فنونه	كما تغطي ورق الرياض خمائل (٣)
وسجل في لوح الخلود ولم تكن	لتمحوه فيها الضحى والاصائل
قصارى كثير في القريض وصوغه	وروعته أن تستقيم مفاعيل
على أننى ما أن هديت حل ما	كتبت ، طويل ذاك أم هو كامل؟
ولا حل معنى من تراكيب لفظه	وهل ينبتن زهرالبساتين ما حل؟
كأنى لما أن تجشم مقولى	قراءة ما خاطبتنى به (باقل)
فلا عربى هذبته سجية	ولا عجمى عربته الاوائل
تحاول ما يعيب القدير لحاقه	فلو كنت تدري شأوه ما تحاول
فتعثر فى المعنى وفى البحر تارة	كسالكه بيداء والليل لائل

* * *

اتحسب أنا حاسدوك براعة	وذلك ما لا تقتضيه الشمائيل
أتحسب أنا حاسدوك وكلنا	لرقيق فى أوج النوابع ءامل
وما ان كرهنا أن تكون مبرزا	نبوغا ولكن للنبوغ مخايل

(١) لان ذلك وقع بعد نفي الحكومة الطلبة الافاقين من فاس

(٢) وقع فى هذا الشطر الحرم ووقوعه جائز فى المطالع

(٣) أطباء بحسنه بتشديد الطاء استنباه به

فعالج هداك الله فكرك ان من اضاحيك هذا العصر ما أنت قائل
فدونك راى ان رضيت حقيقة والا فانت العبقري الحلال

ثم كتب الى تلميذ آخر بقصيدة متضمنة سؤالاً عن مسئلة عربية •
أجبتة عنها بكلمة نثرية • لأنى لا أقول بتجشم الفكر عناء النظم فى مثل هذا
الموضوع • وصادف ذلك أن تركت قول الشعر مدة طويلة • وأعرضت عن
جواب عدة قصائد وجهت الى متمثلاً بقول شاعر النيل : (حافظ بك ابراهيم)

حطمت يراعى فلا تعتبى وعفت البيان فلا تعجبى
وكان بعض الاصدقاء ينكر على ذلك فقلت مجيباً لذلك التلميذ

[قالوا سكت]

قالوا ركنتم الى الوجوم	ما ذا عراك من الهموم ؟
كم ذا سكت على الهوى	يا شاعر العرب الحكيم ؟
وهجرته وحى الضمير	مر كأنك القدم البكيم
وطرحت نايكهم حلال	ت به عرا صبر الحليم
قم حى من حياك بالنـ	غمات من لحن رخيـم
فحملت نايى كم أود	ى حق ذى ود صميم

* * *

يا ذا السدى أهلى لنا	نظما أرق من النسيم
انى قرأت بزائد الاعجا	ب ذيساك الرقيـم
وافسى على رغم اختلا	ل فى النشـير وفى النظم
لكن مغايـله تريـ	نى أنك اللبـق الحكيم
ناهيك أن أنسىـت قلبـ	ى عسف ذا الزمن الظلوم
وأثرت ذكرى أحدث	فيه الكلوم على الكلوم
ذكرى زمان قد مضى	لى فى الهناء وفى النعيم
بمدينة الزيتون أو	فاس مؤرجة النسيم
أيام الهوى بالشـنيا	ب وكل سعد لى نديم
من كل غضى لايمـ	ل حديثه العذب الكلـيم
يحمر فى وجه المنا	جى ورد وجنته المشـيم
ويقد قلب المستها	م بطرقه الساجى السقيم

فاذه استقام فذانه واذا تلفت فهو ريم
أواه مما فاتنى من ذلك العهد القديم

* * *

يا أيها ذا السائل عن ذلك المعنى الجسيم
هل تسأل الحوض الصغير ر ونجم جنته هشيم
وتركت عن مرأك بحر را طاميا عذب الجموم
رب اليراعة شيخكم جماع أشنات العلوم
منى السلام عليه ما أننى العظيم على العظيم
ياتى شذاه كما فتق ت نوافج المسك الشميم
وعليك يشمل كل من بالحضرة العليا مقيم

ومن خطه أيضا

كتبت الاستاذ الجليل الكبير السيد المدنى بن على الالغى

وجدتني سابجا فى تيار من نشوات الحبور مما لم يكن بحسابنى أن
النفس تتأثر به ذلك التأثير حين قرأت كتابك العزيز . وأنا لأغالى اذا
صرحت لك بأنى لأول مرة وجه الى فى هذا القطر كتاب محرر بقلم عربى
مبين

انى شاكر لك اقدامك . حتى امكننى ان اخاطبكم بهذه القطعة الشعرية
التي وجهتها اليكم . وأنا عارف بانها عاطل من بعض الروثق والبهاء . ان
لم تكن عاطلا من كلهما . ولكننى متيقن بأن صفحكم واغضاءكم يكفيانها
بدل ما نقصها مما ذكر . وجدنى كتابك فى أثناء معالجة قصيدة خاطبت
بها أستاذنا العلامة السيد الحاج محمد الحبيب . ولأجل ما فرغت قريحتي
من جهودها فى تلك القصيدة واشتغالها بها . جاءت هذه القطعة ناقصة
كما رأيتم . وعلمنا منى بفرط اشتياقكم الى الاطلاع على الآثار الادبية أحبيت
أن أبعث اليكم بنسخة من تلك القصيدة المذكورة (١) عسى أن تجدوا فيها
ما يسركم اذا فاتكم فى هذه القطعة

وبكل احترام نرجو من سماحتكم أن تكتبوا الينا بما ظهر لكم فيهما
من الملاحظات خدمة للعلم والادب . والسلام عليكم وعلى جميع أصحاب
الفضيلة الذين اشتملت عليهم الحضرة الالغية .

(١) ولعلها احدى القصيدتين المتقدمتين

عج بالهما حيث الكلا يعتاد
عهدي بظنك لا يزيغ عن الهدى
الا رايت - وحق ربك - خادعا
قل لي بربك أى حن أدري
وأثار ذكرى من حشاك دفينه
فغدوت تطمع سمع آخر مثله
هيهات تسمع أى حن ساحر
فالخير لو تدري اطراح تذكر

ماذا بروض جذبة ترتاد
ما لي أراه يغيب عنه رشاد
ما فيه اصدار ولا ايسراد
سمعيك حتى اهتز فيك فؤاد
من مثلها تتفطر الاكباد
فيبيد ذاك الداء أو يزداد
قد حطم المزممار والاعواد
فالذكريات الى التوى مرصاد (١)

* * *

أتحية أهديت أم لوما له
ضدان في قلبي لكل فعله
هذا حريق للفؤاد ، وهذه
أتلومنى لما انزويت بمجثمي
لم ما استطعت نواب الدهرالتى
فهى التى - آواه - أنست منطقى

لذع بحرقة يثن جماد
أكذا - بعيشك - تلتقى الاضداد
متع الفؤاد وريه وعهاد
قسرا وكان لمرقمى انماد
أولى بها الابراق والارعاد
وقريحتى كيف القريض يعجاد

* * *

هب لي بيانا أيها المدنى الرضا
واقول كيف تريد انت وفوق ما
او ليس كنت من الذين تقلدوا
أرباب آيات البيان اذا بدت

ليكون عندك لي به اسعاد
من مدره غضب اللسان يراد (٢)
قلما تميد لوقعه الاطواد
فالناس ركاع لها سجاد

* * *

تطبي برونقها الحلى وسحرها
يا أهل (تحت الحصن) يازهر الهدى
هم علوتم منتها جسارة
حتى جمعتم طارفا لكم الى
دمتم مصاييح المعارف والهوى
وكواكب للمدحجين وكعبة
ان لم اكن ثملا بخمرة ذكركم

ويحار فكر عندها نقاد
ان البيان بربعكم يرتاد
لم تشنها الاغواد والانجاد
ما اورث الابهاء والاجداد
تجلو بكم غسق الظلال بلاد
بين البلاد يؤمها الورداد
لا كان لي فرح ولا اعياد

ومن خطه أيضا

كتبنت الى الاستاذ الاديب الكبير السيد محمد المختار اودعه لما اراد
الانتقال من (سوس) الى (مراكش) وذلك فى اوائل ربيع الاول سنة ١٣٦٥هـ

(١) التوى الهلاك

(٢) المدره بكسر فسكون المقدم باللسان عند المخاطبة

قف للبلاد كرامة
وقفت ليوشح آيـة
من ذا الذى يجلو الدجا
فالناس فيه كما علمـ
صور بلا روح وار
ما ان تفوز بقائل
يرمى امامك بالنفا
عشقوا الخمول وعرقـ
ضاع النوابغ بينهم
ان الرزية كلها
أودعتك الرحمن فى
وفيت قطرك حقـه
دام اعتبارك أيها المختـ

يا شمس افلاك المعالى
شمس فليس من المحال
فى القطر من بعد الزوال
ت الامر امثال الخيال
واح كامثال الجبال
يرضى الحجا لكن يقال
ق . ومن ورائك بالنبال
متسابقين الى المجال
مثل الجواهر فى الرمال
فى وأد آثار الرجال
حال المقام والارتحال
وحبوتـه تاج الجلال
ار بين ذوى الكمال

ومن خطه أيضا

فى أثناء العشر الاواخر من شوال عام ١٣٦١ هـ اجتمعت انا وصديق
لى وكان من الادباء المعدودين بيد أنه لم يرزق ذوق روح الادب الجديد .
وكان ممن يعجب بالتشبيب بسعدى ولىلى فى الشعر . وذكر المنازل
والاطلال وغير ذلك من كل تركيب معاد . طحنته اللسن ومجته الاسماع
والاذواق يجسم به صاحبه صوراً من الحب الكاذب . تقليداً للقديـاء .
وتحكيما للعادة المتسلطة .

وفى أثناء مفاوضاتنا فى الكلام استعرضنا ثلة من أدبائنا الجديرين
بالاعتناء والدروس وفى طليعتهم الاستاذ الاديب الكبير السيد محمد المختار (١)
اللقى وكان أماناً اذذاك دفتر ضم بين دفتيه لكل واحد منهم نموذجاً
من شعره . فاشبعناه قراءة ودرسا . فاتفقت أنا وصديقى الاديب على أن
يعمد كل واحد منا الى أصحاب هذه النماذج فيختار منهم شاعراً هو فى
رأيه مستحق لوسام العبقريـة والنبوغ فاختار صديقى واحداً منهم .
وكان غير الاستاذ السيد محمد المختار واخترت أنا الاستاذ الشاعر
المذكور . وكان - بحق - هو المبرز فى تلك الطائفة المستعرضة . فقلت
مخاطباً صديقى هذا البيت ارتجالاً

أكذا بعيشك منهموا تختار او ما اجاد محمد المختار ؟

(١) نكتب نحن مثل هذا محافظة على النقل فقط لا اننا نغتر .

فجعلت البيت مطلع قصيدة استرسلت فيها هكذا باعثا بها اليه
بعد أيام *

أكذا - بعيشك - منهم تختار
هو عارف أدب الخطاب اذا انتفى
مد البيان رواقه في بابيه
فيطير في جو القريض محلقا
بد المصايق الذين تسنموا
وتشربوا الالهام حتى أنه
وتسربوا في عالم الفن الذي
يدل بقافية فقتلو آيها
طورا وآونة تهزك رعدة
وكانما هي آية نزلت وفي
أولجة من سحر بابل نافذا

* * *

ضم الجديد الى القديم تحديا
وتسمت روح الخيال خلاله
وتجسمت صور الحقيقة وانجلت
فالشعر مرآة تجلى ملهم
أكفالك يا من يدري أعجابه
وأستأثرت ليل ودعد بلبه
اسماء لست تكاد تترككنها
أكفالك ما أسمعته تدرى به
أنا من درى الموهوب من بين الالى
فمدى الاجادة عندهم (بدر الدجي)
قوم اذا لاحظت نقدا قولهم
وتجشعوا الشعر البليغ وانهم
قل للملقق للقريض معالجا
لو كان يدري ما يلقى لأرعوى

فتشابهت في شعره الاعصار
ومن الطبيعة روحها العطار
فيه جلالة عالم ووقار
فيها ومن حجبهم الاستار
اذ تندب الاطلال والآثار
واستوقفته منازل وديار
قد أنفقت في ذكرها الاعمار
أهم الالى وهبوا أم (المختار)
نطقوا فزلت منهم الافكار
أو جوده (مهرق) أو (مدرار)
هز العمائم منهم الاستكبار
ذام على الشعر البليغ وعار
ما هكذا يتناول المسبار
ولكان جل كلامه استغفار

(١) المصايق جمع مصقاع وهو البليغ كالمصقع

فأحق من أحيائهم أقبار
 نيطت به الآمال وهي كبار
 للرشد تبدله صوى ومنار
 نطقوا فزلت منهم الأفكار (١)
 في الكون إلا الشاعر الجبار
 دهرًا تظاهر ضدها الفجار
 للعبرى الملهم الانكار
 إلا وكان بنأيه كفار
 أو قائل متهتك مهذار
 ثارت بما يسعى له الأفكار
 سجدوا وخرت منهم الأكوار؟

فالجامدون على الشعوب بلية
 أما نبوغ العبرى فانه
 سلنى اذا ادجى لرأيك مهيع
 أنا من درى الموهوب من بين الالى
 فالشاعر الجبار ليس يحسه
 ماذا الا أن كل حقيقة
 ولانه ينضى الملام وينبرى
 اذ ليس يبعث شاعر فى قومه
 يتظاهون فقائل متهكم
 والقوم بعد منافق أو مرجف
 أين الذين اذا اتهم آية
 أين الذين اذا نمت اليهم

وحى الضمير نسوا الوجود وحاروا

عزت - كما عزت - لها الانصار
 شكوى تذوب لوقعها الاحجار
 أم حسبك المزارم والاكبار (٢)
 أم كان ينفع مثلك الاكثار ؟
 فأحق عند النصفين نهار ؟

ان الحقيقة حيثما وافيتها
 شكوى الى أهل الحقيقة والحجا
 هل كنت تدرك سر ما أنا قائل
 وكفاك ما أبديت من وحى الحجا
 ماذا تحاول بعد ما أسمعته

وبعد فيكفى هذا القدر من قوافى شاعرنا : ألفوه وعينه فراره (٣)
 وقد ذكرت له قصائد أخرى متعددة بمناسبة أثناء الكتاب وشعره
 غير قليل وقد حافظ عليه كديوان وربما ينشره يوما ليستفيد منه
 أبناء صمقعه . لعلمهم يتلقحون منه بما يرفع نظرهم العليا فى الادب الى الوجود .
 (وبعد) فالرجل ان راجع الشعر وزاد فسيكون شاعر العروبة لاشاعر المغرب فقط

(١) هذا البيت كمرته عن قصد (من صاحب القصيدة)

(٢) الاكبار جمع كبير بفتح الباء كسبب واسباب وهو الطبل الذى
 يضرب به المطرب (٣) عينه فراره بضم الفاء وفررت البهيمة اذا فتحت
 فاما لتنظر أين وصلت فى سنها ولكن متى نظرت الى جسدها الصحيح
 - وهو المقصود بعينها - فان ذلك فرارها فانها لا تصح الا اذا لم تشب
 وخلت من العيوب

= الغازيسون =

الرابع والسبعون والمائة أحمد بن سعيد بن علي بن أبي بكر بن اسحق بن عثمان بن عبد الرحمن بن أبي بكر . وهو أبو يحيى بن عمرو بن نيمان

هذا فرع من فروع الكرسيفيين يسمون آل الغازي يقطنون في (أثر سيف) وقد التقوا مع البوزيديين بنى عمومتهم المتقدمين في عبد الرحمن ابن أبي يحيى فلعبد الرحمن ولدان ابراهيم هو جد البوزيديين وعثمان جد آل الغازي وقد انتشر أيضا العلم والصلاح في هذا الفرع ولندكر من تيسروا لنا من رجالناهم . فأولهم أحمد بن سعيد هذا المعنون به فقد قال فيه الخضيكى

(أحمد بن سعيد الكرسيفى العالم الصالح امقانت الناسك كان رضى الله عنه من رجالهم وصلحائهم وعبادهم الصادقين وفقهائهم . من أشياخ شيوخنا مات سنة ١١٣٢ هـ)

الخامس والسبعون والمائة بلقاسم بن أحمد بن سعيد

قال فيه الخضيكى

(بلقاسم بن أحمد بن سعيد الم رابط الفقيه العالم الصالح الناسك . ذو كرامات وبركات ظاهرة توفى رحمه الله مريضا بـ (أمانوز) ليلة الخميس الرابع عشر من المحرم عام ١٠٧٥ هـ) هكذا ذكرت وفاته كما ذكرت وفاة من قبله . ولذلك يظهر أن هذا ليس بأبن ذاك ولم نجد ما يلقي لنا الضوء على ما هناك . ولئن كان هذا ابنه . فإن الغلط ربما وقع فى إحدى الوفايتين .

السادس والسبعون والمائة : ياسين بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد - فتحا -

بن علي بن أحمد بن بلقاسم بن أحمد بن سعيد

قارئ حسن صالح طيب السريرة أخذ القراءة عن خاله ابراهيم ابن عبد الله من آل أبي بكر فى مسجد (أزرو واضو) ما عنده من العلوات والعربية على الاستاذ محمد بن عبد الله الكثرى ثم شارط فى (آيت صالح) من بلقاع بهشتوكة من سنة ١٣١٥ هـ الى أن توفى هناك ٢٨ شوال ١٣٤١ هـ وقد اجتهد فى تعليم كتاب الله . وقد أثرى هناك ووجد سعة ما كان يجدها فى مسقط رأسه (أثر سيف) وقد ألمّ بذكره الاديب المانوزى فى سجل حياته المنشور فى (الجزء الثالث) من هذا الكتاب ومدفنه فى مقبرة سيدى أحمد بن أحمد الناكوشتى فى (المرس) بـ (المعذر)

السابع والسبعون والمائة علي بن عبد الرحمن بن محمد - فتحا - بن محمد بن عبد
الله بن احمد بن بلقاسم بن احمد بن سعيد بن علي بن ابي بكر بن اسحق
ابن عثمان بن عبد الرحمن بن ابي يحيا بن عمرو بن نعمان

أخذ القراء عن بعض قراء الجراريين . ولذلك ينسب اليهم . فعرف
بسيدي علي الجراري . وقد تخرج بسيدي محمد ابن القاضي الايديكي في العلوم
ثم شارط في مسجد (تازتا) ١٢٨١ هـ الى ٥ شعبان ١٢٩٩ هـ يوم
وفاته . وكان يعلم القراءات والعلوم معا بجد غريب لا يزال في السنة
المتحدثين . وقد رأيت له بعض الفتاوى سنة ١٢٨٦ هـ . وقد نسخ كثيرا
من كتب القراءات . ويجلدها بيده . وكان مالكا لارادته . حتى انه يكتب
بسبابة اليد اليمنى مع تحريكه للسبابة من اليسرى . وهو مولع بحمل
السلاح . واصابة الهدف ، يعد من الرؤساء في أهله لرجولته واقدامه .
ويوم مات أطلقت الرصاصتان (وهي علامة حدوث شيء مخوف) فاجتمع
الناس في (أخرسيف) فصل عليه الفقيه الصالح سيدي عبد الله ابن القاضي
الايديكي . ثم قام على خزانة كتبه حتى دفعها لولده . والمترجم هو الذي
وقف حتى بنيت قبة سيدي محمد ابن القاضي شيخه . وهو الذي غسله
ووقف على دفنه يوم مات ١٢٨٧ هـ .

الثامن والسبعون والمائة : محمد بن علي . ولده

أخذ القراء في مدرسة (تافراوت) في عهد سيدي عبد الله ابن
القاضي الايديكي . ثم افتتح المبادئ على يد سيدي عبد الله الايديكي . ثم
استتم عند سيدي محمد الكثيري . ثم عند سيدي أحمد الحاحي في مدرسة
(تاكوش) ثم صار يشارط . وهو الذي باع الكتب التي ورثها من أبيه
لشيخه الكثيري . ولا يزال تقييد أسماء الكتب تحت يد البائع . ولا يزال
حياته في حالة حسنة من سخاء ودين واذكار علي الطريقة الاحمدية . ولد
في رمضان ١٢٩٧ هـ وهو حي الآن ١٣٨٠ هـ .

التاسع والسبعون والمائة الحاج المحفوظ بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله

من بني علي بن احمد ايضا

ابن عم من قبله وتلميذه في القراء . وأخذ العلم عن الاستاذ مبارك
البقيسلي في مدرسة (أوخريب) ثم شارط في جامع (أخرسيف) فخرج

طبقا عن طبق في القرآن ولا يزال هناك الى الآن ١٣٨٠ هـ وهو من رجال
الكرسيين المذكورين اليوم المشتغلين بالاذكار وله سمت حسن

الثمانون والمائة عبد الله بن المحفوظ . ابن من قبله

أخذ القرآن عن والده وبعض المبادئ . ثم التحق بمدرسة (بومروان)
لدى سيدي عبد الله الايفشاني . ثم كلية ابن يوسف . وعند الاستاذ سيدي
محمد بن أحمد السليمانى الالفى قليلا فى (شيشاوة) . ثم تعين أستاذا فى
(أسفى) الآن ١٣٨٠ هـ . ويذكر بحسن الفهم وهو من نجباء الابناء

الحادي والثمانون والمائة : بلقاسم بن محمد بن الحسن جد ءال العالم
هو الذى وصفه الجشتيمى فيما يأتى بالشيخ الصالح من صلحاء
وقته . قال فيه الحضيكي

(صاحبنا ومحبنا فى الله كان رجلا صالحا فقيها كريما . صواما
قواما بنى مدرسة بازاء داره وجعل يدرس فيها ويطعم الطعام ويصلح
بين الناس قاله تعالى يوفقه ، ويتقبل منه) (توفى رحمه الله أواخر رمضان
سنة ١١٨٢ هـ) . وهو من أشياخ التربية كما ذكره الجشتيمى أيضا .

الثاني والثمانون والمائة : محمد بن أحمد بن بلقاسم . ولدا

قال فيه الجشتيمى

(ومنهم الفقيه سيدي محمد ابن الشيخ الصالح من صلحاء وقته سيدي
أحمد بن بلقاسم الكرسيفى كان رحمه الله عالما صالحا متفنا ناسكا ديناً
خيرا ممن سمد العبادة . وسرد الصيام سردا لايفطر الا فى أيام العيد بل
الاعياد ملازما للمطالعة وقد زرتة مرارا ، وأخبرني أنه طالع كل كتاب
من تركة أبيه فى داره الا كتابين ، وأظنها زهاء مائتين أخذ رحمه الله
عن والده وعن لقيهم بمصر اذ جاءهم حاجا مع والدنا رحمه الله كالفقيه الدردير
أبى العباس والامام الشيخ المرتضى . والشيخ الامير وقد أخبرني عن
عالم ممن أجازه من المشاركة أنه قال : النظم أهون على من النشر . وانشدني
من نظمته فى اجازته له

صاحبنا ذو المفخر المنيف	محمد بن أحمد الكرسيفى
وحين ناداه المنادى للسفر	وبدل الصفو نواه بالكدر
يطلب منى أن أجيزه وما	درى باقى لا أساوى قلما
سمع منى بعض ما فى المختصر	مع جماعة التلاميذ الغرر

(من محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد بن الحسن أحسن الله عاقبته
في الأمور كلها) وأجاره من خزي الدنيا وعذاب الآخرة الكرسيفي الى
الخفيدين السيد الحسن بن أحمد ، والسيد محمد والاخت والابن أحمد .
وكافة أهل الدار كلهم أجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
تقد دخلنا مصر يوم الجمعة السابع عشر من ذي القعدة . فوجدنا القاسي (١)
قد خرج منه قبلنا من خمسة أو ستة أيام ، ففاتنا الحج في هذا العام
والعياذ بالله بذلك ونحن ننتظره في سنة ١١٩٧ هـ ان شاء الله تعالى
وذلك انا طلعنا المركب في طرابلس بعد عصر يوم الجمعة عشرين أو واحداً
وعشرين من رمضان . فبتنا فيه يوم الجمعة والسبت والاثنين والثلاثاء
ثم بعد ظهر من آخر اربعاء في الشهر المنحوس المستمر كما في الحديث
ظعننا من المرسى فمشينا الى عصر يوم الاثنين الذي بعده فجرد علينا
الدهر سيوف الغدر وذلك أنه جاءتنا ريح عاصف . وجاءنا الموج كالجبال
من كل مكان ، قدام ووراء ويمينا وشمالا . أعني (الفرتونة) قدام ذلك
الى آخر الاربعاء أو أول الخميس وذلك يوم عيد الفطر وثانيه وليلته
أو ليلتين قبله ويومان بعده فأرعدت السماء تلك الليالي ، جدا جدا
جدا . وأبرقت كذلك . وأظلمت كذلك . وأمطرت كذلك . وعائنت الحجاج
الموت انتشبت فيهم أظفاره وأنيابه وذلك أنه جاءهم الماء من فوقهم ومن
تحتهم ومن قدامهم ومن خلفهم وعن أيماهم وعن شمائلهم أعني ماء
البحر . وماء المطر . وذلك أنك ترى مثل شمس الغار (٢) من الماء الأزرق
يقصد المركب من كل جهة حتى يسقط عليهم الا ان ماء هذه الجهة
يخرج من ميازيب الجهة الاخرى وماء هذه الجهة يخرج من ميازيب الجهة
الاخرى . فاكترى الناس من يستقي الماء المجتمع في المركب ، من المغرب الى
الصبح بستة مثاقيل . وجعل الناس يندرون ويجمعون الصدقات للاولياء .
وينذرون لهم الذبائح شرقا وغربا منهم من نذر ذبيحتين وحده . واشتغلوا
بالدعوات وقراءة القصائد المفرجة والاستغاثة بمن يرجون منه الشفاء .
كل بمن عرفه وقطعوا الاكل والشراب والنوم في تلك المدة وجعلوا

(۲) کاٹھہ یقصد جیلا فی بلادہ ییسمی (انا مر ایفری)

يكون ويتسامحون ويتشهدون فلما رأى الرئيس ذلك جعل يطرح غرائر
 الحجاج مع ما فيها زادا ومواعين وكسوة وغير ذلك وقربهم ليخف المركب
 ولئلا يفرق وأعانته الحجاج على ذلك طيبي النفوس منشرحي الصدور
 بذلك راضين به . اذا سلمت أرواحهم . وطرحوا أواني المركب وحوائجه .
 من المخاطف وكراسى المدافع أعنى الانفاض وغير ذلك وقد سمعت أنه
 طرح من أمتعة المركب قيمة مائة مثقال من الذهب . وسمعت أنه طرح
 منها ما يساوى ستمائة مثقل من الذهب . فبينما نحن كذلك اذا بمركب
 من العدو فى تلك الحال تركضه الامواج فى الماء مثلنا فلم يلتفتوا إلينا
 ولا التفتنا إليهم (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) وقال الرئيس لولا
 هذه (الفرتونة) لغنمته . ثم ان الرئيس لما خاف الموت على الناس أدخلهم
 داخل المركب وأغلق عليهم الباب وجعل حصيرا أو رداء على الدفة .
 ثم زفها بالزفت فلما كانت ليلة الخميس جاءتنا ريح صبا وهو عدو
 المراكب المشرقة لانها تردھا الى خلفھا فلم ندر أين كنا فيه . حتى رمى
 بنا فى ذلك البر الآخر أعنى بر العجم . وهم الترك والروم يوم الخميس
 ثم نظر الرئيس فى (الكرطة) أعنى كتابه الذى صور فيه الطرق والمدن
 والجزائر والجمال . وكم من ميل قطعه وكم بقى له فلما نظر فيه قال
 لولا الريح الذى جاءنا من قدامنا فردنا الى خلفنا لاصبح العدو فيرانا تحت
 ديارهم فيأخذونا لكوننا تحت ديارهم فى الساعة التى ردتنا الريح فيها .
 ونحن لانشعر لظلمة الليل ورعده وبرقه وريحه ومطره . ورمت بنا الريح
 فى بلد للترك يقال له (الدراج) أخذوه من العدو فأقمنا فيه ما شاء الله
 ثم طعمنا فمشينا ما شاء الله . ثم ردتنا ريح صبا الى بلد آخر للترك
 أخذوه من العدو أيضا فى حدود الاربعين فى المائة الثانية عشرة يقال له
 (مدونا) فأقمنا فيه ما شاء الله ثم طعمنا فمشينا نحوا من ثلاث أيام
 بلياليها ثم ردتنا ريح صبا عند الفجر فرمى بنا فى ذلك البلد أيضا
 الى الضحى الاعلى فسار بنا ثلاثة أيام بلياليها فيما بين الفجر والضحى
 الاعلى من السرعة فأقمنا فيه ما شاء الله ثم طعمنا منه أيضا فمشينا
 ما شاء الله ثم ردتنا ريح صبا فى البحر فى جانب ذلك البر أيضا
 فأقمنا فيه ما شاء الله ثم ضعنا واحاصل أن الريح ردتنا الى ذلك البر نحوا
 من خمس مرات الى ثمانية ولم نجد ريح الديور النافعة لنا . فلما حاذينا
 (مانطا) رأيت الرئيس هال هولا عظيما فلما المدافع أعنى الانفاض
 فعلمت أنه خاف من العدو فقلت له أيها الرئيس ان رأيت العدو فاعلمنى
 فقال نعم ثم ان الله سلمنا منهم . والحمد لله . وأغرب من هذا أنهم ذات
 يوم أرسلوا المركب بمخطف واحد أعنى (أسرسو) فلما كان الليل عصفت
 الريح فذهب بالمركب ليضرب به جبلا فأكبت الروم على المخاطف .

فدهش الناس غاية وأغرب من الجميع أنا ذات ليلة تغلت مركب آخر كان معنا لرئيسه فقصدم مركبنا ليتصادم معه فتشهد الناس للموت فقال قائل أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ياسيدي أحمد بن محمد بن ناصر فرجع في أسرع من طرفة عين كأنه جذب أحد ولا أظن الناس دهشوا أكثر من تلك الدهشة ثم ان الناس نفد ما عندهم من الماء والزاد ولم يعط لهم الرئيس الماء الا نحو من أربع مرات مدة اقامتهم على ظهر البحر وهى أحد وخمسون يوما فربما صبرنا للماء ثلاثة أيام وربما صبرنا للطعام يومين من قلة الماء فبعض المرات اذا اشتد العطش أمطرت السماء • فأخذ الناس يسدون به بعض الخلة ويبردون به بعض الغلة وبعض المرات يشترون قربة ماء بست موزونات وبعض المرات يشترون الدلاع من عند من اشتراه من بر الترك كل دلاعة بخمس أوراق نصف المتقال عشرين موزونة الى أربع أواق للدلاعة • الى ثلاث أواق الى أوقيتين كل دلاعة بقدرها • كبرا وصغرا • يشترون التين اليابس بموزونة في عشرة الحبة • وفي نصف الحبة بموزونتين • الى غير ذلك وقد يقول أحدهم اسقوني حتى يعبي فلا يجد من يسقيه • ويطلب آخر ماء البيع فلا يجده ثم جاءتنا الجنوب وهى التى تلي ريح العبور فى الجودة حتى أتت بنا الى (خانية) وهى جزيرة كبيرة جدا فى البحر بينها وبين (درنة) التى هى من مراسى ساحل برقة مسيرة يوم فى البحر ثم سكنت الريح جملة فسكن البحر ووقفت المراكب (ان يشاء يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره) فقامت المراكب كذلك ما شاء الله • ثم انه تنفست ريح الجنوب • ثم اشتدت فذهبت بنا الى أن جاوزنا (الاسكندرية) فرأيناها عن يميننا فذهبنا الى جهة يسراها • فتم الماء للناس • فقال الرئيس نذهب الى جزيرة (روضى) فنستقى منها فقلت له أيها الرئيس اذهب بنا الى (الاسكندرية) التى شارطانها معك فقال نعم ولكن لا أعطي الماء فقلت له سامحناك فيه فكلم الذى أخذ (الدمنى) وهى الخشبة التى يديرونها حيث شاءوا أن يتوجه اليه المركب، فيتوجه اليه فقلبه فانقلب المركب من جهة (روضى) الى جهة (الاسكندرية) أقل من طرفة عين وذلك بعد عصر يوم الاثنين فاستقامت لنا الريح فأخبرت أن المركب ضرب فيما بين يوم وليلة مسيرة ثلاثة عشر يوما فشكرتني الحجاج لما كلمت الرئيس على ذلك ثم بعد ذلك عصفت الريح جدا فلما كان عند الغروب من ليلة السبت الذى بعده قربنا من مرسى (الاسكندرية) وقد عرف الرئيس أن هنالك صخرة داخل البحر تضرب السفن فجعل يدير السفينة حولها الى الصباح ، خوفا من تلك الصخرة فلما أضاء الحال أدنى المركب الى المرسى فاستعصى عليه فكابد فى تلك الساعة مشقة عظيمة

جدا جدا جدا . وخاف خوفا شديدا جدا جدا ، وهال هولا عظيما جدا لأنه جاءتنا (فرتونة) أى فرتونة) وعصفت الريح غابة فتطلع علينا الامواج كأمثال الجبال فخاف من تلك الصخرة أن تكسر المركب وخاف أن تذهب به الريح الى بلدة للعدو حولنا . وخاف أن ترده الريح الى ابعد مكان وقد قيل لى عن قوم لما أرادوا أن يرسوا فى (الاسكندرية) ردهم الريح الى (حصن دما) فى جهة الصحراء فى جهة (وادى نون) ثم ردتهم الريح أيضا فوصلوا (الاسكندرية) فى أقرب مدة (١) ثم حجوا من عامهم . فلما غلبته الريح والفرتونة . وهول البحر أخرج مدفاعين أعنى نفاطين . وجعل رأيّتين فلما سمعه أهل (الاسكندرية) جاءوا راكبين فقتلونا فحبسوا الحبال التى فيها الاردية لتطوى الاردية فنزلنا تلك الساعة فدخلنا (الاسكندرية) فبتنا فيها ليلة واحدة ، ثم سرنا لـ (رشيد) فبتنا فيها ليلة واحدة ثم ركبنا بحر (النيل) فوصلنا (بولاق) مصر فى أربع ليال ثم اكتريت مركبا فى (بحر القلزم) لأركب فيه أنا واثنان من أصحابى الى (الينبوع) وبينه وبين (المدينة المنورة) أربعة أيام ونصف ، وقال الرئيس ان أردتم مكة اكترى لكم مركبا فى (الينبوع) الى جدة وبينها وبين (جدة) يومان ولكن غرضى أن أقيم فى (المدينة) أربعة أشهر ومثلها فى (مكة) وشهرا فى (جدة) لأن فيها قبر أمانا حواء (٢) وشهرا فى (الطائف) عند ابن عباس رضى الله عنهما ومحمد بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهما) انتهت الرسالة كما وجدت وقد ابتليت بالناسخين الماسخين فازلنا بأقلامنا بعض ذلك .

الثالث والثمانون والمائة عبد الله بن محمد بن علي . من بنى العالم

علامة متضلع . كبير الصيت . وباعه فى التفنن ذائع الخبر يشارط كثيرا فى المدرسة (الوقفاية) وكان يفتى من قبل ١٢٢٠ هـ . ولا نعلم عن أخذ لعله أخذ عن محمد بن أحمد بن بلقاسم من أهله ، لعله توفي بعد ١٢٦٠ هـ

الرابع والثمانون والمائة : عبد الله بن بلقاسم . من آل العالم ايضا

عالم صالح شهير أخذ عن أبى زيد الجشتيمى وفى أدوز عن العربى بن ابراهيم . وله شهرة طنانة ، توفي نحو ١٢٨٠ هـ . وقد شارط فى المدرسة (الرخاوية) كثيرا وكذلك فى الوقفاوية .

(١) كتب ما سمع ولو كان يعرف مواقع هذه المدن لما كتب ذلك .
(٢) هذا مثل ما تقدم

الخامس والثمانون والمائة : محمد بن عبد الله . ابن من قبله

علامة كبير نوازل نحوى ماهر تدل على ذلك ، اناره كان أيضا مشارطا في (الوقاوية) ويدرس فيها ويقضى وقد سمعنا بمن اخذوا عنه توفي في رمضان ١٣٢٠ هـ . أخذ عن والده وعن أبي زيد الجشتيمي وعن أهله الآخرين

السادس والثمانون والمائة : محمد - فتحا - بن عبد الله ، الولد الاخر

عالم حسن رأينا له فتاوى جيدة أخذ عن والده وعن أبي زيد الجشتيمي شارط أيضا في (الوقاوية) وكانت مثابة أهله ما شاء الله حتى توارثوها . ويقال أيضا أن جدهم هو الذي وقف حتى أسست من أول يوم . ولم يبطئ كالمترجم فيها الا محمد بن الحاج التازولتى نحو عشرين سنة ثم تركها في أيدي أهلها ، آل العالم هؤلاء . وقد شارط المترجم في (الرخاوية) أيضا وفي مدرسة (تاسيرت) بأمانوز توفي قتيلا بيد المرابطين البوزيديين في (أداداس) سنة ١٢٩٩ هـ . حكى من حضر قتله أنه لما قدم للقتل صار يعرض على خصومه هؤلاء ، مالا ليطلقوه قال الحاكى فرأيت شبابا معى يريدون المال ، فاطلقت فيه بسرعة لأن الفرصة لاتسرح في كل وقت للقضاء على الاعداء الذين لايرحمونك ان ظفروا بك وسبب هذا أن المسماة عائشة بنت الفقيه محمد بن الحاج أكنارى كانت في الغابة تحتطب على العادة . فجاء هموش بن عبد الرحمن من بنى الحاج . فاعتقلها . كأنه وجدها تحتطب فيما ينسب لأهله ثم أطلقها فقامت قيامة أهلها لان زوجها هو الرجل الشهير محمد بن الفاضل - المتقدم الذكر - فحلف آل عبد العزيز ابن الحسن البوزيديون الساكنون في (التعلة الحمراء) بـ (أداداس) أن لايتسوقوا وأن لايفعلوا أى شيء حتى يأخذوا من خصومهم أبناء عمومتهم ما يغسل عنهم هذا العار الذى لحقهم بسبب ما وقع لأختهم . فصاروا يتربصون حتى أخبروا أن الفقيه المترجم وأخاه اليزيد بن عابد ، ومحمد بن الحسين من بنى على بن أحمد ، وأبا على . جاءوا أربعتهم من جهة (تيزكى بيرغن) بتجارة سودانية وبماشية فتعرضوا لهم في (أداداس) فاعتقلوهم ثم هرب منهم أبو على . ففاتهم جريا فبقى الثلاثة فقتلوا صبورا كما ذكرنا فانتهب القاتلون لهم كل ما معهم من السلع السودانية ثم استرسلت العداوة بين الفريقين .

السابع والثمانون والمائة : عابد بن محمد المتأخر من ءال العالم

أخذ عن ابن العربي الادوزى ثم شارط فى (أدای) حوالى ١٣٢٩ هـ
والمكان الذى يآلف فيه كثيرا هو المدرسة (الوقفاوية) وقلما يفارقها الى أن
توفى بنحو ٣٦٠ هـ كما أظن وهو فقيه مسكين متحاش إلى الخير
لا يذكره أحد الا بكل خير . رحمه الله .

الثامن والثمانون والمائة : الحاج بلقاسم بن عابد

ابن من قبله . أخذ عن والده . وهو من بقايا حملة العلم من أهله .
وهو الآن ٣٨٠ هـ فى مسجد (تارسواط) ولا بأس بمعلوماته . وقد كاتبت
أن يوافينى بما تيسر من أخبار أهله - ءال العالم - فلم أر له جوابا . ولعل
له عذرا مقبولا .

التاسع والثمانون والمائة : علي بن عابد السلام بن محمد من ءال العالم

أخذ عن سيدى محمد بن عبد الله الكثرى وعن سيدى عبد الله ابن
القاضى الايديكى وتلقن أذكارا من يد (الهيمة) توفى بعد ١٣٧٠ هـ بقليل
وكان يفض النوازل فى (أمانوز) ما شاء الله وكان مشارطا حينما فى
(ايموگادير) المانوزى وفى (تارسواط) وفى (تيزى أو مانوز) .

التسعون والمائة : محمد بن عبد السلام . اخو من قبله

ففيه حسن يقطن فى جهة (هشتوكة) تزوج احدى كرام القائد الديلمى
الهشتوكى توفى فى (ماسة) نحو ١٣٢٠ هـ . وله همة الكترسيفين وجرءتهم
ومظهرهم . رحمه الله .

الحادى والتسعون والمائة : محمد - فتحا - بن عبد السلام . اخوهما

من الآخذين فى المدرسة (الالغية) ويعرف بـ (النسخة) بين الطلبة .
ويتعاطى الشعر . ولا يزال حيا الى الآن ١٣٨١ هـ . ولم أفر بمعرفته .
وقد أصهر ببنته الى القاضى سيدى الحبيب . يشارط فى المساجد وفقه الله
ولو وفت له على ترجمة واسعة لخصصته بين الآخذين من (الغ) فى (الفصل)
قبل هذا لانه على شرط ذلك (الفصل)

الثاني والتسعون والمائة : الحبيب القاضي ، ولده

أخذ عن والده القراءان والعلوم ثم استتم بفاس ثم تعين قاضيا بعد الاستقلال في (أنزى) بعد ما كان مشارطا في مسجد (ايموكادير) بعد والده وهو فهم لقن نفقته رحلته الى (فاس) وملاقاته للناس . حتى تأهل لما تأهل له . وقد حج في السنة الماضية ١٣٨٠ هـ وفقه الله لكل خير . وله آثار أدبية طلبتها منه ولكن لم يجنى

الثالث والتسعون والمائة : احمد بن عبد الرحمن (إبخس)

من (أيت أوفر) فقيه من تصوفوا على يد الشيخ الالفي يشارط في مسجد (أداي) من (أملن) ولاندرى عمن أخذ توفي سنة ١٣٣٦ هـ . فيما قيل لنا

الرابع والتسعون والمائة : المختار الكرسيقي

وقفت على فتوى له . ولا أدري في أى وقت كان . ولا وجدت من عنده عنه خبر .

الخامس والتسعون والمائة : اسمعيل بن احمد بن بلقاسم

من فخذ (بنى الحاج) من الكرسيقيين شاب ثقف لقن أخذ عن العلامة سيدي عبد الله بن القاضي الايديكي علمه وحسن سمته وقد علمنا فيما تقدم كيف كان هذا العلامة وكان يحنو عليه أستاذه لما يراه منه من الانجياش الى الله فكان ذلك هو السبب حتى انخرط مثله في الطريقة (الالغيسة)

كان الشيخ الالفي ساح بين سياحاته الاولى الى (أملن) نحو ١٣٠٤ هـ . تلبية لدعوة أناس هناك كانوا تلاقوا معه في موسم (ايهور) الذي يقام على الشيخ سيدي عبد الله بن سعيد . فاذا ذاك أخذ عن الشيخ كثيرون من قدماء أصحابه هناك منهم فقهاء من الكرسيقيين (١) الذين أخذوا بجدته واستنهاضه الى باب الله فوضعوا أيديهم في يده كسيدي موسى الجاكاني وأمثاله

(١) مما يستلح أن الشيخ اذ ذاك أقبل عليه السادات الكرسيقيون يأخذون عنه ثم استعجل للسفر فقال لمن استلبته لحرص أهل البلد على مثله يكفيننا هؤلاء الآخذون عنا اليوم من الكرسيقيين استشارة لمن عسى أن يتكلموا فيما نحن فيه

ومنهم المترجم سيدى اسمعيل ثم انهم يختلفون الى الزاوية (الافيسة) ، فكان المترجم من بينهم لا يكاد يغيبها فى كل يوم خميس وقد ذكره سيدى بلعيد الصوبى بجدة فى باب الله وفناء فيه وقد أجرى الشيخ ذكره فى احدى رسائله التى كتبها اذ ذاك • والعجيب أن سيدى اسمعيل يكون دائماً من أدلاء الخير • فكما كان هو السبب حتى اتصل سيدى عبد الله ابن القاضى بالشيخ الالفى كان أيضاً اليوم هو السبب حتى ذكرنا كل الممتازين من الكرسيفيين فى هذا الفصل الذى خصصناه بالممتازين النابهين من أصحاب الشيخ الالفى • وانه لكعب مبارك • ولو لم يطل عمره • لانه توفى شاباً سنة ١٣٠٦ هـ • رحمه الله ورضى عنه •

وبعد فقد اجتهدنا مع مؤرخ الاسرة سيدى عبد الله بن محمد الكرسيفى حتى استوفينا كل من يمكن ذكرهم من رجال الاسرة الاحياء والاموات • العلماء والصالحين • ولا نزع اننا استوفيناهم لان ذلك غير ممكن من مثل هذه الاسرة المتشعبة المثمرة من كل فرع من فروعها برجال كبار علماء أو صالحاً أو بهماً معا •

سيدي عمر الاكضيي التملی

نحو ۱۲۶۰ هـ = ۸ - ۳ - ۱۳۳۵ هـ

نسبه :

عمر بن أحمد ابن الحاج عمر بن محمد - فتحا - بن علی بن أحمد
ابن محمد - فتحا - بن ابرهیم بن محمد بن علی بن داود .

أصل أسلافه من (أيت عبلا) إحدى قبائل (ایلالن) وقد ذكر المؤرخ
الرفاکی أن العلامة سيدي محمد بن العربي الادوزی ذکر أن هذه الأسرة
شريفة النسب وفي الأسرة علماء نعرف منهم هؤلاء

- ۱ - الحاج عمر
- ۲ - عمر (المترجم)
- ۳ - محمد بن عمر ابنه
- ۴ - الحسن بن عمر ابنه الآخر
- ۵ - عبد الله بن محمد بن أحمد

الاول الحاج عمر فقد قال فيما بعض المعنيين

(كان عالما محققا لكتاب الله حج بيت الله الحرام وقد كان يعلم
القرآن في مسجد (أدای) ماشاء الله الى أن انتقل الى مسجد (ایغير تادارت)
وقد بناء فتصدر فيه . حتى توفي في وقت لا يضبط . وقد قيل انه رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا في اليقظة والنام ، وهو الذي سن
لأولاده الى الآن احياء ليلة المولد النبوی بمدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم) .

وقد علق المؤرخ الكرسيقي على هذا بأن مسجد (ایغير تادارت)
بناء الرجل الصالح سيدي محمد التادارتي . وليس من الكرسيقيين بناء
حين بنى داره هناك للسكنى والعبادة ، وقد حبس من أملاكه على المسجد
حقلين معلومين أحدهما في (تيكناتين واعرابن) بساقية (نازكتا) والثاني
في (ایغير أوكادير) لبني عثمان بن عيسى بساقية (أضاض) وحين توفي
سيدي محمد التادارتي صارت أملاكه الى بيت المال فباع محمد بن يحيى
أغناج جميع أملاكه يوم كان مستوليا على تلك الناحية (۱۲۲۵هـ - ۱۲۳۲هـ)
ولو كان من الكرسيقيين التادارتيين لما صار ماله الى بيت المال ولورثه

الكرسييون •

الثاني عمر الفقيه الأيكضيبي

قال فيه بعض المعتن من أهله

(كان في أول أمره قارئاً للقرآن العظيم في بلدة (أيت بعمران) بمدرسة (الجمعة) وفي مدرسة (تاتكارفا) و (سيدى على أوسعيد) و (سيدى همو أو الحسن) مع معاصريه سيدى محمد ابن أخيه ، والفقيه سيدى ابراهيم ابن صالح التازاروالتي ، وأخيه سيدى محمد بن صالح •

وبعد ما انتهى من قراءة القرآن ابتداء دروسه العلمية مع معاصريه سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتي بمدرسة (الجشتيمين) ومنها انتقل الى مدرسة (تاتكارت) ب (اداكاهمار) عند سيدى محمد بن عبد الله بن عبد الوافي الاكهمارى •

ثم انتقل منها الى مدرسة (المولود) بتافراوت برسموكة هو مع صاحبه سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتي ثم انتقلا من (المولود) الى مدرسة (أدوز) حيث التحق بمعاصريهما الفقيه الدراكة العلامة الشيخ سيدى الحاج على بن احمد الالغى • وهناك مكثوا حتى أنهوا دراستهم على يد الفقيه العلامة السيد محمد بن العربي بن ابراهيم الادوزى وبعد ذلك انتقل المترجم الى مسجد (تيفرت) ببلدة (أيت همان) بمجاظ ثم انتقل منها بأمر من شيخه سيدى محمد بن العربي الادوزى الى مدرسة (ايكضى) ب (وادي الجبل) ببغيلة وذلك في عام ١٢٩٥ هـ وهناك يدرس العلم • وفتح الله في يده على كثير من العلماء الاجلاء الواردين من جميع القطرالسوسى وهو رحمه الله يأخذ فقيها يدرس القرآن العظيم • ويوفى أجرته من ماله الخاص ولا زالت هذه السنة باقية الى الآن في أبنائه الذين أخذوا عنه ذلك ولم يفتأ رحمه الله يدرس العلم الى أن توفى في شهر ربيع الاول عام ١٣٣٥ هـ هذا كل ما قاله هذا السيد وهو ممن يمت إليه بنسب والذي أعرفه أن ممن أخذ عنهم القرآن أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي في مسجد (المخصب) من (تيفرمت) وأنه أفتتح المبادئ العلمية عن أخيه محمد بن عبد الله بن عبد الوافي ثم أخذ أيضا عن الحاج محمد اليزيدى في مدرسة (المولود) برسموكة •

حاله ومختلف اخباره

نشأ نشأة مصونة لانهتم الى النشأة المدرسية اذ ذاك بعرق فكان

تقيا نقيا مجدا عافا ملازما للصراط المستقيم وذلك ما حبه الى أشياخه
ابن العربي الادوزي والجشتيمين فاعتنى به الاول فغرسه في مدرسة
(ايكفى) غرسا حيث قضى عمره كله من ٢٩٥ هـ الى ١٣٣٥ هـ ملا هذه
السنوات بالجد والتعليم كما دفع اكبار الجشتيمين له أن زوجوه احداى
كرائمهم وهى السيدة الصالحة للاعائشة بنت أبى العباس بن عبد الرحمن
الشهيرة بارشاد النساء • وهى أم أولاده : محمد • والحسن • ورقية • وفاطمة
الصالحة المذكورة التى تشبه أمها فى الصلاح وقد ماتت بعد أمها بتسع
سنين •

كان أبو العباس الجشتيمى قاطنا فى (تارودانت) حينما ومن هناك زوج
بنته للمترجم وقد عمد الجشتيمى الى رسم النكاح الذى فيه الجهاز •
فكتب عليه بخطه أنه وهبه له • وقد كان المترجم يزور الجشتيمى كثيرا
وكان يماشى كثيرا سيدى عمرو الجشتيمى متى كانا فى سوق أو موسم
أوفى أى مكان • وقد طلق أحمد الجشتيمى أم عائشة هذه حين عارضته فى تزويج
بنتها للمترجم كانها لا تنظر اليه بمثل نظرة الجشتيمى اليه • وقد بقيت
هذه السيدة فى دار الجشتيمى • وان طلقها ويؤثر عنها صلاح واستقامة
كبتها عائشة ، وتسمى خليجة بنت الطاهر من آل سيدى عابد التودماوين

اتصاله بالشيخ الالغى

كان للمترجم اتصال وثيق بالشريف سيدى ابراهيم بن صالح
التازاروالتى • وكانا معا مترافقين منذ كانا يأخذان القراءان • ثم فى مدارس
العلوم وكان شريكه فى بيت من مدرسة (أدوز) وقد ذكرنا فى ترجمة
الشيخ من (القسم الاول) بعض قضايا ذكر فيها المترجم اذذاك • ثم لما تصدر
الشيخ للتربية • وأخذ عنه سيدى ابراهيم بن صالح ورد المترجم مرة
فى موسم من مواسم (تازاروالتى) الى الشريف صاحبه فخرج اليه من داره
فقال له يا سيدى عمر ، اننى كنت دائما معك منذ الصغر فتصاحبنا فى
حفظ القراءان وفى أخذ العلوم والآن اننى فى صدد أخذ علم آخر عن
شيخى سيدى الحاج على • فان أردت دوام الصحبة فرافقنى فى هذا أيضا •
والا فودعا فأنعم له المترجم بذلك • وقد كانت هذه المحادثة أمام دار
الشريف فى قرية (تيكدمين) التى تحتها زاوية ينزل فيها الشيخ مع أصحابه
فى المواسم فقصد سيدى عمر الشيخ فى الحين فأخذ عنه ثم صار
الشيخ يلم به فى داره بـ (ألمن) وفى مدرسته وربما زار زاوية الشيخ • وان
كان ذلك قليلا • فقد حدثنى ثقة أنه كان مرة مع الشيخ فهما بـ (ايكفى)
حيث المترجم • فذهب المترجم مع الشيخ ثم لم يرجع الا من زاوية (الغ) كما

حدثني المؤرخ الكرسيقي أنه صادف في أحد المواسم المترجم بـ (تأذروالت) فقصدا معا الشيخ في ذلك المكان . فاذا معه سيدى محمد بن مسعود - الذى خرق العادة في ذلك الموسم - وسيدى ابراهيم بن صالح . كما حدث أيضا أن المترجم له اعتقاد كبير في الشيخ . وكان اذا ورد الى (أملن) ينزل عنده في الدار ويجمع له أهله من النساء لوعظهن . وتلك عادة الشيخ في تبليغ الدين لكل أحد . رجالا ونساء . قال ذكر سيدى عمر يوما فلانا - أحد رؤساء الطرق المشهورين - فقال ان لسانه يسرع الى التكلم في الناس بخلاف الشيخ سيدى الحاج على . فانه لانرى له ولو فلتة فسى أعراض الناس كلهم . أيا كانوا . وعلى أية صفة كانوا

كان تصوف المترجم تصوف المعتقدين أصحاب النية الحسنة المائنين أوقاتهم بالتعليم والاذكار . وقد أعرض عن مبادئ العامة . فلا يكتب حكما في نازلة . وقد تعاهد هو وسيدى ابراهيم بن صالح على هذا فمتى سئلا عن مسألة أجابا باللسان فقط

وقد كان ذا همة عالية في الارشاد وتهذيب الطلبة . فقد كان يطرق عليهم بيوتهم بالمدرسة بيتا بيتا قبل الفجر . فلا يترك أحدا ثم يشتغلون بحفظ المتون قبل طلوع الفجر . بعد أن يتوضأوا . وقد استداروا بالنار التى توجج بالخطب . وأما الحافظون لها فانهم يكررونها على حدة وقد كان مثلا مضروبا في ذلك . وقليل من معاصريه من لم يشاركوه في هذه الهمة . وان كان أعلاهم . وبعد صلاة الصبح وقراءة بعض الحزب يسكت القارئ بالتصفيق ثم ينادى الطلبة كل واحد باسمه ومن لم يحضر فليتها للعتاب المر ثم يفتح دراسة الحديث بالقسطلاني دائما . وهو أول دروسه وكان أحفظ الناس لاسانيد الحديث لكثرة مزاولته ومتى سئل عن فريضة من الميراث يرسمها بأصبعه في الهواء ، ثم يستخرج النتيجة . وكان آية الآيات في ذلك (١) وكان كريما مضيافا . وقد ضعف بصره كثيرا الى أن عمى أخيرا . وكان ابن أخيه عبد الله هو المتولى لشئونه في آخر حياته . وحين قربت وفاته اعتراه مرض أذير به مرارا مشهد سيدى عبد الجبار . الى أن توفي فدفن في مقبرة قريته .

الآخذون هنـ

لا نذكر الا من نستحضرهم الآن . والا فهم أكثر وأكثر .

١ - عبد الله بن محمد ابن أخيه

٢ - محمد بن عمر ابنه

(١) كاساحلى بيريمان ومحمد ايكيك ومحمد أولموش .

٣ - الحسن ابنه الآخر

٤ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن أحمد من (ايغير نثاركانت) نزيل
طنجة تاجرا ما شاء الله ثم قتل في الطريق ١٣٢٨ هـ . في (فروخية)
أزاء مراکش

٥ - محمد بن الحاج عمر الادايي التملّي وقد أخذ أيضا عن سيدي
ناصر الالفي في (تيمكيدشت) فقطن هناك وتزوج . وقد صاحب سيدي
محمد بن هاشم التيمكيدشتي يوم تولى ككتاب . توفي نحو ١٣٧٠ هـ .
وقد شارط حينا في (أزانيف) .

٦ - الحاج عبد الله بن الحاج عبد الرحمن الادايي استتم أيضا في
(تيمكيدشت) ثم كان في (أيزربي) مشارطا في المدرسة . وكاتب مع
الرئيس بلقاسم بن الحسين ويحضر في محكمة (تافراوت) وقد حج
ولا يزال حيا الآن في (تيمكيدشت) ملازما للتدريس فيها سنة ١٣٨٠ هـ
٧ - الحاج ابراهيم بن علي من قرية (ايبي نتكرخوست) من (أملن)
وهو فقيه حسن له خزانة وقد حج . ثم توفي نحو ١٣٦٠ هـ .

٨ - الحاج محمد بن موسى الشريف عم الاستاذ مولاى عابد الذي ذكرناه
في ترجمة سيدي أحمد بن الحاج محمد اليزيدي في (الفصل الاول) من
هذا (القسم الرابع) نفسه . ثم اشتغل بالتجارة . وله حالة حسنة اعتقده
الناس بها . ويقصد في أعمال الخير . وقد يعظ الناس . ويخطب في الجمع
أحيانا . ولا يزال حيا الآن على سمعة حسنة ١٣٨٠ هـ .

٩ - محمد اللحيان ابن أحمد بن حمو الاثري التافراوتي . وقد
أخذ أيضا عن ابي عبد الله أقاريض . وقد شارط حينا في مدرسة (سيدي
مسعود أفولوس) من (أداكنيف) وله خزانة توفي سنة ١٣٧١ هـ .

١١ - علي بن محمد الجزولي العلامة الشهير ، الفقيه النوازي . وقد
أخذ أيضا في مبادئه عن الحسن التياسينتي الالفي وعن الاستاذ الحاج
داود في مدرسة (زانالت) وعن الاستاذ أحمد بن محمد من بني الطالب علي
الاسكيني المتوفى ٢٣ - ٤ - ١٣٣٥ هـ وهو من تلامذة أبي العباس
الجشتيمي ومحمد بن أحمد ابن القاضي الايديكلي وقد أنشده الجشتيمي
يوم تزوج وهما على ظهر الطريق لحضور العرس

أحب البنات وحب البنات

فان شمعيا من أجل البنات

ت فرض على كل نفس كريمة

ت أخدمه الله موسى كليمه

وكان على الجزولي يسميه بشيخنا ثم شارط الجزولي في مساجد
متعددة كمسجد (تيغيرت) بمجاط ومسجد (أكرسيف) ومسجد (أومسناات)

مسلط رأسه وغيرهما . وكان أريحيًا قد يشارك في الألعاب العامة ثم بعد الاحتلال كان عميد الفقهاء الذين يحضرون في محكمة (تافراوت) فكان معروفًا بالصراحة وبلزوم الحق ، إلى أن توفي آخر رمضان ١٣٥٧ هـ وله أخ يسمى الحاج محمد - فتحا - فقيه مذكور بين أصحاب الطريقة الاحمدية . له دين متين وخلق يذكر بها توفي نحو ١٣٤٥ هـ . وهناك سيدي الخنفي بن علي المذكور . من المتخرجين بالتجارمونت في مدرسة (ايغشان) ثم كان حينًا في محكمة (تافراوت) وكان يتعاطى القوافي ولكنه لا يصيب الهدف ، ولم يبطئ بعد والده إلا سنوات قليلة فتوفي نحو ١٣٤٣ هـ . وسمعت أن هؤلاء الجزوليين ينتمون إلى اليزيديين . فانظر في ذلك

١٢ - ابراهيم بن محمد بن الحاج محمد - فتحا - الاثر في التافراوت وقد استتم عند الاستاذ محمد أوعابو ثم نزل بطنجة حتى اشترى كتبًا كثيرة بمال أمده به أهله التجار توفي نحو ١٣٤٠ هـ .

١٣ - موسى التوغزيقي - توغزيقت السملالية - وليس من آل العثمانيين - كان يعين أستاذًا في الطلبة ما شاء الله . ثم شارط قليلا . فمات شابًا نحو ١٣٤٠ هـ .

١٤ - أحمد بن الحاج الايتقيسي . من الشرفاء أبناء سيدي الحاج بلقاسم - صاحب القبة هناك - توفي نحو ١٣٣٥ هـ . وله أخ يسمى محمد . تزوج محمد بن عمر الآتي بنته .

١٥ - موسى الروداني القاضي المشهور . وهو مترجم في (القسم الخامس) .

١٦ - الحاج الحسن البعقيل الشيخ البيضاوي المشهور الذي ترجم في (الفصل الاول) من هذا (القسم) .

١٧ - الحاج أحمد البناءي الايغشاني المترجم في (الفصل الرابع) من (القسم الثاني) .

١٨ - محمد بن بلعيد أقاريض الصوابي . لازمه كثيرا حتى حصل . وقد كان له نار أخذه من أمارخيس . فكاد يأخذ باليد . إلا أنه نجا . توفي نحو ١٣٤٠ هـ .

١٩ - سيدي مومّاد السملالي المتوفى الفقيه أخيرا .

٢٠ - عبد الله بن حمو الامكاسي التمللي الملقب بالسلطان . لأنه يتسلطن في نزهة الطلبة السنوية (١) في القبيلة . توفي نحو ١٣٧٠ هـ . وهو يتهيا إلى الحج .

(١) كانت العادة أن يجتمع طلبة كل قبيلة في الصيف فيتولون أمور القبيلة مدة

٢١ - محمد التازنكاوى التملى ثم المتوختى الآتى قريبا
هؤلاء من حضر لنا الآن اسماؤهم من بين عشرات ف عشرات أخذوا عنه
خصوصا الآخذين عنه الفرائض والحساب . لأنه ماهر فيهما فكان الطلبة
يرحلون اليه في العواشر ليأخذوهما عنه فكثر بذلك عدد تلاميذه
رحمه الله

الثالث : عبد الله بن محمد بن أحمد

هو ابن أخى سيدى عمر بل تلميذه الخاص وخديمه الى أن أغمض
عينيه وقد أخذ القرآن فى مدرسة (أيكفى) ثم المعارف عن عمه ولم
يتجاوزها ثم صار معاونه فى الدروس وقد تزوج بنته فاطمة الصالحة
القائمة ثم خلفه بعد وفاته على حالته وجده وولادته نحو ١٣٠٣ هـ
وتوفى ليلة الثلاثاء أواسط ذى القعدة ١٣٤٦ هـ وله تلاميذ كثيرون .
ووالده محمد بن أحمد من أصحاب الشيخ الألفى المجدين يتطرب .
توفى نحو ١٣٤٩ هـ . وهناك محمد بن عبد الله ابن المترجم فقيه لاباس به،
لا يزال حيا أستاذا فى إحدى المدارس الحديثة .

الرابع : محمد بن عمر بن أحمد

قال فيه بعضهم

(قام بما قام به سلفه من تدريس العلم فى (المدرسة) وقد أخذ القرآن
عن الاستاذ ابراهيم بن على الجباطى فى مسجد (تيفرمت) من (أنكضا) ثم
المعارف عن والده وعن سيدى عبد الله ابن عمه . ولم يزل قائما الى أن توفى
سادس رجب ١٣٦٥ هـ) .

(أقول) قد عرفت هذا السيد فى قريته سنة ١٣٥٦ هـ . وقد ضيقنا
بداره . وهو ابن السيدة عائشة بنت أحمد الجشتيمى . وقد أخذ عن سيدى
صالح الزعنونى الرسموكى الطريقة الاحمدية . فكان دينا خيرا مشهورا
بالعبادات وبكثرة النوافل وكان أولا يزور كثيرا مولاي أحمد الهيبة
وسيدى الحاج الحبيب يتطلب منهما الدعاء بحسن الخاتمة الى أن اعتنق
الاحمدية . فانكف عنهما . مع أنه كثيرا ما يتشكى من أنه لم يقع على ما
يتطلبه حتى من هذه الطريقة . وليس له عقب يذكر . وقد رثاه اديب جزولة
سيدى محمد بن عبد الله العثمانى بما كتب به الى . ونصه

(فى أثناء عامى ١٣٦٤ هـ - ١٣٦٥ هـ أصيب القطر السوسى بموت
كثير من علمائه . وقد رثينا ثلة منهم وبعضهم ضاق القول عن رثائه .
ففى أواخر ربيع الثانى سنة ١٣٦٥ هـ توفى الفقيه الاديب المانوزى

بـ (مكناسة) ثم نعى إلينا فى يوم الاحد ١٧ جمادى الثانية فى السنة المذكورة الاستاذ الاديب السيد المدنى بن على الالفى • فشككتنا فى خبر موته ثم تيفنا ذلك ، ولذلك قلت

حقا سمعت وخل عنك ظنونا

وما كدت أنصف القصيدة حتى نعى الفقيه الصوفى الخير السيد محمد بن عمر المنكبى فاقمت بهذه القصيدة ما تما على هؤلاء الثلاثة

أو ما ترى ريب المنون فنونا ؟
أخرى مواخض ينتظرن جنينا
أتري لفلک فى العباب سکونا ؟
جمال آمال البلاد ضمينا ؟
شاهدت کالکثر الثمین دفینا
بخیالها تستلفت الغاديننا
ومضوا عن الغادين لا یلوونا
حملت قرونا للبلی فقرونا
فرعون أو بثرائه قاروننا
فرأوا غریب السمک مرموسینا
همدوا بشق ضیق راضینا
صحبوا الظباء من الاوانس عینا
کانوا على أعراسهم یرخونا
یستبدلون من المروط مئینا
کم وسدوا الادیاج اذ یغفونا (١)
خلقا غریبا یفزح الرائینا
وترى سوى تلك العیون عیونا
کم دب فیها الراح اذ یلهونا

حقا سمعت وخل عنك ظنونا
تلد الیالی الحادثات وهن من
والکون فیها لاتراه ساکننا
حتى مَ تکبر أنت أن ینعوا لنا
والی مَ تنکر هذه الدنیا اذا
الموت جد والحياة مسارح
ینسون من راحوا على أعوادهم
حملتهم أعواد عاد بعد أن
کم بینهم مهن حکى بعثوه
یأبون فى الدنیا بناء تواضع
لم ترضهم سعة فلما أقبروا
صاروا صحابا للوحوش وطالما
أرخی البلی سترا علیهم مثلما
ما استبدلوا طمرا وکانوا قبله
جعل التراب بساطهم ووسادهم
کانوا على الخلق العجیب فأصبحوا
فترى المناظر غیر تلك تغیرت
دب البلاء والسدود فى أجسامهم

* * *
انى أرى نوح النوائج فى الوری
وأظن أفلاك الکواکب لم تدر
تمشى بدورتها المذایا أسهما
(الله أكبر) لم أجد بعد الصبا
فقد الموانس فاقد لشبابه

(١) أغفى نام

وغدا لاحداث الزمان وكرمه غرضا يقابله الزمان ميمنا

* * *

دعنى اديق على الذين عرفتهم	وعلى الهداة الراحلين - شؤونا
وازيد فوق مدامع منزوفة	بالتأثات من البيان آينا
وأرق للشعب الذى أقطاره	فقدت بنين - لمجده بانينا
فى كل يوم ماتم نعماته	خفق القلوب وضجة الباينا
من بعد أن رحل (المنوزى) الذى	تندفق الآداب منه معينا (١)
ذهب الندى الالغى هل تجد امرا	ياؤى اليه بعده العافونا
يا أيها الناعى لنا (المدنى) الذى	ينعى لنا الجهل المبد مينا (٢)
ما خلت أنه تارك من بعده	خطبا يفاجئنا به الناعونا
حتى نعت (المنكبى) محمدا	للدن ينذب آخريين حزينا (٣)
قل لالى ارتقبوا فناء شيوخوا	النشء أمتن حجة ويقينا
وأرق أخلاقا وأبعد مطمحا	وأشد من يحمى حمى وعرينا
لسنا نشاهد منهم الا فتى	لهجا بحب بلاده مفتونا

(١) محمد بن احمد المانوزى أديب مشارك فى جل الفنون كثير الاطلاع متضلّع فى اللغة العربية وله دراية بالتشريع والفقه الاسلامى وقد كان يستمتع بذكرة قوية ساعدته على التحصيل والخوض فى كل علم يروج فى الهيئة النى نشأ فيها وقد اشتهر بنوادر وأطوار غريبة تميز بها بين أقرانه كانت بينى وبينه مسامرات أدبية ومخاطبات شعرية جديّة وهزلية رحمه الله (انتهى من حاشية صاحب القصيدة)

(٢) الاستاذ المدنى الالغى مدرس ممتاز متضلّع فى فنون الادب واللسان العربى بينى وبينه صداقة أدبية ومراسلات شعرية ونثرية وقد اشتهر بالاريجية واكرام الضيف الى حد الايثار ٠٠٠ رحمه الله (انتهى من حاشية على القصيدة)

(٣) السيد محمد بن عمر المنكبى فقيه قاتت يحب الخير لكل أحد ويفار على الدين الحنيف وقد أبدى أكثر من مرة فى المجالس التى جمعتنا وإياه تشككه وحيرته فيما كان عليه الناس من اختلاف فى المذاهب والطرق الصوفية معتقدا كل الاعتقاد أن ما يدعى شيوخ الطريقة التى يعتنقها - رغم أنه كان يعتنقها - من مزايا خاصة لا يقبله العقل ولا النقل - يعجبني منه اخلاصه فى عبادة الله وتشبثه بجوهر الدين الاسلامى. رحمه الله وتجاوز عنه (انتهى من حاشية على الاصل)

عليت عليهم همة طماحة
ان الشباب اذا ارادوا شيسدوا
نظنا بهم آمالنا موطودة
ونرى ثباتهم أشد نكاية
ما مال فعل المرجفين بهم ولا
قل للشباب اذا شهدت محافلا
أنا لا أخاف عليكم أن تفقدوا
لكن أخوف ما أخاف عليكم
فالخطب موت بنساء مجد باذخ
وارادة تذر الصعوبة ليننا
مجدا على الاسس الجديد مكينا
ونرى الجهود على الشباب ديونا
من سيف قوم للردى يلقونا
ما يفترية الخائون ميونا
كانوا بها عز الحمى يحمونا
يوما شيوخمك الالى يهدونا
أن تستكينوا بعدهم لاهينا
وبنو بنساء المجد لا يبنونا

الخامس: الحسن بن أحمد^{شمس}

أخذ القراء والمعارف حيث أخذهما أخوه محمد بن عمر ثم لازم
المدرسة بعد أخيه . وقام بما يقوم به أهله الى أن توفي في شوال ١٣٧٩ هـ
ومن أساتذته في القراء الاستاذ أحمد بن عبد الرحمن الوفاى البعيل
من قراء السبع . ولا يزال في المدرسة الى الآن ١٣٨١ هـ يقوم بتعليم
القراء . ومدرسة (ايكضى) قديمة يقال انها مبنية فى القرن السابع ،
وقد اشتهرت حيناً بالشيخ الجليل سيدى محمد أعجل المتوفى ١٢٧١ هـ .

سيدي محمد التملی المتوکی

١ - ٩ - ١٢٧٤ هـ = ٩ - ١٣٢٨ هـ

نسبه

محمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله بن علي بن عبد القادر بن يعقوب
ابن ابراهيم بن أحمد بن موسى بن عبد العزيز بن الحاج محمد *

أصله الاصيل من أسرة من أسر (ايلان) التي تنسب الى جعفر بن
أبي طالب وقد ذكرنا في تراجم الوكتارين ما يتعلق بهذا النسب *
ثم قطن أباءه الادنون في قرية (تازكا) في قبيلة (أملن) وهناك نشأ وحفظ
القرءان على يد الاستاذ علي بن عبد الرحمن الكرسيقي * وفي (ايغضي) عند
سيدي عمر حيث افتتح العلوم فلازمه ما شاء الله حتى شدا * ثم ارتحل في
سبيل العلم فلازم الاستاذ الحاج محمد المزدوي المتوکی الملقب (موزون)
حتى استتم ما يأخذه عنه في مسجد (ماتيل) فصدر بعلم حسن * ثم ألف
في قبيلة (متوكة) فصار يشارط فيها وابطأ في مسجد (أساكا) هناك حيث
تزوج وهو محل حسن فيه مياه جارية وأشجار * «وقد كان مولعا بعلم النار
ولوعا غريبا تطلعا منه الى أن ينال الثروة وراءه كعادة بعض الطلبة
السوسيين اذذاك * فكان يلقى من يقن بهم هذا العلم فيفاوضه فيه * وحين
كان سيدي سعيد الثاني ذا يد في أمثال هذه العلوم علما لاعمليا لانه
لايميل الى مزاولتها اتصل به في احدى سياحاته مع الفقراء الى (متوكة)
فلم يزل به سيدي سعيد - على عادته في أمثاله - يفتل له بين الذروة
والغارب حتى استماله الى وجهة الشيخ * فظن انه ان اتصل بالشيخ يصح
له هذا العلم * ولكنه لما اتصل به واستأذنه في مزاولته نهاه الشيخ عن ذلك
على عادة الشيخ ازاء هذا العلم وأمثاله ثم أذن له في المشاركة مع الناس
قراضا في التجارة وفي البهائم وفي كل ما يمكن التكسب منه فاتبعه
فتفتحت له أبواب الثروة حتى صار أغنى أهل القرية وربما شارك حتى
في الدجاج مع العجائز ثم هو مع ذلك لايحناط فلا يكتب على شركائه شيئا
ولذلك ذهب غالب ما شارك فيه الناس بعده من رؤوس الاموال فلم ينتفع
به ورثته * وقد كانت له صحبة مع كبار أصحاب الشيخ كسيدي الحسين
التامكونسي الثاني فكان يكرمهم بهدايا وقد كان من أكرم الناس
حين كان من أغنى الناس وحوله حكايات تبين نواحي من أحواله *

(منها) أنه كان هناك مقدم الفقراء ومجورهم • فجاء اليه يوما فقير مسكين مبتدىء نزل عنده ضيف فاحتاج الى قليل من السكر والاتاى فذهب الى انسان يبيع السكر فى القرية • وهو أحد شركاء المترجم فطلب منه أن يبيع له ذلك بنسيئة حتى توجد عنده الدراهم فاعتذر له التاجر بأن المال للفقير وعنده اذن منه أن لا يبيع نسيئة • ثم ذهب الفقيه الى الفقير فاعتذر له أيضا بأن أمر ذلك الى التاجر فهو المتصرف فى ذلك بنفسه • فسكت الفقير مليا ، ثم قل له يا فقيه احسب انكم انما تغروننا بالاخوة وبقولكم ان الفقراء لاسر بينهم مكتوم ولامال مقسوم • فان كنتم لاتشاكوننا فى هذا المال الفانى • فكيف تشاكوننا فى السر الذى هو لب الطريقة الذى لا يفنى • فشده الفقيه مما قال الفقير فارسل الى التاجر أن يعطى للفقير ما يريد مجانا بلا ثمن • وقد تأثر غاية التأثر مما سمعه منه • والعادة أن يحافظ على المبتدىء بين الفقراء حتى يالف

(ومنها) أنه وقعت أمامه قضيتان كان منهما حائرا • الاولى أن الفقير سيدى مباركا (أزكوك) كان يختلف اليه كثيرا ، وكان يالف عنده • وهو اذذاك عزب وديده أنه يذهب الى (أسفى) فيخدم حتى يحصل على مال فيأتى به فيقيم حفلة للفقراء فى زاوية سيدى محمد بن عمر التمل فى (أداوزم) وعادة هذا أن لاتزال الحفلات متتابعة فى زاويته ، وفيها مظهره فوجدهم مرة قد ذبحوا بقرة كبيرة أعطاها بعض الفقراء للشيخ على نية أن يعطى الفقراء ثمنها • ولكنهم قوموها تقويما ضعيفا دون ثمنها الحقيقى فانكر عليهم سيدى مبارك ذلك فجاذبوه الكلام حتى أجمعوا على أن يهاجروه • وأن يقاطعوا حتى كلامه فكتبوا الى المترجم أن يقاطعه أيضا ولكنه بعد ما عرف السبب لم يطب نفسا بذلك • ولكن لم يطب نفسا أيضا بمخالفة الفقراء فتجبر • وهذه احدى القضيتين والثانية أن هناك القاضى السيد الحسن أوباها حكم فى مسألة • فبلغه أن المترجم خالفه فيها • فقامت قيامته • فسعى به عند القائد عبد الملك • فحين عرف ذلك ضاقت عليه الارض بما رحبت ، فلم يدر ما يصنع • فكتب الى الشيخ رسالة بين له فيها كلتا القضيتين مفصلتين وأرسل هدية فيها سبعون ريالاً حسنيا وهذا القدر اذ ذاك مال عظيم فأجابه الشيخ عن القضية الاولى بأن سيدى مباركا فلذة كبده وقررة عينه • فمن هجره هكذا ظلما فكأنما هجر الله ورسوله وأثنى عليه وعن القضية الثانية بأن يلزم محله فان الفرج مرجو عند الله وأنه لا أفضل الآن للسكنى لأمثاله من اىالة القائد عبد الملك لان أولياء الله تكفلوا له أن لا يتصرف عليه الا الموت

فلما رجع الرسول بأبام يسيرة جاء من أعلمه بأن ما يخافه قد زال عنه •
 فليتم آمنة وأن القاضي أعرض عن ذلك • ثم لما توفي المترجم • وصارت
 كتبه الى القاضي وجد فيها هذه الرسالة • فذهب بها الى القائد ليبشره
 بها فيها - والشيخ اذ ذاك كما توفي - فصار يفتش عن سيدى مبارك أذكوك
 حتى وجده فى قرية (تيزملاين) هناك • فمثل بين يدى القائد • فطلب منه
 أن يقترح عليه كل ما شاء • وأن ينفذ له من المئونة ما يكفيه • فقال له
 سيدى مبارك انما انا فقير مسكين • لا غرض لى فى أى شىء • أبعد مما
 أعطانى الله من العرش الى الفرش أفكر فيه كما أشاء وأحب أنطلع الى
 ما عند عبده • ولا أحب الا ان أعيش كما أنا • فبعد ما راوده فتمنع عليه
 طلب منه أن يستجيب له كلما وجه اليه • فأنعم له بذلك • فكان ذلك هو
 السبب حتى عرف سيدى مبارك فى دار القائد وخلفائه فيكرمونه دائماً
 ويهادونه ويعتقدونه • كما ذكرنا ذلك فى ترجمته •

أدرك المترجم مجداً فى (أساك) بماله ودينه وعلمه وكرمه • الى أن
 أتاه أجله قبل وفاة شيخه بقليل •

وابن الفقيه المشهور الآن فى (زنقة القاهرة) فى (البضاء) المشهور
 بكل خير • هو ولد هذا المترجم الجليل • ولهذا السيد ولد نجيب يتبع
 الآن فعسى أن يستتم • ويرث من مجد جده العلمى • وفقه الله وحفظه •



سيدي الحاج

عبد الحميد اليعقوبي الايلاني

١٢٦٤/٥/٢٨ هـ = ٢٠ - ٣ - ١٣١٧ هـ

نسبه :

عبد الحميد بن محمد بن علي بن سعيد بن داود بن عبد الله بن الحسن
ابن محمد بن مسعود .

هذه أسرة أخرى مجيدة عارفة ربانية . تفرعت بالعلماء الفطاحل منذ
نحو ١٨٠ سنة الى الآن . ومن بين رجالها أفذاذ لا يطار تحت أجنحتهم .
ولا يشق لهم غبار . وتقطن الاسرة في (ثلاث تسركي) (تلة الملخه)
من قبيلة (ايدا تضييف) فبهذه الاسرة أكرم الله هذه القرية بالعلم
والصلاح منذ نبعت هذه الاسرة منها . وهما قائمة علمائها الكبار
والمتوسطين

- ١ علي بن سعيد
- ٢ ابراهيم بن سعيد أخوه
- ٣ سعيد بن علي بن سعيد
- ٤ أحمد بن علي بن سعيد
- ٥ محمد بن علي بن سعيد
- ٦ الخنفي بن محمد بن علي بن سعيد
- ٧ علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ٨ عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ٩ محمد بن عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٠ يوسف بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١١ الحاج عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٢ أحمد بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٣ محمد بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٤ العربي بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٥ محمد بن العربي بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد

فهؤلاء علماء هذه الاسرة المباركة • التي رفعت راية العلم في المدرسة
المنموبة لسيدى يعقوب بن يدير في قبيلة (ايلالن)

من هو يعقوب بن يدير

سيد مجهول التاريخ لا عقب له • ويقول أهل تلك الجهة ان مسقط
رأسه قرية (أويوفيس) من (ايدا كنيصيف) ولا يزال محله هناك
تقام فيه حفلة كذكرى له وله أخ يسمى أحمد بن يدير • صالح ايضا
مثله دفن في محل هناك يسمى (تافاريثونت) من فرقة (ايخالدين)
من (ايدا كنيصيف) وعليه بيت كما على سيدى يعقوب قبة • ويقام حوله
موسم تجارى سنوى وهناك مدرسة قديمة علمية تقوم بها فخذ (ايخالدين)
من (ايدا كنيصيف) الى الآن • والقبة بناها على سيدى يعقوب الملك (مولاي
اسماعيل) مع الجامع اذاءها (كما سيأتى) وقد وجد عقد فيه أن سيدى
يعقوب تصدق بشئ على ابن عم له • وهو مؤرخ بسنة ١٠١١ هـ وقد
ذكره الحضيكي بقوله :

(يعقوب بن يدير دفن بلد (هالة) - ايلالن - الشيخ الربانى •
العابد الناسك الراسخ القدم الغاث الظاهر البركة السر النورانى
الشهير الكبير الفياض • مجرب قبره لقضاء الخواج • فهو ترياق مجرب
وقد وصفه شيخ شيوخنا الامام الهشتوكى المعروف بأحوزى بقوله

دع الدمع تجرى من أفاق على الخد وتسكبها عيناك من لوعة الوجد
على غيبة الشيخ الهمام الذى به

أنارت نواحي (سوس) فى السهل والنجد

أجاب دعاء غير آن على البعد	وكم مستغيث من بلاد بعيدة
وشط عن الاوطان يهدى لمصد (١)	وكم حائم قد ضل فى مهمه الفلا
تنال بحول الله أشرف مقصد (١)	توسل به تبلغ منك ولد به
امام الهدى هادى الخليفة للرشد	هو القطب قطب الاولياء وشيخهم
عليك اعتمادى فى أمورى ومسندى (١)	أغثنى أغثنى يا ابن يدير اننى
فصدق بذات تحظى لدى الله بالسعد	هو الفوث غوث الله شرقا ومغربا
فكيف بها يأتى اللسان على الخد	كرامته لم تحص عدا وكثرة
ولا فوقه الا مقامة أحمد (١)	فكل مقام فى الحقيقة جازه
ولكنه باق بقاء مخلد (١)	فلا تحسبن نور الاله بئافل

(١) كذا فى المحلات كلها وفى ذلك ما فيه

على سيدى يعقوب منى تحية تفوق غير المسك فى غيبة اللحد

الاول : علي بن سعيد

هذا العلامة الكبير ولد يوم الخميس ١٧ من ربيع الاول ١١٧٣ هـ .
وتوفى ليلة الاربعاء ٢٩ من ربيع الاول ١٢٣٩ هـ بسبب ورم فى رجله .
لعظم انتشبه فيها فمرض بذلك ٣٥ يوما وهو أحد المدرسين الكبار
الذين ازدان بهم النصف الاول من القرن الثالث عشر . فان ديدنه الخاص
الاكباب على التدريس عمره كله . حتى أصدر كثيرين فى فنون شتى .
يزاولها بكل همة فقها ونحوا ولغة وحديثا وتفسيرا . وقد طلب منه
تلميذه محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الايتراى أن يريه اكسيرا يتعيش
به . فراه متن (مختصر خليل) من بين ألفاظ الشرح . والعادة أن تكتب
المتون بين الشروح بالخمرة فقال له حرر هذه الخمرة . وأتقن فهمها
تتعيش وراءها . وكان يعتنى بالاسانيد فى البخارى وغيره . فعنه أسند
العربى الادوزى وأقرانه أسانيدهم هذا مع دين متين . وعزوف ورفع
هممة .

مشيخته

أولهم الذى هو معتمده الاستاذ الكبير الجليل أحمد بن سعيد من
قرية (تيزرگان) ذات الارحاء من (ايدانضيف) وهى قرية مبنية فوق
أكمة منيعة . لها سور وباب واحد . ومسلك واحد فى الاكمة . تشرفت
بهذا الاستاذ المتوفى يوم الاحد ١٨ رمضان ١٢٠٥ هـ كان استتم فى (فاس)
على محمد بن الحسن بنانى محشى الزرقانى وعلى طبقته . بعدما أخذ عن
سوسيين لا نعرفهم الآن . فثاب من هناك بهمة عليّة . فالتزم التدريس
حتى تخرج به كثيرون ، من بينهم على بن سعيد صاحبنا هذا الذى نحن فى
صدد ترجمته . وقد وصفه تلميذه ابن سعيد عند ذكره بمناسبة بأنه
العلامة المجاهد المحقق . وأسرته قد تنسب الى الشرف فيما يقال . وانما
وقع الشك فى هذه النسبة لما ياتى مما وجدته مقيدا

(هذا نسب الشريف الفقيه سيدى محمد - قنجا - بن ابراهيم بن محمد
ابن عبد العزيز بن ييبورك بن عبد الله بن على بن سليمان بن مسعود بن
مبارك بن سعيد بن ابراهيم بن عيسى الرحمن بن موسى بن أبى بكر ابن
الولى الصالح ، والقطب الناجح سيدى محمد بن يوسف بن صالح بن طلحة
ابن تئدوز بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الحسن بن اسمعيل بن

جعفر بن عبد الله بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن
أبي طالب . وهذا النسب انقرض في تيزركان) انتهى ما وجدناه . فحين
انقرض هذا . ولم نجد ما يصل ما بين هذا النسب وبين المذكور . وقع
الشك والله أعلم .

والثاني الشيخ الجليل سيدي محمد - فتحا - بن أحمد التاسكاتي
نزىل (ماسة) المتوفى يوم الاربعاء ٢٦ من ربيع الاول ١٢١٤ هـ وقد ذكرنا
ما نعرفه عنه في كتاب (خلال جزولة) في (الرحلة الرابعة) عند ذكرنا
للعلماء أحمد الصوابي .

والثالث الفقيه الصالح محمد - فتحا - بن أحمد بن موسى من أحفاد
سيدي مسعود أفلوس المتوفى ٥ شوال ١١٩٠ هـ (وسنذكره ان شاء الله
بين أهله الافلوسيين عندما نتعرض للوكاكين الذين منهم الافلوسيون
في (الجزء الحادى عشر)

فهؤلاء من نعرفهم من أساتذة على بن سعيد اجمالا . وليس عندنا
الآن تفاصيل ما أخذ عن كل واحد ، وفي أى مكان . وكيف كان لقيه مع
كل واحد .

قوله بعض المعتنن فيه

انقل من كناش بعض المعتنن ما فيه في جانب المترجم

قال - وأنا اختصر مما قال -

(كان مشارطاً أولاً في مدرسة (ايرس) من (ادانتيصيف) ثم في
مدرسة (ايدوسكا) ثم في مدرسة (سيدي يعقوب) في (ايلالن) حيث أمضى
بقية عمره وكان نساخاً ، فهناك نسخاً من البخارى وأخرى من الزرقانى
وكتب أخرى بخط يده . وقد أرخ نسخ الزرقانى سنة ١٢٠١ هـ وكان
يعتنى بتقييد كل ما سنجح . فمن ذلك قوله (توفي في سنة ١٢٠٤ هـ
سيدي محمد بن محمد - فتحا - بن يوسف من بنى الحسن بن يوسف
النظيفي) ثم قال المعتنن المذكور في تمام كلامه حرقته التعليم والتدريس
في الفنون وعبادة ربه لايفتر ليلاً ولا نهاراً ومن كراماته رحمه الله
أنه يلحق ولده سيدي محمداً بعد موته ، ويرشده بروحانية . فقد أففى
اليه مرة أن قال له ما فارقتك في مجلس قط (الى آخر ما كتبه المذكور) .
وأما الآخرون عنه فمنهم الحسين بن عبد الله بن محمد التيكناتيني البوشوارى

والعلامة عبد الله بن عمر البوشوارى (وقد ذكرنا معا في البوشواريين في هذا الجزء) والفقير محمد - فتحا - الاعرابى - هكذا ذكر من غير تعريف به . والفقير محمد بن الطيب التاهالى بزواية (اداوزادوت) المنسوبة لسيدى ابراهيم بن عمر - ولم يعرف به أيضا - والفقير مالك الجشتيمى - لم يعرف به أيضا - والفقير الحاج هموى السيماضى الزدوتى - لم يعرف به أيضا - والعلامة العربى الادوزى (ذكر بين الادوزيين فى القسم الثالث) والفقير محمد بن احمد بن عبد الرحمن الايكرارى (ذكر مع اهله فى الفصل الثانى من هذا (القسم) فى الجزء الثالث عشر .

الثانى : ابراهيم بن سعيد

هو أخو الاستاذ على بن سعيد المذكور قبله . ويظهر أنه أكبر من أخيه على بن سعيد أو يقاربه فى السن ، وهو شقيقه بلا ريب وقد وجد بخط أخيه على ما يلى توفى الفقيه سيدى ابراهيم ابن سعيد فى الاربعاء ٢٨ من ذى القعدة ١٢١٤ هـ بالوباء ، رحمه الله . هذا ما عرفناه عنه الآن .

الثالث : سعيد بن على بن سعيد

احد أبناء ذلك العلامة المتقدم ، ولد ليلة الخميس خامس من ربيع الاول ١٢٣٢ هـ وكما وجد بخط والده كتب عنه ذلك المعنى ما ياتى

(فقيه علامة اديب نساخ وعند اولاده بعض الكتب التى نسخها بيده يوم كان يتعلم . وكان يتعاطى كتابة العقود للناس ، وعقود يده موجودة . وقد أرخ أخوه محمد بن على وفاته بعصر يوم الجمعة اول المحرم ١٢٨٤ هـ وشهرته العلمية غير متسعة كاخيه الآتى . وقد وقفنا على قطعة للاديب الطيب التملى الرودانى يعاتبه فى فتوى أفتى بها . واوصاه أن يتبع صنوه محمد بن على فى لزومه المحجة . ونص القطعة

عجبت لفت بالقضايا الكوادر	وأقيسة تفضى لمنع المطالب
أتى بزخارف من القول جمرة	وصيرها ظلمما كحجة غالب
ليجسبه الظمئان عذبا مبردا	لغلته فى هاجرات النوائب
فأعذر للمطلوب فيها لحينها	فعاوت سرايا لم يشب بسجائب
فيا ويح من أضحى بها متمسكا	يروم لطاغى الحرص نيل المثارب
فيا ابن على كن سعيدا مساعدا	لصنوك تتبع صحيح المذهب
ولا تنتهج سبل الضلال فتفترق	بفضلك عن سبل السبنا للغياب

فأنك من أصل تبين هديه لدى الناس حقاً في الدهور الذواهب
أدامكم المولى لتعليم جاهل واغناء سائل بهلء الخفاف
وهامى الصلاة والسلام على النبي وآله والصحب السيوف القواضب

الرابع : أحمد بن علي بن سعيد

من أبناء ذلك العلامة ، وقد اعتبط شاباً كما تفتحت زهرته بين يدي
والده . فقد ولد يوم الخميس تاسع المحرم ١٢٢٢ هـ وتوفي ليلة الخميس
سابع ربيع الثاني ١٢٣٩ هـ اثر وفاة والده بقليل فأصاب الأسرة ما
أصابها فاكثرت بما تكوى به من تفقد نجباء الأبناء ، لاسيما اثر الرزء
بالأبناء .

الخامس : محمد بن علي بن سعيد

هذا هو العلامة الثاني الكبير من علماء الأسرة العظام . فقد طال عمره
حتى أحق الأحفاد بالإجداد وحتى تفرد بالسيادة العلمية وبغيرها بعمره
الطويل . ولد - كما وجد بخط والده - ليلة الأحد ١٥ شوال ١٢١٨ هـ
فامتد هذا العمر المبارك الى أن توفي أصيل يوم الاثنين ٢٥ من جمادى
الثانية ١٢٩٦ هـ .

أساتذته

أولهم والده العلامة الجليل الذي صاحبه منذ عقل ، الى أن كان له
عشرون عاماً فرباه وأحسن تربيته وعلمه فأصل فيه أسس العلوم
المتفرعة . فغادره آية من الآيات ، زيادة على ما تمده به روحانيته الغريبة
العجيبة بعد وفاته - فيما يؤثر - فعليه قرأ القرآن الكريم غير ما مرة ،
والفقه والنحو واللغة والاصول والبيان والحديث والبخارى والترمذى وغيرهما
والتفسير . ولقنه الأذكار ، وفتح له بذلك باب الاتصال بالمالا الاعلى - فبارك
الله في حياته . فاستقبل مدرسة والده اثر وفاته بالنهم العلمي الذي لا يشبع .
فصار يتقمم من هنا وهناك كل ما سنج من المعلومات فوصل يده بأكابر
علماء عصره يستمد منهم بالاخذ وبالإجازة بل طرق سمعى أنه استورد
اليه عالماً مشاركاً فيجلس بين يده ليل نهار حتى تمكن وإن كنت
لا أستحضر من هو هذا العالم .

وثانيهم أبو زيد الجشتيمي الذي كانت شمسه مشرقة اذذاك ١٢٤٠ هـ
فكان مورد الواردين والصادرين من اهل عصره فلا غرو أن يتصل به
هذا الشباب الفرهد مرارا ، فيتخذة شيخا ومستشارا ناصحا ومما وجد
بخط المترجم ما نصه

(ومما كتب لنا به الاخ شيخنا الفقيه سيدي عبد الرحمن بن عبد الله
الجشتيمي التملي نرجو لنا ولكم أن نكون ممن فازوا مفاز المتقين الذين
لا يعملون عملا الا أعدوا له جوابا اذا سئلوا عنه يوم القيامة • فاجعلوا من
دعائكم يا حبيب استعملني بالحاسبة قبل الحساب • وكن حسبي في
جميع الاحوال) •

وثالثهم أبو حامد العربي بن ابراهيم الادوزي • ممن تخرجوا بوالده
فقد كان يأخذ عنه فينة بعد فينة • واجازه باجازه لم تقف عليها الى الآن •
ولعلها لاتزال في احد المجاميع عند الاسرة • لأن كل ما يتعلق بهم محفوظ •
وان لم يضبط أين هو • ويكاد المترجم يكون من أقران سيدي العربي •
وما بينهما الا سنوات

ورابعهم الشريف أحمد بن محمد بن الفضيل السباعي ذكر ذلك
المعنى أنه أخذ اسمه عن رجال الاسرة من بين الذين انتفع بهم المترجم
بالاستاذية اثر والده ولا اعرف هذا الشريف الآن ولعله ذلك الذي
ذكره في ترجمة محمد بن ابراهيم أعجل في (الجزء التاسع) وقد كان أخذ
عنه أيضا سيدي محمد والد أبي فارس الادوزي •

وخامسهم السيد الصالح أبو بكر بن علي بن يوسف الناصري ، فقد
أتخذة اقتداء بسلفه شيخا في التصوف • فتلقن منه أذكار الطريقة الناصرية
والاذن في تلقينها •

أحواله المختلفة

كان العلامة سيدي محمد بن علي من مشاهير علماء (سوس) في
أواسط القرن الماضي الى أواخره بين سيدي سعيد الكثيري ، وأبي سالم
الايتراي وسيدي العربي الادوزي وسيدي الحسن بن الطيفور •
وسيدي أحمد أوجمل المزالي وءال تيمكيدشت وءال أزاريف • وءال
أكشتميم • وءال حسين بطاطا فكانت له هالة بين هالاتهم • الا أنه امتاز
عن كثير منهم بالتحجير في (الاصول) واتقان الفنون • حتى انه لايشق له
غبار في (الاصول) ولذلك استطاع أن يشرح (منهج الزقباقي) ذلك الشرح

المبسطة الذى اقتدر فيه أن يمثل بمسائل الفقه التى تروج فى (مختصر خليل) فكأن عند العارفين كتابا مفضلا على شرح (المنجور) لكان تبسيطه فقد كان العلامة أبو العباس أضرارصور الايكرادى يلهج به دائما . كما كان أيضا العلامة محمد اثيك من تلامذة المؤلف لايرى لمحمد بن على نظيرا بين أفذاذ معاصريه وله أيضا مؤلفات أخرى كشرح على (بانت سعاد) و«آخر فى اخمد البدع سماه (تاج الكوثر)

(قال فيه بعضهم) من مقيد له كان مدرسا للعلوم وطيبا ، فيشتغل بالدراسة للطلبة وبمداواة المرضى كما كان قاضيا بين الناس بالقضاء الرسمى وبالتحكيم على العادة ومفتيا تدور حوله نوازل (ايلالن) وما اليها ، فقد شارك فى المعمة التى ثار عثرها بين سيدى العربى بن ابراهيم وبين تلميذه أحمد بن ابراهيم السمالى حول أرض فى (اسك) ب (أيت بمران) وكان يستحضر النصوص على طرف لسانه من (المختصر) الذى حفظه . فربما يسأله سائل فيفتى له بالكتابة بلا مراجعة بالنص فى المسألة وقد يكون على ظهر السفر كما كان نساخا للكتب فهناك كثير من منسوخاته عند أهله . وما كان يمل من ذلك . وكان يجلد منسوخاته بيده ، وهناك منسوخات أعجله الحمام عن تجليدها . لاتزال كما هى وكان متهجدا دائما فيقوم ثلث الليل الاخير ، الى أن يقرب الفجر فيسخن ماء الوضوء فى داره لاولاده وأضيافه وقد كانت داره بعيدة بعدا ما عن (المدرسة) فيسخن الماء ثانيا فى مسجد قريته التى فيها داره - وهو لالذى بنى ذلك المسجد - ثم يذهب الى المدرسة فيصل الفجر على صخرة بينهما عادة لاتختلف عنها فى كل الفصول فسميت صخرة الفجر ، ثم يذهب الى المدرسة فيصل مع الطلبة الصبح وعلى تلك الصخرة كان يجلس كثيرا وقد قيل انه يكرر عليها متن المختصر دائما بعد ما كرر عليهما مئات من ختمات القرآن

كان محظوظا فى علمه وفى عمله . حتى فى ذات يده . فله أملاك واسعة سهلا وجبلا وأرحاء متعددة فى (وادى تيوليت) من (اداكنضيف) و (أيت مزال) كثير العبيد وله منهم خمسون يزاولون أملاكه وكثيرا ما ينفق من أمواله هذه على المصالح العامة من اصلاح الطرق ، والبنائات العامة فقد بنى حصنا عند زاوية (سيدى يعقوب) حيث مدرسته ، حين رأى الفتن كثيرة ليحترز فيه الناس أموالهم خوف النهب وذلك ١٢٧٣ هـ فجمع له القبائل وجعل له قانونا خاصا كقوانين الحصون المعهودة وهذا القانون لايزال مصونا هناك كما بنى فى (المدرسة) مكتبا للقرءان

ومتوضعا ١٢٦٢ هـ ، وكذلك المقصورة التي تمت بعد ذلك ١٢٩٢ هـ وبني مسجد قريته ١٢٧١ هـ وأصلح الطرق التي تؤدي الى الزاوية في تلك الجبال كما أصلح الطريق التي تؤدي الى مشهد السيدة فاطمة (تاواعلات) حيث يقام الموسم السنوي على هذه السيدة المتوفاة في الاحد ١٠ شوال ١٢٠٧ هـ في (تاسكدلت) وكان يستخدم في ذلك عبده والطلبة وكل من يرجو الخير من عرض الناس . وقد كانت قبة (سيدي يعقوب) غير متفنة البناء ، فأصلح من أطرافها . وقد كاتب في ذلك ملك الوقت - كما سنذكر ذلك - وقد بنيت القبة باذن الملك مولاي اسمعيل . ثم كان محمد بن يحيى أغناج خليفة القائد عبد الملك بن بيهي بن مولود علي (سوس) جدها حين كان في تلك الناحية بني الاساطين الاربعة المستديرة في وسط قبة الشيخ . فبني هو اطراف القبة ما عدا هذه الاساطين الباقية . وقد كان يتسلح على نية الجهاد . فحين وقعت وقعة (تيطوان) أخرج خمسين بندقية أهلية للعبيد والطلبة والجيران يصقلونها ويدهنونها وذلك للمحافظة على سواحل (سوس) من العدو المهاجم . وقد اهتزت اذ ذاك (سوس) باحتلال (تيطوان) فقامت وقعدت . وذلك بعد ورود هذه الرسالة من الملك سيدي محمد بن عبدالرحمن الى سيدي الحسين بن هاشم التازار والى

(محبنا الارضى ، الخير البركة المرتضى السيد الحسين بن هاشم)
أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته . وبعد فانا بعدما عقدنا مع الكافر الاصبايين عقدا متضمنا للصلح والهدنة حين رأينا عدو الله بغت المسلمين وأوقعهم في حرج ومحنة حرصا على أن يأخذوا الاهبة والاستعداد ويقوموا على ساق الجد في أمور الجهاد تبين لنا وتحقق لدينا في وجوه أنه مبني عنده على غير أساس وأن ليس له غرض الا الغدر - لا بلغه الله ما يؤمله ويرجوه - فتعين حينئذ اعلام المسلمين خصوصا من كان في الاقطار البعيدة بما حققناه من حاله وقبح اعماله . فياخذون بمجرد كتابنا اليهم بالاهبة والاستعداد . والقيام على ساق الجد والاجتهاد بحيث لا يحتاجون بعد هذا الى استفسار . ان سمعوا بخروج الكفار فبوصول هذا اليك انذب اهل ذلك القطر للجهاد وعظهم وذكرهم (فان الذكرى تنفع المؤمنين) وقد وردت آيات واحاديث في فضائله لا تدخل تحت حد . ولا تنحصر ولا تعد ومن ذلك قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) وقوله صلى الله عليه وسلم أقرب العمل الى الله الجهاد في سبيل الله . وقوله ألزموا الجهاد تصحوا وتستغنوا وقوله : أفضل الناس مومن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله وقوله :

من قاتل في سبيل الله فواق ناقة حرم الله على وجهه النار الى غير ذلك مما لا يحصى . وما عندنا شك في أن الله تعالى يأخذه بحوله وقوته . لانه طغى واستكبر وبغى ومثلك من لا يلد له نوم . ولا يسوغ له شراب ولا طعام غيره على دين الاسلام . والله يعينك والسلام في ٢٤ من شعبان الابرک عام ١٢٧٧ هـ)

ثم قام العلماء في ذلك بما يجب يكتبون الى الناس يستحثونهم ليعينوا أهل النواحي التي يخف أهلها مهاجمة العدو فهناك ما كتبه سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي ، شيخ جزولة اذذاك

(كافة المسلمين المتدينين بدين سيد المرسلين عليه أفضل صلاة المصلين ، السلام ورحمة الله وبركاته وبعد فقد استغاث بكم اخوانكم من أهل (وادي نون) و (بنى بعمرانة) ومن جاورهم في تلك الجهات من هجوم العدو الكافر عليهم وأرادوا أخذ بلدهم وغيره مما وصلوه من أرض المسلمين فأغيبوهم عاجلاً بلا توان ولا تراخ ولا اشتغال بأشغال فالامر أشد من ذلك (فانفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) كما قال الله تعالى في محكم تنزيله (فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم) ولا عهد ولا رافة ولا حنانة . فاسمعوا وأطيعوا لأمر الله تعالى فلا يسعكم التكاثر والتهاون . والاخذ بالقال والقيام واحذروا أقوال المبطلين (وان منكم من ليبطئن) قال(١) اذا استنفرتم فانفروا . واعلموا أنه قد ورد علينا كتاب من الفقيه سيدي محمد بن صالح البعمراني وكتاب آخر من سيدي الحسين بن هاشم في أن تأمر الناس بالخير ، والتبرج في أسواقهم بتعجيل الخروج للجهاد . ونص ما كتب به اليينا الفقيه المذكور بخط يده المعلوم لدينا كالمعين بعد الحمد لله والسلام (وبعد فال المطلوب من مقام سيدنا الداء لنا باصلاح الدارين ، ثم ليعلم سيدنا أن كتاب الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك الاكلميمي من بنى موسى بن علي والحاج حمدناه قد ورد علينا وفي مضمونه انهما اشتغلا بالدفاع عن المسلمين هناك يستنفرونكم فصلوهم عزما بنية الجهاد وإن أخاهم الحبيب ابن الشيخ مبارك قد وقف للعدو الكافر حتى خرج في (وادي درعة) هذه الايام وأوسق لهم فيسه صوفاً . وأرادوا أن يبنوا فيه . وتعرضوا له . ولم يغنوا في ذلك شيئاً . بعد أن تضاربوا معه بالبارود في قرية (أكلميم) واستغاثوا بالمسلمين حيث كانوا وأين كانوا فقرا بنو بعمرانة كتاب ذلك في (سوق خميس بنى

(١) قال الرسول في الحديث

بوبكر) فبرحوا بالجهاد • وفرضوا الخيل كلها • ونصف الرجال • وجعلوا موعدا للملاقاة غد ذلك اليوم يوم الجمعة فى رحبة (سوق أربعة بنى مستيتين) عزما • وأحببنا منكم أن تحرضوا جيرانكم من (آل بعقيلة) و (بنى سملالة) و (بنى رسموكة) وغيرهم جبلا وفحصا على القيام الى الجهاد فورا • والكشف عن ساق الجد والاجتهاد وأن لا يستعذر الناس بالحصاد • فان الامر أشد من ذلك • ثم أرسل الرسائل لمن رأيت الارسال لهم وحرص المؤمنين على الجهاد • والفور قبل قوات الأبن بالبيان والسلام عليكم بدءاً وختماً من تلميذكم عن اذن أعيان قبيلة بنى بوبكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن انتهى فعلى من وقف عليه من هشتوكة وهوارة وهلاله وغيرهم من خاصة المسلمين وعامتهم شد الحزم وتعجيل المسير والنفير وقد قال تعالى (يا أيها الذين ءامنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله أثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) ونسئلكم الدعاء من العربى بن ابراهيم الادوزى السملالى اليكم عود السلام فى الثانى عشر من ذى القعدة الحرام عام ١٢٧٨ هـ •

كتب بعد وصول البراءة المذكورة الينا فى ذلك اليوم • وكتبت قبله (بيومين)

(أقول) قد كانت رسائل لأبى على الحسن بن احمد التميمي دشتى وغيره تفرق فى الناس يوم هوجمت (تيطوان) ذكرناها فى محل آخر • وهذا كله يدل على الحركة العظيمة عند ذلك الهجوم العنيف وقد حضر فى الجهاد للدفاع عنها كثيرون من (جزولة) وقفنا على بعض أسمائهم • فاستشهدوا كلهم الا ثلة قليلة • ومن هنا يعرف الاخلاف • كيف كانت فى الدفاع دون بيضة الاسلام عزائم الاسلاف •

وأما أخبار الحبيب التميمي فانها بين أخبار أهله (آل بيروك) فى (الجزء التاسع عشر) ان شاء الله

رجع الى أخبار همة الاستاذ محمد بن على الذى تركناه يستعد للجهاد وقد أخرج ما عنده من السلاح • ثم لما هدأت الحالة • ووقع التفاهم بين المغرب والاسبان • استرجع سلاحه • فأودعه محله ، فاستقبل ثانيا أقلامه وقد حكى أهله أنه ترك من أقلام القصب نحو صندوقين كبيرين • وكان يستجدها ويدخرها لانها من سلاحه أيضا الذى يدخره

أما وصفه فقد أخبرني من رآه فى أخريات عمره أنه قصر القامة • نحيف عليه لبسة حسنة قال رأيته فى سوق والناس مجتمعون عليه

وأما تعليمه فقد كان في تدريسه بحادثة مكبا على المناقشة وناهيك
 بمن استطاع محمد ايكيك أن يسلم له . مع أنه لم يكن يسلم لأحد أيا كان
 وقد كان تلاميذه على اجتهاد كثير عرفوا به فمن أخذوا عنه القاضي عبد
 الكريم بن محمد التمل الناشء في (تاسكدلت) المذكور بين أهله القضاة
 التملين في كتاب (خلال جزولة) وهو أحد القضاة في (ردانة) ومنهم الفقيه
 على الظريفي القاضي النوازل حياته في (ايتوغاين) المتوفى ٢٨ رجب ١٢٨٩ هـ
 ومنهم القاضي أحمد بن محمد القرشي بن الصديق بن سليمان بن يوسف
 ابن محمد بن محمد - فتحا - ابن ناصر . الهشتوكسي (وذكر مع أهله
 الناصريين السوسيين في الفصل الاول من هذا القسم) ومنهم الفقيه الحاج
 عبد الله بن محمد بن محمد - فتحا - البوشواري من (ءال قاس) من
 (ربوة أيت واغزن) المتوفى في ربيع الاول ١٢٩٠ هـ (وهو مع أهله في
 هذا الجزء نفسه) ومنهم الفقيه أحمد بن الطيب التسيوتي المتوفى ٢٣ من
 حجة ١٢٨٢ هـ ولا يزال أولاده عمر واخوانه أحياء (وهو أيضا من
 البوشواريين) ومنهم الفقيه صالح بن عبد الرحمن الزيني - هكنا ولا
 نعرف عنه شيئا - ومنهم العلامة المشارك محمد بن علي ايكيك الرسموكي
 (وهو مترجم في القسم الثالث) ومنهم سيدي سعيد الشريف الكثيري
 الهشتوكسي المترجم في (القسم الثالث) ومنهم الفقيه محمد بن عبد الله
 السملالي صاحب الابيات الآتية (ولعله من ءال يعزى السملاليين) ومنهم
 عبد الله بن محمد الايديكتلي فقيه وادي أملن وصوفيه (وقد ذكر مع أهله
 في هذا الجزء نفسه) . فهؤلاء من حضر أسماؤهم الآن ممن أخذوا عنه .

اجازته لأولاده واحفاده

هذه الاجازات مؤلف صغير فيه صحائف متعددة نقتبس منها ما
 يتعلق بالمقصود قال بعد الخطبة وبعد تفصيل أنواع الاجازات كما
 ذكرها المحدثون بتفصيل

(الحمد لله الذي جعل هذه الامة المحمدية أمة وسطا شهداء على
 من اهتدى أو اعتدى وسطا والصلاة والسلام على عين الرحمة الشاملة .
 ونعمة الله الكاملة السدي عمت دعوته الاواسط والاطراف المستخرج
 من الاصلاط والبطون الطراف وعلى ءاله الاخيار وصحابته الاطهار
 أما بعد فاني شكرت الله تعالى على ما أولى وأنعم من اتصال حبل بالنبى
 صلى الله عليه وسلم . والانتماء اليه بمن شاء من النجباء الفضلاء الكرام .

وأحب للأولاد والاحباب اغتنام الفرصة بأن يكون لهم واسطة بينهم وبين
المشايخ الذين تعلقت بهم فعمل وعسى يكونون معدودين من جملة من قال
الله تعالى فيهم (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان أحقنا بهم ذريتهم وما
النتهم من عملهم من شيء) فقلت أجزت جميع أولادى البررة الفضلاء عليا
وأولاده عبد الحميد والحسين وعمر ومحمدا المدني والحسن البصرى ومحمدا
الحنفى ومن سيولك من ذريتهم وأولاد الاخ المرحوم بالله الفقيه سيدى سعيد
ابن على محمدا وأحمد وسائر بناتى وأمههم وأحفادى وأصحابى الفقراء
وسائر من قرأ علينا من السادات النجباء فى أول زمانى وآخره .
وسائر من أحب ذلك من الاخوان رعا لقول من أجاز ذلك من أئمة
هذا الشأن اجازة عامة مطلقة . وأذنت لهم فى التحديث عنى بكل ما
رويته عن سائر مشايخى قرأنا وتفسيرا وحديثا وفقها ونحوا وبيانا وسائر
العلوم عقلية وعقلية ويبلغوا عنى جميع ما وسعه فهمهم فى كل فن
وفى كل مؤلف منظوما ومنثورا . عربيا وعجميا كل ذلك بشرطه المقرر .
عند أهل الاثر . من التحصن بجنة لا أدري فيما لا يدري . والتثبت فى
التعليم والتمهل والتيقظ والتفهم وتقوى الله فى السر والاعلان . واتباع
السنة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والبخل بالدين وأن لا
يبدله بعرض الدنيا وارشاد أولاد المسلمين ليرتاضوا على الخير . لمحبتنا
الخير لهم ورجائنا الفوز بخالص دعوتهم . وتشبث الارواح بالاشباح
والا فنحن لم نتأهل لأن نجاز فضلا عن أن نجيز . ليس بعشك فادرجى
ولكن فى التشبه بالقوم رباح . وفى التعلق بهم نجاح وفى التخلق
بأخلاقهم فلاح كما أجازنى فى ذلك أشياخى الاجلة الذين هم بدور الملة .
فمنهم مسبب وجودى وخروجى من العدم شجرة علمى ومعظم
استفادتى . ومنبوع حكمتى وكنز سرى والدى سيدى على بن سعيد
أسكنه الله فسيح جنته . وتقدمنا ويايه برحمته . وهو الذى ربانى فأحسن
تربيتى وغذانى بنفائس علومه فأحسن تغذيتى قرأت عليه القرآن
العظيم غير ما مرة . وصحيح البخارى . وجامع الترمذى مرة . وهو يسمع .
ومراد سماعا والغير يقرأ . وسائر الكتب المتداولة فقها ونحوا وما
تعلق بذلك ولقننى الذكر ولم يزل يتعاهدنى بوصاياہ النافعة فى
حياته . ومواعظه البالغة . الا أنه رحمه الله فارقتى ولم أبلغ مبلغ الرجال .
وأنا اذ ذاك ابن نحو من عشرين سنة ولكنه لم يقطع عنى التربية وهو

في قبره • ولا يزال فيه يرشدني ويعلمني ويجدرتي وقد قال لي مرة ما فارقتك في المجلس ولا في الصلاة ولا في قراءة الحزب فوجدت لذلك برسته وهو رحمه الله أدرك جماعة من الشيوخ وصاحب جلسة من الرسوخ مثل أبي العباس سيدي أحمد بن سعيد من (ذات الارحاء) النظيف وهو الذي ربه بالعلوم عن أبي عبد الله محمد بن الحسن البناني الفاسي عن محمد بن عبد السلام البناني الفاسي

الى أن قال

وأدرك أيضا شيخه سيدي محمد بن أحمد بن موسى السديكي - الفولوسي - وهو ولي من أولياء الله مدفون في (حصن أكد من) وأدرك أيضا محيي السنة في الفحص والجبل شيخه سيدي محمد بن أحمد بن عبد الله التاسكاني شهرة • نزيل (زاوية الصوابي) دفين (قبة الرندي) في (مداسة) بسنده عن شيخه سيدي محمد بن أحمد الحضيكي عن أبي محمد صالح بن محمد اللمطي السجلماسي الى البخاري رحمه الله ومنهم (١) الفقيه المرباط سيدي العربي بن ابراهيم الادوذي ، ومنهم أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن عبد الله الجشتيمي التمل ومنهم الفقيه سيدي أحمد بن محمد بن الفضيل السباعي ومنهم القطب الخليفة في الذكر محيي الطريقة الشاذلية وهو سيدي أبو بكر بن علي بن يوسف الناصري ، لقننى الذكر وأخذت عنه الطريق • وكتب لي بخط يده الكريمة الاجازة والاذن في تلقين من أحب الانتظام في سلك الشاذليين كما أخذها جده سيدي أحمد بن محمد بن ناصر عن أبيه سيدي محمد بن ناصر

الى أن قال

ولنقتصر على هؤلاء المشهودين الذين أخذنا عنهم وأما من لقيناه وتبركنا به وتشابكنا معه على الاخوة والمحبة من العلماء والصلحاء والفقراء ممن عليه سمة الخير • ويشار اليه به • فهم كثيرون لم تسعهم هذه الكراسة • حشرنا الله معهم ، وفي الحديث ان لله عبادا من نظروا اليه نظرة واحدة سعد سعادة لاشقاوة بعدها أبدا • ومنهم من لو أقسم على الله لأبره • وفيهم قال الله عز وجل (لاخوف عليهم ولا هم يحزنون)

والظن في الهنا جميل ان الجميع عنده مقبول

واستيفاء ما حصل لنا من المرويات عنهم وذكر أسانيد سائر الكتب

(١) يعنى من أشياخ صاحب الاجازة محمد بن علي الذي تذكر ترجمته •

التي رويتها يستندعى مجلداً ولله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وأوصى أولادى كافة بما وصى به
 لقمان الحكيم ابنه وهو يعظه (يا بنى لا تشرك بالله • ان الشرك لظلم عظيم)
 (يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر) وبعمارة الزاوية
 التي بنى عليها شرف أسلافهم وأصل مجدهم وبنى عليها أساس عزهم
 فان الشرف يتجدد وينمو بالعلم وبالذكر والولاية والصلاح والجود والزهد
 والورع والكرم والنجدة • ونحو ذلك من سائر الاوصاف الجميلة • والاخلاق
 والكمارة وينهدم باضدادها من شر الخصال، وفضوح المعاييب كالتساهل
 في الصلاة وعدم ضبطها في أوقاتها وتركها بالكلية أو الاشتغال
 بالفسق والفاحشة والسرقة والربا والرشا والشهادة بالزور وكتابتها
 فانه من أكبر الكبائر • وأصل ذلك كله حب الدنيا • وسوء الطمع في
 جمعها من وجوه الحرام • والناس في هذا فريقان فريق منهم يسعى في
 اكتساب المجد والشرف من غير أن يكون لأسلافه به عهد • فهذا أفضل وأعز
 وأشرف ففي الحديث أكرم الناس أتقاهم وفيه قيل (نفس عصام
 سودت عصاما) وقال الحريري

وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخر الذي يبقى الفخر بنفسه

ثم يليه من لأصوله شرف • وبنى على أسس شرفهم وازداد مجداً على ما
 أصلوه وأسسوه • باقتناء آثارهم الجميلة وعمر مساكنهم وزواياهم على
 الوجه المألوف أو أكثر منه

بابه اقتدى على في الكرم ومن يشابهه أبه فما ظلم

وفريق منهم يسعى في هدم ما بناه أسلافه وحفر أساسه • وجذب
 عروق شجرة مجدهم واتلافه واجتياحه بالكلية بكثرة الفسوق والمعاصي •
 وتبديل المنافع بالمثالب كالذين قيل فيهم (أتستبدلون الذي هو أدنى
 بالذي هو خير) وضربت عليهم الذلة • وقد وقع في هذا أكثر أولاد المرابطين
 في هذا الزمان نسأل الله لأولادنا وأنفسنا السلامة والنجاة من هذا
 الورطة • وفي حقهم قيل :

لئن فخرت بآباء لهم شرف قلنا صدقت ولكن بيس ما ولدوا

بتدريس (١) العلم معلمين أو متعلمين دائماً في حالة الصغر والكبر •

(١) متعلق بقوله بعمارة الخ

اذ لاوقت له • ولا غناء عنه في حال من الاحوال والاجتماع على الذكر
 وتلاوة القرآن ولاسيما الايام الفاضلة كشهر رمضان ويوم الجمعة
 وليلته وعاشوراء ولزوم قراءة صحيح البخارى وشمال الترمذى •
 وقراءة الملح في المولد • واطعام الطعام للواردين والاكرام اضياف الشيخ
 ويجعلون طلبتهم اعز ما عندهم • واحب اليهم من انفسهم وأولادهم وفي
 الحديث من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وعن بعضهم طلبنا
 التوفيق زمانا فاخطأناه فاذا هو في اطعام الطعام وورد ما في الضيافة
 من الاجر عن على كرم الله وجهه من اضاف مومنا فكانما اضاف ادم •
 ومن اضاف مومنين فكانما اضاف ادم وحواء • ومن اضاف ثلاثة فكانما اضاف
 جبريل وميكائيل واسرافيل • ومن اضاف أربعة فكانما قرأ التوراة والانجيل
 والزبور والفرقان • ومن اضاف خمسة فكانما صلى الصلوات الخمس في
 الجماعة من أول يوم خلق الله الخلق الى يوم القيامة • ومن اضاف ستة فكانما
 اعتق ستين رقبة من ولد اسمعيل • ومن اضاف سبعة أغلقت عنه سبعة
 أبواب جهنم • ومن اضاف ثمانية فتحت له ثمانية أبواب الجنة • ومن اضاف
 تسعة كتب الله له حسنة بعدد من عصاه من أول يوم خلق الله
 الخلق الى يوم القيامة • ومن اضاف عشرة كتب الله له اجر من صلى وصام
 وحج واعتمر الى يوم القيامة • وأوصيهم باحترام المشايخ • وحرمة الاخوان
 والتواضع للفقراء وعدم الازدراء بهم والراقة بالمومنين والشفقة على
 خلق الله أجمعين • والتواصل فيما بينهم والتحاب والتعاطف والتواصل
 والتناصر والتعاون على البر والتقوى وعلى مصالح الزاوية والمسجد وعمارة
 بتعليم الصبيان واتخاذ معلمهم دائما والتناصح والتقارب والتزاور
 واجتناب التباعد والتباعد بالتدابير والتهاجر والتحاسد والتشاجر
 والتراعى بالفجور والقبايح فان زاوية شيخنا وجدناها مؤسسة على
 العبادة موسومة بالخير ياوى اليها كل دين خير ويشتاق اليها من
 رغب في الخير مأوى الصالحين • ومزرعة علم ويحن اليها من استامه •
 ويردها الغرباء والضعفاء والاقوياء استمطارا منهم للرحمات والبركات
 النازلة فيها على الزائرين ورفع الدرجات والاقالة من العثرات بحفظ
 الحرمات وفي عمارة الزاوية بالطلبة والفقراء ترغيب الناس في الخير •
 واحياء طريق السنة وتعلم العلم والادب ومعرفة الله وسنة رسوله
 وتربية الخير • وتكثير سواد أهله ويحصل لبعضهم من بعض الميل

الطبعي وفي الخبر المرء على دين خليله فليستظر أحدكم من يخالف
(ان الطباع تسرق الطباع) (فجانِب قريِن السوء واصرح حباله) وانتفاع
بعضهم ببعض باكتساب الاخلاق الحسنة واستفادة العلم الى غير ذلك
من وجوه الخير المستحسنة • والمصالح المبينة • قال تعالى (وتعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) فان استوصيتم يابني بما
قيده لكم من الوصايا الحسان فلكم من الله ثم منا الرضا والرضوان •
ومن الشيخ البركة والحراسة والعناية فلا تصل اليكم يد كل غات ظالم
جبار منهرد لأن الله تعالى قال - في الحديث القدسي - تهديدا لمن تعدي
على أوليائه من عادي لي وليا فقد آذنته بالحرب • وما تقرب الى عبدي بشيء
أحب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى
أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به • وبصره الذي يبصر به •
ويده التي يبسط بها • ورجله التي يمشي بها • ولئن سألني لأعطينه •
ولئن استعاذ بي لأعيذه ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري
مع النبيئين والصديقين والشهداء في الجنة •

فحسبنا الله ونعم الوكيل • فنعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ،
والحمد لله رب العالمين • في افتتاح المحرم ١٢٩٣ هـ كتبه محمد بن علي بن
سعيد اليعقوبي الله وليه)

مع الملوك

وقفنا على رسالة كتبها الى ملك عصره مولاي عبد الرحمن بن هشام
نصها

(سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته • أصلح الله بوجدكم البلاد
والعباد وحسم بسيفكم الحق أهل الزيف والفساد (أما بعد) فلا بأس ونحمد
الله لنا ولكم على منة الايمان والاسلام والعفو والعافية • والقيام بالعدل
وارشاد المسلمين وتحريضهم على اقامة الدين • واقتفاء اثر السلف الصالح •
وأوصى نفسي ومولاي بتقوى الله العظيم والعدل والاستقامة • والامثال لقوله
تعالى (واقسطوا ان الله يحب المقسطين) وقال تعالى (ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذى القربى) وقال تعالى (ولا تفرنكم الحياة الدنيا) فانها
عن قليل تضحل وتزول ففي علمكم سيدنا أن أرباب الحقوق في بيت
مال المسلمين ضاعت وقد علم سيدنا أن المال الذي يجبى من الرعية أعد

الله للمصالح التي ينتظم بها الدين وتصلح بها الدنيا • من أهل البيت والعلماء والفضاة والائمة والمؤذنين والاجناد والمساجد والمنابر ونحو ذلك من المصالح التي ضاع حقها اليوم • ولم نر قط نحن ولا من هو مثنا ممن تشبه بأهل العلم • وإن لم تكن من العاملين به درهما فضلا عمن دينار يصل إلينا من بيت المسال وإن مما ينبغي بل يجب على سيدنا أن يتنبه إليه زاوية القطب الشيخ (سيدي يعقوب) في بلدة (هباللة) - إيلالين - التي عمرها جدكم مولانا اسمعيل رحمه الله وقد بنيت قبته وجامعه ومدرسته على يده • فها هي اليوم كادت تضمحل)

هذا ما وجدنا من الرسالة • ولم نقف على الجواب • إن كان للرسالة جواب • وأحسب أنه لو كان لحفظ عليه •

ثم كتب أيضا إلى الملك مولاي الحسن ، فأجابه بهذين الجوابين • أولهما (محبنا المربط الأرضي السيد محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي • وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك صعبة ولدك أصلحه الله وأنجح في المقاصد الرابعة مسعاه • وعرفنا ما اشتمل عليه صدر الكتاب من جملة الدعاء الصالح المستجاب • وأنت على ما نعتقد منك من المحبة في جانبنا العالي بالله • وذلك عندنا هو المرغوب والمطلوب من أهل العناية أرباب الشهود والقلوب أبقى الله النفع ببركتكم مسرعا وسهيل الإرشاد إلى الخير والدلالة عليه ممهدا • وما طلبت من اعانتنا لزاويتكم التي هي زاوية أسلافنا الكرام • فقد نبهت لما هو المؤمل والمرام من اعتنائنا ببيوت الله وزوايا الصالحين وأضرحتهم • وصرف عنايتنا إلى احترام حماهم وساحتهم والنظر في الزيادة في مصالح رباعها • والحرص على جلب الخير لها وانتفاعها • فما أشرت إليه صار بالآل وسيكون بحول الله وقوته على وجه الرغبة والاهتمام بشأنه • بما يسرك في الحال والمآل • من تعيين وقف لزاويتكم في الناحيتين اللتين أشرت إليهما • واقتصرت بنظرك السديد عليهما والسلام في الثاني عشر من جمادى الأولى عام ١٢٩٥ هـ

والثاني

(محبنا الأرضي المربط الاجل السيد محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي الهلالى - الإيلالين - سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك بشرح حالك وعرفنا ما ذكرته فيه من أنك بنيت ضريح جدك وصيرت في بنائه ما تملكه ووجهت ولدك أصلحه الله لحضرتنا العالية بالله

نائباً عنك في زيارتنا وطلبت الاعانة على ذلك فيها خمسون مثقالاً تصلك
صحةً ولدك اعانة على ذلك وزيادة والسلام ٢١ شعبان عام ١٢٩٥ هـ)

نبد مما خوطب به

مما كتب على شرح (المنهج) للاستاذ أحمد بن محمد حفيد الحضيكي .
ما وجد بخط هذا الاستاذ ، ونصه

(هذان البيتان قالهما العبد الضعيف أحمد بن عبد الله الحضيكي
سائلاً من المدعو له بهما المؤلف لهذا الكتاب أن يدعو له بالعفو والمغفرة .
وأن يسامحته في جرأته عليه بكتبهما في كتابه بغير اذنه . فإله عفو يجب
العفو والصفح والسلام . والبيتان

رقى إله الذي أبدى فوائده مولاه من كل خير منتهى الأمل
محمد بن علي الهلال (١) خوله وزاده الحرص في التعليم والعمل

ولك أن تقول في إصلاح البيت الأول

لله در الذي أبدى فوائده أنيل حرصاً على التعليم والعمل
ووجد في محل آخر ما نصه

وللكاتب محمد بن عبد الله السملالي في مدح هذا الشرح ، والدعاء
لمؤلفه . شيخنا العالم العلامة أبي عبد الله بن أبي الحسن بن أبي مروان
- يعني محمد بن علي بن سعيد - خازن الله له - أمين - فقال في أوائل القطعة:

إذا رمت كشف الغامضات الإبعاد بمنتخب المنهاج نظم القواعد
عليك بشرح شيخنا العذب منهلًا يقدرك لاستخراج كل الشواهد

إلى آخرها - وقد بلغت من السقم ما لا يداويه طبيب - ويعني بالمنهاج
بالمصنف المنهج الذي هو اسم الكتاب .

وقال في ذلك الشرح أيضاً الاستاذ أحمد بن محمد الزدوتي الملقب
تالموصحفت استاذ مدرسة سيدي عمرو بن هرون الراسلوادية

يا من أصول الفقه حاول واعتنى بوصوله أعلى مراقى من رقا
فاغرف من البحر اللذيذ المشتبهى وارشف تسانيم الشراب مروقاً

(١) على حذف ياء النسب وبتخفيف ياء على

الى أن قال :

الله دره شارحا متبجحا ان كان فى شرح الكلام ثانقا
فلنجوه تطوى المهامه بالسرى ويحول حول حماء من طلب النقا
يا فوز من هو ءاخذ بنصيبه سمط الجواهر فى التنظيم مرونقا
وقال فيه ايضا العلامة المدرس سيدى محمد بن بلقاسم اليزيدى . وقدم
لما قاله هذه الرسالة

الله بحر ليس يدرك قعره جمع العلوم من السماحة فى يد
ارشف به عذبا فراتا باردا عن قلبنا ينفى الصدى وعن اليد
خلد اله لاقتناء المعالى . واغتنام الفرصة فى المنائر والمجد المتعالى
مقام الفقيه الراقى . والهامم الفائق من دانت لسيادته الامجاد . ارثا عن
الاباء والاجداد . فبهم ومنهم يعد المجد متلدا . الذى ما رفعت راية لعلم الا
تلقاها ببنانه . ولا ذكرت غاية لعلم الا ترقاها بجنانه . أبى عبد الله سيدى
الاستاذ سيدى محمد بن على اليعقوبى . أدامك الله بحرا نميرا
وسراجا منيرا . وبعد فالمرجو من فضل سيادتكم الاسهام من الدعوات . فى
الخلوات الطاهرة والجلوات . وليعلم سيدى أنى لما وقفت على شرحه على
(المنهج المنتخب) كالدرا الغير المنتخب . انشأت أحيانا مع علمى بقصر باعى
عن النظم والنثر

ولكن ترى الفتى الى كلف يجرى وشان الفتى يروم مرتبة الغير
نصها

لقد نشطت قلوبنا وكبودنا لشرح به من الاله تفضلا
به قد بدا عويص نظم ابن قاسم فصار بحمد الله سهلا لمن تلا
فأوضح اشكالا وقيد مطلقا لكل دليل كالسراج تهلا
وأعنى به شرح الامام محمد سليل على نجم من كان فضلا
جزاه اله العرش خير جزائه وأنزله الفردوس مأوى من اعتلى

ولازلت أرجو أن استمد من مقامكم المعالى . فادعو الله أن يكمل رجائى
ويوفقنى لصالح الاعمال بجاه أجل الرسول صلى الله عليه وسلم . جزاك
الله عنا خيرا . وأبقاك فى أوج المعالى بدرا . والسلام من الضعيف محمد
ابن بلقاسم من تازونت) .

وقال الاستاذ ابراهيم الكدورتى الايسى فى ذلك

كالد ر أو كسيبيكة العقيان
أربت فصاحته على سحبان
من سليل سيدنا أبي عثمان
وأجاره من صولة الأزمان
رتب على رغم الحسود الشمانى
بحبوحة الفردوس أعلى الشان
بالدرس والارشاد للاخوان
يكسى بها حلا من التبيان
تولى بها تحفا من الرحمان
فجلوتهما ببيانك الفنان
كنت المجلى كل ما ميدان
بشريك الجالى صدى الظمئان
ايضاحه المستوضح البرهان
شذر اللججى والعقيق القانى
سحر القلوب وعقلة العجلان
لبهاثها ففدته من أشجان
ويريح كرب التائه اللهفان
جاشا بكل مليحة مفتان
بمصاقع الالفاظ من اكنان
ببروزها شكرا لذا الاحسان
وحباك منه مؤمل الرضوان
كسلامه والهائط الهتمان
والتابعين هداه بالايهان

منهاج منهاج الاصول مؤلف
صنع الهلال أبى عبيد الله من
التلعثى ابن الشهير أبى الحسين
كلا الاله من المحاق ضياءه
وحباه من أفضاله المامول من
وأناله والوالدين وولده
يا أيها العلم المقضى دهره
وافيت منهاج الاصول بحلة
اتحفت منهاج الاصول بتحفة
قد طالما احتجبت خبايا سره
وعلوت صهوة كل بحث مثلما
فسروت عن أخلاذنا لجج الاسى
كم من معاضل مشكلات حلها
كالد ر فصل عقده بمزدر
كم من مخدرة أبان دكاهها
فبدت لمنهوك الصبابة طلعة
ينسى معتقة السلافة لفظه
فاسم بناصر روضه لحظا تطلب
وترى محجبة الفوائد أبرزت
حق على الطلاب أن يستبشروا
فجزاك رب العرش أفضل ماجزى
بنينا أزكى صلاة الا هنا
جنابه ولآله ولصحبه

ذلك هو العلامة سيدى محمد بن على اليعقوبى الذى طبع شرحه
المذكور منذ سنين فى (البيضاء) فيقع الانتفاع به رحمه الله . وله عدة أولاد
منهم المدني المشهور توفى فى الجزائر مرجعه من الحج فى الخميس الاول
صفر ١٣١١ هـ . والحسن المتوفى فى السبت ٢٦ صفر ١٢٤٢ هـ صغيرا .
وهناك آخران تراهما أمامك . وقد دفن سيدى محمد بن على ووالده ازاء
قبر (سيدى يعقوب) فى القبة . اكتشفاه فعلى بن سعيد فى الشرق . والآخر
فى المغرب .

السادس : الحنفى بن محمد بن علي

هو أحد أولاد من قبله قال عنه أهله انه فقيه نزيه عابد . أخذ عن والده ، وأدرك شأوا في العلوم توفي ١٢ من ربيع الثانى ١٢٩٢ هـ وقد رزته والده فى شيخوخته أحوج ما كان اليه . رحمه الله

السابع : علي بن محمد بن علي

هو الولد الثانى للعلامة محمد بن علي ولد ليلة السبت السابع من شعبان ١٢٤٣ هـ وتوفي ١٣٢٧ هـ أخذ أيضا عن والده . وكان له ظهور فى عهد أبيه . وهو المقدم فى أمور الزاوية كان فقيها صالحا عابدا ملازما للدار ولاشغالها لا يشارط ولا يدرس . لا يفتر عن تلاوة القرآن . وهو ممن تذكر الله رؤيته . رحمه الله . عمر طويلا . حتى قرت عينه بولده العلامة عبد الحميد الآتى ثم رزته فبقى بعده نحو عشر سنين . وله من الاولاد الحسين المولود فى العشرين فى جمادى الاولى ١٢٦٩ هـ المتوفى فى صفر ١٣٣٤ هـ ولم يعد حفظ القرآن ويعلمه فى المساجد . ورشيد المولود فى العشرين من المحرم ١٢٨٤ هـ من حفظة كتاب الله المشتغلين بخويصة نفسه . ينكمش عن الناس توفي فى صفر ١٣٦٢ هـ وهناك اثنان آخران تراهما أمامك . وقد كان المترجم على بن محمد بن علي عانى التعليم قليلا . وسترى أمامك بعض الآخذين عنه .

الثامن : عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد

ولد المذكور قبله من مشاهير علماء الاسرة . ولد ليلة الجمعة ١٨ شعبان ١٢٧٢ هـ وتوفى ليلة الاحد من رمضان ١٣٥٧ هـ أخذ عن جده العلامة محمد بن علي . وعن أخيه الحاج عبد الحميد . ولم يتعاط التدريس الا قليلا فى البخارى مرارا وفى الرسالة وفى المختصر . وكان يجب الابحاث خصوصا فى الفقهيات - وكان ملازما بالمشارطة فى المدرسة (اليعقوبية) بعد وفاة أخيه الحاج عبد الحميد . ولكنه لا يكب على التدريس مع أنه كان يجب ذلك ويتمناه . الا أن الزمان لم يساعده . وكان يرشده كل من يتصل به بنصحه . ومن أخذ عنه الاستاذ أحمد ابن أخيه الآتى وله من الاولاد عدة منهم محمد وأحمد والمحفوظ والطاهر ومحمد - فتحا - وكلهم من حفظة كتاب الله فقط الا ما كان من محمد الآتى . ولاحمد بن عمر ولد يسمى محمدا هو الآن فى مدرسة (ايدا كنيضيف) يعلم كتاب الله بجدة . وقد أخذ عن عمه الاستاذ محمد بن عمر الآتى .

التاسع : محمد بن عمر بن علي

فقيه لا بأس به وليس بمتسع المعارف كاهله • ولكنه مستبصر في العربية وفي الفنون • وكان حسن الاخلاق • اختاره الله لتعليم كتاب الله • فخرج كثيرين فيه • وقد كان حينا في المدرسة (اليعقوبية) نحو ثمانى عشرة سنة • توفي في ١١ جمادى الثانية ١٣٧٥ هـ وله من الاولاد يوسف والمختار والحسن وعمرو والحسين وقد حفظوا كلهم القرآن عند آبائهم • ومنهم اليوم تجار •

العاشر : يوسف بن محمد بن عمر بن علي

فقيه حسن أخذ القرآن عن جده للام الفقيه الحاج الحسن الايدوسكي من آل يحيى بن موسى الولياضى من اخوان الازاريين • توفي الحاج الحسن بعد ١٣٦٠ هـ • وله ولد فقيه اسمه محمد أخذ عن الحاج الحبيب وعن والده في مدرسة (ايدوسكا) العليا ولا يزال حيا • وهو شاب • كما أخذ يوسف عن ابن عمه محمد بن الحاج عبد الحميد • فيه تخرج في الفنون • ولد نحو ١٣٥٠ هـ وقد تولى العدالة في محكمة (آيت باها)

الحادي عشر : الحاج عبد الحميد

رأى القاريء العلامتين علي بن سعيد وابنه محمد بن علي • ثم يرى هذا العلامة الذى يثقلهما بهمته وبأكبابه على التدريس وبشهرته فى تلك المدرسة ما شاء الله • وقد تقدم فى عنوان هذا التراجم ولادته ووفاته • فكانت الثلاث والخمسون التى قضاها فى عمره كبحر خضم تمخر السفن الجوارى المنشآت بين أمواجه من الطلبة المستفيدين فقد تولى تدريس (المدرسة) بعد جده سيدى محمد بن علي فطفحت به عمارة وتدرسا زهاء عشرين سنة •

أشياخه

عمدته الذى كان هو الاساس فى علومه هو محمد بن علي فقد لازمه ملازمة الظل للجسد • فمر به على الفنون • مستحضرا لجميع التون • بكثرة المرور عليها • ثم فاز بجده من تلك الاجازة التى عمته وغيره من جميع اولاد المجيز الى منتهاهم • من ولد منهم اذ ذاك ومن سيولد • ولكن ان فاز

من تلك الاجازة غيره بالخيال المتوهم فقد فاز هو منها بالحقيقة الناصعة
لانه اخذ عنه حقا ما هو اساس صحيح للاجازة ثم جاءت الاجازة
كشاهد صدق !! اخذه حق الاخذ وهنا تنفع الاجازة في السماء فخيال
ترجي بركته .

ثم كان له من علامة جزولة سيدى العربى بن ابراهيم الادوزى
أخذ ولعله وفد اليه فى عهد جده باذن منه . وقد توفي الادوزى هذا
١٢٨٦ هـ قبل وفاة جده محمد بن على بكثير ثم أخذ أيضا عن العلامة
محمد بن العربى الادوزى الذى كان يفسد على مدرسة (سيدى يعقوب)
أحيانا . وعلى مشهد فطمة (تاواعلات) فى مواسمها أحيانا . وفى إحدى
اتصالاته به أجازته بالاجازة الآتية

(استجاز كاتبه أصلحه الله حامله الفقيه بركة بلده سيدى عبد
الحميد بن على ابن الفقيه العلامة سيدى محمد ابن الفقيه شيخ زمانه سيدى
على بن سعيد الهلالى . المنتمى الى ولى الله (سيدى يعقوب) باب كل شيء
مطلوب فأسعفت رغبته . ولبيت دعوته لفظنه الجميل . لا لاني بذلك
كفيل وأجزته جميع ما أجازنى به أشياخى الفضلاء اجازة مطلقة
بشرطها المعتبر . عند الاجلة أهل الاثر . فعليه بالتحرى عند نشر ما أوتيته .
والوقوف عند لا أدري اذا لم يدر . فانه جنة تقى . ومزلق لا يذر ولا يبقى .
والصبر مع الاخوان . والانصاف فى باب العرفان . فقلت

أجزت ومثلى لا يجاز فكيف أن	يجيز حسن الظن أسعفت حامله
سلالة أقمار الافاضل ردا	جى الجهل غربيا من الغرب ءافله
ثمين ذويه المنجيين وكيف لا	يكون هلالى من الخلق حامله
حميد ولكن بالسجيا عصامي ال	سيادة ان مجالس العلم ءاهلية
بكل الذى أجازنى من أجازنى	عليهم من مزن الرضا وهى هاطلة
اجازة اطلاق بقيد دراية الت	سبب قاصدا رضا الله ءامله
وقولك لا أدري اذا الشك يعترى	وراقب لديه نفحة لك زاملة
وكن واحدا ممن تعلمهم فان	بدا الحق فاستبشر بمن كان قائله
وكن بالدعاء ذاكر مترضيا	على من حويت من جنه فواضله

ثم أخذ أيضا عن علامة سوس وزاهدا وورعها أبى العباس الجيشتيمى
ملحق الاحفاد بالاجداد وقد أجازته بما نصه :

خليل الوفا عبد الحميد الرضا الاصفا
أخا السؤدد اليعقوبى المرتضى سلا
عليك سلام يخلج البدر فى السنأ
وبعد فإن الحب فى الله يقتضى
وانى أوصى خير خل بأن يديب
ويبذل فى مرضاته الجهد سالكا
ويصبو للعلياء والدرجات فى الـ
ويغنى فى نشر العلوم زمانه
فتشر علوم الشرع أفضل قربة
ولكن باخلاص وزهد وعفة
فلا أحد أولى وأجدر بالتقى
وأوصيك أيضا أن تفر عن الدنيا
وتصرم جبل الوصل منها مراغما
فما هى الا مثل ظل يزول أو
كذلك أو مثل السراب بقية
واياك تقليدا لمن يشتري بعل
فيشترط الاجر الجزيل حكمه أو
فما يشتري بالعرض والدين زهرة الـ
ومولى الموالى فاستغن وحده فما
فانك ان تفعل تكن أوحدا لزما
وما رمت من كتب الاجازة لم يكن
ولكننى من حسن ظنك ءاذن +
وفى النقل فيه والرواية عن تشب
وأسأل مولانا لنا ولكم كما
وفتحة مبينا فى العلوم بأسرها
وابلاغنا من فضله كل منية
بجاه أجل الخلق أزكى الصلاة والـ

على حين عز الصدق فى الناس والاصفا
لة الغر مثل الدر فى سلكه رصفا
ويزرى بأذكى المسك أو عنبر عرفا
موالاة تنبيه وتذكيره الالفأ
سم تقوى اله يعلم السر والاخفى
سبيل الهدى فيما بيان وما يخفى
مكارم لا يرضى بما دونها وقفا
ولا يفتنى بالقشر عن لبها الاصفى
ولا سيما فى عصر أنواره تظفا
وعدل واحسان وحلم عن الاجفى
وبالعدل والاحسان من عالم يقفى
وتغمض عن خضراء دمنتها الطرفا
وترفع عنها همة العارف الاوقى
كطيف يزور المرء فى حالة الاغفا
فلا ظما منها لئاملها يشفى
سمة كل شئ من حطام الدنيا ألفا
كفتوى كان لم يقر فى منعه حرفا
دنا غير من أمسى سنا قلبه مطلقا
تمد لدى خوف الى غيره كفا
ن أنقى من الادران منقطع الاكفا
أخوك له أهلا فما ضعفه يخفى
لفهمك فى تدريس علم به يشفى
مت كل ما دحض باكماله تكفى
ل نور يرى عن كل ما غامض كشفأ
وسعيا زكيا كل خوف به تكفى
والباسنا من رحمه الملبس الاصفى
سلام عليه والكرام ذوى الزلفى

في الطريقة الاغمية

ثم لما تبجيج غمار التدريس • وخاض المعارف • وسبج بين أبحاث

الفنون وأرضى بهمته العلمية نهفته الملتزمة صار يتناول الى ان يذوق
ايضا مما عند الصوفية الكرام من الاذواق الروحانية فسبق اليه الشيخ
الالفي الذي كان زوارا لامثاله في مجالاته الارشادية التي يمضيها من
قرية لقمية ، ومن قبيلة لقييلة ومن شخصية الى أخرى . فاقبل به
المترجم وقد زار تلك الناحية فاعجب المترجم بحاله وبحال أصحابه .
فمثل بين يديه ، اخذا عنه تبركا فقط لا على وجه سلب الارادة الاذكار التي
يلقنها للناس فكتب له الشيخ ما سيأتي ثم كثر تردد الشيخ اليه
ويرسل اليه من أصحابه من يوجههم الى ميدان المعارف ، كسيدى مسعود
الشيخاظمى القاضي كما عنده سيدى محمد بن عبدالله الايديكى وأمثالهما . ومن
عنده أتى الشيخ بـ (مجموع الامير) فى الفقه . فترجمه بالشلحة ثم لم
يزل ما بينهما متصلا حتى توفي الاستاذ وهالك ما كتبه له الشيخ اجازة
فى الطريقة

(هذه نصيحة لبعض الاخوان . الذى رسخت محبته فى سويداء الجنان .
سقاء الله من محبته كتوس العرفان . وأسدل عليه أردية الغفران والرضوان .
وأسكنه فى جنان المعارف . وأمنه من جميع المخاوف وجعله سراجا منيرا
يستضاء به فى جميع الازمان (وما ذلك على الله بعزيز) وهو سيدى عبد
الحميد ابن سيدى على بن محمد بن على التائب على صراط العزيز الحميد
فى زاوية الشيخ (سيدى يعقوب) فى (ايلالسن) فلتعلم يا أخى فى الله أن
أفضل ما ينفع فيه العمر وجميع ما ملكه ابن آدم تطهير القلب . لان
القلب هو الذى يعتبر فى ابن آدم صلاحا وفسادا كما قال سيد الاولين
والآخرين ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله . واذا
فسدت فسد الجسد كله . ألا وهى القلب . فالمدار عند العقلاء هو القلب .
ألم تر أن جميع التكاليف منوطة بالعقل لا غير فابن آدم على الحقيقة هو
العقل . والعقل الذى يعقل عما لا يعنى هو القلب والعقل معا . وغيره لا يسمى
عقلا ولا قلبا . والحاصل يا أخى أن الواجب على ابن آدم رعاية باطنه
أكثر من رعاية ظاهره . ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أعمالكم . وانما
ينظر الى قلوبكم فهذا كله نص صريح فى وجوب تقديم تصفية الباطن
على تصفية الظاهر ولذلك كانت النية أول الواجبات فى جميع أعمال
الظاهر فشمروا يا أخى فى الله فى تحديد النظر الى باطنك . واستعمل
أدوية القلب التى تظهر بها واجتنب الادواء التى تضر بالقلب . فان من
استعمل الادوية لابد له قبل استعمالها من الاحتماء بالحماية قبل الدواء
فالدواء الاكبر هو ذكر الله . كما قال الله عز وجل (ولذكر الله أكبر) وقد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مصفلة ومصفلة القلوب ذكر الله . وبه تطهر القلوب وتسكن (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) فذكر يا أخي في وردك بعد التعوذ والبسملة والحوقة ثلاثمائة من الاستغفار . ومائة من اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم . ومائة من لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير صباحا ومساءً فهذا الذكر الذي في هذا الورد كفى فيه ما ورد في صحيح البخاري من أن من عمله لم يكن أحد عمل أكثر منه . سوى من زاد عليه في هذا الذكر لا غير . واذكر اسم الله العظيم الاعظم وهو (الله) ومده بطاقتك الى مقدار سبعة أنفاس أو ما استطعت . وترد نفسك في حال مده الى باطنك فان ذلك النفس كله نور ينور الباطن هذا ان جلست على ذكره . كما كان يفعل مولاى العربى رضى الله عنه فقد قال أنا جعلت الوقت قبل الصبح لخدمة ذكر الاسم الفرد حتى فتح الله عليه وأما اذا لم تجلس عليه بأن كنت تمشي ذاكراً لله فلا تحتاج الى مد . بل لايزال لسانك رطباً بذكره قياماً وقعوداً وعلى جنبك واستغرق فيه أوقاتك فان الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك وشخص حروف الاسم بين عيني قلبك لتربط بها الفكرة ، لئلا تجول في ما لوفاتها . فان حضور القلب هو المقصود في الاذكار والصلاة وجميع الطاعات وأما الذكر مع الغفلة فليس بذكر كامل . ولكن لا يترك الذكر لعدم الحضور فيه لانه ربما تصل بالذكر مع الغفلة الذكر بالحضور . كما قال في الحكم العطائية . وهؤلاء السادات الصوفية جعلوا ذكر الاسم بمد ووقف على الهاء بالسكون، وتشخيص الحروف سبباً لارتباط الفكرة وحضور القلب اذا داوم على ذكر الاسم بهذه الكيفية . فانه يحصل له مقام الحضور من غير اختياره . بل كلما ذكر الذكر ايا كان قراءنا أو هيلة أو صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . أو صلاة مفروضة . أو غير ذلك . من جميع الطاعات حتى اذا التقى مع أحد من أهل الذكر يجد قلبه حاضراً قهراً عليه لا غافلاً . وذلك هو السر الاكبر الذى يرتقى به المرید الصادق الى الغيبة عما سوى المذكور (وما ذلك على الله بعزيز) وقد رأينا ذلك في أنفسنا والحمد لله باتباع من كان من أهل ذوق تلك المراتب العلية . والارشادات السنية . حالا ومقالا لا مقالاً فقط وهو شيخنا الاسعد . وقدوتنا الاوحد امام العارفين وتاج الواصلين سيدى سعيد بن محمد المعدرى وطنا . السملالى

طينا . وكنا قبل ماالتقيناه معه لانسكن ولا نطمئن لما بنا من العطش الشديد . ومخالفة طريق أهل الرأي السديد فلما جمع الله بيننا وبينه بفضلته وكرمه . سكنت قلوبنا بالله الى أن استوى عندنا الفقر والغنى . والحياة والممات . والذل والعز والقبض والبسط وتكرم الله علينا باستواء الاضداد . وخلصنا من شركة الاغيار والانداد (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ولكن من ليس من أهل السعادة تستبعد نفسه تلك المراتب . فلا يقدر أن يصدق بها . فضلا أن يقوم لها بشروطها . ولنرجع لذكر الاسم المفرد فلذكره بتلك الكيفية المذكورة شروط . الجوع قليلا والصمت والعزلة عن غير جنسه فمتى كان الذكر وصمت وعزلة فإن الفتح الرباني ينتجه . لايجاوز اثنين وعشرين يوما كما قاله الشيخ مولاي العربي فان تسارع الفتح فبقدره حتى في ساعة يمكن . وان ابطأ وقام بتلك الشروط فلذلك الاجل وقد رأينا نحن صدق ذلك لما أخذناه بعد خمسة أيام . ولكن أنا منذ قبضته ارتحل قلبي عن مآلوفاتي في الوقت . والسر في صدق الطلب كم رى في أصحابه من العجب (١) . وقد أذنت لك في تلقين الورد لمن أراد الله تعالى هدايته رجالا ونساء ، وورد النساء ثلاثمائة . واحدة من الاستغفار . وواحدة من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحدة من لا اله الا الله . مرة بين يوم وليلة . لايعاد كورد الرجال ونقول كما قال الامام الشاذلي العجة هي القطب . وجميع الخيرات تدور عليها المحبة لله . ولأهل نسبة الله وخلق الله كافة والسلام قيدها خديم الفقراء علي بن أحمد من ذرية سيدي عبد الله بن سعيد بـ (تحت الحصن) بـ (الخ) لطف الله به آمين في ٢٥ من ذى الحجة عام ١٣٠٨ هـ

نبذ من احوال

كان رحمه الله من أكابر المدرسين في عهده الصابرين لشطاف العيش في سبيل ذلك . وكان يتعاطى النوازل . فيفصل بين الناس . ويفتي لهم فيما استفتى فيه ولكن ليس ذلك ميدانه . وانها الميدان الذي أكب فيه على عمله هو التدريس - وقد زاول التأليف - فوضع شرحا على الالفية سماه (مجمع البحار وملئقي الانهار) وصل فيه الى باب (ما لا ينصرف) ولم يتمه ويذكر أن أبا العباس الجيشتيمي هو الذي أمره أن يكب على التعليم وان

(١) قال ابن البناء في المباحث الاصلية

لكن سر الله في صدق الطلب كم رى في أصحابه من العجب

لا يشتغل بالتأليف وقد قال له قلة العلم من قلة المعلمين لا من قلة التأليف ومن مؤلفاته شرح منظومة الاخضرى فى علم البيان (الجواهر المكنون) ولم ينمه أيضا ومنظومة فى الفرائض والحساب وقد قال فيها فى معرض من يتعاطى الفرائض قبل أن يتقن الحساب

ومن لأول تصدى قبل أن يتقن ثان فيحرمان فمن

كان رحمه الله هينا لنا • منظورا اليه فى تلك النواحي بعين الاحترام والاكبار والاحلال • وقد كان له اتصال بجميع علماء تلك الناحية كسيدى الحاج عابد البوشوارى وسيدى الحاج على التوفلعزتى وأمثالهما • وقد كان موسعا عليه • فيكرم كل من قصده وهو من أوائل الذين يالفون المداومة على شرب الاتاى • وكان من أكرم الناس للواردين وكان يحضر فى موسم (تاواعلات) وقد حكى لى بعضهم أنه حضر يوما مذاكرة بين فقهاء هناك يعلنون أن (تَحْزَنَاتُ) (١) التى يالفها الطلبة فى المواسم حرام لأنها تفسد ألفاظ القرءان بمد ما لايمد وترك مد ما يمد • وقد بنى الدويرة الموجودة أمام قبة الشيخ سيدى يعقوب • ثم كانت مدفنه • رحمه الله •

الآخذون عنه

كنت وصيت بعض الناس أن يوافينى بلائحة الآخذين عن الاستاذ ، ووعد أن يوافينى بتراجهمهم ، فاذا به لم يوافنى الا بأسمائهم خاصة مع أنهم أو غالبهم اليوم يعدون من الماضين • وهاك ما أوصله الى من فقهاء تلك الجهة التى قلما نظرقها

١ - سيدى الحاج حمو من (تيفرمان) من (ايدوسكا)

٢ - سيدى الحاج على من (ايدوسكا) السفلى

٣ - سيدى الحاج أحمد الايمسليتنى

٤ - سيدى سعيد أخوه

٥ - سيدى يعزى من (ايدوسكا) العليا

(١) المقصود بتأخرأبت بسكون الحاء وألباء وتشديد الزاى هو رفع الصوت بأقصى ما فى حلق الطلبة من قوة وتمطيط فى القرءان جماعة فى منتزهاتهم فى المواسم التى يثلاقون فيها وقد قاومهم كبار العلماء ولكن لم يفيدوا فيهم شيئا • وقد كان سيدى محمد بن على اليعقوبى المتقدم قريبا يأمرهم بذلك فى مختصر خليل

- ٦ - سيدى يعزى من (ايمسليتن)
 ٧ - سيدى عابد من (تاميغاط)
 ٨ - سيدى الحسن بن محمد بن احمد بن ابراهيم الاثنادى الايلالنى (وقد ذكر مع أهله الاثنارين (فى الجزء التاسع)
 ٩ - سيدى الحاج ابراهيم الايتوغاينى من (تحت تاكاديرت) من (ايلموسكا) العليا كان قاضيا فى (اغرم) ما شاء الله الى أن حج فترك الوظيفة ، فرجع الى التدريس فى (أضاروآمان) الى أن توفى فى وقت يقرب من نيف وستين من هذا القرن ، وقد تعرضنا له فى محل آخر
 ١٠ - سيدى محمد من (ألوس) المكب على تعليم كتاب الله
 ١١ - سيدى محمد بن عبلا الايديكللى (وقد ذكر مع أهله فى أول هذا الجزء)
 ١٢ - سيدى محمد أوبو القاضى فى (تارودانت) (ويذكر مع أهله فى هذا الفصل) ان شاء الله)
 ١٣ - سيدى مسعود الشياظمى القاضى (وقد ذكر فى هذا الفصل) هؤلاء من أمكن لنا ذكرهم . ولا بد أن يكون هناك أكثر من ضعف هذا العدد .

أولاده

ترك سيدى الحاج عبد الحميد أربعة ذكور ، وسترى ثلاثة منهم وأما رابعهم سعيد فانه حفظ كتاب الله ، وألم المأما قليلا بالفنون حتى استطاع أن يطالع وأن يراجع . ولكن أمثاله لا يعدون فى تلك البيئة من العلماء . وديدنه المشاركة فى المساجد وتعليم القرآن ولد سنة ١٣١٣ هـ ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ

الثاني عشر احمد بن عبد الحميد

هو أكبر اخوته ولد يوم الثلاثاء ١٢ رمضان ١٣٠٣ هـ . نشأ تحت نظر والده . ولم يحفظ القرآن حتى توفى والده . ولذلك لم يأخذ عنه فى العلوم وإنما أخذ عن عمه عمر الملازم للمدرسة بعد أخيه عبد الحميد وهو عمده . وبه حصل حتى استتم . وقد أخذ أيضا عن العلامة سيدى محمد بن على اكيك الذى كان ينتاب مدرستهم فينة بعد فينة حتى توفى فيها . ودفن شرقى القبة هناك كما أخذ أيضا عن العلامة محمد بن

ابراهيم الرختراسي من (تاويرت وانو) في مدرسة (سيدي ابراهيم بن علي) من (آيت وادريم) وقد لازمه كثيرا ثم لما زحف الشيخ أحمد الهية سنة ١٣٣٠هـ من (تيزيت) الى (مراكش) في السوسيين الذين يقودهم فقهاؤهم على نية الجهاد في العدو الذي هاجم (البيضاء) فاحتلها • كان المترجم سيدي أحمد من بينهم لانه من بيت علم كريم شريف مرفرف الراية فتأتى له حين كان بـ (مراكش) أن حضر دروس الشيخ شعيب الدكالي أياما فيعده من أشياخه ، بذلك برز الى الميدان بعد ما استتم الاخذ • فصار يشارط في المدارس لأن مدرستهم (اليقويية) كان فيها أولا أستاذة وعمره الذي يحترمه كآبيه ثم بعده كان فيها أخوه محمد • فشارط في مدرسة (اينغال) من (أداوكتير) ثم في مدرسة (كمزت) من (اداكنيضيف) ثم في مدرسة (ايرغ) وأبطأ هناك فكان يزاول النوازل رسميا في وقت الاحتلال زهاء عشرين سنة ولم يكن يعرض عن التدريس كل ما أمكن له ذلك مع أن الحكومة اذذاك اختارته لهذه الوظيفة بين فقهاء آخرين هناك بعد ما كانت تجمعهم • حتى ظهر لها تفوقه عليهم وهو اليوم في عهد الاستقلال في مدرسة (كمزت) يزاول التدريس لثلة اجتمعت عليه •

أدبياته

كان لسيدى محمد بن ابراهيم أستاذه المتقدم لفئة الى علم الادب • فكان يتعاطى كتبه فاقتبس منه المترجم نواة ذلك فاقبل في الميدان يخب مع الموضوعين فيه على قدر امكانياته وسنرى فيما نختاره له مقدار ما له في هذا الباب • فنذكرك أجمل هو أم سكيت • من ذلك قوله يخاطبني - نقتطف منه - والمطلع

أيا من صميم الحب ليس يذيقه سوى القرب اذ قلبى سواء أباه
وليس له صبره اذا لم يكن له لواذ بذاك الحب فهو مناء
الى نأ قال

فتى يشتهى متى الفؤاد حديثه ويشفى الغليل أن يتاح لقاه
فتى ذاع في الاقوام كالشمس علمه على حين عم الجهل كل ثراه
هو الشمس في الدنيا تضيء سماؤها (ال) -رباط (الذي قد أشرفت وزراه
هو البحر بحر الجود والضيغم الذي بدا قهره للكفر يفرى قراه (١)

(١) القرى بالفتح الظاهر

فأنك ان تلم به تلف نيله عظيمًا وتلف برة وقراه
الى آخرها وقد كنت تكلفت جوابه بديهة بقول من قصيدة

تفجرت ينبوع الكلام كأنما تفجر سلسال فعم ثراه
فلله در الناجلين لشاعر درت كيف تنميق القريض يده
ومن أصله عبد الحميد ففرعه ستعلو على هام السما قدماه
فدام لبث العلم والادب الذى حوى اللب منه نابذا لسواه
وقد رأيت له قصيدة ذكر فيها الايام التى قيل ان السفر فيها
لاينبغى - ومطلعها - وهى طويلة

توق من الايام (يب) فلا تذر بها أحدا يصاح يدنو الى السفر
كذاك الركوب والحروب بها فدع فقد صح فيها النهى عن سيد البشر (١)

وقد كانت له وهو فى مدرسة (سيدى ابراهيم بن على) عند أستاذه
سيدى محمد بن ابراهيم أدبيات بمناسبات • اما حول لغز • واما اجابة فى
حاجة فمن ذلك أن بعضهم رأى عنده كتاب (التصريح) فطلب منه أن يبيعه
له • فقال بديهة

انما التصريح زادى وسواد فسى فسوادى
أترى يسطاع أن يشى رى من القلب سوادى
هذه التفتة قالت (انما التصريح زادى)

هذه نماذج من أقوال هذا السيد الجليل الذى حبيب اليه أن يتعالى الى
الادب • فدل ذلك على همته الطموح •

الثالث عشر : محمد بن عبد الحميد

الولد الثانى لذلك الاستاذ الحاج عبد الحميد وقد ولد ليلة الاحد
مفتتح رجب ١٣٠٥ هـ وقد أدرك والده • فحفظ القرآن تحت نظره • ثم
بعد ذلك أخذ عن عمه عمر وقد أجازته بعد ما استتم على يد غيره بقوله :
أذن لابن أخي الفقيه سيدى الحاج عبد الحميد • وهو سيدى محمد
ابن عبد الحميد بن على بن محمد بن على بن سعيد اليعقوبى • وأجزناه فى
قراءة البخارى وفى غيره وفى إقرائه • كما أجازنا فى ذلك أجلة أسياننا

(١) الصحيح أنه لم يروى شيئ صحيح من الاحاديث فى ذلك فالايام كلها
أيام الله كما ينسب لمالك

الجدي سيدى محمد بن علي عن أبيه • والاخ سيدى الحاج عبد الحميد وغيرهما
عن أشياخهم • على شرط ذلك المعلوم عند أرباب هذا الشأن من تقوى الله
العظيم والنصح لكل مسلم وكتب بتاريخ رمضان عام ١٣٢٥ هـ
عمر بن علي بن محمد البعقوبي)

كما أخذ أيضا عن القاضي العلامة الحاج أبراهيم الايتوغاينى - المتقدم
أنفا - المتخرج بالحاج على التوفلعزتى الايلانى • زيادة على الحاج عبد الحميد
الذى ذكرنا أنه من تلاميذه كما تقدم قريبا •

وكما أخذ أيضا عن العلامة الحاج أحمد الاقاريسى الصوابى (ويذكر
ان شاء الله فى الجزء السادس) وهو اذ ذاك فى مدرسة (تاكوشى) مسن
(آيت صواب)

وكما أخذ أيضا عن العلامة محمد بن علي اكيست الرسموكى شيخ
الاولاد وتلميذ الاجداد وقد رايت أن غالب أقرانه هناك أخذوا عنه •
وكثيرا ما يعلم الفرائض والحساب أينما حل • (ويذكر فى (القسم الثالث)
ان شاء الله) •

أعماله بعد التخرج

رايت أنه قاسم أخاه أحمد مجدى والدهم فظهر مثل ظهوره • فتوجه
الى ميدان أمثاله فشارط فى مدرسة (ايدوسكا) السفلى من (امى نلتات)
وفى مدرسة (ايمى أوگشتيم) من (أملن) وفى مدرسة (كمزى) وفى مدرسة
(سيدى مسعود (أفولوس) ثم فى مدرستهم (البعقوبية) حيث لايزال الى
الآن ١٣٧٩ هـ بعد محمد ولد عمه عمر • وعنده نحو عشرين من الطلبة •
وكانت عادته دائما التدريس وكانت له همة وعزيمة فى لقاء الدرس
حتى ان مرضا أصابه فى صدره • ذكر أن سببه بذل جهده يوما فى تصريف
كلمة للطلبة بصوت عال أجهد به نفسه • فأحس كأن عرقا انقطع فى صدره
فلازمه ذلك الى الآن • وهذا مما يقضى منه العجب وكان يحكى ذلك عن
نفسه •

أدبياته

كان صنو أخيه أحمد فى تعاطي علم الادب • فاذا عرضنا نماذج مما
يقوله صنوه نفعل مثل ذلك فى هذا السيد الجليل وبودنا لو أتينا بالجميع
تخليدا لآثار أهل هذا البيت الكريم ولكن شرطنا فى الكتاب قد ضيق
علينا الخناق • فهاك ما عسى أن يحلو فى الدوق • ويحلى فى العين • وربما

نجد فرصة أخرى فنحشر كل ما يليق بالنشر من قوافي هذين الاخوين
فمن ذلك قواف متعددة قدمها الى الموسم الادبي الذي كان فيه الادب قائما
على ساق يوم قام الهيبة في (تزييت) ١٣٣٠ هـ قال

ولما نولى جاهل اثر جاهل وآمل خير عندهم غير عاقل
ولما تقوى ساعد الجهل اذ بدت اماره أهل الغى من كل سافل
أتى النصر والفتح المبين بشماره تكون كانداز لأهل الابطال
امام الهدى والعلم أحمد هيبه سليل العلا والمجد أزمى الشمال
نصرت فويل للبغاة وان طفوا ونلت على رغم العدا خير نائل
ولاغرو أن يبدو لنا من جنابكم دواء جهل 'حم' مضمّن فقاتل
أتى الفضل يستدعى النزول فلم يجد

فلما أتيت كنت خير المنازل
قلقت وعم الكون منكم سروره
أنخ مرحباً أهلاً وسهلاً بنازل
الى آخرها

وله قصيدة قافية في الجناح النبوى ، مطلعها
أمن ذكر ذات الخال قلبك عاشق ولم تله عما يروم الشقائق
تسوقت سوق العاشقين لأشترى
وما لى شراً بل للردى السوق سائق (١)
فقد قيل لى ادخل بابه فدخلته
فئاست فقد الانس والعشيق عائق
ومنها

قلست مطيقاً ما تحملت من جوى
وعن وصل من تهواه عاقت عوائق
ومنها فى مديحها

بأدنى مديح لايفى كل شاعر وللشعر فى صوغ الكلام طرائق
ككيف وقد أثنى الاله بذكره عليه فما مدح الورى والنمائق ؟
الى آخرها

(١) السوق يذكر ويؤنث

وله نبوية أخرى

انى اهتديت من الكتاب بشاية فعلمت أن علاه ليس يضاهى
ورايت فضل العالمين محمدا وفضائل (المختار) لا تتناهى
كيف السبيل الى تقصى مدح من قال الاله له وحسبك جاها
(ان الذين يبائعونك انما) هم فى يدك يبائعون الله

وهناك قصائد يصف بها ما كان الشعب المغربى يقاسيه من أهوال
الاستعمار ثم يعلن الفرح بما قام به الملك المحبوب محمد الخامس من
استرجاع الحرية والاستقلال للبلاد وقد أثنى فى احداها على الشباب
المكافح وعلى حزب الاستقلال وفى ذلك هذا البيت

عصابة عز فرحنا بها ولا فرح الوصل بعد البعاد

وبعد فبين يدي من قصائده عدة ، ولكن للايجاز نقتصر على هذه النماذج

الرابع عشر - العربي بن عبد الحميد

هو الثالث من أولاد الأستاذ . ولد فى السابع من المحرم ١٣٠٩ هـ .
ثم بعد أن نشأ أولا تحت يد والده ثم تحت أيدي اخوانه الكبار . لازم
الأستاذ الحاج ابراهيم من (أيت أغاين) المتقدم الذكر فأخذ عنه كثيرا
ثم لازم أيضا الأستاذ سيدى محمد بن عيد الله الصوابى الاقاريسى
ثم سنتين عند الأستاذ المحفوظ الادوزى ثم سنة عند الأستاذ الحاج
مسعود الوفاوى حين كان فى مدرسة (أيكونكا) عام ١٣٤٠ هـ

فهؤلاء أساتذته ومنهم استقى حتى صدر ريان ثم شارط نحو
عشر سنين فى مدرسة (فوكرض) من (أيت صواب) وثلاث سنين فى
مدرسة (ايساكن) من (أيت صواب) ثم اعتراه ما اعتراه فى بصره
حتى ذهب فلا يبصر شيئا . ثم تداوى على يد أطباء العيون الداءسين
الذين عرفوا بهذه الحرفة فاسترجع بصره . فاستطاع أن يطالع وأن
يكفى مؤن نفسه . فاذا ذاك لازم داره أخيرا . وهو الآن شاغر من التدريس
الذى كان رفع رأيته ما شاء الله فى تلك المدارس سنين وحاله يعجب
كل من يخبروننى عنه وهو الآن قيم دارهم . والقائم فى مقام
أجدادهم . وان كان أخوه محمد المتقدم هو صاحب الزاوية ومتى كان
الموسم فالذى يقوم هو أحمد بن عمر المتقدم الذكر مع أبيه عمر . ثم بعده
كذلك .

الخامس عشر - محمد بن العربي

شاب ناشئ مهتم محصل له نجابة ظاهرة ينبىء حاله بأنه سيكون
سيد أهله عن قريب .

ان الهلال اذا رأيت نموه أيقنت أن سيكون بدرا كاملا
أخذ عن والده حتى شدا ثم عن عمه محمد . ثم عن الاستاذ
الحاج الحبيب شيخ تلك الناحية الذى لا يزال مصابرا على التعليم اليوم
شان شيوخ التدريس الجزوليين الغابرين . مع أنه كبير السن هم ضعيف
البنية . والمترجم من نجباء المدرسة . وهو اليوم فوق العشرين من عمره .

* * *

هذه هي أسرة هؤلاء العلماء اليعقوبيين الايلانيين تيسر لنا منهم مااجتمعوا
فيه فى أول يوم فى صحف التاريخ . فالله يرحم المتوفين . ويجعل البركة
فى الباقيين .

سيدي الحاج عابد البوشواري

١٢٧٠ هـ = ١٢ - ١٠ - ١٣٥٠ هـ

نسبه :

الحاج عابد - واسمه الحقيقي عبد الرحمان - بن عبد الله ، بن الحاج عمر ، بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب بن محمد بن الحاج أحمد بن ابراهيم بن علي بن محمد بن محمد ابن محمد - فتحا - بن عمر بن موسى بن داوود بن يخلوف بن هاشم بن علي بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن الطيب بن أحمد بن علي بن سعيد بن هاشم بن الحسن بن أحمد بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب .

ذلك هو النسب المعروف عند كل فروع هذه الاسرة المعروفة بين ذويها . وهي

- ١ - فرع آل تيفراسين الزاخر بالعلماء
- ٢ - فرع آل واغزن وآل تيبوت ، فيه علماء
- ٣ - فرع المرسيين ، ليس فيه من عالم
- ٤ - فرع آل تيجناتين ، فيه علماء
- ٥ - فرع آل تاموجتوت ، فيه علم قليل حتى لايعرف منهم الا عالم واحد هو محمد بن عابد .
- ٦ - فرع آل تاغرابوت ، ويقل فيه العلم كذلك حتى لايعرف منهم الا سيدي أحمد الحاج ، وسيدي الحاج الحبيب .

فاما فرع آل تيفراسين فقد رأيت نسبهم لان المترجم منهم .
وأما آل واغزن فانهم اولاد سيدي محمد بن الطيب بن محمد - فتحا - ابن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب المذكور في ذلك النسب .

وأما آل المرس (المرسيون المذكورون أعلاه) فانهم من أبناء علي بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب .

وأما آل تينكتاتين فهم من أبناء محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد
ابن أبي بكر بن محمد بن يعقوب .

وأما آل تاموجثوت فهم من أبناء محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد
ابن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب .

وأما فرع آل تاغرابوت فهم من أبناء سيدى الحسن بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب .

فالجميع حينئذ يجمعهم أبو بكر بن محمد - فتحا - بن يعقوب ، فلتستبج
من رجالاتهم ما أمكن لنا الآن ، ولا نذكر منهم الا من هم علماء أو غلبت
عليهم شهرة بالصلاح على عادتنا فى الاسر .

الاول محمد - فتحا - بن أبي بكر بن محمد - فتحا - بن يعقوب،
ذكره الحضيكي فى طبقاته فقال (محمد - فتحا - بن أبي بكر واغزن)
الهشتوكى ، كان رضى الله عنه رجلا صالحا خيرا دينا . توفى رحمه الله
سنة ١٠٢٥ هـ)

وقال سلفه الرسوكى فيه (توفى ضحوة يوم الاثنين الخامس
والعشرين من رجب فى تلك السنة)

ذلك كل ما ذكره عنه ، ونزيد نحن الآن أن قبره يعرف الآن تحت
الشجرة الذكر من الزيتون (يسمى بالشلحة أزْمُور ، وبالعرية الدارجة
بالزبوج) وذلك فى قرية (أيت واغزن) من قبيلة (أيت صواب) وقد
كان يقام حفل سنوى حول مشهده فى فصل الخريف دائما يجتمع فيه
أولاده للترحم عليه وللتصدق باطعام الطعام ، ولكن لما وقعت حادثة
الفقيه الحسن الواغزنى المشهورة عام ١٣٥٤ هـ التى استحالَت الى ثورة
كما سيأتى . انقطع هذا الحفل

وقد أخذ محمد - فتحا - بن أبي بكر هذا عن الشيخ سيدى عبد
الله بن سعيد الحاحى الشهير ، وهو الذى أرسله الى ذلك المكان فنزل فيه .
وسبب تسميته بـ (واغزن) أنه لما جاء من عند شيخه المذكور الى ذلك
المكان أوى الى كهف هناك يتعبد فيه ويتقوت بنبت لايزال ينبت خلفه
هناك الى الآن ، يكتفى به عن الطعام كما يقولون . فكان الرعاية اذا راوه
هناك على تلك الحالة يقولون (اغزن) كما توحى لهم به حالته الرثة
وسكناه الكهف ومعنى (اغزن) بالشلحة القول أو المسعلة والكلمة
مذكّرة . فعرف بذلك .

ومنشاه هو أو أحد آبائه على المعروف عند أهله من (وزَّان) اذ يقول هؤلاء انهم اخوان الوزانيين ، وقد وقفت على رسالة من عند بعض الوزانيين الى هؤلاء نصها

(من عبد ربه تعلى على بن عبد السلام بن العربى بن على بن أحمد بن محمد الطيب الحسنى الوزانى ، أسعد الله أوقات أبناء عمنا الارضين الشرفاء المهديين . أخص منهم البركة سيدى الحاج عابد بن عبد الله . والفاضل سيدى عبد الله ، وأخاه سيدى مولاي أحمد ابنى سيدى محمد بن محمد - فتحا - ابن الحسن وابن عمهم سيدى الحاج عبد الله . وسيدى الحاج أحمد ومولاي الطيب بن أحمد أبو اليد . وسيدى عمر بن محمد . ومولاي ادريس ابن عمر ومولاي الطيب بن أحمد الهوتى . وسيدى الحسن بن الحسين وسيدى الطيب بن ابراهيم . وسيدى محمد بن عبد الله وسيدى أحمد ابن الطيب . وسيدى محمد - فتحا - بن ابراهيم . وسيدى صالح بن محمد وكافة أنجالهم وأحبابهم أمنكم الله والدعاء لجميعكم بصلاح الحال تقبل الله وبعد فقد وصل لخضرنا الشريف سيدى محمد بن عبد الله . وطلب لجلالتكم دعاء الخير ، أسبغ الله علينا وعليكم رداء ستره الجميل . وأنالنا وأياكم من بركة أسلافنا ورضاهم الحظ الجزيل وعليه فنحبكم أن تكونوا اخوانا وعلى طاعة الله ورسوله أعوانا وتنظروا فى مصالحكم وشؤون زوايتكم . عمرها الله . وتنتخبوا أحدا من فضلائكم للتقديم عليكم وعلى الزاوية المذكورة لينجح بحول الله مرادكم ومقصودكم وكما قال جدنا مولانا الطيب فى بعض وصاياه لبعض الاخوان ان توافقتم شربتم ، وان تغالقتم ظمئتم وغار ماؤكم فنطلبه سبحانه ببركة الاسلاف أن يلم شملكم . ويوفقنا وإياكم لما فيه صلاحنا وصلاحكم ، آمين . ودمتم فى حفظ الله ورسوله والسلام فى ٣ شعبان ١٣٢٤ هـ)

الثانى عبد الله بن محمد بن أبى بكر ، ولد الشيخ المتقدم . كانت له أيضا شهرة طائفة فى دائرة الصلاح . وكان يقطن فى قرية (أفلاؤتني نكثال) من قبيلة (آيت قلاّس) - والقرية الآن خربة - ذكر أنه عالم مرشد فى عصره ، وهو من أهل أواسط القرن الحادى عشر . ولم تقف على متوفاه بعد عام ١٠٧١ هـ ومدفنه فى قرب القرية الخربة المذكورة وتقام عليه حفلة سنوية من (آيت قلاّس) فى فصل الخريف وهناك وصية أوصى بها ، وهى تدل على أنه كان عالما دينيا مجربا لأمور الدنيا . يريد أن ينصح من بعده كما كان ينصح من معه ، وهى

(قال عليه الصلاة والسلام ما عال (١) من اقتصد وقال الله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المرففين وقد فسر الدهر ذلك لنا
تفسيرا . فان سنى المجاعة لا تجد فيها الا ما اذخرته فى السنين المخصبة
فعليك بالاذخار ثم اياك واياك السرف . فادخر ما أمكنك من الادام والزرع
والجلبان واللفت اليابس والهرجان (١) والخروب وغير ذلك وزريعة كل
شئ ثم اياك ثم اياك التفريط فى التبن فهو تبر لا تبن وهو أساس
كل شئ . فقد مرت علينا سنون جمع الله فيها كل محنة من جوع وجراد
كثير ووباء فاكل الجراد الاشجار والحضر ثم غارت المياه فى الآبار
والعيون (٣) ومنع الوباء الناس من الاسواق الكبرى فقسفت القلوب
فلا تجد من يسقيك شربة ماء فضلا عن غيرها فرأيت كل من عنده ادم
يبدله بالدخن فى (ماسة) و (وادى سوس) ومن عنده خروب يأكله
ويبيع منه ومن عنده هرجان كذلك . ومن عنده جلبان فهو اعانة له
ومن عنده شئ من الزرع فان أنفق منه قبضة ولو على عياله فانه ينال به
رضا الله . ويتبوا بذلك من الجنة حيث يشاء ان شاء الله ومن لم يدخر
شيئا فالويل له والثبور والفضيحة فى الدنيا والآخرة فاولئك هم
المسرفون المتاكلون لا المتوكلون قال عليه السلام لأن تذر ورثتك أغنياء
خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس ، فمن بذر معيشته فسوف يشاهد
وبال ما صنع ، أياكم وسلف الزرع الا لمن أراد أن يحصد به آخر بعد أن
يطيب . فقد سلفت ما عندى أجمع فى الحرث . فلم يحصد أحد فى بلادنا
ولو حبة فلم آخذ من متاعى الا الحسرة والندامة . قضيعت عيالى فاعقبني
ذلك الاثم لقوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما أن يضع من يقوت .
ثم بعد ذلك وقع المطر المتوسط . فاشتغل الناس بالحرث ، فلما جفت الارض
أمسكت أنا عن الحرث فاشتغل الناس فى شمس كشمس السمائم
ففكرت فيهم وظننت أن ذلك منهم قلة تدبير . وقلت متى سقيت الارض
حرثنا ما فى غرضنا . فأمسكه الله حتى خرجت الزريعة فوقع ودام .

(١) ما عال ما افتقر

(٢) أركان الشجر المعلوم فى المغرب الذى يستخرج منه الزيت
(٣) سبجان الله هذا كله وقع الآن فى سنة ١٣٨١ هـ حتى بلغ التبن
نحو أربعين فرنكا للكيلو فاستحر الموت فى البهائم والغنم وهذه السنة
سيؤرخ بها فيما بعد فلا ماء ولا معاش الا فى الاسواق ولكن أين الاثمان

فنبت ذلك نباتا حسنا وندمت عن التخلّي ، فكتبت هذه الوصية لمن أراد الله به خيرا وسعادة • وندامة لمن أراد الله به الشقاء والحرمان فالخبر لا تغفل عنه • وكان أول من يبدأ فيه • وآخر من يفرغ منه • وادخر التبن ولا تضيع حثالة واحدة من (أورمان) - الباقي من غليظ التبن - وادخر الزرع بقدر الامكان فان كان ولا بد من بيعه للفساد فبدله بنوى الخروب أو بالذرة فانها لا تسوس أو بالجلبان أو بالادام • وإذا أعجبتك بهائمك فبع منها • وكذلك الاجباح (جمع جبح وهو بالعربية خلية النحل) فانها كحلل النائم • وإياك وسلف الزرع وفساد التبن ، فاخزنه متى تجد شيئا منه • فانك ستندم اذا لم تخزنه في وجوده • ولا تخل يدك من كل زريعة • وكن مجاهدا • واخلص نيتك لله وحده • قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح قال تعلى (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) وما قال لا تشتغلوا بتجارة فمن قال غير ما قلت ممن ألف من الطلبة أن يأكل من كد الناس وعرق جباههم فأعرض عنه فأولئك (يحبسون أنهم على شيء ألا أنهم هم الكاذبون) قال تعلى (فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) ثم قال (ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) فاقبل كلام الله ، واعمل به • تفز برضاه • وكتبه عبد الله ابن سيدى محمد بن أبى بكر البوشوارى نفعنا الله ببركاته وبعلمه ءمين • في عام ١٠٧١ هـ وهذه المجاعة كانت بقطر سوس عامين ونصفا من حين حلول القاتل (١) فى الميزان حتى قطع سبع درجات فى العقرب • فنقص الغلاء وكثرت المياه والحمد لله رب العالمين (٢)

تلك هي الوصية • وقد ذيلها الفقيه سيدى محمد بن عبد الله بن عمر البوشوارى بما يلى

بسم الله الرحمن الرحيم ، بدا لى أن أزيد شيئا عليك بخزن زريعتك • والاقتصاد فى معيشتك • فخذ الثلث من كل شيء وادخره • وكل الثلثين • عليك باعانة قوتك بالخضر • ولا تسرف • وانصح الناس • ولا تكثر من

(١) كذا وأجله يقصد المقاتل الذى يطلق على زحل

(٢) اقرأوا هذه الوصية يا سوسيون اليوم ١٣٨١ هـ وأنتم فى مجاعة وجفاف لا طعام ولا شراب ولا تبن ولا بهائم

تملك البقر فان لم تحكم في يدك وغلب عليك الاسراف فاجعل ما فضل لك في الحصن أو في موضع لاتصل اليه بسرعة .وعليك بالجهاد (يعنى الكد في العمل) دنيا وأخرى . ولا تكن بخيلا (يعنى كسولا) فعاقبة البخل (أى الكسل) الندامة . وعاقبة الجهاد الغبطة والفرح وحسن العاقبة . واختر ان شاء الله . فاساس كل شيء تقوى الله تعالى . فعليك بها وبخشيتها يجعل لك من أمرك كله يسرا . وامثل أمره . وادخر الزرع غاية ولا تبعه . فما بقى فيه أفضل من عدمه فاعمله في المطاير فان الفساد لايسرع اليه في المظمورة والسلام)

ثم ذيل ذلك أيضا الفقيه سيدى محمد بن عبد الله بما يل (الحمد لله ، والسلام على رسول الله كل ما ذكره الفقيه السولى الصالح سيدى عبد الله بن محمد - فتحا - من (هوت تجال) (تعريب اكثى نتكال) أعلاه صحيح لاشك فيه وقد أمد الله تعالى فى أعمارنا حتى رأينا ذلك كله وزيادة وقد بلغ الشعرير ريلتين كبيرتين لقبضة السوق من الشعرير . ورب رجل هارب يترك أولاده . وكم رجال وهبوا أموالهم لمن يعولهم حتى يهوتوا وكم رجال ماتوا جوعا يقولون أعطواى القليلة (تروفين أى مقلو الشعرير) حتى ماتوا على ذلك وقسمت القلوب فهى كالحجارة أو أشد قسوة وهذا وقع عام ١٢٩٥ هـ)

(ومما وقع فى هذا العام أن بنى بعمرانة (أيت بعمران) قد أكلوا لحوم الموتى . وجبذوهم من القبور وأكلوهم . وقيل لى بعث واحد منهم إلى امرأة جسيمة ضخمة حتى وصلته فذبحها وأكلها ثم سأل أهلها عنها . ففتشوا داره فوجدوا فيها رجلها ويديها . وقال لى رجل ممن أثق به فقد قوم جارية هذا العام فسألوا عنها فلم يروا أثرها ولا خبرها ثم فقدت كلبة سميئة ففتشوا دار امرأة فى ذلك المذشر فوجدوا رجل الكلبة فى ماعون الملح فقتلوا تلك المرأة ، وكم انسان قتل ولده فأكله . وكم من واحد طرح ولده الصغير فى موضع وتركه للضياع وأكلت القبائل أموال المرابطين فى السهل وكم من مظمورة فتحوها وسرقوا ما فيها من الشعرير . أو غضبوا عنوة عيادا بالله وكم قتيل قتلته الجوع أو اللصوص ثم تركوهم من غير دفن فشبت منهم الكلاب والذئاب ثم رد الله الاقالة . (أى تدارك الناس) بلطفه عام ١٢٩٦ هـ . وكثر المطر وبيع كل حارث شيئا قليلا أو كثيرا فزاغ الناس بالخصب وجسروا واشتروا الخيل والجديد من الثياب المرققة . وتناولوا الاطعمة اللذيذة . قيد هذا كله محمد بن عبد

الله من (تيفراسين) ونقله من خطه محمد بن الحاج عبد الرحمن البوشوارى
ابن أخيه (١)

الثالث محمد - فتحا - بن عبد الله بن محمد - فتحا - بن أبى
بكر ، ولد من قبله لم يكن الا من حفظة كتاب الله . الا أن له شهرة
واسعة بالصلاح الكثير . وقد أمضى حياته فى العبادة فى مكان خلوته المسمى
(أكادير ايسمگان) (أى حصن العبيد) وعلى قبره بيت وتقام عليه حفلة
سنوية من أهله فى فصل الحريف . وفى عبد الله تلتقى فروع آل (تيگناتين)
و (تاموجوت) و (تاغرابوت)

وأما علماء آل (واغزن) المشهورون بهذه النسبة وان شاركهم
غيرهم فى ضمن النسبة فهم

الرابع الطيب بن محمد - فتحا - بن محمد بن أبى بكر بن يحيى
ابن محمد - فتحا - بن أبى بكر ويسمى الطيب الكبير عالم كبير
القدر عظيم الشهرة . ديدنه الارشاد واصلاح ذات الين . والتعليم والقيام
بأشغاله الخاصة . ويشئى عليه ثناء عطرا . وقد توفى فى ضحوة السبت
مفتح ربيع الثانى عام ١٢٥٤ هـ ، وقد سمعت من شيخنا سيدى الطاهر
الافرانى يوما أثناء حديث أن فلانا أوصى فلانا (ولم استحضرا أسماءهما
معا) يقول له انه سيطول بك العمر حتى ترى الناس كلهم يتشالون الى
زيارات معتقديهم من المشايخ ، فاذا رايت الناس كذلك فاذهب أنت الى فلان
من آل (واغزن) فانه نعم المזור الناصح . ثم انشال الناس الى الشيخ سيدى
أحمد بن محمد التيمكيدشتى ، فذهب الموصى - فتحا - الى ذلك الواغزنى .
ولعله سيدى الطيب هذا . فوصل باب داره فى مساء يوم ، فجالسه هناك
ثم صار الزائر يحرك شفثيه بذكر المسبوعات العشر وقد كادت الشمس
تغرب فنهره المזור قائلا اذا لاقى الانسان أحبابه يا هذا . وخاطبه
بكلمة تدل على أنه انفع لما رآه منه . فليؤخر أذكاره . او ليدعها بتاتا
لا أبالك . فان صجة الاحباب هى التى تفوت لا الاذكار . ثم رأيت من
خط سيدى مسعود المعدرى ثناء عطرا عليه بين كبار الصالحين الذين جمع
أسماءهم فى كراسة صغيرة .

(١) كان عاما ١٢٩٥ هـ - ١٢٩٩ هـ يضرب بهما المثل فى سوس الى حاحة
ثم لم يات بعدهما الا ١٣٢٨ هـ ثم ١٣٤٥ هـ ولكن هذه كلها دوئهما
حتى جاء هذا العام ١٣٨١ هـ فأنسى الجميع لجمعه بين فقدان المياه فى النطفيات
وقلقتها فى العيون والابار والموت الذريع فى الحيوانات حتى لاشاة ولا
مركوب الا أن الزرع موجود فى الاسواق ولكن بماذا يشتري ؟

والطيب هذا هو الكبير ممن أخذ عن الشيخ سيدي عبد الله بن محمد التيكناتيني الآتي قريبا . وله سبعة أولاد محمد - فتحا - وعبد الله ، والحسين . ومحمد وعابد والحسن . وابراهيم . وأحمد . وعبد الرحمن

وقد دفن الطيب هذا في مدفن أهله تحت شجرة الزيتون الذكر المتقدم ذكرها في قرية (أيت واغزن) وعلم قبره بين القبور بأحجار ، وليست عليه علامة أخرى ، لأن من عادتهم في مقبرتهم أن لا يبنئ على أحدهم قبة أو بيت وإن كان كصاحب الترجمة مشهورا بالصلاح الكثير . ولضييق مدفنهم صاروا يدفنون الجدد على القدماء ، وكم قبر صار قبرا آخر حتى أنهم لا يتأتى لهم ذلك إلا ببناء القبر فوق الأرض . وهذه عادة يقل مثلها في سوس أو لم أرها إلا في مقبرة الشيخ سيدي أحمد بن موسى في (تازروالت) وأما كل السوسيين فينفسحون في القبور نعم ذكر لي أن في (أيت باها) مقبرة تحت قرية أيت بلقاسم ازاء الجامع فيها قبور على قبور قيل إنها وصلت سبع طبقات . ويذكر ذلك بقول المعري :

رب لحـد قد صار لحـدا مرارا ضاحك من تراحم الاضداد

الخامس محمد بن الطيب بن محمد بن أبي بكر بن يحيى . أحد علماء الاسرة وقد اشتهر بما اشتهر به علماء أهله من الصلاح والعلم . توفي يوم السبت ٢٩ ربيع الاول عام ١٢٥٤ هـ واعقب عبد الله . ومنه تسلسل عقبه وله وصية حنة نصها

(أكدنا الاولاد غاية التأكيد على تقوى الله والتراحم والتودد والمحبة والخلّة . وإن يراقب بعضهم بعضا ان أرادوا أن يحوزوا رضای وخاطري . ويرحم الكبير الصغير . ويوقر الصغير الكبير . واعطى رضای للصابر منهم بما أعطاه الله وأحب الخير لنفسه ولاخوته ولسائر المسلمين ولا أسلم لمن حسد أخاه أو نظر اليه بعين السخط والاحتقار والازدراء وأوكدهم على تقوى الله والوقوف على حدود الله أمرا ونهيا والرضا بقضاء الله رخاء وشدة والتوكل على الله . وتفويض الامر الى الله . والصبر للاقارب والاباعد وتحمل الاذى . والغفلة عن حظوظ النفس ولا يرى أحدهم الفضل لنفسه على أحد من المسلمين . بل يحسب نفسه تحت أدنى أدناهم . وأوكدهم أن يراعوا الوسط في جميع أمورهم في النكاح واللباس والشراب والماكول . وسائر الاسباب والعبادات . لقوله صلى الله عليه وسلم خير الامور أوساطها فافهم اطلاقه في ذلك وذلك مما أوتيته من جوامع الكلم . ولا يمسح الناس الا أمران من أراد أن يكون ما لم يكنه الله أو يعجل ما لم يعجله أو يريد أن لا يكون ما كونه الله وعجله . والعبد يتبع بأموره ربح القضاء والتيسير والقدرة اذ علامة الاذن التيسير والتسهيل وعلامة

عدمه التعسير وخير ما يوجد فيه العبد المسجد أو بيته أو أسبابه
الحلال ومن التوكل السبب في طلب المعيشة • ومن ترك الأسباب عرض
نفسه لاهانة الناس والسرقة وبصفاء القلب من الغش والحقد والحسد وسوء
الظن بالله وعباده والمحسود في جنة • وحاسده في نار ومحنة)
انتهى محل الحاجة منها •

السادس عبد الرحمن بن الطيب • أخو من قبله أخذ عن عبد
الله بن عمر البوشوارى فقيه مشهور بين أهله بالتعليم ففى مدرسة
(دوزمور) وله الى الله توجه يذكر به • لعله توفي قبل عام ١٢٩٠ هـ

السابع محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد - فتحا - بن محمد
ابن ابي بكر بن يحيى بن محمد - فتحا - بن ابي بكر وهو أحد أولاد
الطبيب المذكورين • كان مشهورا عالما صالحا متطببا • حتى ان شهرته
الطبية تماشى شهرته بالصلاح • كان يسعى فى اطفاء الخلافات بين المتحاربين
وما أكثرهم اذ ذاك • وكان معنيا بتنمية أملاكه فى محلات شتى • فهو أول
من وسع لاسرته بعده فى الاملاك • توفي بكرة الجمعة ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٧ هـ
ودفن ككل أهله تحت شجرة الزيتون المذكورة فى قرية أيت واغزن ، وله
من الأولاد الذكور خمسة الطيب وأبو بكر ومحمد وأحمد وعابد •

الثامن الطيب بن محمد - فتحا - بن الطيب • ولد من قبله • وهو
الطبيب الصغير عالم جليل من المتخرجين بالاستاذ سعيد الشريف الكثير
ثم صار يشارط بعدما صار عالما محصلا مشاركا فى عدة مدارس ولكن
المدرسة التى طل فيها هى مدرسة (ايكونكا) بهشتوك • وبه تخرج
فقهاء أهله فى القراءان ثم فى العلوم • وكان صالحا مشهورا باجابة الدعاء ،
وكان الناس يتنكبون اثاره غضبه لما جربوه مما يقع لمن يغضبونه وهو
الذى أقام سوق الاربعاء فى (أيت باها) وحول هذا السوق تأسس المركز
الحكومى بعد الاحتلال الفرنسى ، وكانت وفاته نحو عام ١٣١٥ هـ • ويعرف
فى الاسرة بالطبيب الصغير • تميزا له عن جده الطبيب الكبير • وله ثلاثة أولاد
أحمد ومحمد • والحسن •

التاسع أحمد بن الطيب ، أحد هؤلاء الأولاد • صالح معتقد محترم
بين الناس الاحترام المعهود من العامة للمرابطين الصالحين الاخيار • حتى ان
هالته من هذه الناحية أوسع من هالة والده • فيصالح بين الناس اذا تقاتلوا
أو تخاصموا ويرشد الجاهلين اذا اعتسفوا عن الطريق السوى وليس
له من العلم ما يدعم هذه الحال لولا خلقه وحسن سلوكه وقتل ظلما بيد
لصوص تسوروا عليه داره عام ١٣٣٨ هـ •

العاشر محمد بن الطيب أحد الثلاثة النجباء من أولاد محمد - فتحا -
ابن الطيب الكبير أخذ عن جده محمد - فتحا - بن الطيب وعن الكثيري ،
ثم لم ينسب أن اعتبط قبل التزوج عام ١٣٠٨ فيكاه كل من عرفه

الحادي عشر الحسن بن الطيب ، ثالث الاولاد فقيه حسن مشارط
أخذ عن سيدى الحاج عابد وعن العلامة سيدى محمد أوعبو ثم صار
يشارط فى المدارس ويدرس العلوم وكان فصيحاً مشاركاً ومسن
المدارس التى مر بها مدرسة (الكثيفات) بهوارة ومدرسة (سيدى
مزال بن هارون) ومدرسة (ايكونكا) ومدرسة (ايكى واسكار) ومدرسة
(علال) ومدرسة (آيت يعزى) وكان يملأ أوقاته بالتدريس ثم اشتغل
بخويصة نفسه وصار ينزل عن الناس حتى انه اذا بات عند بعضهم
يتطلب بيتاً خاصاً ينفرد فيه ويقال انه كان يشتغل بذكر الاسماء فى
خلواته هذه حتى اذا مشى قدما فى هذه الحالة لزم داره ثم تسامح
الناس بحسن سمته فساروا يزورونه أفواجا ثم ظهر منه كرم لم يكن
مألوفاً منه اذ صار يقابل زائريه بالضيافة . وصار كل من دخل عليه
يجد ما يأكل فكان ممن ينتابه بعض الذين ابعدهم رجال الاستعمار عن
الوظائف والمناصب اذ كانوا ربما يرون منهم خطراً على نظامهم لان
منهم من كان معروفاً فى ماضيه بالتلصص أو بالخوض فى الفتن بين القبائل
فوجدوا من حالة سيدى الحسن ومن بعض ما يسمعون منه ما يجبون
ومن هؤلاء الذين يتناوبونه الرئيس الحسين بن عمر المشهور باسم (الحوس
أوغمر) وابراهيم بن سى أحمد . وأمثالهما كالحاج عيلا (عبد الله) الولياضى
وعثمان الصوابى من (أزور ايغالن) فكانوا يسمعون منه فيما يقال دعاوى
عريضة كالمهدوية وغيرها مما يشبهها وربما اشار لهم الى أنه سيتولى
ويوزع عليهم المناصب السامية واليهم كان كلامه يوجه فى أول الامر .
ثم صارت محادثتهم معه تدور حول زحزحة الاحتلال فكان مما حفظ
عنه أن قضية هذه الحلقة الاولى ستنتهى سلسلتها باستقلال المغرب . وتحت
هذا الجو صار الناس يتداولون سرا ما يقوله والناس قد امتلأت صدورهم
حقداً على الاستعمار ، فوصل بعض ذلك الى مركز الحكومة بـ (نانالت)
فأرسل اليه المراقب فاخبره فظهر له أنه مختل لانه أخبره بأنه
وقع له فتح روحى . وفتح مقامات الحريرى فى تلك الجلسة يقرأها فجعل
يتلوها على الحاضرين كالمراقب والترجمان والكاتب فجعلوا يضجكون

منه ثم خلوا سبيله بعد أن تبين منه لهم أنه مختل فراجع إلى داره
فاذذاك أعرضت عنه الحكومة وأصمت أذانها عن كل ما يبلغها عنه
وفي آخر يوم من أيام موسم السيدة فاطمة (تواعلات) أمر الفقيه أن يحضر
إليه كل من يرغب في الجهاد وحيث أن الناس يكرهون بطبيعتهم
الاستعمار وأعوان الاحتلال فقد استجاب لندائه كل من كان قريباً من ذلك
المحل فخرج هذا الفقيه إلى بيدر فصل بالناس صلاة الجمعة • بعدما
أخرجت البنادق الأهلية العتيقة (بوشفر) طلقن طلقين أيذاً بحدوث
أمر جديد كما هي العادة متى حدث ما يستحق أن يجتمع عليه الناس •
فاجتمع في ذلك البيدر نحو مائة • ثم راحت العشيّة تحت رذاذ سحب •
ثم أظلم الليل فتكاثر الوردون وقد غمرت الحماسة الدينية الجميع •
حتى أوفى الوردون على خمسمائة • وكان الوقت وقت غرس التين فأتى
الذين ذهبوا لعملهم من بستانيهم فالتأموأ في ثنية (سيدي عبد الله بن
سليمان) في (أيت ولياض) فتكلم في الناس الحسين بن عمر وابراهيم بن
سي أحمد المزالى ولم يحضر الفقيه سيدي الحسن هذا المجمع • لأنه ذهب
إلى داره بعدما صلى بالناس الجمعة قبل الزوال وفي هذا المؤتمر نظمت
الحملة ووزعت على الحاضرين مهاجمات أبواب المركز الحكومي في (أيت باها)
هذا ولم يكن في أيدي المهاجمين أي سلاح سوى بعض البنادق الأهلية
العتيقة (بوشفر) ، وقبل هذا الوقت تسرب الخبر إلى رئيس (أيت وادريم)
عبد الله بن محمد فبعث إلى المراقب يخبره بما يتنها له الناس ولكن
المراقب لم يبال بخبره ثم وصل المهاجمون إلى المركز قبل وقت العشاء ،
فصعدوا إلى الباب الخارجي فوجدوه مسدوداً ، لأن البواب سده وذهب
ليتغشى في داره فكسروه كما كسروا كل الأبواب داخل المركز حتى باب
مخزن السلاح وحتى باب دار المراقب وقد ولج على المراقب عبد
للاسفار كيسيبي سما (فتحا) فجعل يضربه فوق رأسه وظهره بهراوة
فرض عظامه بل كسر بعضها • وأما مركز السلاح الذي كسروا بابه
فقد سبقهم هناك الشيخ أحمد المختار إليه وهو من الملازمين للمركز مع
المراقب فحال بينهم وبين السلاح بالرصاص الذي أخذ يطلقه عليهم من
مخزن السلاح • فقتل الكثير منهم - وهذا الشيخ لا يزال حياً إلى الآن
عام ١٣٧٨ هـ - يقاوم وحده ريثما يتنها كل من كان في المركز من الأعوان
والجند وغيرهم • فلما تسلحوا صاروا يدفعون بالرصاص في نحور المهاجمين

العزل • واذا ذلك سقط في أيدي هؤلاء • فصاروا لا يدرون ما يصنعون • ولعل خطتهم كانت مدبرة على أساس الاستيلاء على مخزن السلاح ليستمدوا منه ما يبلغون به غايتهم • فجرموها باعتراض أحمد المختار سبيلهم • فهرب منهم من هرب • واختبأ في زوايا (البيرو) من اختبأ وقتل من قتل • وقبل الصباح تلاحق الجند من (اثاثير) وغيره ثم تفرقوا إلى القرى يجمعون الناس فوقع البحث عن كل من حضر فحكم على الجميع أحكاماً شاقة ونهبت دورهم وأموالهم وسبق الكثيرون إلى سجن (العادر) ازاء (أزمتور) وسجن (عين مومن) ازاء - زطات - وأبقى من أبقى لفتح الطرق في الجبال • فكانت هذه إحدى الدواهي على أرباب الزوايا بسوس لان الحكومة ضيقت عليهم بعدها •

أما الفقيه الحسن فانه بعث إليه ولكنه وجد في طريقه إلى المركز فمر بالرئيس أحمد المختار • فانتزع منه هذا بقلته ثم ساقه إلى المركز فكبّل هو وابراهيم بن سي أحمد واستنطقاً عشرة أيام ثم ذهب بهما إلى بستان معروف في (تاغرابوت) فأمر ابراهيم أن يضرب الفقيه بالرصاص فامتنع فاطلق الجند الرصاص عليهما معا • ثم دفنت تجاليدهما في حفرة معروفة هناك وأما المسمى سعيد بن أبي الشعر الامزالي من الذين تولوا كبر ما وقع • فانه ذهب به حتى وقف حيث يشاهد داره تنتهب ثم وضع بارود تحت بيت جعل فيه قنار البارود • ولكن لم يات عليه • فأخرج وجعل هدفا لرصاص الجند • فقتل نجه • وأما الحسين بن عمر فقد هرب ثم أدرك • فأتى به أولاً إلى داره • فاذا به غرق في نطفية ماء • قال مطلع ان خصمه المسمى عبد الله بن محمد رئيس الوادريمين خنقه وألقاه في النطفية • ثم زعم عند المراقب أنه أفلت هارباً • وألقى فيها بنفسه •

هكذا كانت هذه القضية التي زعزعت القطر السوسي وجعلت المستعمرين يسيئون الظنون بكل من يجتمع عليه الناس من أرباب الزوايا وصادف ذلك أن كانت جنود مركز (تافراوت) ومراكز أخرى هناك تقوم بمناورات حول دارنا بـ (النخ) اعتادوا أن يقوموا بها هناك كل سنة فوصلهم الخبر فأجفلوا راجعين قبل استتمام مرادهم • وكان الاقدار أجابتهم بلسان الحال وقد أبقى أولئك المسجونون في السجون الكبرى ذكراً حسناً بحسن أخلاقهم وسمو سلوكهم كما حكاه عنهم أبو المزايا الاستاذ ابراهيم الكتاني الفاسي وغيره • لانه سجن معهم أزماناً •

وقد صار هذا الفقيه الآن يعتبر من الابطال الوطنيين وربما يأتي
اليوم الذى ينقل فيه هو ورفقاؤه الى مقبرة تشاد لهم اكراما واجلالا وقد
خلف من الاولاد ثلاثة محمدا • وأحمد • والعربى • وكلهم احياء الى الآن
وكلهم من حفظة كتاب الله •

الثانى عشر محمد بن محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد - فتحا -
ابن محمد بن أبى بكر بن يحيى بن محمد - فتحا - بن أبى بكر •
فقيه حسن يذكر لعله أخذ عن الكثيرى • أو عن عبد الله بن عمر •
أو عن عبد الله بن ابراهيم التوفتركاى • كان يشارط فى مدرسة (ايكونكا)
وفى مدرسة (تيزى الاولياء) وفى مدرسة (تاكوشت) يدرس فيها
تدريسا وسطا وكان عابدا صالحا قائما مائلا الى المسكنة • وقد لازم
أخيرا داره مع ملازمته الجولان فى الغتاوى • وارشاد الناس الى الخير
وكان أمينا لمدرسة (ذو وزمنور) منذ كان قيما على ما تملكه هذه المدرسة •
الى أن توفى عام ١٣٣١ هـ وقد كانت مقابر أهله متراكمة هناك بعضها
على بعض تحت تلك الشجرة • كما سبقت الإشارة اليه • فخرق هو قاعدة
أهله فى الدفن فأوصى أن لا يدفن هناك • وأرى أهله محلا آخر يصلح
للدفن • وقال لمن حضر ان قبره سيكون مفتاحا لقبور أخرى تبتدىء هناك •
فامتثلوا أمره فدفنوه حيث يريد فإذا بشجرة أخرى تنبت فوق
قبره من جنس الشجرة التى كانت على قبور أهله • وهى الزيتون الذى
المسمى كما تقدم (أرمنور) بالشلحة • أو (الزبّوج) بالعربية الدارجة
وله أربعة أولاد ابراهيم • وعبد الرحمان وأحمد • وعبد الله وكلهم
من حفظة كتاب الله يعلمونه فى المساجد •

الثالث عشر ابراهيم أحد هؤلاء الاخوة • فقيه حسن زىادة على
اتقانه لكتاب الله بحرقى المكى والبصرى أخذ عن أبيه • وعن سيدى
الحاج عابد • وعن الاستاذ المحفوظ الادوزى فكانت له مشاركة • فعلم
فى مدارس كمدرسة (تانكارف) بـ (آيت موسى أوباكنو) وفى مدرسة
سيدى عبد الله بن محمد بـ (آيت وادريم) ومدرسة (آيت فارس)
ثمة أيضا ثم فى مساجد أخرى الى أن توفى فى داره بالمحل المسمى
(ايخرضيضن) عام ١٣٦٤ هـ •

الرابع عشر أبو بكر بن محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد
- فتحا - بن محمد بن أبى بكر بن يحيى بن محمد بن أبى بكر • أخو محمد
ابن محمد - فتحا - المتقدم فقيه حسن أخذ عن الشريف الكثيرى •

وكانت بين أسرتيهما مصاهرة فتخرج من عنده بعد سنوات كثيرة ثم شارط في مدرسة (تافيلالت) بقبيلة أداو كثير وهناك أمضى حياته وكان ديدنه السعى في اصلاح ذات البين محترما عند الناس مقبولا متبعيا لا يتخطون ما يشير اليه • توفي نحو عام ١٣٢١ هـ

الخامس عشر عبد الرحمن بن الطيب بن محمد - فتحا - بن محمد ابن أبي بكر بن يحيى بن محمد - فتحا - بن أبي بكر أخى الطيب بن محمد - فتحا - المتقدم الذكر فقيه لابأس بمعلوماته أخذ عن أخيه الطيب وعن الشريف الكثيرى ثم صار يفتى في ضعف ملحوظ وكان عابدا متبعا الى ربه لم تؤخذ عليه عشرة في هذا الميدان يلزم داره ومشارط أخيه الطيب الى أن توفي عام ١٣٢٨ هـ

السادس عشر الطيب بن ابراهيم بن الطيب بن محمد - فتحا - ابن محمد بن أبى بكر من فرع الواغزنيين الساكنين في (تيسوت) قرية بقبيلة (أيت وادريم) أخذ عن عمه الله بن ابراهيم التوفتر كائى المشهور بالاحدى عالم حسن مشهور بالعبادة وبالوعظ ويحث الناس على التوبة كلما صادفهم مجتمعين توفي عام ١٣٧٣ هـ وله من الاولاد محمد وابراهيم • والحسن • واحمد وكلهم من حفنة كتاب الله

السابع عشر ابراهيم بن الطيب أحد الاربعة هؤلاء اشتهر بالتخريج في حفظ كتاب الله كان يشارط في مدرسة سيدى سعيد بن مسعود بقبيلة (أيت ميلك) ثم في مدرسة (سيدى مزال) له يد حسنة في المعارف أخذها عن سيدى الحاج الحبيب ولا يزال حيا الآن عام ١٣٧٧ هـ

الثامن عشر أحمد بن الطيب ، أحد الاربعة المذكورين أيضا أمه أمة • أخذ أيضا عن سيدى الحاج الحبيب • فكانت له أيضا يد في المعارف ، كان مشرطا في مدرسة سيدى عبد الله بن محمد بقبيلة (الوانسيسين) هناك أيضا ، يدرس فيهما متون العلوم ولا يزال كذلك حيا •

التاسع عشر محمد - فتحا - بن الحسن بن الطيب بن محمد - فتحا - ابن محمد بن أبى بكر بن يحيى بن محمد - فتحا - بن أبى بكر أخذ عن سيدى عبد الله بن ابراهيم التوفتر كائى • عالم حسن ، يشارط في مدرسة (تاوودانت) بقبيلة (أيت صواب) ثم في مدرسة (عكوريان) بـ «أيت بلقاع» بقبيلة هشتوكه يعلم كتاب الله والعلوم فيخرج به الطلبة فيهما وهو محترم غاية الاحترام عند أهله وربما جمعوا مما عندهم اعانة له • توفي عام ١٣٤٢ هـ • وله من الاولاد واحد يسمى محمدا صالح يعظ الناس في المجتمعات ويقدم الطوائف الناصرية

العشرون ابراهيم بن الحسن أخو من قبله • عالم حسن على غرار أخيه
أخذ عن أبيه سيدى محمد أوغبو • وعن سيدى محمد بن ابراهيم فى (ناويرت
وانو) وعن سيدى عبد الله بن ابراهيم (التوفتاركانى) له ولوع بالأدب
وتعاطى قرض الشعر • تأخرت وفاته عن وفاة أخيه كثيرا • وله من الأولاد
الحسن وأحمد • وكلاهما من حفظة كتاب الله • وابراهيم منهما يد فى الوطنية
وله قواف فيها يخاطب بعض الزعماء الكبار

الواحد والعشرون أحمد بن محمد بن الحسين بن الطيب بن محمد
بن محمد بن أبى بكر • عالم حسن • أخذ القرآن عن الحاج من أيت الامين
وأخذ المعارف عن الحاج الحبيب • له مشاركة فى قرض الشعر • ثم شارط
فى مدرسة (بورج) أولا • وهو الآن مشارط فى مدرسة سيدى عبد الله بن
محمد من (أيت وادريم) ولا يزال حيا ، وقد جالسته فرأيت له سمنا حسنا

الثانى والعشرون : محمد بن محمد - قنجا - • نوازلى ، من (ايتسى
نتمزگيدا) (فوق المسجد) فقيه مشهور أيضا بالعلم بين أهله توفي نحو
عام ١٣٤٥ هـ •

ذلك ما تيسر لنا جمعه عن رجال (ال واغزن) رضى الله عنهم •
وأما ال تيگناتين ، فمن مشاهيرهم

الثالث والعشرون العلامة الكبير سيدى عبد الله بن محمد ، فقد قال
فيه تلميذه الجشتيمى فى كتابه عن (الحفيكيين)

(ومنهم أبو محمد سيدى عبد الله الوادريمى الهشتوكى الهوتاتى
كان رحمه الله عالما عابدا ناسكا دينيا خيرا هينا لينا سهلا • قريبا كريما
لبيا • وليا من أولياء الله المتقين • ومن عباد الله الصالحين • مشهورا بالعلم
والصلاح عند الخاص والعام من أهل سوس ، ناصحا للمسلمين • ساعيا
فى مصالحهم واعظا لهم برفق ولطف زاهدا ورعا ورعا لا أظنه يوجد
فى غيره من أهل زمانه • وكان رحمه الله لا يأكل مما يأتى به الناس اليه من
الهدايا والصدقات بل يأكل هو وأولاده وأهله من خالص كسبهم •
وحلال ملكهم ثم يعطى الناس ما جاء به الناس أخبرنى رحمه الله بهذا
مشافهة • وأدب أولاده على ذلك • فرأيت ابنه الصالح سيدى عبد الرحمن
حين قراءته برودانة (تارودانت) يأكل من كد يده فى نسخه للناس • ويكره
كراهة شديدة مخالطة الناس بله عرفاء قبيلتهم ، ولا يأكل طعامهم • كما

أدبه أبوه على ذلك • أخذ رحمه الله عن ولي وقته وعالم زمانه الشيخ أبي العباس الظريفي الناكوشتي وبلغني أنه خرج من عنده قائمة هاجرة وهو يضحك فاستخبره بعض دخلائه ، فاعترف له بأنه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة عند شيخه في حانوته (بيته المدرسي) رحمه الله، وهذه كرامة عظيمة ما أعظمها وأجلها • وله رحمه الله مكاشفات صادقة • وكرامات فائقة • أخبرني عنه بعض تلاميذه أنه قال ما تمنيت شيئاً إلا ساقه الله إلى حتى أكل اللحم • ولم يزل رحمه الله مجاهداً في العلم والعبادة والإصلاح بين الناس • حتى توفي آخر العشرة الثانية من المائة الثالثة عشرة رحمه الله) •

أقول توفي حقيقة في ٢٨ من ذي الحجة عام ١٢٢٢ هـ شيخه أحمد الظريفي موجود بين أهله في (الجزء السادس) وقد أخذ أيضاً عن الحضيكي • وهاك رسالتين تبادلاهما • فقد كتب إليه المترجم فاجابه ، ونص رسالة الاول

(من عبد الله بن محمد بن محمد - فتحنا - الهشتوكي القليل العقل • الضعيف عن العمل • القاسي القلب • المبتلى بالناس • الذي لا يقدر أن يصلح شأنه فضلاً عن شئون الناس • إلى شيخنا الهمام • امام الوقت • أبي عبد الله سبدي محمد بن أحمد الحضيكي السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته • أما بعد ، فالمراد تجديد المودة • وإن يدعو لنا شيخنا أن يوفقنا الله لمرضاته ويعطينا صحة أبداننا مع الاشتغال بطاعة خالقنا ومسا منعني من اتيانكم الا مرض بدني • وقلة صحتي • وأريد أن يكتب لي سيدي في هذا القرباس ما يختاره من نصائحه وحكمه • لعل الله أن ينفعني بها • وما ذكرته لك يا سيدي أن يزيله الله عني • ويبدله بأحسن منه • وكتب الحروف مستمطراً دعاءكم • ومجلاً قدركم • عبد الله بن محمد تائب الله عليه :امين) •

الجواب

(وعلى سيادتكم العلياء أفضل السلام ورحمة الله وبركاته • وبعد فلا نصح ولا وصاة وراء نصح الله ورسوله • وكتاب الله تعالى هو وصاته تعالى • فقد تكفل الله تعالى لمن حافظ على وصيته بكل خير والنجاة من كل شر دنيا وأخرى جعلنا الله بمنه وكرمه ممن يتخلقون بأخلاقه :امين وفي الخبر الدين النصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين • وكفى بالموت واعظاً ، وأفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه وأفضل الرباط الصلاة ، ولزوم مجالس العلم والذكر • وما من عبد يصل ويقيم في مصلاه الا لم تنزل الملائكة تصل عليه حتى يحدث أو يقوم ومن مشى إلى مكتوبة فسي

الجماعة فهي كحجة ومن مشى الى صلاة تطوع فهي كعمرة نافلة ونوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن . قال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه رأيت ربة العزة في المنام كذا وكذا مرة ، فقلت له مرة يارب بم يقترب اليك المتقربون قال بكلامي ، فقلت يا رب بفهم أو بغير فهم . قال بفهم وبغير فهم ومن أخلاق النبوة ووصاياها أن تغفوا عن ظلمك . وتصل من قطعك . وتعطى من حرمك والصبر نصف الايمان . وبالله التوفيق لنا ولكم ولا تنسونا من دعائكم . أصلحكم الله . محمد بن أحمد تاب الله عليه ءامين)

ثم ان من أشياخ عبد الله أيضا الفقيه المسمى أحمد بن محمد الزركفوني ولم نعلم عنه شيئا . وانما رأينا ما يدل على استجازته له في رسالة

وأما أولاده الذكور فتلاثة أحمد . والحسين وعبد الرحمن . وسنذكرهم لانهم كلهم علماء . وقد كان تزوج حرتين ، وتسرى بأمة وله من البنات خمس من زوجه الاولى المسماة رقية أحمد وعبد الرحمن ومن الثانية المسماة رحمة الحسين . وفاطمة . وزينب . وخديجة ومن السرية عائشة

أقول اننى مررت بمشهده في زيارة لى لتلك الجهة فوجدت حوله مدرسة كبيرة حسنة البناء . لم تكن تخلو قط من الطلبة ، ومن المدرسين . وهي مدرسة قبيلة (أيت وادريم) وهم القائمون بمثونة كل من يكون فيها من الاستاذ وتلاميذه والمقام محترم غاية الاحترام ويقام هناك موسم سنوى في أول شهر غشت في الخميس الاول منه . وهو يقام من قبل هذا الجيل من القرن الماضي ولأولاده بعده حالة اجلال . حتى ان منهم من يقود بعض القبيلة ويجاذب رؤساءها فللحسن بن الحسين بن عبد الله حفيد الشيخ مقاومة مع الحاج على التامجلوجتى الذى كان رئيسا لتلك القبيلة بل كان قائدا رسميا ويعاصر أبوه الحسين القائد ابراهيم الدليمى الهشتوكى والحاج على والد القائد الحسين الوادريمى المتأخر فكان الحسن هذا يدل على الحاج بقوة ومال وعدد وعدد . فقد ملك أكثر من خمسين عبدا . وتزخر مخازنه بماتدره عليه أملاكه الواسعة التى فى المكان المسمى (بوتبلاط) وفى المكان المسمى (باخير) وفى المكان المسمى (تاكترزا) والمكان المسمى (بوتابيت) وفى كل البساتن التى تستدير بمشهد الشيخ فانها كلها لهم . ولم تزل الحرب سجالا بينهم . فحينما يتقلب الحاج على فيعتقل الحسن ابن الحسين الى (نارودانت) ثم يسرح . ثم يأخذ منه بناره . فهدمت دار الحاج

على في (تامجلوجت) وقد تأخرت وفاة الحسن هذا الى نحو عام ١٣٣١ هـ
 كما مر منهم الرئيس عبد الله بن محمد وهو يرأس أهله بظهر
 ملكي وقد كان مع الهبة في جهاده ما شاء الله ثم سكن (رودانة) حيناً •
 وتوفي نحو عام ١٣٣٧ هـ •

الآخذون عنه

(أ) عبد الرحمن بن عبد الله الجشتيمي • وقد عرفناه بين تراجم أهله ،
 وذكرنا المراسلة بينهما •

(ب) الطيب بن محمد الكبير الواغزني ، تراه بين أهله الواغزنيين
 (ج) محمد بن ابراهيم الواديمي الوانيسي - ووانيسيس قرية بآيت
 وادريم - كان يفتي في عصره وله شهرة علمية لاتزال تدوي الى الآن ،
 وقبره في مقبرة القرية وعقبه موجودون الآن ولعله توفي حوالي عام
 ١٢٥٠ هـ •

(د) صالح بن أحمد من (أخادير نايت زكري) الصوابي الاصل • فقيه
 ورع ، يفتي • وكان يعلم في مسجد قريته • ويقوم بأشغاله بنفسه • توفي
 حوالي ١٢٥٠ هـ • وقد وقفت على رسالة كتبها اليه سيدي عبد الله بن محمد
 خاطبه فيها بالقاضي • ويحض من يطالعها على احترامه • وأنه يسره هايسره
 ويسوؤه ما يسوؤه وهي مؤرخة بذي القعدة عام ١٢٠٢ هـ •

(هـ) الفقير محمد - فتحا - واغزير التيزينتي الصوفي الامي ولم يتصل
 بسيدي عبد الله الا كمريد لشيخه الصوفي وذكر بين أهله الواغزيين في
 (الجزء الثاني عشر) في ترجمة سيدي ابراهيم البصير •

(و) محمد بن منصور الميليكي من آل الطالب ابراهيم هؤلاء • وأصله
 من قبيلة (ادوسكا) وكان صالحاً مشهوراً ومن أحفاده سعيد والحسن
 ممن يذكرون هناك • فقد كان سعيد أخذ قليلاً من المعارف عن سيدي الحاج
 عابد البوشواري وأما الثاني الحسن الذي اشتهر بالتطبب فقد توفي
 نحو عام ١٣٦٩ هـ • كما توفي سعيد نحو ربيع الاول ١٣٧٨ هـ •

(ز) مولاي أحمد الشريف من آل سعيد افرخان من قبيلة (آيت وادريم)
 وكان أيضاً أمياً لم يتصل بسيدي عبد الله الا كمريد لشيخه الصوفي •
 اشتهر مولاي أحمد هذا بالبركة والخير • وله قبر مزور في مقبرة قريته •
 ولعله توفي نحو عام ١٢٥٠ هـ يعاصر من انقرضوا حوالي ذلك الوقت

(ح) أحمد الايوناامي من قرية (أيونان) من (آيت وادريم) عالم صالح يفتي

وقبره مزور في مقبرة قريته ومن اهله الفقيه عبد الله الايوناى المتخرج
بسيدي عبد الله بن ابراهيم التوفتاركانى كان يشارط في مسجد قريته
كان يفتى ويقضى وقتاويه موجودة توفي نحو عام ١٣٢٠ هـ

ط) الحسن بن علي بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن مسعود بن
زكرياء بن ابراهيم بن عيسى بن سليمان بن يونس بن يعقوب بن يدر بن
اهليل بن محمد بن ادريس بن رحمون (الى أن وصل النسب الى) داوود بن
برك بن عابد بن أحمد بن خالد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن ادريس
ابن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب،
الومهاى ، عالم جليل . أول من رفع راية العلم لاهله . فتنابعوا بعده . كان
يلازم (سوق الجمعة) بـ (اداكان) بقبيلة هشتوكه حيث يفتى ويقضى بين
الناس . اشتهر بذلك . توفي يوم ٢٨ محرم عام ١٢٩٤ هـ ودفن في مقبرة
(تيحونا) من قبيلة (اداووزيا) الهشتوكية . وزعم بعض من حكى لى أنه
من الآخذين عن عبد الله بن محمد مع أن ما بين موت التلميذ وموت الاستاذ
بعيد . وان كان ذلك ممكنا .

وولده محمد بن الحسن بن علي هو الفقيه المشهور ، من الآخذين عن
عبد الله بن عمر البوشوارى . لعله توفي قبل تمام القرن الماضى .

وهناك أيضا محمد - فتحا - بن علي الومهاى أخو الحسن بن علي .
قضى حياته على سنن حياة أخيه وقد تشابها في كثير من احوالهما علما
وعملا وقضاء وافتاء . توفي فى ١٩ جمادى الاولى عام ١٢٩٢ هـ ودفن
حيث دفن أخوه السابق . أخذ أيضا عن سيدي عبد الله بن عمر البوشوارى

ثم تتابع العلماء فى الاسرة الومهاية بعدهما فمنهم علي بن الحسن
ابن علي بن محمد المتقدم تخرج بالشريف الكشرى . كما أخذ أيضا عن
سيدي عبد الله بن عمر ثم صار محورا فى التوثيق فحجروا الاقا من
عقود الناس . وقد شارط حينما فى مدرسة (أيت يعزى) بـ (هشتوكه) ،
وكان يفتى ويقضى . وله خط مشهور عند الناس . توفي وقت العصر يوم
الخميس ٤ جمادى الثانية عام ١٣٤٦ هـ .

ومن الومهايين أيضا الفقيه الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن محمد
أخذ عن العلامة سيدي الحاج عابد عالم حسن فقيه فرضى . يقضى أيضا

ويفتى كآبيه وقد طلق المشاركة كغالب أهله فلم يعهد معه كآسلافه جولان فى التعلیم عادة يتبع فيها الأسلاف الاخلاف • له طبيعة مقبولة فى الاخوة ولد يوم ١٣ محرم عام ١٢٩٨ هـ • وتوفى يوم ١١ ربيع الثانى عام ١٣٤٩ هـ وقد كان غاب عن أهله فى سفرة الى (مسفیوة) بحوز (مراكش) نازلا عند الاستاذ سیدى ابرهیم الماسى معلم مدرسة (آیت أووژیر) الشهیر فهناك لحقه أجله

ومنهم أخوه محمد بن على بن الحسن الملقب الغزبور من الآخذین ایضا عن سیدى الحاج عابد سار على غرار سیر أهله حذو القذة بالقذة ، كان یقطن فى قرية (الفتایح) من قبيلة (آیت یعزى) حیث احدى اخواته • فهناك كان یفتى وتتعاظم من حرفة أهله وقد كان هرب من مسكن أهله الى هذه القرية ظنا منه أنه سینیجو من تلك الامواج التى كانت تتموج فى بسیط هشتوكة يوم كان القائد الناجم الاخصاصى یصول فیها تحت امر الشیخ أحمد الهیبة وباسمه وحیده ابن میس وابن دحان باسم الحكومة ودولة الحماية ولم یکن یدرى أن مهلكه فى مقره هذا فقد ولج علیه اللصوص لیلًا ففتکوا به وذهبوا ببغلته • وكل ما تحت یده من متاع والناس اذ ذاك من عزَّ بَزَّ • ومن غلب غلب • وذلك فى عام ١٣٣٣ هـ •

ومنهم أحمد بن على بن الحسن الوهمالى أخو الحسن المذكور قبله فقیه جید مذكور بین علماء الاسرة وله من شهرتها علما وافتاء أخذ عن سیدى الحاج عابد وكان یشارط فى مسجد (أوخریب) بـ (آیت باها) ما شاء الله • توفى عام ١٣٧٠ هـ وكان یتطبب • وهو من العباد الناسکین ومنهم الطاهر بن أحمد بن الحسن بن على بن محمد اللحیانی الوهمالى أخذ عن سیدى الحاج عابد • وله حالة اختص بها كالمرائى التى اشتهر بها ، وكان عالما مظنونا به الكشف عند دهماء الناس وكان یعلم کتاب الله توفى نحو عام ١٣٧٣ هـ ، ولولده على قبصة من المعارف • أخذها عن سیدى الحاج الحبيب وهو الآن استاذ بمدرسة (سیدى عثمان) من قبيلة (مزداکن) بـ (یلان) •

ومنهم محمد بن أحمد الوهمالى أخو الطاهر المذكور قبله أخذ ایضا عن الحاج عابد وعن محمد بن ابرهیم التکرورى السباعى بمراكش ثم حصلت له شهرة وشفوف وتعال فصار یدکر كثيرا وله قواف وتویلات ومشادات فى النوازل حجب الیه الجولان اشتهر بلقب (تیفعرار) وأبرز أحواله أنه لا یستقر على حال وقد بقى أزمانا بمدرسة

(بورج) بـ (ادابوزيا) ومسجد (اخريان) بـ «اولاد داحو» بهواره
وبمدرسة (تيزى الاولياء) بقبيلة (اداوثير) بالجبل توفي نحو عام ١٣٦٨ هـ
ومنهم محمد بن الطيب الومهالى ابن عم هؤلاء ، أخذ عن الحاج عابد أيضا
وعن علماء مراکش ربضى ما شاء الله فى مدرسة (ابن يوسف) بمراكش ،
وقد تولى خطة العدالة رسميا بـ (آيت باها) وشارط فى مدرسة (أسير)
بـ (آيت مزال) ولا يزال حيا الى الآن عام ١٣٧٨ هـ وهو فقيه يذكر وقد
اكتسب من علم الحواضر ما اكتسب به حلة براقه وبذكره نختم الكلام عن
علماء هذه الاسرة الومهاوية الشريفة المستطردة هنا انتهازا لهذه الفرصة ،
وقد رأينا مشجر نسبهم • ومنه أخذنا ذلك النسب ، الا أن سلسلة بعضهم
لم تتصل فى ذلك المشجر وقد تكرر اسم مسعود فى انساب الافخاذ
المتشعبة فى الاسرة وانما رتب رجالا النسب على ما ظهر لى • ومن
أراد التثبت فى ذلك فليستقرئ البحث

بذلك ينقضى الكلام عن ترجمة الشيخ سيدى عبد الله بن محمد •
وأما العلماء من أولاده فهم

الرابع والعشرون أحمد بن عبد الله ولد ذلك العلامة العظيم ، وأمه
رقية بنت الحسن وهو الكبير من أولاده لعله لم يتجاوز والده فى
أخذ العلم ، وقد ورثه فى علمه وصلاحه ويؤثر عنه أن الله أفضل عليه
بالرؤى الصالحة • وقد كان حينما مشارطا فى مدرسة (آيت يعزى) بـ (هشتوكه)
ثم انقطع الى داره حيث يقصده الناس لصلاحه ولقضى النوازل ، وارشاد
العباد وقد عزف عن غير تلك المواقف وقد ذكره بعض المطلعين فى
تقييد له بقوله

(ومنهم الفقيه العلامة النحرير والدراكة الشهير • من فاق أهل
عصره فى البراعة واليراعة أمام الحكام ورأسهم فى النوازل والاحكام)
ورثاء لما توفي فى جمادى الاولى عام ١٢٦١ هـ بقوله :

قصدي أبو العباس أحمد ذو المنا
قب والمفاخر والمديح السرمدي
كهف المساكن نجل عبد الله فى الـ
هوتات ، صفه فنعما من مشهد

الى آخر ما قال فى أبيات مهلهلة ، ويقصدون بالهوتات تعريب
تيكناطين لان اكنى وتاكنيت يطلقان فى الشلحة على المكان بين مرتفعين
والهوتة منخفضة •

وقد قرأت بخطه ما نصه باختصار في ظهر الثلاثاء ثاني رمضان ١٢١٣ هـ أعطاني أبي سيدي عبد الله بن محمد العهد مرتين أو أكثر أن يقف ويبقى في أمر أسندته الى الله واليه من أمور الدين والدنيا والآخرة رحمه الله تعالى وختم علينا بالايمان والاسلام قيده ابنه الضعيف تذكرة لا فخرا أحمد بن عبد الله بن محمد الهوتاني (التيكناتيني) لطف الله به وذلك في عالم المنام .

وقد أعقب سيدي أحمد بن عبد الله من العلماء الحسن والطيب وأبا بكر وسنذكرهم قريبا .

الخامس والعشرون الحسين بن عبد الله . الولد الثاني للشيخ سيدي عبد الله بن محمد وأمه رحمة بنت الفقيه الحسن بن محمد التاكوشتي الصوابي

قال فيه بعضهم الامام العلامة المحقق الهمام الولي الكبير العارف الشهير الاديب الشريف الفطريف الاريب العابد الناسك الجليل البركة النبیه المدفون بجوار أبيه قبله المتوفى قرب الفجر يوم الاحد التاسع والعشرين من رمضان عام ١٢٨٩ هـ

أقول كان مشارطا أيضا في مدرسة (آيت يعزى) ويدرس فيها . فكان ممن أخذ عنه أولاد أخيه أحمد . وقد أبطأ هناك . وقد وسع الله عليه وأسعده في حياته حتى ليحدث بذلك اشادة بنعمة الله عليه فقد قال ان الله عودنى بفضلله أن يتم لى كل ما نويته فقد توسع فى الاملاك بـ (مائة) و (هواره) و (أزرو) ومواضع أخرى وله نحو سبعين عبدا متزوجا هم الذين يتصرفون فى أملاكه تحت نظر بعض أهله وقد ملك كثيرا من الكتب حتى تكونت له هالة واسعة بكل ذلك وحتى صارت الامثال تضرب بشروته . وله يد صناع فى كثير من الحرف كالنجليد للكتب والنساختة والتزويق وصنع اللبان ولكن شغله الشاغل كان هو التدريس والسعى فى المصالح

أما مشيخته فقد أخذ عن سيدي علي بن سعيد اليعقوبى العلامة الشهير . وعن سيدي العربى الادوزى . وقد حجب اليه أن يتعاطى القوافى . وان كان من الشرفاء أولاد النبوة الذين شهدت فيهم الآية الكريمة بأن الشعر لا ينبغى لهم . وله مراء نبوية رأيت له تسجيلها مؤرخة فى مخطوط .

السادس والعشرون عبد الرحمان بن عبد الله الولد الثالث لسيدي عبد الله . قال فيه بعض المعتمنين كفته والده ورباه وقام به

أحسن قيام وكان رحمه الله رجلاً ناسكاً خاشعاً معرضاً عن الدنيا
مقبلاً عن الآخرة وكانت له اليد العليا في علم الأدب وله خط بارع لا
يفوته خط ابن مقلة في زمانه إلا أن المنية اخترمته في شبابه ولم
أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته » .

أقول رأيت في ترجمة والده أنه أخذ من (رودانة) وأنه ورع
نساخ للكتب منزول عن الناس يعيش في أخلاق والده وفي هذه
المدينة أمضى عمره مدرساً فيها بالجامع

السابع والعشرين الحسن بن أحمد من أولاد سيدي أحمد بن عبد
الله المتقدم . كان عالماً حسناً عابداً مقبلاً على شأنه . لا يعمر أوقاته إلا بأحد
أمرين إما شغل داره بالفلاحة والرعي . وإما بإقباله على ربه بالعبادة .
وكان لا يشارط ولا يفتي لا لقلة علمه بل لورعه . فعاش وفق ما أوصاه
به والده من ملازمة خويصة نفسه . ولم يعقب بعده من يذكره بعده بغير
العبادة والصلاح . ولم يذكر لنا وقت وفاته . ولعله لم يتجاوز عام ١٢٩٠ هـ
والله أعلم . ويتراءى لنا من شهرته أن له ترجمة واسعة ضاعت في
غفلة التاريخ . وقد تعودنا ذلك من كثير من أمثاله وقد أقيروا عند أهلهم
في مقبرة جدهم .

الثامن والعشرون الطيب بن أحمد بن عبد الله المتقدم الولد
الثاني لسيدي أحمد بن عبد الله . وهو أيضاً فقيه مشهور بما يشتهر به
الفقهاء من علم وحسن أدب . لم يتجاوز هو ولا أخوه الحسن المذكور قبله
في الأخذ عمهما الحسين المعروف بالاكساب على التدريس حيناً من الدهر
في مدرسة (افرض تغلغال) بفخذ (آيت ايفتوس) بقبيلة (آيت وادريم)
كما كان فيها الشيخ سيدي عبد الله قبل أن ينتقل إلى مسجد قريته
(تيكناين) ثم في هذه المدرسة رابط أيضاً مترجماً سيدي الطيب ما شاء
الله . ولم يكن يتجاوز الافتاء بالقول نزولاً عند وصية جد الأسرة سيدي
عبد الله بن محمد . فقد أكد في ذلك الوصاية لأولاده خوف أن يقعوا فيما
يقع فيه المتهورون فيحرفون الكلم عن مواضعه بالرشا . ولم يذكر
وقت وفاة الطيب ودفن خارج قبة جدهم وأما أبوه وأعمامه فمدفونون
داخل القبلة .

التاسع والعشرون أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الولد الثالث
لاحمد المتقدم قال المعروف به له من أوصاف أخويه المتقدمين أخذ
أيضاً عن عمه الحسين كأخويه . ولم يعرف عنه ولا عنهما أنهم تجاوزوه
وكان له أيضاً من ارث الأسرة . فذاعت شهرته بالانابة إلى ربه . وبالحشوع
والاخبات . كان مشارطاً ما شاء الله في مدرسة (قم السبت) من قبيلة

(آيت ميلك) يدرس فيها تدريسا دائما متسلسلا كما انسه يفتى من قصده مشافهة لا كتابة . وفى ذلك مرت حياته . فيختلف ما بين تلك المدرسة وبين داره فى قريرتهم بـ (تيجناتين) الى أن لقي ربه فى وقت غير مضبوط . وقد أعقب ولده محمدا من حفظة القرآن الكريم . وليس بعالم ثم حفيده أبا بكر بن محمد اللحيان . ولم يمض الا فى ١٣٤٠ هـ . ثم لا عقب له الآن . وقد كان من الاثرياء .

الثلاثون محمد بن أحمد بن عبد الله المتقدم الولد الرابع بين أخوته وهؤلاء الاربعة ولدتهم بنت عمهم رقية بنت الحسن بن محمد أخى الشيخ سيدى عبد الله بن محمد كان محمد هذا فى مسالغ أخوته فقها وشهرة واشتغالا بتنمية أمواله فتشيد وكسب وأثل فلا يشارط ولا يفتى . مع علم له حسن ولم تؤرخ وقاله وهو والد الرئيس عبد الله ابن محمد من حفظة كتاب الله وممن ضرب بسهم فى المعارف عند العلامة سيدى عبد الله بن ابراهيم (التوفترغسائى) خاض فى مخاضات الرؤساء الى أن مات مقتولا

الحادى والثلاثون عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله ، الاخ الخامس من أولئك الاخوة كان هو وسيدى عابد شقيقين أهمهما عائشة بنت محمد بن محمد - فتحا - بن ابراهيم بن أبى بكر بن على بن موسى ، من (تاسكدلت) من (ايالان) ولهذين أيضا نصيب من الفقه والشهرة بالعبادة مع اخوتهم ، ولم يضبط وقت وفاتهما ولهما شقيق آخر يسمى ابراهيم ليس فى مسالغ أخوته

فهؤلاء أولاد سيدى أحمد بن عبد الله بن محمد .
وأما أولاد سيدى الحسين بن عبد الله فهاكم

الثانى والثلاثون محمد الكبير بن الحسين بن عبد الله بن محمد ، الولد الاول لسيدى الحسين . فقيه مذكور أخذ عن والده الذى رأيت أنه كان مكيا على التدريس فى المدرستين اللتين ، تقدم فى ترجمته أنه كان يدرس فيهما عمره فكان محمد الكبير عالما عابدا حسن التصرف ولذلك ندبه والده الى الاشراف على أملاكه الواسعة . وقد رأيت مقدار سعتها فيما تقدم، فلم يحل ذلك بينه وبين اعطاء ربه حقه ولم يتجاوز أباه فى الاخذ . مات عام ١٢٩٤ هـ ، وقد أعقب ولده الطيب الملقب بأمجوط ممن يحفظ كتاب الله ولكنه أيضا ممن أشرب حب الرئاسة . فنازعها ابن عمه سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد الذى ذكرنا أنه رئيس أهله . فاعتقله القائد

ابن دحّان بسعاية عبد الله الرئيس هذا فبقى مسجوناً في (تيزنيت) الى أن توفي عام ١٣٣٣ هـ فتسبب عن ذلك أن فتك التهامي بن أحمد ابن الحسين بذلك الرئيس ثم حاول بعد الفتك به أن يراس لكنه لم يتمل بالرئاسة كما يحب ولا يزال التهامي هذا حياً الى الآن عام ١٣٧٨ هـ يتقدم الطائفة الناصرية وبنى له زاوية بـ (سبت أيت ميلك) بهشتوكة .

الثالث والثلاثون أحمد بن الحسين بن عبد الله الولد الثاني بين اخوته اتقن حفظ كتاب الله ، ثم أخذ عن الاستاذ سيدي أحمد الابونامي نسبه الى قرية (ايونامن) بقبيلة (أيت وادريم) ممن أخذ عن الشيخ سيدي عبد الله بن محمد وكان أحمد عالماً صالحاً ذائع الصيت بنى عليه بيت في مقبرة قريته وقد تقدم ذكره .

كان أحمد بن الحسين من رجال أهل علم وثروة وصيتاً وربما شارك أهله في حروب بينهم وبين القائد الحسين التامجلوجتي الشهير . وقد توفي أحمد هذا في جمادى الثانية عام ١٣٣٣ هـ وهو والد السيد التهامي المذكور قريبا أنه فتك بالرئيس سيدي عبد الله بن محمد . وقد أتى على غالب أعلام أهله الموروثة . فقد باع مما لهم في قرية (أزرو) بـ (تسيسة) ما توسع فيه الشيخ حمو الشهير الذي لا يزال حياً الى الآن عام ١٣٨٠ هـ وكان التهامي هذا أياً في الكرم وهو الذي ذكرناه مقدماً للفقراء الناصريين في كل جبال تلك الجهات فينفق عليهم من أمواله

الرابع والثلاثون محمد الطيب بن الحسين بن عبد الله بن محمد الولد الثالث الذي قال فيه بعضهم (ومنهم الفقيه الورع النزيه الشريف النبيه سيدي محمد الطيب تلميذ سيدي سعيد الشريف ، وأخذ أيضاً عن أبيه الحسين وهو والد الصالحات عائشة وفاطمة وخديجة بنات محمد الطيب)

أقول كان مشارطاً في مدرسة (أيت يعزى) بـ (هشتوكة) مدرسا فيها الى أن مات أخوه محمد الكبير فانتقل الى مسجد قريتهم فبقى فيها الى أن مات عام ١٢٩٨ هـ ، ولم يعقب الا اولئك البنات الصالحات

الخامس والثلاثون الحسن بن الحسين بن عبد الله الولد الرابع بين اخوته ليس في يده الا حفظ القرآن أخذ عن الاستاذ سيدي ابراهيم أفكون المشهور هناك بالتخريج في القرآن الا أنه اشتهر بين رجال

أهله بالرئاسة وقد تجاذب جبالها حيناً مع القائد الحسين التامجلوجتى الشهير الذى كان قائداً رسمياً كبير يظهر شريف سلطاني على (أيت وادريم) وما إليها وحارب كثيراً فى تثبيت رئاسته وءاخر جولاته مع القائد الكتافى يوم تولى فى (تيزيت) إبان الاحتلال وقد جلا عن داره ما شاء الله توفى نحو عام ١٣٣٨ هـ وقد ورث الرئاسة الرسمية عن أبيه الحاج على الديوانى نسبة الى أيت الديوان وهو الاسم الذى كان يطلق على الأسرة وقد طالت أيام الحاج على هذا فى الرئاسة وسأنده فيها القائد ابراهيم الدليمى الهشتوكى المتوفى عام ١٣٠٧ هـ وقد تلدت الرئاسة فى الأسرة من قبل الحاج على هذا ويقال ان اجداد الكتافى من جذم هؤلاء وانهم انتقلوا من (أيت وادريم) الى (وادی نفيس)

جاذب الحسن بن الحسين الجبال مع القائد الحسين فكاستت الحرب بينهما سجلاً فهدمت دار القائد الحسين حيناً فجلا عن مسكنه كما أن سيدى الحسن بن الحسين هذا كان معتقلاً عند الحكومة ثم أطلق سراحه فعاش بعد ذلك أزماناً الى أن مات عام ١٣٣٧ هـ وقد أعقب ثلاثة أولاد أبا بكر ومحمداً والحسين والاولان ماتا بلا عقب ولا بما يذكران به والحسين مات أخيراً بلا عقب أيضاً وذلك عام ١٣٧٢ هـ

السادس والثلاثون وأما ثانى الاولاد ، فهو محمد بن الحسن فقيه وسط أخذ عن سيدى الحاج عابد البوشوارى ، وهو صالح عابد هين لين ولا يزال حياً الآن عام ١٣٧٨ هـ كان يتصل بئال الشيخ ماء العينين كشيخ الهية ، والشيخ النعمة فأخذ عنهما علم الاسماء وله ولدان أحدهما هو الذى يلي

السابع والثلاثون الطيب بن محمد بن الحسن ، فقيه حسن أخذ عن الاستاذ سيدى أحمد بن محمد فى مدرسة سيدى عبد الله بن محمد المشهورة ثم بعد تخرجه شارط فى مدرسة (ايكى واسكار) بقبيلة (أيت فالاس) ولا يزال حياً الى الآن عام ١٣٧٨ هـ

أولئك هم أولاد سيدى الحسين ابن الشيخ سيدى عبد الله بن محمد وبذلك يختم الكلام عن هذا الشيخ وعن أولاده . رحم الله الجميع ورضى عنهم وأما ما يتعلق بئال سيدى الحسن بن محمد - فتجا - أخى الشيخ سيدى عبد الله بن محمد فان العلم قليل فيهم ولم يعرف ممن ينتمى اليه منهم الا اثنان :

الثامن والثلاثون الطاهر بن الحسن بن محمد • عالم جليل له شهرة في عصره أخذ عن العلامة سيدي سعيد الشريف الكثري ثم صار يشارط في مدارس شتى منها مدرسة (قم السميت) بـ (أيت ميلك) بقبيلة (هشتوكة) ثم لازم مسجد (تيكزاتين) بلا مشارطة يسرد فيه البخاري في الرضانات وينتصب لنفع الناس كما هو ديدن عمه سيدي عبد الله حين كان في هذا المسجد • وقد لفت الناس اليه ما اتصف به من سمو الخلق والترفع عن السفاسف • والانحياش الى باب الله والى التواضع وقد كان مسنا يوم توفي في نحو عام ١٣٢٥ هـ وكان يوصف بحسن النية والسذاجة وعدم المراءاة فقد حكى أنه كانت له بقرة سمينة جميلة المنظر فعرضها للبيع في موسم (سيدي عبد الله بن محمد) فاستند الى حائط بهيئته الخاصة وكانت له حية كثة ، ومنظر يأخذ بالابصار فكان كل من يسوم البقرة يسأله لماذا يزهد فيها ويريد بيعها مع أنها شابة قوية فكان يجيب الناس بأنها لاتنتج من السمن الا قدرا ضئيلا قدر حبة الهرجان (أركان) ، ثم يزيد فيصور لهم ذلك بسبابة احدي يديه في كف الاخرى فكان كل من يسمع منه ذلك يزهد في البقرة ويذهب الى حال سبيله ولم ينتبه هو الى أن عذره هذا في بيعها يحول بين الناس وبين شرائها فسمعه بعض أصحابه فجاء وانتزع منه البقرة وأمره أن يبتعد حتى تباع ثم تولى ذلك الصاحب بيعها • وقد أعقب أولادا منهم هذا الذي يلي

التاسع والثلاثون أحمد بن الطاهر المذكور قبله الفقيه الآخذ عن سيدي الحاج عابد البوشواري ولم يتجاوزه في الاخذ • ثم صار يشارط في مساجد الى هذه السنة ١٣٧٨ هـ ، وهو الآن في (ايونامن) بقبيلة (أيت وادريم)

الاربعون أحمد بن الحسن بن محمد • أخو الطاهر المذكور قبله أخذ عن العلامة سعيد الشريف الكثري ولم يتجاوزه وقد رزق الخطوة في حياته حين ذاق مذاق العباد النساك ، فلا يشتغل الا بذلك • ولا يشارط ولا يفتي وانما ديدنه أن يلوى رأسه تحت طي جناحه فلا دعوى ولا تظاهر وقد لازم طوال عمره أورد الطريقة الناصرية الى أن توفي نحو عام ١٣١٥ هـ قبل أخيه الطاهر ، ولم يعقب ولدا

ولهذين الاخوين الطاهر وأحمد أخوان آخران أحدهما محمد بن الحسن من حفظة كتاب الله ولم يرزق ولو قبضة من غيره من العلوم • وثانيهما سعيد بن الحسن من حفظة كتاب الله أيضا • رزق الخطوة في تعليمه فتخرج به فيه كثيرون من بينهم أولاد هؤلاء الشرفاء • وقد جال في مساجد

(تيكناتين) و (تاموجوت) و (أسرسيف) وغيرها وله يد صناع في تجليد الكتب ، يقصد بذلك • وقد امتد عمره كثيرا الى أن توفي عام ١٣٣٨ هـ • وله ولد يسمى محمدا استحال الى تاجر في (مكناس) بعدما حفظ كتاب الله • الى أن توفي بهذه المدينة رحمه الله •

اولئك هم الفقهاء أولاد سيدي الحسن بن محمد الذي يقل العلم في عقبه •

وهناك أخ ثالث للشيخ سيدي عبد الله بن محمد يسمى أحمد لم يعرف بالعلم ولا يزال له عقب الى الآن وليس فيهم كذلك علم • الا أن منهم من يحفظ القرآن •

وبذلك يختم الكلام من فرع (تيكناتين) الذي يقل فيه العلم • وأما فرع آل تاموجوت فيقل فيه العلم أيضا حتى اننا لانستحضر منهم الآن الا واحدا • هو الذي يلي

الحادي والاربعون محمد بن عابد من قرية (تاموجوت) لازم العلامة سيدي الحاج عابدا البوشواري ابن عمه • حتى حصل عنده تحصيل متسعا ، فكان أحد النجباء الذين يعينون الاستاذ في الطلبة • فيطالع معهم الدروس قبل تلقيها ثم يراجعها معهم بعد ذلك • ويعلم المبتدئين • وذلك حين كان استاذة الجليل في مدرسة (ايكونكا) بقبيلة (هشتوكة) لازمه من عام ١٣٢٤ هـ الى عام ١٣٣٠ هـ وقد كان أخذ عن أستاذ آخر لا يستحضره من أدوى عنه الآن •

وكان ذا اتقان لحفظ كتاب الله أيضا ، فكان زيادة على المطالعة والمراجعة مع الطلبة هناك ، يتولى أيضا تعليم القرآن لمن يرغبون في أخذه • ومثله في نجباء العلماء القراء قليل • لان العادة أخيرا وجود اتقان القرآن بقراءته بلا علم واتقان العلوم بلا اتقان قراءات القرآن •

ثم لما تخرج شارط في مسجد (أبي وارزيون) بقبيلة (ادابوزيا) قريبا من أهله يعلم القرآن باكباب • ويتعاطى الافتاء ويسأل عن أحكام الله في القضايا • وكان حاله الانعزال عن الناس • والاقبال على شأنه لازم ذلك المسجد منذ عام ١٣٣٠ هـ الى أن توفي نحو عام ١٣٧٠ هـ •

كان رحمه الله موصوفا بالتقوى وخوف الله والخشوع والاشتغال بخويصة نفسه ، يعلمه كل جيرانه بذلك • فيحترمونه لحسن سمته • وكثرة عبادته • وكان زوارا لشيخه سيدي الحاج عابد الذي سرى اليه هذا الحال منه ، وكان له حظ مقبول ويذكر ورد الطريقة الناصرية • ولايتعال

الى ما يتعالى اليه قرنائه من التصدير في الطرق الاخرى رحمه الله

وأما فرع آل تاغرابوت ففيه اثنان من العلماء فقط هما

الثاني والاربعون أحمد الحاج ، هذا فقيه كبير كان يعيش في أواخر القرن الماضي وليس عند من يحدثنا الآن من أخباره ما نتوسع به في ترجمته الا أنه لا يزال حيا عام ١٢٨٣ هـ ، وأن له شهرة بعد ذلك العهد بالصالح واعتقاد الناس الخير فيه ، مع بعض آثار من قلمه .

الثالث والاربعون سيدى الحاج الحبيب ، هو محمد الحبيب بن ابراهيم ابن عبد الله بن محمد . العالم الثاني من آل (تاغرابوت) . وهو العلامة الجليل الشيخ البركة النفاة الصالح المدرس طوال عمره من وقت تخرجه الى الآن ١٣٨١ هـ وهو اليوم قد غير مشارك بين الاحياء أمثاله اليوم في خصال شتى فقد كان من طبقة كانت تخب وتضع في عمارة مدارس جزولة فقد كان العلامة الحاج مسعود الوقاوى ، والاديب الكبير شيخنا سيدى الطاهر الافرانى وابنه سيدى محمد والامام الصوفى سيدى أحمد بن مسعود المعدرى يجدون في ملازمة التدريس ثم انقروا قلم يبق من بعدهم الا المترجم الذى لا يزال يستفرغ جهوده فى الاكباب على التدريس لاشغل له ولا همة الا فى ذلك فلا مال ولا اولاد ولا تشوف الا لنفع الطلبة تعليما واعانة وتهذبا وتمويثا فاستطاع بذلك أن يملأ فراغا يكاد يخلو لولاه ولولا بعض آخرين لا يزالون يبذلون ما يستطيعونه من الجهود مع مكابدة ما للاولاد وللمعيشة ومزاولة الاملاك كآبى سالم الادوزى وامثاله من المسنين الذين لا يزالون يؤدون الواجب ، أعانهم الله ووفقهم .

مقلالا للقراءان

أخذ القراءان عن الاستاذ محمد بن عبد السلام الميلى الهشتوكى . وعن الاستاذ الكبير أحمد بن محمد من (آل الامين) وعن الاستاذ القارىء محمد بن العربى الامزلى الشهير وعن الاستاذ سعيد المفراوى

مقلالا للمعارف

أتم حفظ القراءان سنة ١٣١٤ هـ وحصل ما شاء الله من بعض حروف القراءات زيادة على حرف ورش ثم صمد للاخذ عن علماء وقته ومن أخذ عنهم :

١ - العربي بن ابراهيم الازكري التودماوى الصوابى أخذ عنه فى مدرسة (فوكرض) وهو العربي بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد - فتحا - بن مسعود بن ابراهيم دفين (أزكر) وقد تخرج بالعلامة العربي بن ابراهيم الادوزى وعن ابنه محمد بن العربي كما أخذ أيضا عن أبى العباس الجيشتيمى وأبى على التيمكيدشتى ثم درس وخرج توفى آخر شعبان ١٣٣٠ هـ .
ولمسعود بن ابراهيم بن ابراهيم المذكور ولد يسمى سعيدا رجل كبير من أصحاب الشيخ أحمد بن موسى دفن فوق ربوة من (أيت ميلك) .

٢ - الحجاج عبد الرحمن ، وهو سيدى الحاج عابد البوشوارى الآتى قريبا .

٣ - سيدى الطاهر بن محمد بن صالح من (أيت بلا) الأداومحمدى الهشتوكى ممن تخرجوا بالاستاذ محمد أوعابو وهو علامة كبير .
تصدر للنوازل فناقض شيخه أوعابو فى قضية فحملته الانفة حتى سافر الى (مراكش) فاستتم فيها ثم رجع فشارك فى مدرسة (أيت يعزى) فتصدر للتدريس وقد وقفنا له على آثار حسنة بين رسائل واجازات .
توفى نحو ١٣٤١ هـ

٤ - الحاج محمد أزونيض المراكشى أخذ عنه المترجم فى (الحمراء)

٥ - محمد بن ابراهيم السباعى التكرورى أخذ عنه أيضا هناك

٦ - الشيخ ماء العينين تلقاه فى (تزيت) فأجازه فى كل الفنون وفى جميع مؤلفاته .

٧ - الشيخ أحمد الهية بن ماء العينين

٨ - الشيخ النعمة بن ماء العينين

٩ - الشيخ مربية ربه ، أخذ عنهم حين لازمهم أيام الكفاح .

١٠ - العلامة محمد بن جعفر الكتانى المهاجر الى (المدينة النورة)

أخذ عنه هناك فى حجته الاولى .

١١ - الشيخ يوسف النبهانى أخذ عنه هناك فى حجته نحو ١٣٣١ هـ

وهى الاولى

١٢ - الشيخ عمر حمدان التونسى أخذ عنه فى الحرمين .

هؤلاء أشياخه فى العلوم بالاخذ وبالاجازة ولعل له آخرين لم نتصل باسمائهم الآن .

في التصوف

جبل المترجم على الاستقامة وعلى حب الخير واهل الخير من ربي شبيبته وقد رضع ذلك من والده سيدى ابراهيم الصوفى الكبير الذى تصوف على يد سيدى عبد القادر البعاريلى خليفة الشيخ سيدى الحاج مبارك الكلالشى الهوارى من أصحاب الشيخ المراكشى سيدى أحمد بن عبد الله الآخذ عن مولاي العربى الزروالى وكان سيدى ابراهيم فى طائفة من معاصريه ظهرُوا على يد سيدى عبد القادر فيجتمعون على أذواقهم الخاصة فى طريقتهن الموصوفة بانكار الذات فمن بينهم نشأ المترجم واعتنق مبادئهم ويذكر أذكاريهم فيضحى بنفسه وبنفسه فى المصلحة العامة حتى اصطبغت حياته كلها بالتضحية وبانكار الذات • وبجب الخمول • وبالعزوف عن كل ما يتسابق اليه أمثاله من تأثيل الاموال والامتلاك وقد وجد من والده ومن شيخه البعاريلى ومن أستاذه الحاج عابد البوشوارى مثلاً علياً فى هذا المهيح • فعرض على حالتهم بالنواجذ منذ ستين سنة •

في الكفاح

جال جينا فى مدارس سنذكرها فيما بعد • ثم لما رفرت أعلام الجهاد وسمع الهيعة طار بنفس غيور تواقه الى أداء الواجب فاذا به مع الهيعة سنة ١٣٣٠ هـ يقدم الفرسان الهشتوكيين فكان أحد العلماء السوسيين الذين معه كالاستاذ محمد أوعابو والفقير سيدى محمد بن أحمد الايتكرارى والاديبان الكبيران سيدى الطاهر الافرانى وسيدى البشير الناصرى • وقد حكى لى الباشا ادريس منو أن الذى اتصل به من الهشتوكيين الكبار هو المترجم ثم كان هو ومن معه من المتخلفين صبيحة خروج الهيعة فاقتبأوا فى دار الى الليلة المقبلة فانسلوا • ثم كان يتردد على الهيعة وعلى خلفه بعده مربيه ربه الى أن كان ما كان سنة ١٣٥٢ هـ فدهم الاحتلال كل جبال سوس فهاجر ثانياً الى (بعمرانة) مستخفياً • ثم لم يرجع من هناك الا بعد حين فحرب بجرانه فى (تانات)

هذه نظرة بالاجمال على مواقفه فى الكفاح المسلح وأما كفاح الجهل السلمى فانه دائماً فى معاركه منذ تخرج بعد ١٣٢٢ هـ الى الآن ١٣٨١ هـ وهو مشمر عن ساقه مرابط مخف لما هو بصده وفى الحديث (فاز المخفون) ، فلم يشغله عن هذا الكفاح تزوج ولاولاد ولااملاك ولا اهتمام

بذلك وأولاده هم الطلبة وعليهم ينفق كل ما دخل يده ولم تفتقر
عزيمته ولا يردت همته • ولا فل حده فيومه كامسه • أكبابا ودؤوبا
ونفوذ عزم •

المدارس التي درس فيها

١ - المدرسة الهوزالية المبنية ازاء مشهد الشيخ سيدي محمد بن علي
(أكبيل) نحو عامين •

٢ - مدرسة (تازموت) من قبيلة (ايكطاي) نحو عامين أيضا •

٣ - مدرسة (سيدي أبي الرجا) المشهورة في أعلى (هشتوكة) نحو
عامين أيضا •

وهذه المدارس كانت باكورة مشارطته قبل ١٣٣٠ هـ فيما سمعت

٤ - مدرسة (أمكوين) الصوابية - ولعلها الوحيدة التي راجع فيها
الدراسة بعد رجوعه من حجته الاولى قبل المدرسة الآتية :

٥ - مدرسة (تانات) حيث هو منذ أكثر من ثلاثين سنة • تزخر به
معارف •

حجراته

بلغنى أنه حج ثلاث مرات • الاولى نحو ١٣٣١ هـ والثانية حين كان في
(بعمرانة) بعد ١٣٥٢ هـ • والثانية ١٣٦٩ هـ • وقد دخل الشام ورأى
بعض اقطار المشرق وثافن كل من لاقاهم واستجازهم الا اننى سمعت أن
تلك الاجازات ضاعت فيما ضاع من كتبه يوم انسل من هذه المنطقة الى
منطقة بعمرانة • ١٣٥٢ هـ •

معرفتي به

كنت دائما اسمع بهذا السيد الجليل النادر المثال • فأتمنى لو تسعد
عيني بما سعدت به أذنأى فصادفته في (البيضاء) ١٣٦٩ هـ ولكن لم
يشف ذلك غليلي • فلم أزل أتشوف بعد للاجتماع به • حتى أعملت رحلة اليه •
وما ذهب بي الى تلك الجبال الصوابية في حمارة قيظ الا زيارته • فرأيت
حين جالسته كثيرا ، ما أنشدته به قول متنبى المغرب •

كانت مسألة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح أحس الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت أذننى بأحسن مما قد رأى بصرى

سبية نور ووقار العالم وتؤدة العاقل وتثبت اللبيب
واستحضار العالم والمعية الذكى وتواضع الصوفى وقلة الكلام الا
فيما لابد منه وقد استمتعت ذلك النهار • بمصاحبته معى فى سياره
الى (فوكرض) مع ضعف بنيته • فتكلف من السير ما تعجز عنه ركبته •
فكنت كلما نظرت اليه أقول اننى أنظر الآن الى فذ قلما يوجد له نظير
فى أقرانه • وسيكتب عنه تلاميذه النجباء • وسيخلد ذكره منهم الشعراء ،
ولكن هل يخلدون هذا السمت الجسم الذى املاط به عيني الآن فهيهات
هيهات فقد يحكون ولكن يفوتهم الشنب •

كنت أسأله اذ ذاك عن رحلته العلية فيحكى لى عنها ، ولكن قبح الله
التهاون فقد تعبت ذلك النهار فلم يمكن لى أن أكتب عنه وانما
وضيت بعض تلاميذه فكتب مؤلفا فى أخباره • ومنه التفظ الآن ما أسطره
ولا ازال أتمنى أن أزوره مرة أخرى فتأبى حوادث الايام وعوائق الوظيفة

الآخذون عنه

هناك سيل جرار من الآخذين عنه • وسأجرد أسماء من ذكروا فى

ذلك المؤلف

١ - سيدى الحاج ابراهيم بن العربى بن ابراهيم • العلامة المدرس
الآن وهو ابن ذلك الاستاذ الذى أخذ عنه المترجم أولا • ولسيدى الحاج
ابراهيم الآن راية خافقة فى التدريس وفقه الله

٢ - سيدى أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد التودماوى الصوابى •
العابد الزاهد •

٣ - سيدى الحاج محمد بن أحمد من (آال الامين) مدرس مدرسة (بيكرا)
الآن بهمة ودؤوب ومصابرة •

٤ - سيدى الحاج أحمد بن محمد بن الحسين البوشوارى

٥ - سيدى الطيب بن فارس التالوستى الجرادى

٦ - سيدى ابراهيم بن الطيب التيبوتى

٧ - سيدى أحمد بن الطيب التيبوتى اخوه

٨ - سيدى أحمد بن موسى الكرسيفى المدرس النفاة

- ٩ - سيدى محمد بن موسى الكرسيفى أخوه المدرس النفاة
- ١٠ - سيدى محمد بن عبد الله الكرسيفى الاديپ الشاعر الاستاذ فى
الثانوى فى (تارودانت)
- ١١ - سيدى محمد - فتحا - بن عبد الله الكرسيفى الاديپ أخوه
المدرس النفاة
- ١٢ - سيدى الحسن بن أحمد بن محمد - فتحا - الواعزنى
- ١٣ - سيدى محمد المكى ابن بداح الاقاوى
- ١٤ - سيدى عبد الله بن الحسن الوادريمى
- ١٥ - سيدى عبد الله بن ابراهيم الوادريمى
- ١٦ - سيدى محمد - فتحا - بن أحمد الوكاكى السملالى
- ١٧ - سيدى الحاج الطيب بن محمد - فتحا - الوثمانى الصوابى
- ١٨ - سيدى أحمد بن الحسن الرترائى من آل (تاويرت وانو)
- ١٩ - سيدى عبد الله بن الحسين الرترائى أخوه • ولا يزال يتابع عند
الاستاذ الآن ١٣٧٩ هـ
- ٢٠ - سيدى محمد بن الحاج الحسن الادسكاوى
- ٢١ - سيدى محمد بن الحاج عابد اليوشوارى العلامة الكبير الذى درس
أزمانا وهو خلف والده
- ٢٢ - سيدى محمد بن محمد السملالى من (أنامر أوليل)
- ٢٣ - سيدى عبد الله بن محمد المؤذن ابن عم من قبله وبلديه
- ٢٤ - سيدى محمد بن محمد الفلاسى الوادريمى
- ٢٥ - سيدى ابراهيم بن محمد البيكراوى الهشتوكى
- ٢٦ - سيدى عبد الله بن ابراهيم الميلكى
- ٢٧ - سيدى محمد بن الحسن الوادريمى
- ٢٨ - سيدى محمد ابن الحاج البعقيل
- ٢٩ - سيدى محمد - فتحا - بن محمد البوشيكبرى البعقيلى • ولا يزال
عند الاستاذ ١٣٧٩ هـ
- ٣٠ - سيدى محمد بن الحسن الوياضى ولا يزال هناك ١٣٧٩ هـ
- ٣١ - سيدى ابراهيم بن أحمد بن الحسن من (آيت الغاز) ولا يزال هناك
١٣٧٩ هـ

- ٣٢ - سيدى محمد بن الحسن البونعمانى ولا يزال هناك ١٣٧٩ هـ
 ٣٣ - سيدى محمد بن عبد الله البونعمانى ولا يزال أيضا هناك
 ٣٤ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد بن محمد - فتحا - المرابطى
 - لعله بعقيل -
 ٣٥ - سيدى الحبيب بن الحاج محمد بن الحاج عابد البوشوارى وهو
 نجيب أديب يتعاطى القوافى
 ٣٦ - سيدى محمد بن جامع الوجانى ولا يزال هناك الآن ١٣٧٩ هـ
 ٣٧ - سيدى محمد بن أحمد الوجانى
 ٣٨ - سيدى المدنى بن أحمد من (تاوريرت وانو)
 ٣٩ - سيدى أحمد بن محمد من (أيت موكال) ولا يزال هناك أيضا .

هؤلاء من ذكرهم ذلك المؤلف ولا بد أن يفلت منهم كثيرون وقد
 يجد القارىء فى أثناء التراجع فى هذا الكتاب آخرين كما يجد أمثالهم
 ممن لم ذكرهم فى لوائح الآخذين عن مثل سيدى مسعود المعدرى وعن
 ابنه سيدى محمد وسيدى أحمد وعن شيخنا سيدى الطاهر بن محمد
 وابنه سيدى محمد وعن الاقاريضيين وعن سيدى العربى الادوزى
 وابنه محمد . وأبى فارس والمحفوظ الادوزيين . وعن سيدى الحسين بيبس
 الاخصاصى وعن سيدى سعيد الشريف الكثرى وعن أوعابو وعن الشيخين
 أبى العباس وأبى على التيمكيدشتيين وعن أبى زيد وأبى العباس الجشتيمى
 وكثيرين ممن لهم تلاميذ لا يمكن لنا ان نستحضرهم فى محل واحد .

أدبيات منه وآليه

ساق ذلك المؤلف بعض أملاح فى الاستاذ . وبعض ما قاله هو
 بنفسه . كما سقنا نحن عن الادباء الكرسيفيين الكبار فى هذا الجزء بعض
 ما قالوه فيه . فلنكتف بكل ذلك . لان ما حوالى الشيخ سيدى الحاج الحبيب
 بحر زاخر كما أن كل ما يتعلق بأخلاقه ووصف أحواله وما اتصف به
 من زهد ومن ايثار ومن عبادة ومن أمر بمعروف ونهى عن المنكر بحر
 زاخر أيضا ونحمد الله حين كفانا ذلك المؤلف مئونة الافاضة فى جميع
 ما يتعلق به بأسبابه ، فله منا الشكر الجزيل فقد حاز قصب السبق فى
 تخليد ما للشيخ رضى الله عنه . فلنبق له وحده هذه المزية . فهو أحق بها
 وأهلها .

هؤلاء أهل (تاغرابوت) وليس فيهم الا عالمان كما ذكرناه قبل
 وأما ال (تيفراسين) فنعرف من علمائهم هؤلاء الذين سفتبعهم :

الرابع والاربعون عبد الله بن عمر

رأيت فيما تقدم فى مطلع هذه التراجم نسبه وهو علامة جليل القدر له فى عصره شهرة واسعة طبقت افاق سوس سهلا وجبلا . أخذ من مدرسة (سيدى يعقوب) من (ابلالن) عن الامام على بن سعيد ، المتقدم الذكر بين االه وهناك أقام حتى تخرج ثم شارط فى مدارس شتى . منها مدرسة (ايرس) من (أداكنيضيف) ومدرسة (ايهى نسبت) من (أيت ميلك) ومدرسة (توميلين) ثم أقام حياته بعد فى مدرسة (سيدى بوسعيد) بقبيلة (تاسكدلت) بقبيلة (ابلالن) أكثر من أربعين سنة وقد كان أخذ أيضا عن شيخ ذلك العصر سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى وقد ذكره الفاسى بين أصحابه بقوله

(ومنهم الفقيه الوجيه المكرم النبیه • الصالح النزیه • المبركة الموفق فى السكون والحركة التقى النقى النصوح اخير أبو محمد سيدى عبد الله ابن عمر البوشوارى بـ (تيفراسين) كان عالما فاضلا كاملا دينيا خيرا زاهدا ورعا محبا لاهل الله وخصوصا الاخوان ومن رضع منهم ثلثى الطريقة والحقيقة وعلوم الشريعة لازم التدريس وتخرج عليه خلق كثير وجم غفير من العلماء العاملين وجعل الله البركة فى تعليمه • وجعل النفع فى كلامه وانقطع فى مدرسة (ابن سعيد) بـ (تاسكدلت) بـ (هيلالة) الى أن توفى عام ١٢٨٣ هـ رحمه الله ورضى عنه)

أقول انه توفى فى سادس رمضان من تلك السنة ومدفنه فى قرية (واغزن) حيث يدفن كل فروع الاسرة البوشوارية أسلافهم وان توفوا فى قراهم التى يسكنونها وقبره مشهور بين أهله تحت شجرة الزيتون الذكر السابق ذكرها واسم زوجه تالابت بنت سيدى محمد الطيب البوشوارى وقد ولد معها اولاده كلهم محمدا وعبد الرحمن وأبا بكر • وعائشة • وفاطمة • وخديجة • فأبو بكر مات صغيرا عام ١٢٩٥ هـ بعد أن حفظ القرآن

ومما يتعلق بصلاح سيدى عبد الله بن عمر هذا أنه يرى الرؤى النبوية كثيرا • وقد ذكر فى مخطوط أنه تتبعها بلباليها وذكر ما يراه فيها • ووالده الحاج عمر مات فى الاسكندرية مرجعه من الحج •

الآخذون عنه

١ - فمنهم عبد الرحمن بن الطيب الواغزنى ، وقد تقدم بين أهله

الواغزنيين قريبا

٢ - علي أبو شارب الكثيرى وقد تقدم بعض الكثيرين فى ترجمة محمد الكثيرى فى (الجزء التاسع)

٣ - أحمد أبو شارب الكثيرى ، أخوه

٤ - عبد الحى التيدسى السندالى ، وسيدكر بين أهله فى فرصة أخرى ان شاء الله

٥ - الحاج على الايزيمرى (الكبشى) التاسكدلتى ، ويذكر بعض أهله الجشتيميين فى (الجزء السادس)

٦ - أحمد الرئراكى الملقب شمرؤك من أهل (تاويرت وانو) وقد ذكر بعض هؤلاء الرئراكيين فى (الجزء الخامس)

٧ - ابراهيم الكنسوسى من (ايشقما) التاسكدلتى

٨ - على بن الحسن الومهالى البوزياوى الهشتوكى . ذكر بين الومهاليين قريبا .

٩ - محمد - فتحا - بن الحسن بن على اللجيانى الومهالى تقدم ذكره كذلك بين أهله .

١٠ - أحمد محمد - فتحا - من بنى المؤذن الويدمانى الصوابى الفقيه النوازلى الذى أمضى حياته فى الحكم بين الناس وبذلك اشتغل بعد تخرجه ومجترات أحكامه قبل الاحتلال كثيرا هناك جدا قال بعضهم انه يعرفه شيخا مسنا نحو عام ١٣٣٦ هـ وقد عرفه يشارط ، وله ولد يسمى محمد - فتحا - من الاساتذة الذين نفعوا كثيرا فى تخريج حفظة القرآن العظيم وهو أعرج وقد جال فى كثير من كبار المساجد كمسجد (اسفر كيس) و (تامكدولت) وولد آخر أخذ العلوم عن سيدى الحاج الحبيب (أوخريب) بـ (أيت بلفاع) بقبيلة هشتوكه وقد حج عام ١٣٧٦ هـ . اسمه الطيب ، حسن المآخذ والفهم وهو الآن عام ١٣٧٨ هـ فى مدرسة وهو الآن يجتهد فى التدريس هناك وهناك ابراهيم بن محمد ابن أخى ابن المؤذن هذا من الآخذين عن الحاج عابد كما سيأتى .

١١ - محمد بن محمد بن سعيد أمزاركو السندالى وسيدكر مع الاسرة المنسوبة الى قرية أمزاركو ان شاء الله فى فرصة أخرى ان وجدنا أخبارهم

١٢ - محمد - فتحا - التودماوى الصوابى الآخذ أيضا عن سيدى مسعود المعبرى وعن سيدى العربى الادوزى . او ابنه محمد بن العربى

وعن سيدى الحاج على التوفلعزتى زيادة عن سيدى عبد الله بن عمر الذى نحن بصدد ذكر تلامذته وقد أمضى عمره فى التعليم وفى بث الطريقة الاحمدية التيجانية وقد قضى مدة طويلة من عمره فى الاجتهاد فى التدريس بمدرسة (الركايت) بهوارة فقد استوطن هناك رغما عما كان يصيبه فينة بعد أخرى من النهب كلما انتهبت هذه القبيلة التى طالما كانت عرضة للكوارث والنكبات بسبب مغامرات أهلها . وقد أخذ عنه هناك مشاهير كالفقيه الصوفى عبد الله بن محمد خرياش الوزكيتى التاماسينى نزيل (رودانة) والمتوفى بها . والاستاذ أحمد بن ابراهيم المسقيوى الذى كان الله من على إمامته بالاسلام من اليهودية وكان أبوه سيدى ابراهيم فقيها خيرا علامة مفتيا محكما فى النوازل ، أخذ عن سيدى أحمد الجملى (أوجمل) وعن سيدى الحسن التاسكندلى فى مدرسة (واسيف) بقبيله أيت مزال وتوفى نحو عام ١٣٤٦ هـ وأما أحمد ولده هذا فانه لا يزال حيا وقد أمضى زمنا فى خطة العدالة وهو مشارط فى مدرسة (واسيف) المذكورة الى أن غادرها قريبا فى هذا العام ١٣٧٨ هـ ولاحمد هذا ولد أعمى يسمى محمدا نجيب فى الحساب والفرائض والهندسة وله مشاركة فى غير ذلك من بعض العلوم كما أخذ أيضا فى (الركايت) عن الاستاذ محمد التودماوى الاستاذ سيدى محمد بن ابراهيم أخو أحمد ابن برهيم المذكور أخيرا وهو فقيه أبرع من أخيه ذاك وله خط حسن وثقوب فهم . الا انه أعرض عن ميدان أهله فى التعليم واشتغل بالتجارة ، ولا يزال الآن حيا والاستاذ سيدى عبد الله بن الحسن التيملى من الطلبة المشهورين الآن . والاستاذ سيدى أحمد ابن الفقيه سيدى محمد بن عبد الله الكشرى أخو قاضى (تافراوت) الآن وهو نجيب والاستاذ سيدى محمد ابن على الجرارى والاستاذ سيدى محمد الامسنى وغيرهم كسيدى على بن محمد الامسكينى السندالى الشهير ممن أخذ أيضا عن سيدى الحاج عابد البوشوارى ، توفى فى جمادى الاولى سنة ١٣٦٦ هـ وسيدى عبد الله ابن أحمد بن بلا الامسكينى الذى كان نائبا عن القاضى سيدى أحمد بن الحاج مبارك المسلوت فى (هواره) توفى بقرية (ابن يحيى) بهوارة حوالى ١٣٦٢ هـ وسيدى الحنفى التاسكندلى الايلالنى الفقيه المشارط الآن فى مدرسة (أيت واسمو) من قبيلة (ايلالين) ولا يزال حيا والفقيه النوازلى السيد الحبيب بن عبد السلام السكرادى الرودانى وهو من المحصلين

للفقه ما زال حيا الآن عام ١٣٧٨ هـ . وسيذكر ان شاء الله مع السخراويين
أهله في (الجزء الحادى عشر)

أولئك من كتب البنا سيدي أحمد ابن هذا الاستاذ محمد بن
التودماوى بأنهم أخذوا عن والده ولا ريب أن هناك آخرين نظراءهم لما
عرف عنه من اجتهاد فى التعليم طول عمره . الى أن توفي عام ١٣٤٨ هـ ،
عن خمسة وتسعين سنة منها أربعون فى التعليم بالمشارطة فى دوار
(الركايت)

ومما يتعلق بأخبار هذا الاستاذ أن أهل قريته الاصلية (تودمة)
بـ (أيت صواب) جاءوا اليه بعدما رأوا نجمة قد ظهر متألقا فى (هواره)
يطلبون منه مصاحبتهم الى بلدته ليعمرها بالعلم ووعده أن يبنوا له
دارا ومدرسة ويقوموا له بكل ما يحتاج اليه . فامتنع وانشدهم

حللت بارض لا يهينك أهلها - ونلت بها عزا فكيف تحول

فأيسوا منه وانصرفوا ومثل هذا الموقف يدل على عزوف وعلو همة .
ومن أخباره أيضا ما رواه بعض تلامذته ان القبطان الفرنسى المشهور
بمسوس بوركينون الذى سبق الى ناحية (تارودانت) ومهدا للتمركز
الفرنسى وحاس خلالها وقتلها بالجس والتنقيب جاء ذات يوم الى دوار
(الركايت) ابان وجود هذا الاستاذ بها . ومعه اعوانه على الخيل يتقدمهم
جاويشه اذ ذاك القائد عمر ولد العياشى بن مسعود الهوارى من أسرة
هوارية معروفة بأولاد محلة بهواره . وكان هم النصرانى أن يصعد الى قبة
الولى الذى بنيت المدرسة بجواره وهو سيدي محمد بن يحيى فرأى من
السياسية أن يتعرف الى رئيس المدرسة فأوعز الجاويش القائد عمر الى
بعض الطلبة أن يخبر الاستاذ بأن الحاكم يريد أن يراه فلما أخبروه
رفض رفضا باتا »وقال لهم أن الحاكم الذى أعرفه أنا هو الله تبارك وتعالى
وما قُبعت هنا الا لأسأل الله تعالى أن يجنبني رؤية النصرارى وملاقاتهم»
فلما انصرف النصرانى جمع الاستاذ طلبته وقال لهم تعالوا ندع على كل
من انقاد لهؤلاء الكفار أو تعاون معهم أو توظف فى الكتابة لهم . أو
خالطهم فى شئ من مساعيهم أن يفعل الله به ويفعل . واننى براء منه ومن
انتسابه الى فى كل ما أخذه عنى فإظهر رضى الله عنه بذلك وطنيته
الاسلامية الصادقة الحق وهكذا ينبغى أن يكون من يقودون الامة الى الخير
بالعروف وعلو الهمة . وهكذا ينبغى ان يكون العلماء المعزف فى البعد عن
اعداء الوطن والدين .

١٣ - ومن الآخذين عن سيدي عبد الله بن عمر على بن محمد مسن

(آل ابورك) من قبيلة (ايمنين) كان ديدنه النساخة وخصوصا نساخة البخارى وتفسير الجلالين وتلك حرفته • وخطه حسن توفي عام ١٣٣٨ هـ ودفن فى قرية (آيت ابورك)

١٤ - ومنهم الحسن الباجماني الصوابى العابد الناسك المشتغل بخويصة نفسه اختار لنفسه الخمول • توفي قبل عام ١٣١٠ هـ •

١٥ - ومنهم الحاج علي بن سعيد التوفلعزتي • من قرية (آل ابراهيم ابن داود) العالم الجليل الطائر الصيت كان يلقب (أمالاح) أقبل على التدريس اثر تخرجه بسيدى عبد الله بن عمر هذا وقد أدركنا كثيرين ممن أخذوا عنه وقد نسخ كثيرا من الكتب وكان مجدا ذا عزيمة قوية وقد كان وحده بين تلاميذ سيدى عبد الله بن عمر أمله الوحيد فى تنفيذ وصيته فى تربية أولاده • حين حضرته الوفاة ولذلك فانه لم يكده يتسلم الوصية حتى ترك مدرسة (أضاروامان) بقبيلة (كطيوه) بضواحي (تارودانت) وطار اى مدرسة (سيدى ابى سعيد) حيث خلف شيخه واشتغل بتربية أولاده كما سترى ان شاء الله ثم لم يفارقهم حتى شدوا وقد وجد بخطه فى حق شيخه ما نصه

(ولكتابه على بن سعيد التوفلعزتي الهيلاني (نسبه الى ايلالن) غفر الله له ولوالديه ولاشياخه وجميع المسلمين فى رثاء شيخه الولي الصالح الفاضل العالم الرباني فى رمز وفاته عبد الله بن الحاج عمر البوشوارى عمر الله عقبه بالايمان مع الامن واليمن وبشره بالرضا والرضوان وجمعنا معه تحت لواء النبى مع المنعم عليهم من النبيئين والصاديقين والشهداء والصالحين ما نصه الخ)

ثم ساق قطعة منظومة على روى اللام اخترنا حذفها لعدم مساواة شعرها لدرجة أمثاله فى العلم والفضل والصلاح لانهم يشتغلون بما يبرونه أهم عندهم من الشعر ويهجرونه هو ولكن اذا احتاجوا اليه فى مثل هذه المواقف هجرهم هو أيضا بدوره ومعلوم أن الاشياء بالدربة والممارسة وتشتمل القطعة على ثنائه على شيخه ثناء معطرا وقد توفي الحاج على التوفلعزتي هذا فى أول رجب عام ١٣٢٢ هـ وله ولدان كلاهما عالم غير أن أفضلهما هو محمد المتخرج بأبيه وكان يدرس فى مدرسة (أداوكثير) المعروفة بـ (انفال) وهو الذى خلفه سيدى الحاج عابد عام ١٣١١ هـ فى مدرسة (أفرا) يدرس للطلبة حتى رجع من حجته وتوفى سيدى محمد ابن على هذا حوالى عام ١٣٣٠ هـ أما أخوه الحسن الموسوس فقد كان

أوى الى مدرسة (تاكوشست) حين كان فيها سيدى الحاج عابد الى أن مات عام ١٣٤٨ هـ • ودفن ازاء جدار قبة سيدى سعيد الوجودى

وممن أخذوا عن الحاج علي التوفلعزتى سيدى الحاج ابراهيم الاوغاينى من (دوتكاديرت) بقبيلة (ايدوسكا) العليا • وقد شارط فى مدرسة (توميلين) وفى (اداوكثير) ثم تولى القضاء فى (ايغرم) الذى احدث فيه المركز الحكومى بقبيلة (اداوكنسوس) اذ ذاك ثم حج عام ١٣٥٥ هـ حجته الثانية ثم تولى القضاء • وذهب الى مدرسة (أصاروامان) ، فأقام هناك حتى توفي نحو ١٣٦٣ هـ

١٦ - رجع الى الآخذين عن سيدى عبد الله بن عمر • والفقير سيدى عبد الله بن عمر التنانى من ذرية ابراهيم بن على التنانى • وسيد كرم بين أهله إن شاء الله فى (الجزء الخامس عشر)

١٧ - والفقير سيدى محمد بن أحمد الاسكناورى الكرسيفى التيملى ، وقد رأيت الكرسيفين فيما تقدم •

فهؤلاء تلاميذ سيدى عبد الله بن عمر الدين استحضروهم من يحكى لنا • وهناك آخرون لم يستحضروا •

الخامس والأربعون محمد بن عبد الله بن عمر ، ولد الأاكبر

أخذ القرآن عن أساتذة أكبرهم الاستاذ محمد بن بداح المشهور بـ (آقة) وهو مذكور فى غير هذا المكان ثم افتتح المتون عند سيدى الحاج على التوفلعزتى حين استجاب لوصية شيخه ، فتحول الى مدرسته وأقام على تربية أولاده • وكان هذا المترجم هو الذى تهيأ منهم اذ ذاك للتعلم فأخذ عنه المتون وغالب الفنون واعتكف عليه مدة خمس سنوات فلما شدا وتاهل ليقوم مقام أبيه • ودعه وسلم له المدرسة وانتقل هو الى مدرسته الاولى فبقى هناك محمد هذا يدرس مدة ثلاثين سنة الى أن توفي عام ١٣١٦ هـ وقد هيا الله له الحج عام ١٣١٤ هـ ثم انه وان درس كثيرا لم يشتهر ممن أخذوا عنه الا صنوه الحاج عابد الآتى •

السادس والأربعون : محمد بن محمد ، ولدا

أخذ القرآن عن أبيه وعن سيدى محمد الصوابى دفين مراکش ممن يحفظون حرف المكى وعمى أخيرا وكان يدرس فى كُتّاب بدرج الحلفاوى بمراكش وهو الذى تزوج بنته سيدى ابراهيم الماسى الاستاذ

الشهير فى مدرسة (أيت أودير) وقد عرفته وعاشرته توفى عام ١٣٥٦هـ
 فيما أظن ثم أخذ سيدى محمد بن محمد المعارف عن عمه الحاج عبد
 الرحمن وعلمه حسن يستحضر المتون ولكنه لم يهتم بالتدريس
 فلا يشارط الا فى مساجد يزجى فيها الايام ٠ وكان الآن ١٣٧٨ هـ مشارطاً
 فى مسجد (ابوزارن) بقبيلة (أيت وادريم) ثم بلغنا أنه توفى
 ١٦ - ٦ - ١٣٧٨ هـ

السابع والأربعون : عبد الله ، اخوة

أخذ القرءان عن الاستاذ محمد الصوابى المذكور وأخذ العلوم عن
 عنه الحاج عبد الرحمن وعن سيدى الطاهر فى مدرسة (أيت يعزى) ثم
 صار يتسارط فى مدرسة (أبى الرجاء) بـ (أداوبوزيا) وفى مدرسة (سيدى
 بوسعيد) وفى مدرسة (تيزى الاولياء) حيث الآن عام ١٣٧٨ هـ

الثامن والأربعون : سيدى الحاج عابد البوشوارى

الى هذا الامام يساق الحديث فهو العالم الجليل امام القطر السوسى
 الكبير الغيور على الدين وعلى أهله واسمه الحقيقى عبد الرحمان الا أنه
 اشتهر بتصغير ذلك الاسم وهو عابد الذى تصغر اليه غالباً الاسماء
 المصدرة بعبد قال فيه المؤرخ ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه الولي الزاهد العارف بالله العابد الصالح صاحب
 الكرامات سيدى الحاج عابد الهشتوكى من أئمة المسلمين المعروف
 بجودة النظر فى أمور الدين جامعاً لحسن الخلل مع عباد الله المسلمين
 مع بلوغ الدرجة العليا فى حسن المعاشرة والمعرفة بأقدار الناس والقيام
 بحقوقهم ، مع ما يتحمله من اذاية الخلق والصبر على المكارة واصطناع
 المعروف للناس فهو أحد من أظهره الله لهداية الخلق مع ما له فى
 قلوب الخاصة والعامة ولا يزال على حالته الحسنة ونشأته الصالحة ٠
 الى أن رحل للمشرق ورجع واعتمر وخدم علمه واشتغل بعبادة ربه
 وتخرج على يده علماء أجلة ولا زال مستقيماً السيرة محمود النقية
 الى أن توفى رحمه الله فى انتصاب شوال عام ١٣٥٠ هـ) ٠

وقال فيه المؤرخ الايكرارى

(ومنهم العالم المشهور عند العامة بالفضائل خصوصاً همج هشتوكه
 من القبائل يتدينون بدينه ويحلفون به وبدايته فى يمينه كذا ويهد
 اليهم يده للتقبيل ٠ ولا يتجافى عن حقيرهم ولا جليل يتبجح بالكرامات ،

وقلبه بالكبرى مات ، السيد الحاج عابد • ولا أظن أنه علم للمولى عبد تكبر
على العلماء • ويميل الى الجهلاء ، رأيته فى قبة بهشتوكة • وحوله زمر
بمطالعة مهلوكة • فدنوت لاقتبس من البركة فسمعتة يتهافت بكلام
لاروح له ولا حركة فمجه اولاً فكرى ورميته وراء ظهرى فاستغفر الله
من تقبيل راحته ، وباعدت نفسى من ساحته فرأيته فى جسم طويل •
فاستببت حمقه الطويل - وللطويل غفلة لاتنجلي - غاية الامر لايعجبني
حاله ، وان أهدقت به نساء الجبل ورجاله لاتخرج من فيه كلمة علم •
بل قلت لكم كذا مكان كذا ، عارياً عن حلم • هذا ما ظهر لى فيه • واستغفر
الله ان كان فيه ما يخالفه فانما يحكم بالظواهر • والله يتولى السرائر
فالرئاسة التى ابداهـا لايسلم من مجراها • ولا ما ينشأ من مفناها •
والله أعلم فهو السبب العظيم فى اغواء أهل سوس حتى هدمت منهم
الفروع والاسوس توفي غفر الله له فى انتصاف شوال ١٣٥٠ هـ •
فكم مومن أغواه • فقد عجل للناس ما يتأخر لولاه اعواماً • واصابهم من
سوء تدبيره ما تكل عنه الاقلام أقال الله عشرات الاسلام (١)
أقول ان ترجمة هذا الفاضل فسيحة متسعة ، فقد رأيت ما قاله
عنه المادح والقادح فاليك الآن ما تيسر لنا نحن • وان كان هناك بعض
التكرار • فان السكر المكرر احلى • كما فى المثال

مطلقاً للقرءان

كن صغيراً لما توفي والده • ولما يستتم سن الرشيد بعد • وكان
ياخذ القرءان عن صنوه سيدى محمد • وعن طلبة آخرين فى مدرسة
أبيه (سيدى أبى سعيد) ولم يتجاوز ذلك المحل • ولم يتقن الا حرف ورش
وحده بين القراءات • الا انه أتقن غاية الاتقان تلاوته فى كل عمره •

فى اخذ العلوم

افتتح المبادئ فى مدرستهم عند صنوه سيدى محمد • وعنه أخذ
أولاً الفنون ومر بالمتون • وكانت دروس أخيه غير متسعة المباحث •
اذ لايتجاوز حل المتن وتفهم معناه • وحين مر على المتون الكبرى والصغرى
فى نحو عشر سنين • وكان الوقت اذ ذاك عام ١٣٩٥ هـ أشربت همته
الى التوسع فى البحوث فكان دائماً يطالب أخاه أن يسمح له بالذهاب
للاستتمام فى مدارس أخرى فيأبى عليه ذلك كل الاباء ، الى أن أعيته
فيه الحيلة فتسلل من غير اذن منه الى مدرسة الاستاذ سيدى الحاج على
التوفلعزتى ، فقال له اننى جئتك مستعيذاً بك من أخى • فان دراسته

(١) لولا أمانة النقل لما طابت نفسى أن أسطر كل ما تقدم

لاتفيدنى بعد • ويأبى على أن انتقل من عند • فاجابه بالكت عند • والانتقطاع اليه • وبعد لآى صاحبه الى صتوه يستطيب خاطره عليه • ولكن لم يكذب عليه • وانما وجد الامر قد خرج من يده فأسلس مرغما قال سيدى الحاج عابد • فصرت بعد ذلك كلما وصلنا فى الدرس عويضا وبينه لنا سيدى الحاج على أكاد أطير فرحا • وأتذكر ما كان يقع لى مع أخى حينما أسأله عن عويص • فيقول لى دع هذا حتى يقوم المبتدئون • واذا راجعته بعدهم يقول لى انظر الشراح وهكذا أظل محروما حتى فتح الله الآن الباب • فأكب على كل العلوم يكرع من حياضها حوضا حوضا • حتى صدر وهو يضرب بعطن مستحضرا حافظا فى الفقه والنحو واللغة والبيان • ويستحضر التسهيل الذى أخذه هناك أخلا جيدا • وكذلك التفسير والبخارى • ولم يفارق ذلك المكان الا عام ١٣٠٠ هـ •

في مدينة رودانة

ورد الى (رودانة) اثناء أخذه عن شيخه هذا وبأذن منه • فأخذ الاصول عن عالم من أهلها يسمى محمدا (١) الخياطى كما يظن من يحكى لنا • أخذ عنه جمع الجوامع • ولم يبطئ هناك • فاختص بذلك حقله • وأزبد بحره •

ومن هؤلاء الاساتذة الثلاثة أدرك بهتمته القساء وكثرة حرصه المتواصل ما أدرك • ونال ما نال •

مكاته فى التحصيل

اذا كانت سمعة سيدى الحاج عابد طائفة بالصلاح وقصد الخير • وحسن السمات فان هناك جانبا آخر يساوى هذه السمعة الطيبة • فقد ذكره عارفوه بكثرة الاستحضار • فهذا علامة ذلك الجيل وصالحه سيدى عبد الله بن ابراهيم التوفتر كائى اليبور كى يقول فى آخر عمره • ان خليفتى فى الناس بعدى هو سيدى الحاج عابد • ولا ريب انه يقصد فيما يقصد المكانة العلمية • وسمعت أنا بأذن شيخنا سيدى الطاهر بن محمد التامانارتى الافرانى يقول ما رأت عيناى أكثر استحضارا من سيدى الحاج عابد خصوصا فى شواهد الاشمونى على الالفية • وكفى سيدى الحاج

(١) المشهور فى (رودانة) اذ ذاك بالاصول والبيان احمد أمزركو السنندالى نعم هناك محمود الخياطى لا محمد لكننا لانعرفه أصوليا

مشارطات

إذا كانت المدارس - وهى الآفاق التى تطلع فيها شمس كبر العلماء - معايير لمقدرات الفطاحل منهم اذ ذاك • فان لصاحب الترجمة من ذلك ما لم يكن الا لتاديرين من أقرانه • وهاك المدارس التى درج فيها

مدرسة (أيت فارس) بقبيلة (أيت وادريم) شارط فيها بادی ذی بدء اثر تخرجه • وذلك عام ١٣٠١ هـ • مكث فيها نحو سبعة أشهر • وسبب مغادرته لها وشيكا قبل استتمام العام على العادة فى المشارطات • ان اناسا من قبيلة (اداوبوزيا) حملوا على بهائمهم شعيرا من ملك له فى قبيلتهم فعدا مشارطوه على واحد منهم فاعتقلوه لدخل بين القبيلتين على اليهود اذ ذاك بين القبائل من أخذ البرى بسوزر ابن عمه • اذ الناس اذ ذاك من عز بز • فتار ثائر الاستاذ • فغادر المدرسة • ولم يتوصل منهم بشئ عن السبعة أشهر • بل تنازل عنه لطلبة سيدى عبد الله بن ابراهيم • فعل ذلك استنكافا وعزوفاً ثم آداه ذلك الى ان أعرض عن المشارطة فبقى فى داره بقرية (تيفراسين) ويختلف الى عزبته فى (تيحونا) بقبيلة (ادا وبوزيا) عامين ونصفا وقد كان العمان من أعوام الخصب والحيرات من الحرث والنحل فانغمس فى الاشتغال بذلك الى اذنيه • حتى أنه أصبح ذات يوم تعباً من أشغال أمسه • فلم يستيقظ لاداء صلاة الصبح فى وقتها • فتارت عليه نفسه بالتوبيخ • وجعل ضميره يؤنبه على عدوله عن طريقة آبائه فى الاشتغال بالعلم فغلب عليه التضايق من صوت الضمير وتأثر النفس • فأوى فى الهاجرة الى محل فاذا بالعملة فى املاكه يتواردون عليه مندوبين آياه بكثرة خراشم النحل المتولدة ويتطلبون سلال القصب لايوائها وبأعمال أخرى يخافون عليها الضياع وفوات الاوان • قال هو فتأففت مما يقولون ، واجبتهم بأن يفعلوا ما يشاءون «وبينما كذلك اذا بقارع يقرع الباب قرعا عنيفا فخرجت اليه فوجدته حاويا قويا جلدا بأفاعيه • فقلت له لماذا تشتغل بهذه الحرفة الدنيئة ؟ فقال انها الحرفة التى أورثنيها آباءى • فكان ذلك مما زادنى وعظا • فعولت ان أرجع الى حرفة آبائى من خدمة العلم» فطلبت الله تعالى ان يسر لى مدرسة استغل فيها بذلك فتيسرت لى المدرسة الافرائية

مدرسة (أفرا) من قبيلة (أيلالن) نزل فيها فى ١٥ من ربيع الاول عام

١٣٠٤ هـ ، فالقى فيها جرائه وأقبل على التدريس • وسالت اليه الاباطح
بنجباء الطلبة فصار يقبل معهم ويدبر في المعارف فقد كان ممن عنده
اذ ذاك الفقيه سيدى الحاج على الاسيكي • وسيدى الحاج الحبيب • وسيدى
الهاسمى التينودى وسيدى محمد بن أحمد الازاريفى التيلكاتى • وسيدى
الحسن من (أيت بلا) الصوابى وسيدى محمد بن أحمد الومهالى الملقب
(تيفعرار) وطبقته ممن ظهرت عليهم آثار همته • بقى هناك نحو عشر
سنين ثم غادرها لبعدها من داره •

مدرسة (ايكونكا) بقبيلة (هشتوكه) وذلك عام ١٣١٣ هـ ، فبقى
فيها ثمانية أعوام وقد انتقل معه اليها بعض تلاميذه السابقين • وكان
متوسط الطلبة الذين يحلقون حوله زهاء الأربعين يزيدون وينقصون •
وبعد تلك المدة غادر هذه المدرسة بسبب أن بعض الرؤساء هناك جلد تلميذا
له • فاقطع من هناك غضبان من أجل الطلبة أن يهينهم العامة •

مدرسة سيدى بروج (أبو الرجاء) بقبيلة (اداو بوزيا) بهشتوكه •
وذلك عام ١٣٢٢ هـ ولم يتجاوز فيها سنة

مدرسة (سيدى بوسعيد) التى كانت مدرسة أبيه وأخيه • وقد كان
ال (ايكونكا) تطارحوا عليه ليرجع الى مدرستهم فقال لهم ان المطلقة ثلاثا
لا تحل لمطلقها الا بعد أن يتزوجها زوج آخر • والفقيه اذا طلق مدرسة
لا ينبغى له أن يرجع اليها الا بعد أن يشارط فى مدرسة أخرى ، وهكذا
اصنع فبادر اليها بعدما شارط فى المدرستين المذكورتين •

مدرسة (ايكونكا) ثانيا • وذلك فى ربيع الثانى عام ١٣٢٤ هـ •
فهناك أقام الى عام ١٣٣٠ هـ • وقد مر به الاديب المانوزى حين كان
فى هذه المدرسة يوم توجه الى أوعابو •

مدرسة (ايمكوين) من قبيلة (أيت صواب) مكث فيها ستة أشهر •
ثم خلفه فيها سيدى الحاج الحبيب •

مدرسة (تانات) بـ (أيت صواب) عام ١٣٣٤ هـ • بقى فيها سنتين ،
ثم لازم داره نحو عامين ثم راجعها أيضا أواخر عام ١٣٣٧ هـ • فمكث
فيها أيضا الى عام ١٣٤٠ هـ فى أواخر ذى القعدة ، فأوى الى داره سنة •
مدرسة (تاكوشنت) من أوائل ربيع الثانى عام ١٣٤١ هـ • الى أن
لقى ربه هناك •

عادتها في الدراسة

يكرر صباحا بعد قراءة الحزب اثر صلاة الصبح بدرس التفسير يسرد عليه تفسير (الجلالين) مع حاشية (الجمال) فيفسر القرآن تفسيراً بينا بقوله ثم يعرب اللفظ القرآن ، ثم يخرج المبتدئون • ويبقى الشادون يتباحثون فيما يظهر لهم بعد ذلك من أبحاث عليا •

ثم درس (المختصر) والمعتاد أن يكون له درس واحد لمن سبق لهم أن مروا به يتوسع لهم فيه بالابحاث • ومراجعة مختلف الشراح • وأما المبتدئون فيكون لهم فيه نصاران • واحد في أوله • وواحد في آخره • ولا يتجاوز بهم حل المتن • وأفهام المعنى • وقد كان يتتبع أنصبة سيدى سعيد انترريف التي قسم عليها المختصر ليتبها اختتامه في سنتين • ويعتمد لهم في ذلك شرح الدردير • ونظام الشريف تستتم به المتون بسرعة •

ثم بعد المختصر ، درس (التسهيل) أو (التلخيص) أحدهما • أو (الجوهر المكنون) في محل التلخيص •

ثم (المقامات الحريرية) التي يعتنى الطلبة بحفظ ما أمكن منها لكل واحد منهم • وهى أحد عمد السوسيين فى اللغة والبلاغة والحكم والأمثال

ثم (التحفة) العاصمية بنصاب سيدى سعيد الشريف أيضا • الموضوع لاتمامها فى سنة • أو الزفافية • فالدرس على كل حال لاحدهما •

تلك دروس الصباح • وأما فى العشى ، فالنظام كما يلى

(ألفية) ابن مالك بين الظهريين ، بنصاب سيدى سعيد الشريف بحيث تتم فى سنة دائما كيفما كانت الدراسة •

ثم (الاجرومية) فلامية الجرادى فى (الجمال) ، فمنظومة (الزواوى) فيها أيضا • فلامية الأفعال فى التصريف للمبتدئين ، قبل العصر أو بعدها ثم (البسط والتعريف) للمكودى فى التصريف •

ولا يكاد يخل نفسه من دروس المبتدئين ، اعتناء بهم ورغبة فى الإطلاع على مقدار استعدادهم ، ودرجة تقدمهم • وقلما يخلف عليهم نجاء أصحابه الا حين شاخ وعجز عن ذلك • مع أن أمثاله يدرونهم لنجاء التلاميذ

وفيما بين العشائين يطالع الطلبة بينهم دروس الغد جماعات جماعات - على العادة - ويراجعون ما قرءوه فى اليوم • ويستعرض المبتدئون - على حدة - المتون بأبياتها مع نفسه يرعويصها • وذكر شواهدها • أو يعربون أول الحزب الراتب الذى قرئ بعد صلاة المغرب وهذا الاعراب

عادة لاتكاد تتخلف في غالب المدرس الجزولية وبهذا الاعراب يتمكن
السوسيون في معرفة الاعراب . واستحضار المتن . على اسلات السنهم
وفي عشايا الاربعات تكرر المحفوظات جماعة بعد حزب المغرب .
ذلك هو نظام الاستاذ الحاج عابد . فانه يرتب الطبقات ولا يخلط
بينها وليس هذا مختصا به وحده . بل ذلك عادة كل المدرسين
السوسيين أمثاله .

تف من اخبار لامع العلماء

رايت أن الاستاذ نشأ في بيئة علمية . لها اتصال بعلماء ذلك العصر .
ولذلك لابد أن يتصل بهم بعدما شب وظهر في الميدان . فممن اتصل بهم
الاستاذ سيدى سعيد الشريف ، ذهب اليه زائرا قبل تخرجه . وذلك
نحو عام ١٢٩٣ هـ ، فنزل عليه . واستفتح عليه في لوحة تبركا . قال
حضرت درسه في (اللفية) فوجدتهم عند هذا البيت

والثاني منقوص ونصبه ظهر ورفعته ينوى كذا أيضا يجمر
فانيسط سيدى سعيد الشريف . وقرا البيت هكذا - بعد أن فسر
البيت للطلبة على وجهه -

والقاضي منقوص وعيبه ظهر وقتله ينوى ، وان مات يجمر
قال بقيت هناك عنده ثلاثة أيام . وأنا احضر دروسه . وأوقته
عامرة بالدروس . وفي وقت الطعام لايتجاوز أن يؤتى اليه بزلقة (١) فيها
كسكس قليل عليه بعض بصل فيمد اليها يده فيأكل بسرعة عجيبة .
لا اكاد أنا أتناول لقمتين حتى يفرغ هو . فيمسح يده بظهر هيدورة (٢)
فاستحيي أنا من التهادى في الاكل فيرفع الاناء ، فاذا الطلبة يدخلون
لمتابعة الدروس . فبقيت جانبا كل تلك الايام وكان من عادة الاستاذ
سيدى سعيد الشريف الاسراع في كل احواله . حتى في الصلاة . فلما
أضر بى الجوع كثيرا نمت صبيحة يوم فاصابنى صداع . فدخلت مع الطلبة
على الاستاذ ليعلن ابتداء العواشر (أى تعطيل الدراسة بمناسبة أحد الاعياد)
فصرت أتأمل فى حالى ، فخطر لى أن ذلك الصداع ربما كان من الجوع . ثم
اتساءل هل منه او من غيره . فاذا بالاستاذ ينشد :

(١) الزاغة بفتح اللام الصفحة وهي عربية فصيحة
(٢) تعريب تاهيدورت فروة الضأن تتخذ فراشا والمقصودة الفروة
من الضأن تدبغ بصوفها فيجلس عليها أهل البادية كاللبد فى الحاضرة

الا ان نومة الضحى تورث الفتى خبالا ونومة العشى جنون
ونوم الفتى فى الظهر عند حلوله يرد لباب العقل حيث يكون

وممن اتصل بهم المترجم أيضا من علماء عصره ، العلامة بركة ذلك
العصر • سيدى عبد الله بن ابراهيم التوفتركانى ، فقد ذهب اليه فى مبادئه
قال فوجدت درسه فى (الالفية) فى ابنية المصادر واقفا على هذا البيت

وزكه تركية اجمالا اجمال من تجملا تجملا

فأعجبني ذلك الفال الحسن ، فاستفتحت عليه تبركا ودعا لى • وقد
رايت ان سيدى عبد الله لم يزل يثنى عليه كما تقدم • ثم حين اراد المترجم
ان يتوجه الى الحج عام ١٣١١ هـ • زاره أيضا • فقال له لاتنسنى من الدعاء
ليختم لى بالخاتمة الحسنى • فى تلك المشاهد • قل قلت له وربما أنساك،
فقال ان نسيتهنى فلست بعبد الله بن ابراهيم • قال فكان من العجب أنه
لم يزل مائلا بين عينى فى كل مشهد من مشاهد الحرمين

وممن يتعهدهم أيضا بالزيارة وبالمراسلة شيخ السنة فى ذلك
العصر سيدى الحاج أحمد الجشتيمى فقد زاره فى (تبيينات) مرارا كما
ان سيدى الحاج أحمد كان يرد الى (ثلاثاء النحاس) (مكان هناك) فيرسل
اليه فيتجالسان هناك فى دار الحاج محمد نيت سعيد وكان هذا تاجرا
غنيا مشهورا بالخير وبتلاوة الدليل والمحافظة على صلاة الجماعة وكان
يتحين ان يصل وراء المترجم كلما أتاحت له الفرصة المرور بمدرسته
وكان يحب العلماء والصالحين توفي بعد عام ١٣٢٠ هـ ، وقبل عام ١٣٣٠ هـ
وهو والد الرئيس أحمد المختار رئيس قبيلة (أيت مزال) الذى لايزال الى
الآن حيا والذى سبق ذكره فى أخبار الفقيه الثائر الشهيد الحسن
الواغزى المتقدم وكما ان الله تعالى يخرج الحى من الميت فكذلك يخرج
الميت من الحى • وهو تعالى الفاعل المختار ، فلا يسأل عما يفعل •

وممن كان يعتادهم المترجم ويلاقيهم ، العلامة سيدى محمد بن العربى
الادوزى فقد لاقاه فى مدرسة (سيدى يعقوب) مرارا وتبرك به • وقد
حكى انه حضر هناك ذات مرة مجمعا فيه العلامة ابن العربى الادوزى هذا
والعلامة الجشتيمى معا وحضر هناك القارىء المشهور سيدى محمد نيت
على الايلانيين ، المؤلف لكتاب مشهور باسم (تائفا عليت) بين الطلبة • حول
بعض رسم القراءان وكان هذا القارىء من المشهورين بتخليص الامالة الى
الكسرة • فنهاء العالمان معا عن ذلك • فأصر على فكرته • ونادى أحد اصحابه
فحرضهم على اظهار الكسرة فى الامالة فقرأ احدهم قوله تعالى (والجار
ذى القربى) هكذا والجار ذى القربى بتخليصهما الى الكسر • فقال

العلامة الجشتيمي اننا لانعرف الا أن الجير هو ما تطل به الجدران • ونهيه
كذلك عن التلاوة الصاخبة الشائعة المسماة (تاحزابت) لما فيها من منافاة
الترتيل المأمور به في تلاوة القرآن فعاند كذلك وأمر تلامذته أن
يرفعوا بها عقيرتهم • وهذا القارىء المعاند كان اذ ذاك يعلم القرآن في
مدرسة قبيلة (ايت على) وانما ورد مع تلامذته الى موسم (سيدى يعقوب)
اذ ذاك كما يرد على طلبة المدارس الى المواسم للمناشدات والمباراة
بـ (تاحزابت) ولهم في ذلك اخبار ووقائع وغرائب وعجائب •

حجته

كان حجه عام ١٣١١ هـ • وكان في ركب كبير من صلحاء تلك
الجهة أبحروا من (السويرة) الى (طنجة) ثم منها الى (وجدة) وقد عراهم
حرج عظيم في البحر ذهابا وايابا • وقد كتب المترجم في صحيفة عند
بنيه ما كان وقع له في الطريق مبينا الامكنة التي مر بها ومشيرا الى كل
ما رآه • وهى رحلة مذكورة لم نرها نحن •

نبذة من احواله

أما تآلهه وتعبده مما يشتغل به بعد العبادة الحقيقية التى هى نشر
العلم • فإنه يختم (المصحف) كل اسبوع ، لانه يقرأ منه نصابا كل يوم •
كما يتعهد بالقرآن فى الاسحار • ويختم (دليل الخيرات) كل يوم جمعة •
كما يصلى صلاة التسبيح المشهورة كل يوم أيضا • وهو الذى يؤم دائما
فى الصلوات الخمس بالمدرسة ان لم يكن مسافرا • ويذكر صباح مساء
الورد الناصرى والورد الدرقاوى الذى اخذه عن الشيخ الالفى - كما
ستراه بعد - وكان صموتا منعزلا عن العوام زاهدا متقشفا • لا يتجاوز
الصوف فى لباسه • كانه لا يعرف وجودا للكتان • ولا يبالى بالترف او
الشهوات • حتى الاتاى الذى لا يتخلل عنه أحد • فقد كان ربما شربه فى
أول عهده غير أنه تخلل عنه بعد ذلك نهائيا واعرض عنه اعراضا كليا •
وقد مر فى ترجمة المانوزى ما جرى بينهما فى ذلك لما بات عنده •
وقد وقفت له على قواف كثيرة فى ذم شرب الاتاى • حتى انه ليكاد يحرمه •
ولو كانت أقواله فى ذلك تمت بصلة الى الشعر الانيق الصادر عن اهله
الشعراء لسقتها هنا ولكنها أقوال لاتعدو أن تكون من شعر الفقهاء
الذين يعدون الشعر من لغو القول فيهيئونه • ولكن اذا توقفوا عليه كال
لهم بالمد مدين وهجرهم أيضا بدوره هجرا غير جميل •

وقد رزقه الله رفعة الشأن ومحبة الناس ، ويروى عنه مغالطوه
كشفا عجيبا وكرامات • ويرى منه من أساءوا معه الادب خوارق

يبتلون بها من الله . فلذلك ينتكب الناس الاساءة اليه وينقادون لارادته ، وقد كان موئل الناس في الفتن الكبرى بين القبائل . فإرد عليه المدهومون منهم بالذبايح الى مدرسته ليتدخل لدى خصومهم ليفرجوا عنهم . فيفرح طلبته بذلك غير أنه هو لا يأكل من تلك الذبايح ورعاً . ثم يذهب محتسباً الى الإصلاح بين الناس وحقق الدماء . وقد كانت الفتنة ثارت بين هشتوكة فحوصرت قبلية (ايكونكا) وهو اذ ذاك أستاذ مدرستهم . فذهب بشور الى مجمع القبائل ليظهر خضوع الكونكيين . ولكن عائد الرئيس (الشيخ) مبارك بن بيهي البولفاعى . وأبى أن يقبل شفاعة الأستاذ فيهم . فالح عليه الأستاذ . فقال له مبارك هل أنت أستاذ المدرسة أو مدافع عن أصحاب المدرسة ؟ فطالبه الأستاذ أن يمهل الكونكيين ولو أربعة أيام . بل ولو يوماً واحداً . فأبى مبارك بن بيهي . فغضب الأستاذ حينئذ ، وقال له اننى لا أدخل مجمعكم منذ الآن ما دمت أنت فيه . فرجع بالشور وأمر الطلبة أن يذبحوه ويأكلوه . ويشتغلوا بذكر اللطيف . فنزل المطر في تلك الليلة . فتفرق جيش القبائل مرغمين . ثم لم تمض على مبارك ابن بيهي الا بضعة أيام حتى فتك به بعضهم . وما أكثر أمثال هذه الحكاية عن الأستاذ بين أهل تلك الجهة . ولذلك اتسمت حالة احترامه . وذاعت عنه حوادث وأنباء وخوارق وكرامات . فكان في عام ١٣٣٠ هـ موطوء العقب لايعصى له أمر . والعادة أن العامة لاتحترم الا مثله اذ ذاك .

ولهذا الاحترام الذي كان يتمتع به كان أحد الذين انتقاد الناس إهم الى اتباع (الهيبة) حينما نادى بالجهاد . وكان في أول الملبين لدعوته لذلك فورد عليه لـ (تيزنيت) في نحو ١٥ عالماً من علماء هشتوكة . وكان له الفدح المعلى في تلك الحركة . وقد اطلعت على أنه كان في محلة (الهيبة) في طريقه الى (مراكش) وهم بهشتوكة . لا يكاد الناس يرونه حتى يتنهقوا عليه اجلالا واحتراما . حتى انه أعلن الدعاء أن كل من يقوم اليه لا أربجه الله . ليتمكن له أن يذهب ويأتى . ولكن اعتقاد الناس في أمثاله لايعرف الا الاحتيال الاعمى

كان اتصل بالشيخ ماء العينين مرتين ، اثر نزوله بـ (تيزنيت) ثم عزى فيه أهله بعد وفاته . فعرفه أهل ماء العينين عالماً جليلاً مقتدى به . فنفعتهم معرفته يوم قاموا لمقاومة الاستعمار . فكان لهم عضداً قوياً

هذا والمعروف عند الناس أنه هو الذى هيا أمر الهيبة . ولكن الواقع انه انما عزز جانبه ، لما رآه قد قام ينادى بالجهاد . وكانت فكرة الأستاذ أن يقوم الناس للجهاد والدفاع عن الوطن الذى اتضح اذ ذاك أن العدو

كشر عن أنبيائه لالتهامه شانه في ذلك شان طبقة من العلماء المخلصين الذين يعرف منهم القطر السوسى اذ ذاك كثيرين لا يهتمهم من الحياة الا عزة الاسلام . ومحاربة الكفر لا يخلون في ذلك بنفس ولا بنفس ، واما الرياسة التي كان بعض من مع آل الشيخ ماء العينين يطمعون فيها ويسعون لها كل السعى . فانه لم يكن يرى رأيهم فيه . وكان يصرح بقوله ان بلادنا لا يخرج منها الملوك وانما أسلس وانقاد للامر بعد وقوعه . اتباعا للناس ، ومحافظة على الاتحاد . الى أن يأتي امر الله بفصل الخطاب . والدليل على صحة هذا هو أنه امتنع من مصاحبة الهيبة الى (مراكش) واكتفى بمصاحبته الى قرية (تاسادمت) بـ (اداويكي) وهناك فارق الهيبة ، وهذا كاره لفرقه وقد كانت في (أكادير) مدافع محتاجة الى اصلاح . فباع جمالا له وأمتعة . وانفق على اصلاحها تقوية لامر المسلمين . ولم يكن يهمه الا ذلك .

وقد كان يرسل الرجل الصالح سيدى الحاج محمد البوزاكاني في امر الهيبة فيسر اليه هذا ان امره لا يتم . ولم يكن هذا البوزاكاني قط اعترف بالهبية . وقد حكى لي من يجالس المترجم اذ ذاك أنه كان اذا سمع الناس يتحدثون عن الهيبة بالسلطان ، يقول لهم قولوا المجاهد . ولا تقولوا السلطان .

ثم لما رجع الهيبة الى (رودانة) بعد انهزامه في (مراكش) ورد عليه المترجم مسليا ومؤانسا كما هو الواجب فمكث معه هناك ما شاء الله . وكذلك لما انتقل الى (تيمكر) بـ (أيت علي) من قبيلة (أيت وادريم) بعد انتقاله من (أسرسيف) بـ (أيت ميلك) بقبيلة (هشتوكه) كان يزوره كل اسبوع تقريبا وبمده بكل ما في إمكانه من المادة الفدائية . وكذلك كان يرد عليه لما كان في (كردوس) مع قبيلة (أيت صواب) وقد كانت تلك القبائل تجمع كاعانة للهبية تشجعا له على قيادة المجاهدين رايلا حسنيا لكل دار . ولم يزل المترجم يحضر مع القبائل في (كردوس) كلما كان هناك مجمع في عهد الهيبة . وفي عهد أخيه مربييه ربه . وظلت الرسائل تتوالى بينه وبينهما الى أن توفي .

١٠٠٠

وقفت للمترجم على منظومات كثيرة جلتها من الرجز . ولم ار منها ما يروى الادباء ان أسوقه لهم هنا . وكذلك وجدت له من المنشور ما لم اجد فيه ما يستحق أن يحتفظ به كائر أدبي . ولذلك نقضى بان آثار هذا الاستاذ الجليل ليس فيها حظ للفن الادبي وذلك على جلالة منصبه في

وذلك لانه لم ينشأ الا في بيته اورثته ما هو متصف به من جلال الخشوع
والعلم وتضلعه في الاطلاع ورفعة قدره في الاستقامة والورع والصلاح .
واتقان العلوم وكفاه ذلك شرفا يسجله له التاريخ كما اعترف له به
معاصروه فطاطاوا له من اجله رؤوسهم .

وفاته

كان دائما متمتعاً بصحته على كبر سنه ، لا يشكو المأ . ولا يعتاده
مرض مخوف وقد كان دائما يزاول شؤونه بنفسه على عادة أمثاله من
العلماء الذين تخلقوا بأخلاق محمد صلى الله عليه وسلم ، فانفت أنفسم من
التكبر والتعاضم ولم يتجاوز به المرض الذي توفي منه يوماً واحدا .
فقد أصبح يوم الاربعاء عاشر شوال يزاول شؤونه في المدرسة كالعادة ،
وطبخ بيده حريرة . الا أنه حاول شربها فلم يستطع ثم أخبر من حوله
بأنه يحس انهياراً في صحته فأرسل الى تلميذه الفقيه السيد الحاج
الحبيب أن يأتيه وأوصى الرسول أن يحثه على التعجيل ، وعدم التأخر
طرفة عين وقد لبي هذا السيد دعوته كما أراد . وحضر وفاته .
واليكم ما كتبه عن ذلك :

(ومن كرامات شيخنا الشيخ الأشهر . والكبريت الاحمر . والعلم
الانور سيدنا الحاج عبد الرحمان بن عبد الله البوشوارى الكمشى
(تعريب النسبة الى (تيفراسين) التى هي جمع (تافيراست) وهو الاجاص)
الثبات التام عند موته . فقد ثبته الله غاية التثبيت . وكان يقول : اشهدكم
واشهد الله وملائكته وحمة عرشه اننى رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً
وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً . وكرر ذلك مراراً . كما
انه قال عدة مرات اننى فوضت امرى الى الله تعالى . فقلت له طهوراً ان
شاء الله . فقال والله ان الظن بالله الجميل . ثم انشد وهو فى السياق

فلما رأتني فى سياق تعطفت على وعندي عن تعطفها شغل
دنت وظلال الموت بيني وبينها وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

وكان رضى الله عنه يقرأ وهو على تلك الحالة قوله تعالى (واكتب لنا
فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة ، انا هدنا اليك) الآية . فلما وصل
(المفلحون) قال هل الآية المتقون او المفلحون ؟ فقلت له فى أذنه رحمه الله
(المفلحون) فقال الحمد لله . اللهم اجعلنا من (المفلحين) ثم قال هذا الذى كان
مرادنا ان يكون به الحتم واخبر ان أباه كان ايضا يقرأ هذه الآية عند
وفاته وكان رحمه الله يدعو بدعوات كثيرة دالة على التفويض لله تعالى .

واوصى بامور حسنة للغاية وكان مطمئن البال كثير الاقبال على الملك
 ذى الجلال ، فى تلك الحال توفي رحمه الله ضحوة الجمعة ١٢ شوال عام
 ١٣٥٠ هـ . وعمره اذ ذاك ثمانون سنة الا ثلاثة أشهر لانه ولد عام
 ١٢٧٠ هـ ودفن بقبة ولى الله (سيدى سعيد اوجو) بقبيلة (تاكوش) من قبائل
 (آيت صواب) مهاجرا مدرسا للعلم الشريف الى وفاته . رزقنا الله بركته ، آمين . وكتبه من حضر لذلك كله ، عبد ربه محمد الحبيب بن
 ابراهيم البوشوارى غفر الله له كل الاوزار ، آمين) .

وكتب أحد الحاضرين لوفاته ايضا ما يلى (حدثت فى نفسه رائحة طيبة
 اذكى من المسك ومن الغالية ومن كل طيب)

وقد قيل عنه أنه قال فى آخر حياته (قد آتم الله لنا ما نويناه فى
 هجرتنا من دارنا . وهو أن لانرى النصارى ولا يروننا) - يعنى الفرنسيين
 المحتلين - وقد كان فارق داره من سنين اثر احتلال ناحيتها .

مرآئيه

وقفت عند ولد المترجم على كناشة جمع فيها ما رثى به والده من
 النظم . وما عزى به من النثر . فلنسق من ذلك ما يكون مقبولا ولو على
 انغماض

قال الاديب سيدى الحاج الحبيب المذكور ، انفا ، وهو من كبار اصحابه
 هو الدهر فى احواله يتقلب كما هو فى ادواره يتقلب
 وما هو الالمة الثال او سحا به التصيف او برق بدا وهو خلب
 حسام سليل لا يفل غراره متى كان فى الاصدار والورد يداب
 خئون ملول لا تنوم عهوده على عقدها والمكر منه مجرب
 فمهما اتى بالوصل اعقب بعده على فوره فعلا وما كان يراى
 اتانا طليق الوجه ايام وصله ويعبس اذ ظهر المجن يقلب
 تغير وجه الارض واغربت الدفا وعسسى ليل الجهل والجهل غيهب
 وغارت عيون العلم واندرس الهدى

وفى الارض الفاف غدت وهى سباسب (١)

انفسى ، ماذا الحال منك وذا الجوى ؟

وماذا الضنى ؟ فاحزن للنفس مذهب

انفسى ما هذا التماذى على الاسى ؟ وذا التيهان والردى منك يرقب

(١) أشجار الفاف : ملتفة

مضت لك أيام متى ما ذكرتها جري منك دمع العين والشوق ملهب
مضى دهرنا يا لهف نفسي على الالى
غدوا أنجما زهرا اذا الشمس تغرب
هم لمعالى العلم تيجانه التى بدت زينة للدهر ، للنور تجلب
هم البحر جودا والخلائق كلها بساحله لها المتى وتطلب
هم سلبونى النوم والعيش كلما جرى فى جناني ذكرهم وهو يطرب
رزنا ، ولا رزء التى فقدت على توالى الردى ابنها فما بعد تحسب
بموت الخضم البحر فى العلم والهدى

وغوث الانام حينما الناس حرّبو
الى ، اخر القصيدة . وكلها على غرار هذه الابيات فى نسجها وصوغها
وقال فيه الاستاذ سيدى ابراهيم بن مبارك الصوابى نزيل (تازمورت)
بقبيلة (كطيوة) بضاحية (تارودانت) ودفينها رحمه الله . قافية لا تتصل
بالشعر الا فى قافيتها الالامية . ومن آياتها ما هو الى النثر اقرب منه الى
الشعر وذلك عندنا من العجب لان سيدى ابراهيم علامة مشارك درس
كثيرا وانتفع الناس بتعليمه وكان ممن لا يغفون من السوسيين تعاطى
الادب واللغة فى دروسهم وكان ممن الموا بالمدسة الالفية حينما من الدهر
فلعل القصيدة كانت ضحية نساخ مستخها واحالها الى ما وصلنا . وقد
تقدم ان قلنا ان جل اهل هذا الجيل بسوس قلما يعتنون بغير العلم والصلاح
والاستقامة . وايشار الاستعداد للدار الآخرة . وكانهم كانوا يرون فى
الاشتغال بالادب بمعناه المتعارف ضربا من البطالة . وتقصييعا للوقت ،
فيهجرونه حتى اذا احتاجوا اليه للتعبير عن خوالج أنفسهم صاروا
يجمعون كلمات فيسمونها شعرا . ومن لا يمارس الفن ويأخذه عن أربابه
فأنى يواتيه متى احتاج اليه . وكما ان سيدى ابراهيم هذا من العلماء .
فانه ايضا من الصالحين الاخيار . ثم كتب بعد لاميته تلك ما يلي

(هذا والعبد مذ طمت الطامة الكبرى ، وأودعت من أودعته قبيرا .
ممن لا يطيق أحد الا بتأييد الله على مثله صبيرا . قد صار ممن ضعف فى
تلك الصدمة وصرع فى تلك الحومة حتى لا يدرى ما ياتى ولا ما يذر .
وصار غالب ما ينطق به يعد من الهذر . وكان يحاول أن يقول فيها فلا يسعده
المقال لما أدرك اللسان من حابس الاعتقال فعاقه عن الديب فضلا عن
الارقال (١) فاذا الحامل اسفر عن بعض الاخبار فانحل بعض تلك الربة .
وانقشع قليلا سحاب تلك الصعقة فتكلف شبه مرئية تفى باداء عشر
البعض من ذلك الدين الغرض لا حملا لكم يا كواكب الاق (يعنى اولاد

(١) الارقال نوع من الجرى

الهالك) على العزاء • ولا تذكروا لكم بما فى الصبر من الجزاء لانكم المتولون لذلك • والمصبرون فى تلك المسالك بل نفقة من المصدور • واطفاء لما حصل من نار الحزن فى الصدور • والمرجو منكم سادتى قبول علاقتها واعتفاد زلاتها فهى جهد المقل ومقدار المرملة (١) ونسال منكم دوام الرعاية والدعاء بنجاح السعاية والصفح عن التقصير • والنظر لعيب العبد بطرف حسير • وكتبه مقبلا تلك الراحة ، ومعفرا خد التدلل فى تلك الساحة» متشدا

فصبرا فما فضل اللجين سوى لما تحمل من صبر على حر نيران
ففى فقد خير الخلق اعظم سلوة لكل فتى عن كل ذى النأى والبدانى
فكل مصاب دونه فهو هين لدى كل ذى دين رصين وعرفان)
أقول ان سيدى ابراهيم لو اقتصر على هذا النثر لكان فيه الكفاية
وفوق الكفاية فانه فى بيئته أفضل نثر • وأحل ما يرتشف فى هذا
المقام وربما يتوهم القارئ أن هذا النثر لسيدى ابراهيم حين لم ينسبه
لاحد مع أنه للاديب سيدى الطاهر الافرانى اثر قصيدة نونية فى رثاء
أحمد بن محمد بن عبد الله الالغى ، كما يوجد فى ترجمته فى (القسم
الاول) من هذا الكتاب وانما استعاره الكاتب فادى به الواجب •

وممن عزى اذ ذاك فى الاستاذ ، الاديب سيدى محمد بن محمد
الكثيرى • فقد كتب بالنيابة عن والده

(باسمك اللهم يا حى يا دائم ، يا من معرفته تجلب نقض العزائم •
سبحانه ما أعظم شأنه وأعز سلطانه • نساله التوفيق لتلقى القضاء
بالرضا والتسليم لسيف عدله وفضله المنتضى • ذلك القضاء الذى لاشئ
يصرفه حتى يفرق بين الروح والجسد •

(أما بعد) فعظم الله اجرنا وأجركم فى هاتيك المصيبة • التى كل
موحد تجرع منها نصيبه كما قيل

وما كان قيس هلكه واحد ولكنه بنیان قوم تهدما
فالصبر الجميل أيسر من الجزع الطويل • كما قيل المصيبة
للصابر واحدة والجازع اثنتان (والموت كاس وكل الناس ذائقه) •
ولا بد لكل حى من مصرع وان طالت الايام • وانفسح العمر • فله در
أبى العتاهية اذ قال

من يعيش يكبر ومن يكبر يموت والنايا لا تبالي من اتت
نحن فى دار بلاء وأذى وشقاء وعناء وعنت

(١) المرملة باسم الفاعل الفقير المدقع

والانسان فى الدنيا غرض تتعاوره سهام الرزايا • فمجاوز له ومقصر عنه حتى يصيبه بعضها انا لله وانا اليه راجعون من مصيبة طمت فعمت • ومن حادث جرى فاجرى الدموع وفرح المحاجر •

لكن يهون ما وجدت من الاسى علمى بنقلته الى رضوان

فلله ما اخذ وله ما اعطى • وكم لله من منحة • فى طى محنة • فلله الحمد والشكر على حالى السراء والضراء • فلم يمت من حىي ذكره • وعم نفعه وطاب نشره • وبقي نسله • ونقى اصله وفصله • ولا شك ان العالم أطبق على الترحم عليه • والدعاء له • ونحن ممن يتوسلون بالوسيلة العظمى • ذى المقام الاسنى الاسمى • أن يجعله من لهم الزيادة والحسنى • انه سميع مجيب •

انا نعزيك لا انا على ثقة • من البقاء ولكن سنة الدين ختم الله لنا ولكم بالسعادة • وجعلنا من أهل الشهود والشهادة • (امين) •

وممن عزى فيه الامير مربيه ربه ابن الشيخ ماء العينين • ونصى ما عزى به

(ابناءنا ابناء الفقيه الحاج عابد الرحمان بن عبد الله بن عمر الكمثرى الذى استأثر الله به • وانتقل لجوار ربه • رعاكم الله وسلامه ورحمته وبركته عليكم • فموجبه التعزية فى الفقيه الذى احتسبته الامة جميعها لله • بعد أن قلنا انا لله وانا اليه راجعون • فان لله ما اخذ وله ما أبقي • ورحم الله السلف وبارك فى الخلف • وقد حمدنا الله على أن ختم له بالوفاة فى هجرته • لم يمله طمع الاعداء • ولم يتزحزح عن صميم يقينه • وتوفى فى يوم الجمعة الذى من توفى فيه فقد عد من الشهداء • فاللهم لاتحرمنا أجره • ولا تفتنا بعده • فعليكم بمراعاة ما كان مرتديا له من كل قول وعمل • والله يستحيى أن ينزع البركة من موضع جعلها فيه • لازلتم مخيمين فى عرصات البركة • فى السكون والحركة • ولا تزالون موادين اوداءه • معادين اعداءه • لحديث (الحب يتوارث • والبغض يتوارث) وفى الحديث (ان من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه ما تولى) • وقد أحللتاكم محله • فوافقوا عقده وحله • والله يعيننا واياكم على حفظ ودائعه • والتمسك بشرائعه • وعليكم بالصبر والتوافق فيما يرضى الله ورسوله (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) أى قوتكم • والله در القائل:

وعوضت أجرا من فقيد فلا تكن فقيدك لا يأتى وأجرىك يذهب

وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه)

وممن عزى فيه ايضا الفقيه سيدى الحاج على الاسيكي من تلاميذه .
ولنورد بعض ما قال موجزين فى ايراده اذ المقصود اظهار تأثير المعزين
بفقد المعزى فيه

(سلالة الاخيار وفرع العلماء العاملين الصالحين الابرار . بنى
شيخنا بدر الدنيا والدين ضوء الانام . وناصر الاسلام . استاذ الجميع ،
سيدى الحاج عبد الرحمان ابن الولى الصالح سيدى عبد الله بن عمر .
اسكن الله جميعهم الفردوس وجنة عدن واعلى عليين . فى جوار سيد
الاولين والآخرين . وفى زمرة العلماء العاملين . النصحاء للامة والدين ،
(الى ان قال) ونوصيكم يا اولاد شيخنا . وكلنا منهم . أن تسلكوا مسالكه
من الاحتراف بتعلم العلم وتعليمه لوجه الله لالفرض فان وقد علمتم
أن أسلافكم كلهم علماء عاملون صلحاء ناصحون . ورثة النبى صلى الله
عليه وسلم علما وعملا . وزهدا وورعا . ونصحا ومواساة للمسلمين .
بازاحة الجهل عن قلوبهم . واناثة سبيل الهدى الى الله ربهم . فجزى الله
ربنا والدكم الذى هو والدنا نبيل كل ماتمنى وترجاه . وفوق ذلك واعلاه
ثم تمثل فى كتابه بآيات لشيخنا العلامة الاستاذ الطاهر بن محمد
الافرانى قالها فى رثاء الشيخ أحمد الهية ابن الشيخ ماء العينين من
قصيدة كبيرة توجد فى (الجزء الرابع) من هذا الكتاب . ولا يقل التأثير
بوفاة الشيخ الهية عن التأثير بوفاة المترجم ، وهى :

تجمع فيه كل فضل مفرق	على غيره ، كالصيد ضمنه الفرا (١)
فكم مجتد أجدى ، وكم حائرهدى	وكم جانر أردى ، وكم مفتر فرى
فبيض وجه الدين بالجد ناصرا	عصابة حزب الله نصرا مؤزرا
وجاهد فى الاسلام حق جهاده	فأوجب رضوانا وأجرا موفرا
الى أن دعاه الله للفوز والرضا	فلباه مسرورا بما كان أحضرا
فخلف صيتا طائرا ومفاخرنا	مدى الدهر تستدعى الثناء المعطرا
الا انما تلك المكارم لا الالى	يعدونها شيزى وقعبا مقورا (٢)

(١) تلميح الى المثل المعروف كل الصيد فى جوف الفرا
(٢) الشيزى والشيزى خشب صلب تتخذ منه القصاع ، فكانت عند العرب
من علامات الثراء والكرم الذى يتمدحون به ويشير الشاعر بالشيزى
الى قول من قال فى رثاء قتلى كفار بدر

وكم ذا فى القلب قليب بدر من الشيزى تكلل بالسنام
أى من قصاع الشيزى المملوءة للاضياف بلحوم أسنة الابل ويشير
بالقعب المقور الى قول الشاعر

تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا
والقعب كفلس : اناء اللبن

واعقبنا حزنا يزيد وعبرة
ولكننا تلقى المقادير بالرضا
مضى شيخنا الحامى الدمار مطهرا
فيا أسفى من فقد طلعتة التى
سأبكيه ما يبكى الحمام هديله
وان كان يبكيه بكاء مزورا
مبرا ما يخفى وما كان أظهرها (١)
وتسليم أمر كان حتما مسطرا

الآخذون عن سيدى الحاج عابد

- ١ - سيدى الحاج الحبيب بن ابراهيم البوشوارى المتقدم قريبا .
- ٢ - سيدى الحاج على الاسيكي ، ذكر فى مشيخة سيدى على بن الطاهر الرسموكى المتقدم هو وأهله فى (الجزء الرابع عشر)
- ٣ - سيدى الهاشمى بن محمد بن ابراهيم التينودى . توجد ترجمة هؤلاء بين مشيخة سيدى سعيد الشريف الكثيرى فى (القسم الثالث) ان شاء الله .
- ٤ - عبد الله بن سعيد . من آل تينودى المذكورين فى محل آخر
- ٥ - محمد - فتحا - بن سعيد اخوه .
- ٦ - محمد بن احمد اللحيانى الومهالى الملقب تيفعرار . من الاسرة الومهاية المذكور علماؤها انفا .
- ٧ - الطاهر بن احمد اللحيانى الومهالى ، ذكر هناك بين علماء أسرته .
- ٨ - محمد بن على بن الحسن الومهالى ، كذلك .
- ٩ - الحسن بن على بن الحسن الومهالى ، كذلك .
- ١٠ - محمد بن الطيب الومهالى ، كذلك
- ١١ - محمد بن احمد التيلكاتى . توجد أخبار الاسرة التيلكاتية فى (الرحلة الثانية) من كتابنا (خلال جزولة) ، الا أن هذا لم يذكر بينهم . وهو عالم مذكور معروف . ولم يتجاوز الاستاذ الحاج عابدا فى الآخذ ، وحين أراد أن يفارق المدرسة جمع الطلبة . وطلب منهم أن يدعوا له أن ييسر له الله رزقه فى داره فاستجاب الله دعاءه له فصارت حقوله تفيض عليه بما يكفيه . فلأزم داره الى أن توفي نحو عام ١٣٤٥ هـ ، ولا أدري ما اذا كن حقيقة من الاسرة التيلكاتية . أو انما نسب الى تلك البلدة .
- ١٢ - ابراهيم بن مبارك الصوابى المتقدم ذكره فى اصحاب المراثى . نزىل قرية (تازمورت) بضاحية (تارودانت) ودفن فيها ، من أشياخ

(١) فى هذا البيت بعض قلب عن أصله وهو قوله (مضى شيخنا) الخ والمستعير لم ينسب ما استعاره

- محمد بن عبد الله خير بش الروداني المذكور في (الجزء الرابع عشر)
- ١٣ - اليزيد الكثيري ، ذكر بعض الكثيرين في (الجزء التاسع) .
- ١٤ - الحسن بن الطيب الواغزني الثائر ، تقدم قريبا بين أهله .
- ١٥ - ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الواغزني .
- ١٦ - محمد بن الحسن بن الحسين البوشواري من (تيگناتين) تقدم ذكره قريبا كما ذكر الواغزنيون
- ١٧ - أحمد بن الطاهر التيگناتي أيضا
- ١٨ - محمد بن الحسين الاسفر كيسي ، يذكر بين أهله في (الجزء الرابع عشر) ان شاء الله .
- ١٩ - الحسن بن الحسين أخوه ، كذلك .
- ٢٠ - الحبيب ، ابن عمهما . كذلك . وقد أخذ أيضا عن سيدي الطاهر الأفراني
- ٢١ - المدني التيسلاني الكرسيقي . ذكر غالب الكرسيقيين في (الجزء السابع عشر) .
- ٢٢ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر . مر قريبا
- ٢٣ - محمد بن محمد أخوه . كذلك .
- ٢٤ - محمد بن أحمد أستاذ مدرسة (تاركوشنت) الآن . الاندلسي الرسموكي . يذكر في (القسم الثالث) ان شاء الله في (الجزء الثامن)
- ٢٥ - محمد بن الحسن الناصري . من قرية تو الشيخ من ادا ومنحمد بهشتوكة وقد ذكر بعض الناصريين في ترجمة البشير الناصري حيث نجمع كل الناصريين بسوس في (الجزء العاشر)
- ٢٦ - محمد بن عابد التاموجتوني البوشواري . ذكر قريبا .
- ٢٧ - الطاهر بن الحاج ابراهيم من (ايفير ملتولن) من قبيلة (ايت ميلنك) بهشتوكة كان يشارط في مساجد القرى منها قرية (تامزكو) من قبيلة (ايت حامد) وقد أبطأ هناك يعلم القرآن . وكان عابدا معرضا عن الظهور يحب الحمول . لا يميل الى الافتاء ولا الى الظهور بمعلوماته .
- وقد لازم شيخه أزيد من عشر سنين . مات مقتولا ظلما عام ١٣٣٤ هـ .
- أطلق عليه لصوص رصاصة من كوة المحراب وهو يصل الصبح من أجل مال عنده .
- ٢٨ - ابراهيم بن محمد الايفغالي الباحمانسي الكونكي الهشتوكسي . وهو ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - بن علي بن بلعيد . ولد في ٩ محرم عام ١٣٢٣ هـ . أخذ القرآن عن أخيه محمد - فتحا - الذي كان يتقن بعض القراءات . وأخوه محمد هذا كان في (الرباط) اماما في زاوية

سيدى العربى بن السائح الى أن توفي عام ١٣٧٧ هـ . ثم أخذ ابراهيم العلم عن سيدى الحاج محمد بن الحاج عابد مكث عنده عاما حتى استتم متون المبادئ بمدرسة (ايكونكا) ثم لازم والده من عام ١٣٣٨ هـ الى عام ١٣٤٥ هـ . فعنه أخذ الفنون نحوا ولغة وفقها وحسابا وفرائض وحديثا وتفسيرا ثم بعد تخرجه التحق بـ (الرباط) ففتح مكتبا لتعليم القراءان فى (قصبة الاوداية) فهناك مكث الى عام ١٣٥٣ هـ . ثم رجع الى (سوس) فشارك فى مدرسة (ايفرايسن) من قبيلة (ادا كاران) بهشتوكة . حيث رغب الى عام ١٣٦٣ هـ . ثم رجع الى (الرباط) فتعين أستاذا فى مدرسة مولاي يوسف . يعلم الدروس العربية . مع القاء دروس بربرية فيما كان يسمى المدرسة العليا . حيث لا يزال الى الآن . الا ان الدروس البربرية قد انقطعت بعد الاستقلال . وكان ينسخ الكتب خصوصا الشلحية منها للاستاذ المؤلف فى اللغات البربرية روكسن الذى كان مديرا للمدرسة مولاي يوسف . وذلك هو حاله الذى هو عليه الى اليوم مفتتح عام ١٣٧٧ هـ أقول اننى جالسته فرأيت عليه حلة الطلبة . وفطنة الحضارة .

٢٩ - أبو السلام (عبد السلام) بن عمر البوزيائى الهشتوكى . لم يتجاوز فى الاخذ شيخه هذا . ثم لما تخرج عليه لازم داه . وصار يشتغل بأشغاله الخاصة . حتى المشاركة لا يقربها . توفي نحو عام ١٣٤٦ هـ .

٣٠ - عبد بن أحمد بن عبد الله الامسندكتى السندالى الوكائى . من أسرة شريفة . كان أخذ أولا عن الاستاذ سيدى محمد التودماوى بمدرسة (الركايت) بقبيلة اولاد احساين بهوارة . ثم استتم عند سيدى الحاج عابد ثم لما تخرج انتقل الى قرية (سيدى محمد بن يحيى) بهوارة . فانتصب هناك نائبا عن القاضي العلامة الخير سيدى أحمد بن الحاج مبارك ابن المصلوت الهوارى . حين كان قاضيا بـ (أكدير) . وكذلك أمضى حياته الى أن توفي فى ذى القعدة عام ١٣٥٨ هـ . وقد تقدم قريبا بين تلاميذ سيدى محمد التودماوى هذا . وقد كان أبوه أحمد من اهل العلم يقضى ويفتى فى (آيت بها) الى أن مات قبل وفاة ولده هذا فى الرابع من صفر عام ١٣٥٨ هـ وقد أخذ عن الحاج على الثوفلغرتى . وهو من أسرة وكائنة - والوكاكيون نحاول جمع شملهم ان شاء الله فى (الجزء الحادى عشر)

٣١ - على بن محمد بلدى المتقدم أخذ ايضا عن محمد التودماوى . ثم عن الآخرين ثم صار موثقا عدلا وكان حسن السمعة . توفي عام ١٣٦٦ هـ فى ثانى جمادى الاولى منها . وقد تقدم ايضا فى تلاميذ محمد التودماوى .

٣٢ - سعيد الايسلي نسبة الى قرية (ايسيل) بـ (سندالة) • فقيه ورع عابد • من تلاميذ الاستاذ الكبار • وقد انقطع عن الناس فلان داره • ثم اعتراه جذب ففقد • ويقال انه توفي نحو عام ١٣٣٨ هـ •

٣٣ - أحمد بن المعطى التاسكندلى أخذ أولا عن الاستاذ التودماوى ثم استتم عند آخرين • ثم صار موثقاً وخطيباً فى مسجد (تيدنس) • ولا يزال حياً هناك على ذلك الى الآن عام ١٣٧٨ هـ • والتاسكندليون نذكر طائفة منهم مع الجشتميين فى (الجزء السادس) •

٣٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله • من آل الطالب يحيا من قبيلة (أيت وادريم) لازم الاستاذ كثيرا • قضى عامين عند الاستاذ سيدى الطاهر الهشتوكى فى مدرسة (أيت يعزى) • ثم شارط فى مدرسة (أيت فارس) بقبيلة (أيت وادريم) • ثم صار موثقاً فى محكمة القاضى • الى أن توفي نحو عام ١٣٧٠ هـ • وكان ديناً خيراً يتقى الله فيما يؤثر عنه •

٣٥ - ابراهيم بن محمد الاكميسى الصوابى • أخذ القرآن عن الاستاذ عبد الله بن عابد التيوزى الصوابى وأخذ المعارف عن المترجم • وكان يشارط فى مسجد (تيديل) فيشتغل بتعليم القرآن وبتدريس المتون الصغار للمبتدئين • توفي عام ١٣٥٥ هـ • وهو ابن أخى أحمد بن المؤذن الذى ذكر أنه ممن أخذوا عن عبد الله بن عمر •

٣٦ - محمد بن محمد - ضما - بن عبد الله الويديمانى الصوابى • عالم حسن • لاقى زمن الفتنة ، فكان ممن احترق بناوها • فقتله أحد الفتاك ظلما وعدوانا وحسدا • نحو عام ١٣٣٨ هـ ، مات شاباً مأسوفاً عليه تبكى العيون تحصيله وحفظه للمتون ، حتى انه حفظ كثيرا من متن البخارى مع فهم حسن • وقد قتل فى قريته (تايلولوت) •

٣٧ - الحسن بن احمد التيزكاى ، ويعرف بالحسن نيت بلا الويديمانى الصوابى • اتقن الروايات المتعددة • أخذها فى صغره • وصار يعلمها فى كبره • أخذ عن المترجم اخذاً حسناً باتقان حفظ المتون واستحضارها • فقد شارط فى مدرسة (تيفليت) بقبيلة (الاططين) بـ (أيت صواب) وهناك أمضى عمره • فخرج كثيرين معروفين بالحفظ للمتون زيادة عن اتقان القرآن • وكان يتسلح دائماً ببندقته وبخنجره • اظهرا للرجولة أمام الناس وكان تعليمه يجول فى المتون الابتدائية وفى تعليم القرآن • وكان حسن السمعت نصوحاً للمتعلمين ، توفي فى عام ١٣٤٥ هـ •

٣٨ - ابراهيم بن محمد الملقب (اجيرآ) وابوه محمد الفقيه المعروف فى عصره ، أخذ عن العلامة سيدى عبد الله التوفترئائى • شارط فى مدرسة

(تينودي) عمره ٠ الى ان توفي نحو عام ١٣٣٦ هـ ٠ وكان يدرس حياته ،
واما ولده ابراهيم هذا ، فقد اخذ عن والده أولا ٠ ثم عن الاستاذ البوشواري
ثم بعد تخرجه شارط في مدرسة (ازنجر) بتودما ، ويزاول التعليم مزاولة
ما ولا يزال حيا الآن عام ١٣٧٨ هـ ٠

٣٩ - الحسن بن احمد أشلح ، به يعرف ٠ سكن بـ (أيت واغزن)
وليس من العائلة الواغزنية الشريفة ٠ أخذ القراءان عن الاستاذ احمد من
(أيت الامين) وقد كان احمد نيت الامين هذا قارنا جليلا خرج طبقا عن
طبق في القراءان ، وتوفي نحو عام ١٣٤٧ هـ وولده الفقيه سيدى الحاج
محمد بن احمد هو الآن مدرس مدرسة اداو محمد بهشتوكة وقد حج عام
١٣٧٧ هـ ٠ وقد أخذ الحسن بن احمد المذكور عن سيدى الحاج عابد أولا ،
ثم عن الاستاذ سيدى الحاج الحبيب ثانيا ٠ وهو الآن في مدرسة (سيدى
مسعود أفولوس) بقبيلة (أداثنيضيف) ويشاور الآن في محكمة القاضى
بمركز قبيلته ٠ و (الامين) ربما نستوفى ذكرهم في فرصة أخرى ٠

٤٠ - احمد بن محمد من قبيلة (أيت وادريم) من آل (أثورام) من قبيلة
(أيت فلاس) كان أبوه من اصحاب الشيخ التاموديزتى ، وكان علامة ٠
لعله أخذ عن الاستاذ محمد بن العربي الادوزى أو عن أبيه ٠ ثم صاحب
التاموديزتى فتخلق بأخلاقه وكان صوفيا متقشفا ذا روح قوية ٠ وذا
كشوفات ٠ أخبرنى الاخ سيدى محمد ابن الاستاذ المترجم سيدى الحاج
عابد بأن هذا السيد نبهه قبل الواقعة الواغزنية أن يغادر بأهله وذويه
دارهم حتى تمر نار ستندلع فى الاسبوع الآتى بـ (أيت واغزن) وبعد
اربعة أيام وقعت الواقعة ٠ توفي نحو ١٣٥٨ هـ ٠

واما ولده احمد هذا فيعرف عند أصحابه بالشارح ، أخذ عن الاستاذ
الحاج عابد المترجم ومن مدينة (فاس) ، ثم رجع متخرجا شارط فى
مدرسة (أوخريب) من (أيت بلفاع) بقبيلة (هشتوكة) ثم فى مدرسة
بحاجة تسمى مدرسة (سيدى سعيد) بـ (نكناقة) حيث لا يزال الآن ساكنا
ويتعاطى الادب وقد رأيت له قافية يخاطب بها الاستاذ علالا الفاسى
زعيم الحزب ٠ مطلعها

علال ترتعد العدا بكفاحه وأذلهم وأراهم الهولا
لم لا وقد عادى العدا بجهاده وبعزمه وبعزمه الاعلى
الى اخرها وهى تناهز ٣٠ بيتا ٠

٤١ - احمد بن الحاج الانثيضيفى التاحوكتاتى من قرية (اعدلان) ،
عالم حسن جيد يذكر أخذ القراءان عن الاستاذ الحسن بن الحاج الرترائى

من (تاويرت وانو) بهشتوكة ، أحد القراء الكبار الذين خرجوا العشرات من الطلبة في الروايات وحفظ القرآن ، وكان يعلم في مدرسة (تيزى الاثني) بقبيلة (أيت ويدمان) وهناك أمضى حياته . توفي نحو عام ١٣٤٦هـ ثم خلفه ولده سيدى الحاج أحمد فى ذلك السنن القويم الى الآن عام ١٣٧٨هـ وعنده أزيد من خمسين تلميذا . (وهؤلاء الرركراكيون ذكروا فى (الجزء الخامس) .

وأما أحمد بن الحاج الذى نحن بصدد ذكره . فقد أخذ العلم عن الاستاذ سيدى الحاج عابد وحده . ثم لازم المشاركة فى المدارس . كمدرسة (تيزى الاولياء) بـ (تيديلي) ومسجد (الحلات) بـ «أيت فالاس» ومسجد أيت وارغن من قبيلة «اداكاران» وأخيرا فى مسجد «أضار وامان» هذا المسجد الذى لا تقام فيه الجمعة . وهو عابد مشهور . ويوثق ويعلم القراء والمعارف . مقبل على العبادة والتهجد فى الليالى . ولا يزال حيا الآن عام ١٣٧٨ هـ

٤٢ - أحمد بن الحسن الوادريمى من قرية (أيت ضيكوك) أخذ القرآن عن أبيه الذى كان رافعا لرأية تعليمه حتى خرج فيه عشرات . ثم العلم عن الاستاذ المترجم . ثم شارط فى مدرسة (ازانتو) بقبيلة (امخين) بـ (أيت وادريم) ثم أكب على تعليم القراء والمتون الابتدائية . ولا يزال على ذلك الى الآن وقد حببت اليه العزلة .

٤٣ - الحاج محمد المكي بن محمد البداحي ، من أحد القرى من (أقا) أخذ عن الاستاذ المترجم . وعن سيدى الحاج الحبيب . وقد حج مع القائد الحسن الاقاوى . ثم شارط فى مسجد قريته . وهو من العباد المتسكين . وكان يزاوّل العدالة ثم طلقها . ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ

٤٤ - على اليعزاوى الهشتوكى الشريف . من قرية (تين الشرفاء) أى ذات الشرفاء . أخذ المعارف عن الاستاذ المترجم وحده ، وكان يجول فى الافتاء والنوازل . وشارط حينا فى مدرسة (سيدى صالح) من (ايمديون) بقبيلة (أيت صواب) وفى مدرسة (ايگيسل) هناك ايضا . مات عام ١٣٤٦هـ

٤٥ - محمد بن سعيد من قرية (تالبرجت) بـ (أولاد سعيد) بـ(هواره) أخذ القرآن عن أبيه . والعلوم عن الاستاذ المترجم وحده . ثم شارط فى مدرسة (ايمزى) بـ (أيت صواب) فلما توفي شيخه عام ١٣٥٠ هـ . خلفه فى مدرسة (تاكوشث) نحو عامين ثم انقطع بـ (هواره) وعلومه فائضة ، ومسائله مستحضرة ، وقد طلب بالمشاركة وبغيرها فاختر الانزوا ، .

ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ .

٤٦ - محمد بن الحاج التوفلغرتي من قرية (تيواليون) اخذ عن المترجم وحده ، ثم شارط في مدرسة (ايمازي) ثم فارقها قبل وفاته . وكان دائما يدرس باجتهاد ولم يبدأ اخذ العلوم حتى ظهر الشيب في شعره . ثم اكب حتى حصل ، ثم صار يعلم بتلك الهمة توفي نحو عام ١٣٤٩ هـ .

٤٧ - أحمد بن يعزى بن بلقاسم من موضع (تيواليون) فقيه من (توفلغرت) بـ (ابلان) ممن اخذوا ايضا عن المترجم ثم ان الذي يقص علينا الآن لا يعرف عنه الا انه يشتغل بالتجار في (تارودانت) وان معلوماته حسنة .

٤٨ - محمد بن بلقاسم من قرية (تيسلان) من (ايت علي) بـ (ابلان) اخذ القراءن عن الاستاذ أحمد من (عال الامين) المشهور . والعلوم عن الاستاذ المترجم وحده وشارط حينما في مدرسة (تيوزقثور) وفي حين الاحتلال كان ملزما أن يحضر في مجلس الحكم في مركز (ايت باها) كمشاور في الفقه عند الجمعية العرفية . توفي ٩ رجب عام ١٣٦٩ هـ .

٤٩ - الحسن بن محمد التيسلاني ، ابن عم من ذكر قبله . اخذ في مناخذ ذاك قراءنا وعلمنا ، ثم شارط في مدرسة (سيدي الحاج) من (توفلغرت) ثم في مدرسة (تيوزقثور) حين توفي الاستاذ محمد بن بلقاسم ، ويحضر ايضا في تلك المحكمة الى أن انقضى زمن الاحتلال . ثم عاود المشاركة في مدرسة (سيدي الحاج) المذكورة حيث هو الآن . ويزاول التعليم ، خصوصا القراءن وتحفظه زوجته ايضا .

٥٠ - الحاج علي بن عبد الله التيسلاني ابن عم المذكورين قبله اخذ عن المترجم وحده . ثم شارط في مدرسة (ايت فارس) ثم مدرسة (سيدي صالح) ثم مدرسة (المهادي) بـ (هواره) حيث لا يزال الى الآن عام ١٣٧٨ هـ وقد ابطأ فيها . وعلم هناك حتى بناته . ومنهن السيدة فاطمة الحافظة لكتاب الله وهي زوجة الفقيه سيدي الحسن ابن محمد المذكور قبله . وقد حج نحو عام ١٣٧١ هـ .

٥١ - الحسن بن محمد بن يحيى الكسيمي من قرية (بنسركاو) يشارط بعد تخرجه في مسجد هذه القرية . وكان عابدا غاية مشهورا بذلك . ويقدم طائفة الناصريين الى زاوية (تيميدشت) في كل سنة . توفي نحو عام ١٣٦٨ هـ .

٥٢ - أحمد البودرقاوي من (تيزي نثارقاتين) عالم عامل حسن الاخذ ، وقد توجه الى بلده بعد أن تخرج ، ولعلنا نذكره بين اهله ان شاء الله ان

وجدنا من يحدثنا عنهم توفي في وقت لا يعرفه من يروى لى الآن • الا ان وفاته كانت قبل عام ١٣٧٠ هـ •

٥٣ - الحنفى الالوسى من قرية (الوس) من قبيلة (اداكنيفيف) ويسمى اهله (آيت توافوت) (آل الضياء) ، وكان زمن الاحتلال مرجعا في مركز قبيلته لما يقع التوقف عليه من الشرعيات • وذلك ديدنه الى زمن الاستقلال ، فرجع الى الانكماش • ثم رجع ايضا الى عمله ذاك • ولا يزال الآن حيا عام ١٣٧٨ هـ

٥٤ - سعيد بن منصور الميلكى ، أخذ عن المترجم وحده • ثم صار يشارط • فمن مجالسه مدرسة (سيدى بيدر) من قبيلة (آيت عمرو) بـ (هشتوكه) ومدرسة (ايمجكيگيلن) وشارط فى مسجد (اداوعينسى) بـ (آيت عمرو) ايضا ، يعلم القرآن والمتون الصغيرة وعلمه وسط • يفتى ويجول فى الفقهيات • توفي عام ١٣٧٧ هـ •

٥٥ - ابراهيم بن الحاج عبد الله من قرية (افانثليت) قرب (تالانت) شارط بعد تخرجه بالمترجم فى مسجد (تيزگان) من (تاكوشيت) وكان زمن الاحتلال عليه مدار ما يقع التوقف عليه بمركز (تالانت) فى الشرعيات كالانكحة والطلاق والموارث وقراءة الرسوم العربية وما الى ذلك • توفي نحو عام ١٣٧٣ هـ •

٥٦ - محمد بن محمد - فتحا - من (تالانت نرضين) فى (تاكوشيت) بـ (آيت صواب) ويسمى آله (آيت يوسف) ويرفعون نسبهم الى الانصار بـ (المدينة) المنورة ، وقد تخرج بالمترجم وبسيدى محمد بن أحمد من (آل يحيى) من (آيت اومالو) ومحمد بن أحمد هذا أخذ عن الاستاذ محمد بن العربى الادوزى ، له خط حسن • ويتقن صناعات الطلبة من التجليد والتزويق • وقد شارط فى مدرسة (سيدى مزال بن هارون) ثم فى مدرسة (ايمزى) وهناك درس • فأخذ عنه محمد بن أحمد تلميذه هذا علومه وصناعته • فكان هو الذى زوق قبة (تالانت) وكان يشارط فى مسجد (تيزگان) بـ (تاكوشيت) وهناك كان يعلم القرآن • ثم شارط فى مسجد قرية (اكرضاولا) من (ايساكن) وهو الآن هناك • وأما شيخه محمد من (آل يحيى) فتوفى نحو عام ١٣٤٦ هـ •

٥٧ - أبو بكر بن محمد الايداسكاوى ، فقيه حسن مذكور • كان يلزم النساخة • فيمكث كثيرا فى (تيدسى) عند سيدى عبد الحى • وعند خلفه سيدى عبد السلام وكان مع ذلك يفتى فى النوازل ، توفي نحو عام ١٣٤٠ هـ

٥٨ - الحسين الايداسكايى بلدى المذكور قبله ممن أخذوا عن المترجم
أخذوا حسنا لكن الذى يروى لنا الآن أخبارهم لم يعرف عنه الا أنه
توفى قبل عام ١٣٤٠ هـ .

٥٩ - المدنى بن محمد الكرسيفى ، منشأه من قرية (أيت يوسف) فى
(تافراوت نيت على) من (ايلالين) وقد ذكرنا فيما تقدم كثيرين من الكرسيفين
ولم يذكر هذا ولا آخرون منهم نسيانا او جهلا . فليتحقوا بهم .

هؤلاء بعض من أخذوا عن الاستاذ الحاج عابد البوشوارى . ولا ريب أنهم
فى الواقع أكثر من ذلك . الا أننا لم نعتن منهم الا بمن ذكرنا لنا بالشهرة
العلمية ثم أوردنا عن كل واحد ممن ذكرنا ما سنج لنا عنه . اغتناما
لفرصة اتصالنا بمن يعرف عنهم ما يعرف كما هى عادتنا فى أمثالهم .

اتصال المترجم بالشيخ الالغى

رايت أن للاستاذ الحاج عابد نية حسنة فى كل من يشاء اليهم بالخير،
ولذلك لاستعرب منه أن يأخذ الطريقة الدرقاوية إزاء أخذه من قبل
للطريقة الناصرية . ولم يكن مثله - وحاشاه - أن يتعصب لفريق دون
فريق . فقد اتصلت اليوم بخط يد الشيخ الالغى إليه . من عند ولده
الاستاذ سيدى الحاج محمد بن سيدى الحاج محمد ابن سيدى الحاج عابد .
ونصه

(وبعد فقد أذنت للإخ فى الله الفقيه النبیه ، الاغر النزیه . سيدى
عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر من أهل (تيفراسين) فى خدمة الورد
الدرقاوى وهو ثلاثمائة من الاستغفار ، ومائة من اللهم صل على سيدنا محمد
عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم . ومائة من لا اله الا
الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد . وهو على كل شى قدير . صباحا
ومساء . وأذنت له فى خدمة الاسم المفرد ، وهو - الله - بالمد هكذا .
والوقف على الهاء فهو السر الاكبر . والمسك الاذفر . كتبه فى يوم
الاثنين السابع والعشرين من ذى الحجة عام ١٣٠٨ هـ . العبد الضعيف ،
على بن أحمد من ذرية سيدى عبد الله بن سعيد بـ (تحت الحصن) من (الغ)
إزاء (سمالة) لطف الله به ءمين)

أقول قد رايت أن الاتصال بين المترجم وبين السيد الحاج محمد
البوزاكارنى الدرقاوى دائم . وكان يرسل اليه يسأله عما سيقع لانه ربما
تنبا بغيب ، وحين كان مثل هذا هو مشرب المترجم . ندرك لماذا لم يفن فى

الشيخ الالفى تعلقه لان مشرب هذا الشيخ غير ذلك ولذلك لانعد
أخذ المترجم عن الشيخ الالفى الا أخذ تبرك لا أخذ المريد عن شيخه .
ولكل وجهة هو موليها فرحم الله الجميع ورضى عن الجميع .

التاسع والأربعون محمد بن الحاج عابد

هو الحاج محمد ، الفقيه المشهور الآن فى الاسرة البوشوارية . وهو
الذى استتم عددهم من العلماء الى تسعة وأربعين عالما كما ترى ، وهو الآن
عماد الاسرة علما وحسن سمته وهو الذى ساقه لنا الحظ ليفيدنا أحوال
هذه الاسرة المباركة . فها هو ذا أمامى الآن استمتع منه بكل هذا الذى كتبه
عن فروع البوشواريين والعهد عليه فى كل ما كتب عن أهله

ولد فى ٢١ رمضان ١٣١٦ هـ ، ومسقط رأسه دارهم فى قرية
(تيفراسين) المشهورة ، أخذ القرآن عن الاستاذ سيدى أحمد من (آل الامين)
الشهير . وذلك بعدما تقدم على يد بعض الطلبة فى مدرسة (ايكونكا) تحت
نظر والده الذى كان اذ ذاك استاذها . وأخذ أيضا عن الاستاذ سيدى
الحسن من (آل بلا) الويدمانى بمدرسة (تيفليت) من قبيلة (آيت صواب)
ختم عليه ثلاث ختمات مدة ملازمته له ثم استعجله والده أن يفتح له
الاجرومية فأخذها بآدى ، ذى بدء عن الاستاذ العلامة سيدى المحفوظ
الادوزى قال وسبب ذلك اننى هربت من الوالد والتجأت الى (أدوز)
فأخذت هناك بعض الاجرومية ولم استتمها . لان الوالد كتب الى القائد
الناجم وكان اذ ذاك نازلا باسم الشيخ أحمد الهيبة فى قرية (تاماشت)
أن يردنى اليه ، فرجعت مرغما .

أقول ان عادة فرار أبناء العلماء من مدارس آبائهم الى مدارس علماء
آخرين كانت منتشرة اذذاك فى (سوس) وذلك لان آباءهم يرهقونهم بالتعلم
للقرآن ثم بحفظ التون . وبشغل كل أوقاتهم فى الجهد والتحصيل .
فيوقفونهم فى الاسحار لاستظهار المحفوظات ، وينهونهم عن تضييع الوقت
فى اللعب والعشب اللذين لابد منهما لطبيعة الاطفال ولكن أولئك العلماء
الذين يكثر فيهم من لا يولد له حتى تكون شمس على أطراف النخيل .
فيحاول أن يلحق لابنائه ما لعلم لا يدركونه بعد وفاته فيؤدى ذلك الى
ارهاقهم وحرمانهم من الحرية التى يرون أترابهم من الرعاية وأبناء الفلاحين
يتمتعون بها فيوسوس لهم الشيطان أن يفروا الى أصدقاء آبائهم من
العلماء الآخرين . ولكن لا يلبثون أن ينقض عليهم تلاميذ آبائهم وأصدقائهم
فيردونهم على البغال مكبلين . ثم يعودون لما فروا منه . لان آباءهم ينظرون
اليهم والى مستقبلهم بفرما ينظرون به هم الى أنفسهم ويرحم الله الذى قال:

اواه لو عرف الشا ب واه لو قدر المشيب

قال المترجم فبقيت بعد رجوعي من (أدوز) سنة في الدار • الى ان انتقل الوالد الى (تانات) فشرعت اخذ عنه ، فكان مما اخذته هناك الاجرومية وجمل الجردى ومنظومة الزواوى • ولامية الافعال • وابن عاشر • والرسالة والالفية • والحساب • والفرائض • وبعد سنة انتقلت الى مدرسة (ايكويين) عند سيدى الحاج الحبيب • فلأزمته سنة اخذت عنه فيها المختصر ومقامات الحريرى والالفية والبخارى • ثم رجعت مع الوالد الى (تانات) فاخذت عنه ايضا ما شاء الله ثم عن الاستاذ سيدى ابراهيم بن مبارك الصوابى الواتودنى فى مدرسة (ايكونكا) ثم راجعت والدى ايضا فى مدرسة (ناكوشت) •

تلك هى ميادين اخذ المترجم •

ثم زوجه والده عام ١٣٤٣ هـ ، ثم شارط حينا فى مدرسة (سيدى ابراهيم بن على) بقبيلة (ايت وادريم) ثم الى مدرسة (ايكونكا) اثر ماغادرها الاستاذ سيدى الحاج مسعود الوفقاوى • مكث هناك عامين • ثم غادرها اول رمضان عام ١٣٤٥ هـ الى مدرسة (ايت يعزى) بـ (هشتوكه) ثم فى جمادى الثانية عام ١٣٣٨ هـ راجع مدرسة (ايكونكا) حيث هو الآن مفتتح عام ١٣٧٨ هـ •

ادبيات اليـ

من ذلك قطعة اليه من والده يوصيه فيها ، مطلعها

ايا ولدى ان كنت عنى موخرا

يقول فيها

فاياك والشيطان واللهو والهوى	ومعرفة الارذال والزيف والكبرا
واياك يا ابنى الدين فهو مدلة	وهم، كذا التكليف اذ يجلب الفقرا
وكن ذا تان فى امورك واقتصد	وجاهد بجد واذكر الموت والقبرا
ولا تك الا ساعيا للمعاد او	حلال به تعيش لا تبطل العمرا

وهناك قطع متعددة على هذا النمط • كلها وصايا وحكم لبنيه حفظهم الله • كما ان هناك قطعا اخرى فى مخاطبته لولده هذا ولغيره من اخوته تركناها ايجازا •

ومما خوطب به • ما كتب اليه به الفقيه سيدى الحسن الازاريفى • وهو

من انشاء الایب سیدى محمد بن الحاج الحافظ الحامدى الشهر ، وذلك
جواب عن كتاب من المترجم اليه كما يستفاد من القطعة نفسها وهي

الى ومجروح الحشا بالاسى اسا	اتانى فانساني من الدهر مااسا
به ما امض القلب من غمه وسا	كتاب اعاد الانس للنفس وانجلى
تشربت من صرف المدامة اكوسا	طربت له حتى ثملت كائننى
وعادت لى النعمى وفارقت ابوسا	وخلت بان الدهر سالت صرفه
اديب رمى فص المعانى فقرطسا	وفى طيه نشر بديع اجاده
باحسن من وشى الربيع وانفسا	بليخوشى القرطاس من حسن لفظه

* * *

ومذهب جهل طبق الارض حندسا	امحى رسم العلم بعد دروسه
وشدت من المجد الذى كان اسسا	قفوت طريق الوالد العالم الرضا
واين شط مشواك الرفيع المقدسا	ساعمل نص العيس حتى تزيرنى
محمدا الندب الفقيه المدرسا	ازور به شيخ الورى القطب وابنه
وابصر نور العلم فيه واقبسا	عسى ان ارى ذاك الجمال مشاهدا
غفرت له من فعله كل ما اسا	فذاك على ذا الدهر دينى، فانوفى

ومن ذلك ايضا ما خاطبه به الاديب الحسن بن على الالفى

وقد كان قدما بالعفاف يرغب	امن وصل سلمى صار قلبك يعرب
وعن صيدهن كان من قبل يرغب	ام الظبيات الشاردات سيبه
وعهدى به ما كان منهن يقرب	ام الخفريات البيض هيجن شوقه
وتخفى الذى منه دموعك تسكب	ومالك تهوى ثم تنهى عن الهوى
لمد لما اخفى وما كنت ألعب	وما طربى من وصل سلمى واننى
لخدمته العليا تجى وتذهب	وما هزنى الا سرور بوصل من
بافاقها ، متن السعادة يركب	امام غدا يعلو المعالى صاعدا
وعهد وثيق لا يخاس مجرب	امام له صول على الليث فى الوغى
ومجد ائيل لا يطاول طيب	امام له فخر صميم على الورى
محاسنه جمت تفر وتكتب	سليل العلا بدر التمام محمد
سموا ، وعن فعل القبانج يهرب	له همة لا تترضى الافق مقعدا
فمن مسه الاقتار ياتى فيكسب	(هو البحر من اى النواحي آتيته)
وشمس السما ظلت تدر وتغرب	عليه سلام الله ما حن شيق

ومن ذلك أيضا ما خاطبه به الاستاذ سيدى الحاج الحبيب فى قطعة
شعر نكتفى بإيراد مطلعها وهو

سلام حكى سيماء طلعة البدر وروض مطير مبهج بشذا الزهر
ومن ذلك أيضا ما خاطبه به الاديب الشنيطى يحجب بن خطر (بفتح
الحاء واسكان الطاء) حفيد الشيخ ماء العينين • ونصه بعد المطلع

اديب ماجد ندب ظريف	كوالده الاجل الاريحي
يدرس من علوم الدين ما لا	يكيف فى الصباح وفى العشى
ويسقى للجليس كؤوس ود	بها تنسى كئوس الصرخدى (١)
بقيت مكرما دهرى معافى	من الاسواء يا فخر الندى
وكان لك الاله ولى دوما	وللاخوان بالهادى النبى
صلاة الله ما سحت سحاب	عليه مدى الزمان السرمدى

وهناك مخاطبات أخرى رأينا أن نقرب صفحا عنها اما ايجازا واما
لان قائلها تهاونوا فى تنقيحها من الناحية الفنية فى الشعر ، على تمكنهم
فى النحو واللفظ والاطلاع •

ولنختتم ترجمته بذكر ما أجاز به والده

(حفظ الله بمنه وكرمه سيادة الابى محمد ، البار الصالح • وهده
ووفقه على التقوى • اجتناب المنهيات • وامتنال المامورات • وعلى العمل
الصالح • وبلغه أمله • وأصلح عمله • والسلام ورحمة الله تعالى وبركاته
عليه • (اما بعد) فقد استجزتني يابنى • وانا لا أكون أهلا لان أجاز
فضلا عن أن أجزى • ولكن التشبه بالكرام رباح • والافتداء بهم فى الامور
نجاح والتخلق بخلائقهم رجاح • والتتبع لآثارهم فى مسالك الصلاح فلاح •
ولذلك أجزتك فى اقراء المختصر والرسالة والالفية والجرومية • وسرد
صحيح البخارى • بشرط تقديم النظر والبحث والتثبت والتفهم وتكرر
القراءة على من كان أفقه منك بعد اخلاص النية لله تعالى فى ذلك • وترك
الاستكبار على الطلبة • وحسن الاصغاء الى من نهك على الخطأ • او ذلك
على الصواب وتلقى قوله بالقبول • والشكر والرضا والترحاب • وتعود
الرجوع فى مجالس الدرس والاياب الى الحق • ان ظهر من غرك بلا اذتياب
واجتناب فيما لاتدرى • وحسن عند المذاكرة مع الاخوان اخلاقك • وعليك
بهمة عالية • ونية صافية • ورغبة فى الله سامية نامية وترك أمور واهية •
وشهوات فانية • وبعجلة الى أعمال صالحة باقية • غير بالية • تظفر بفرص
غالية فى دار عالية • تمم الله رجاءنا فيك • وكمل لك ما طلبت منا بفيك •

(١) الصرخدى الحمر

امين والسلام من ابيك عبد الرحمن الضعيف المضطر الى رحمة ربه
اللطيف • (نعم) وما استأذنتني فيه من الطب فقد اذنت لك فيه • وهو
حرفة ابي رحمه الله تعالى ووال (تيفراسين) ولكن لم اذن لك في اخراج
الجن فقط وطب المرضى به)

الخمسون : الحبيب بن محمد بن الحاج عابد

ساب نجيب اخذ عن سيدى الحاج الحبيب يتتبع الآن فى (مراكش)
يرجى أن يمتد به علم أهله ان شاء الله وله تطلع الى الادب • ولعله يتقنه
فيضيف علم الادب الى علوم أهله الواسعة

وبذكر الاستاذ سيدى الحاج محمد بن سيدى العابد وابنه الحبيب
نهى الكلام عن هذه الاسرة البوشوارية الفاضلة •

وبالاسرة البوشوارية تم (القسم الرابع) فى الآخذين عن الالفين علما
وتصوفا • ويليه (القسم الخامس) فى أصحاب الالفين السوسيين •
ان شاء الله •

انتهى (الجزء السابع عشر)

ويليه ان شاء الله (الثامن عشر)

تنبیه

ان الاخطاء والتحريفات والالوهام من عادات كل مؤلف مؤلف . فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي في آخر الكتاب . ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل مطالع أن ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه محررا عن أصله . فاننا لانبيع الكتاب على البراءة . وخصوصاً أمثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالباً . فالوهم قد يكون منا أو من المخبرين أو منا معا . فكل من فيه غيرة فلينبهنا على ما يقع عليه من الاخطاء والالوهام . كما نبهنا الاديب سيدى أحمد بن بريك البعمرانى على أن شظاظا - وهو اسم اللص المعلوم - ككتاب لا كسحاب . كما وقع فى رقم ٣٣٧ من الجزء الثالث عشر . ولو تتبع الكتاب لنبهنا على كثير .
المؤلف

الفهارس سبعة :

- الفهرس الاول في اسماء الذين تأسس عليهم الجزء
- » الثاني في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا او غير معنون
- » الثالث في القوافي
- » الرابع في المنتورات من الرسائل والاجازات وأمثالها
- » الخامس في الاسر المذكورة في الجزء
- » السادس في الخطب والصواب
- » السابع في الالفاظ الشلاحية التي فيها حرف مشددة

= الفهرس الاول =

في أسماء الذين تأسس عليهم الجزء

الفقيه الصوفى سيدى عبد الله ابن القاضى الايديكى التملى	٥
الصوفى سيدى الحاج الحسن العيسى التافراوتى التملى	٤٠
الفقيه الصوفى سيدى اسمعيل الكرسيفى	٤٣
الفقيه المدرس سيدى عمر التملى الايغرى الايتضيبى	٢٠٥
الفقيه الصوفى سيدى محمد التملى التازكايى التملى ثم المتوكلى	٢١٥
العلاء سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى الايلانى	٢١٨
العلامة سيدى الحاج عابد البوشوارى	٢٥٤

= الفهرس الثانى =

فى كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنون

لائحة أسماء من تأسس عليهم الجزء	٤
الفقيه سيدى عبد الله ابن القاضى الايديكى التملى	٥
التكلم على نسب الاسرة الايديكلية	٥
١ - جدها الاول على	٥
٢ - يعزى بن موسى	٦
٣ - سعيد بن محمد	٦
٤ - محمد - فتحا - بن سعيد	٧
٥ - عبد القادر بن محمد بن سعيد	٧
٦ - محمد بن عبد القادر ولده	٧
٧ - عبد القادر بن محمد بن محمد	٨
٨ - بلقاسم بن صالح بن محمد بن سعيد	٨
٩ - بلقاسم بن سعيد بن محمد	٨
١٠ - على بن سعيد أخو من قبله	٩
١١ - الحاج سعيد بن على	٩
١٢ - ابراهيم بن سعيد بن محمد	١٠
١٣ - بلقاسم بن ابراهيم	١٠
١٤ - أحمد بن محمد بن ابراهيم وهو المشهور بالقاضى	١٠
١٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم	١٠
١٦ - عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم	١١

١٧ - أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد	١١
١٨ - عبد الله بن سعيد بن محمد	١١
١٩ - بلقاسم بن عبد الله بن سعيد بن محمد	١٢
مرثية فيه لعبد الواسع التير وكتي الله لئى	١٢
عبد الواسع التير وكتي	١٣
أحمد بن عبد الواسع التير وكتي	١٣
٢٠ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن سعيد بن محمد	١٣
٢١ - يحيى بن محمد بن بلقاسم	١٤
رسالتان منه واليه	١٤
منظومات له	١٥
محمد بن أحمد بن بلقاسم الجشتيمى من (مال القاضى)	١٥
أحمد بن على التملى الجبّارى من (قم تيزخت)	١٥
٢٢ - محمد بن يحيى بن محمد بن بلقاسم	١٦
٢٣ - سعيد بن محمد بن بلقاسم	١٦
٢٤ - سعيد بن عبد الله بن سعيد	١٦
٢٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد	١٧
٢٦ - محمد بن عبد الرحمن	١٧
٢٧ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن	١٨
٢٨ - أحمد بن عبد الله بن سعيد	١٨
٢٩ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن سعيد	١٨
٣٠ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله	١٨
٣١ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله	١٩
٣٢ - محمد بن أحمد بن محمد المدرس المشهور فى مدرسة (تافراوت)	١٩
مشيخته	١٩
محمد بن ابراهيم التيشكيي الاكمارى وابنه أحمد بن محمد	١٩
المدارس التى شارط فيها	٢٠
معاصروه من العلماء	٢٠
منهم محمد بن أبى بكر الووريزى المانوزى	٢٠
منهم محمد بن عبد الله أ'وزى	٢٠
منهم أحمد بن محمد من (تيزى نتاراقتين)	٢٠
الآخزون عنه	٢١
منهم أحمد بن محمد من (بنى الطالب) الاسيكيى التملى	٢١
منهم عمر التازولتى التملى	٢١

٢٢	٣٣ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشاب المعتبط
٢٢	٣٤ - عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن
٢٢	٣٥ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن
٢٢	٣٦ - محمد بن محمد بن أحمد
٢٣	٣٧ - أحمد بن بلقاسم بن محمد بن أحمد
٢٣	٣٨ - عبد الله بن محمد بن أحمد الفقيه الصوفي الكبير
٢٣	متعلمه للقرءان
٢٣	في أخذ المصارف
٢٤	في مدرسة (سيدي يعقوب)
٢٥	ذكر القاضي ابراهيم التاسكدي
٢٦	في مدرسة (تافراوت)
٢٦	الآخذون عنه
٢٦	منهم أحمد بن علي من (تيفلت) الجباري التمل
٢٦	منهم ابراهيم بن علي أخوه
٢٦	منهم محمد بن ابراهيم الامكاسي
٢٧	منهم ابراهيم بن محمد من (مال علي بن داود) من (تازت)
٢٧	منهم عبد الله بن الحاج عبلا التيتكي
٢٧	في ميدان التصوف
٢٨	في الطريقة الالغية
٢٩	بعض رسائل الشيخ الالفي اليه
٣٢	نتف من أخباره متفرقة
٣٣	وفاته
٣٤	أولاده
٣٥	٣٩ - سعيد بن عبد الله - كتب غلطا في الاصل (٣٨)
٣٥	اجازة الشيخ له بمنظومة
٣٦	٤٠ - محمد بن عبد الله - كتب غلطا في الاصل (٣٩) *
٣٦	أساتذته
٣٧	في المشاركة
٣٧	في مركز (تافراوت) الرسمي
٣٨	وأخيرا
٣٨	٤١ - محمد بن محمد بن عبد الله - كتب غلطا في الاصل (٤٠)
٤٠	سيدي الحاج الحسن التمل الصوفي الكبير
٤٠	أحواله وسياحاته وارشاده للعباد في (درعة) وفيما وراءها
٤٣	سيدي اسمعيل الكرسيقي

منازل لالكترسييفين	٤٣
رسالة سيدى محمد بن الحسن فى الكترسييفين وقد اتى فيها بكل ما يعرفه عن افخاذهم وعن اصلهم (البوبكريون) أحد افخاذ الكترسييفين	٤٣
تتبع رجالات الكترسييفين بين افخاذهم	٥٠
١ - محمد بن عبد الله البوبكرى الكترسييفى	٥١
٢ - ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله	٥١
٣ - عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد	٥١
٤ - المحفوظ بن ابراهيم أخو من قبله	٥٢
٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد	٥٢
٦ - عبد الله بن عبد الرحمن الاستاذ الكبير اليوم متعلمه للفنون	٥٢
فى المشاركة	٥٣
فى (القرويين) مستتمة لمعلوماته	٥٤
فى (ماسة) مدرسا	٥٤
فى استاذية (القرويين)	٥٤
اجازاته ولائحة الذين اجازوه من (فاس)	٥٤
٧ - الحاج محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد	٥٥
٨ - موسى ابن الحاج محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الله	٥٥
٩ - محمد بن موسى الاستاذ الكبير اليوم	٥٥
اثار أدبية له	٥٦
١٠ - أحمد بن موسى الاستاذ الكبير الاخر	٥٨
أثر أدبى له واجازة اليه	٥٩
(التوغزيفتيون)	٥٩
١١ - فاطاساسين بن يكليدان من أجداد الكترسييفين القدماء	٥٩
١٢ - نعمان بن فاطاسين ولده	٥٩
١٣ - سعيد بن نعمان بن فاطاسين	٦٠
١٤ - محمد بن الحسن التوغزيفتى	٦٠
١٥ - عبد القادر التوغزيفتى	٦١
١٦ - ييسئيمور بن نعمان الولد الآخر لنعمان .	٦١
١٧ - عبد الرحمن الجزولى شارح الرسالة بشروح ونزيل فاس	٦١
قولة المضيكى فيه	٦٢
١٨ - يعزى بن نعمان ولد اخر لنعمان	٦٢
١٩ - ابراهيم بن نعمان ولد اخر له	٦٣
٢٠ - عمرو بن نعمان ولد اخر له	٦٣

٢١ - محمد بن عمرو بن نعمان دفين (أمارخسين)	٦٣
٢٢ - أبو يحيى الكرسيقي صاحب المشهد الشهير	٦٣
قولة الكرامي فيه	٦٣
قولة الحضيكي فيه	٦٤
ال (تيمكيدشت) من الكرسيقيين	٦٥
٢٣ - محمد بن علي الشباني نزيل (ايسافن)	٦٥
٢٤ - المدني بن محمد ولده	٦٥
٢٥ - أحمد بن حسين نزيل (اكلو) - كتب غلطا في الاصل	٦٥
أحمد بن الحسن	
٢٦ - محمد بن أحمد بن حسين ولده	٦٥
قولة الايكراري فيه	٦٦
قولة علي بن الحبيب فيه	٦٦
٢٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين	٦٧
٢٨ - محمد بن محمد بن أحمد بن حسين	٦٧
٢٩ - محمد بن محمد بن محمد - ثلاثة - بن أحمد بن حسين	٦٧
٣٠ - أحمد بن مبارك بن علي الكرسيقي الاكلوي	٦٧
٣١ - خالد بن يحيى الشهر المشهد في (اكرسيق)	٦٨
قولة الرسموكي فيه	٦٨
قولة الحضيكي فيه	٦٨
٣٢ - سيدي عيسى بن صالح دفين (ايزربي) في (الفخ)	٧٠
٣٣ - سيدي ابراهيم بن يحيى	٧٠
٣٤ - سيدي يحيى بن سليمان وما قيل عنه في (الوفيات)	٧٠
٣٥ - سودي خالد بن أحمد بن الحسن وما قيل عنه في (الوفيات)	٧٠
٣٦ - سيدي الحسن بن عبد الله وما قيل عنه في (الوفيات)	٧١
٣٧ - سيدي ابراهيم بن سعيد بن مخلوف وما قيل عنه في (الوفيات)	٧١
٣٨ - سيدي محمد بن عبد الله اللثوبني	٧١
٣٩ - سيدي أحمد بن عبد الله أخوه	٧١
٤٠ - عبد الله بن محمد بن أحمد الكرسيقي	٧١
٤١ - سيدي عمر بن ابراهيم وما قيل عنه في (البشارة)	٧٢
٤٢ - سيدي محمد بن عبد الرحمن العلامة المدرس	٧٢
٤٣ - عبد العزيز بن محمد الاديبي ولده	٧٢
٤٤ - أحمد بن عبد العزيز بن محمد	٧٢
٤٥ - سيدي يعقوب بن أحمد الماراخسيني	٧٢
قولة الحضيكي فيه	٧٢

٤٦ - سيدى محمد بن يعقوب الماراخسينى	٧٣
٤٧ - سيدى على بن أحمد الماراخسينى	٧٣
٤٨ - سيدى ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان التادارتنى	٧٣
قوله الحضيكي فيه	٧٣
٤٩ - سيدى محمد بن محمد بن أحمد الكرسيفى وما قال فيه	٧٤
الايدىكىلى	
٥٠ - سيدى أحمد بن على وما قاله فيه الايدىكىلى	٧٤
٥١ - سيدى على بن أحمد التادارتنى	٧٥
٥٢ - سيدى محمد بن عبد الله بن أبى بكر التادارتنى وما قاله فيه	٧٥
الايدىكىلى	
٥٣ - سيدى محمد بن عبد الله بن أبى بكر التادارتنى وما قال فيه	٧٥
الايدىكىلى	
٥٤ - سيدى بلقاسم بن محمد بن عبد الله التادارتنى وما قال فيه	٧٦
الايدىكىلى	
٥٥ - سيدى أحمد بن محمد بن عبد الله التادارتنى وما قال فيه	٧٦
الايدىكىلى	
٥٦ - سيدى ابراهيم بن على بن محمد الكرسيفى وما قال فيه	٧٦
الايدىكىلى	
٥٧ - سيدى أحمد بن محمد بن سعيد وما قاله فيه الايدىكىلى	٧٧
٥٨ - سيدى محمد بن عبد الله الكرسيفى وما قاله فيه الايدىكىلى	٧٧
٥٩ - سيدى محمد بن عبد الرحمن الكرسيفى الايرغى وما قال فيه	٧٧
الايدىكىلى	
٦٠ - سيدى عبد المنعم بن عبد الرحمن بن محمد وما قال فيه	٧٨
الايدىكىلى	
٦١ - سيدى عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم الايرغى العلامة الكبير	٧٨
قوله أبى زيد الحشتيمى فيه	٧٨
قوله الايدىكىلى فيه	٧٨
أثر أدبى قيم له	٧٩
٦٢ - سيدى محمد بن عمر بن عبد العزيز ولده وما قاله فيه	٨١
الايدىكىلى	
٦٣ - سيدى يحيى بن عمر بن عبد العزيز ولده الآخر	٨١
٦٤ - سيدى عمر بن يحيى بن عمر ابن من قبله	٨١
٦٥ - سيدى ابراهيم بن يحيى أخو من قبله	٨١
٦٦ - سيدى الحسين بن يحيى أخوهما	٨١

٨١	٦٧ - سيدى الحسن بن يحيى أخوهم
٨٢	٦٨ - سيدى محمد بن محمد الايرغى
٨٢	٦٩ - سيدى عبد الرحمن بن محمد بن الحسن
٨٢	٧٠ - سيدى على بيجكلىن الامسراوى الافرانى الفقيه الصوفى
٨٢	٧١ - سيدى بلقاسم بن محمد الكرسيقى الامسراوى الافرانى
	الحى الآن
٨٢	٧٢ - سيدى محمد بن مولود التناغاججى
٨٣	٧٣ - سيدى مولود بن بلقاسم بن ابراهيم
٨٣	٧٤ - سيدى ابراهيم بن عبد الله بن حامد
٨٣	٧٥ - سيدى مولود بن بلقاسم بن مولود بن بلقاسم بن ابراهيم
	ابن عبد الله
٨٤	(البوزيدون)
٨٤	٧٦ - سيدى عبد الرحمن بن محمد المكنى ابا زيد
٨٥	٧٧ - سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
٨٥	قولة الحضيكى فيه
٨٥	٧٨ - سيدى أحمد بن عبد الله بن بلقاسم
٨٥	٧٩ - سيدى ابراهيم بن عبد الله بن بلقاسم
٨٥	٨٠ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم التودماوى
٨٦	ذكر قراء كبار متعاصرين من الكرسيقيين
٨٦	٨١ - سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الثائر المشهور
٨٦	قولة بعضهم فيه وأقوال غيره من المؤرخين
٨٧	ظهير منه لاهله الكرسيقيين
٨٨	ما وقع بينه وبين آل سيدى عبد الجبار
٨٩	٨٢ - سيدى على بن عبد الرحمن بن محمد بن بلقاسم
٨٩	٨٣ - سيدى عبد الله بن محمد بن على بن عبد الرحمن بن محمد
٩٠	٨٤ - سيدى أحمد بن عبد الله بن محمد الرجل الصالح
٩٠	٨٥ - سيدى عبد الله بن بلقاسم بن على بن عبد الرحمن
٩٠	٨٦ - سيدى أحمد بن عبد الله بن بلقاسم بن على بن عبد الرحمن
٩١	٨٧ - سيدى أحمد بن على بن عبد الرحمن
٩١	٨٨ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد - فتحا - أبو الزين
٩١	٨٩ - سيدى أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن أبى الزين
٩٢	٩٠ - سيدى عبد الله بن محمد بن أبى الزين
٩٢	٩١ - سيدى محمد بن عبد الله ابن من قبله
٩٢	٩٢ - سيدى أحمد بن عبد الله ابنه الآخر الفقيه الصوفى
٩٣	٩٣ - سيدى على بن محمد ابن أبى الزين

٩٤ - سيدى محمد بن على بن محمد ابن ابى الزين	٩٣
٩٥ - سيدى المحفوظ بن محمد ابن عم ابى الزين الردانى	٩٣
من اثاره	٩٣
٩٦ - سيدى محمد بن عبد الله من بنى أحمد بن محمد	٩٥
٩٧ - سيدى الحسن بن عبد الله الشيخ (بوتزگرت)	٩٥
قولة الكرامى فيه	٩٦
رثاؤه بقصيدة	٩٦
٩٨ - سيدى أحمد بن عبد العزيز	٩٨
٩٩ - سيدى محمد الامام بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن	٩٨
١٠٠ - سيدى أحمد الامام بن محمد الامام	٩٨
١٠١ - سيدى محمد بن الحسن بن أحمد	٩٨
١٠٢ - سيدى أحمد بن محمد بن الحسن ابن من قبله	٩٩
١٠٣ - سيدى محمد بن الحاج عبد الله بن محمد - فتحا - أكنارى	٩٩
١٠٤ - سيدى محمد بن ابراهيم الدآداسى من (بنى محمد)	٩٩
١٠٥ - سيدى عبد العزيز بن بلقاسم حفيد أحمد بن عبد العزيز	١٠٠
١٠٦ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن	١٠٠
١٠٧ - سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله	١٠٠
١٠٨ - سيدى محمد بن محمد أخو من قبله	١٠٠
١٠٩ - سيدى محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد	١٠١
١١٠ - سيدى محمد بن عبد الله بن على بن محمد	١٠١
١١١ - سيدى المدنى بن محمد ولد من قبله	١٠١
١١٢ - سيدى عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (أوالستماهر)	١٠١
١١٣ - سيدى محمد بن ابراهيم بن على بن الحسن العلامة الجليل	١٠٢
قولة الجشتيمى فيه	١٠٢
١١٤ - سيدى أحمد بن ابراهيم أخوه العلامة الجليل	١٠٣
١١٥ - سيدى عبد الله بن أحمد بن بلقاسم الجاكاني العلامة الكبير	١٠٣
اجازتان اليه	١٠٣
١١٦ - سيدى محمد بن أحمد بن بلقاسم أخو من قبله	١٠٦
العلامة الكبير	
١١٧ - سيدى موسى بن محمد الجاكاني الفقيه الصوفى	١٠٦
١١٨ - سيدى أحمد بن موسى الجاكاني	١٠٧
١١٩ - سيدى محمد بن موسى الجاكاني أخو من قبله	١٠٧
١٢٠ - سيدى محمد بن محمد بن موسى الجاكاني ولد من قبله	١٠٧
١٢١ - سيدى على بن محمد بن موسى الجاكاني أخو من قبله	١٠٧
١٢٢ - الحاج داود العلامة الصوفى الجليل	١٠٨

الآخذون عنه	١٠٨
١٢٣ - سيدى عبد الرحمن بن الحاج داود	١٠٨
١٢٤ - سيدى الحاج محمد بن عبد الرحمن بن الحاج داود	١٠٩
١٢٥ - سيدى على بن الحاج داود	١٠٩
١٢٦ - سيدى الحسن بن الحاج داود	١٠٩
١٢٧ - سيدى محمد بن الحسن بن الحاج داود	١٠٩
١٢٨ - سيدى اسحق بن محمد بن أحمد بن بلقاسم	١١٠
١٢٨ - سيدى اسحق بن محمد بن أحمد بن بلقاسم	١١٠
١٢٩ - سيدى محمد بن اسحق بن محمد بن أحمد بن بلقاسم	١١٠
الاديب	
أدبيات منه واليه	١١٠
١٣٠ - سيدى سليمان بن محمد - فتحا - بن أحمد بن بلقاسم	١١٦
١٣١ - سيدى بلقاسم بن الحسن بن عبد الله الفقيه الشهير	١١٦
١٣٢ - سيدى عبد الله بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله	١١٧
١٣٣ - سيدى الحاج بلقاسم بن عبد الله بن بلقاسم	١١٧
١٣٤ - سيدى أحمد بن عبد الله العلامة المفتى الشهير ١٠ الاديب	١١٧
قولة الجشتيمى فيه	١١٧
أثر أدبى قيم له فى (رسالة)	١١٨
١٣٥ - سيدى محمد بن أحمد بن عبد الله ابن المفتى	١٢٧
١٣٦ - سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد ولد من قبله	١٣٨
١٣٧ - سيدى محمد بن عبد الله ولد من قبله	١٣٨
١٣٨ - سيدى عبد الله بن محمد ولد من قبله	١٣٩
١٣٩ - سيدى محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله	١٣٩
(أكنساو)	
١٤٠ - سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد	١٣٩
١٤١ - سيدى محمد بن عبد الله بن بلقاسم الفقيه الجليل	١٣٩
١٤٢ - سيد عبد الله بن محمد ولد من قبله العلامة الجليل	١٤٠
قولة الجشتيمى فيه	١٤٠
أجازة اليه	١٤٣
سجل مناماته النبوية	١٤٥
قصيدة فى الاشادة ب (تازالاخت) للجشتيمى	١٤٦
١٤٣ - سيدى أحمد بن محمد - فتحا - بن محمد الايوزاتى	١٤٦
١٤٤ - سيدى محمد بن أحمد ولد من قبله	١٤٧
١٤٥ - سيدى عبد الله بن أحمد أخو من قبله	١٤٧
١٤٦ - سيدى محمد بن فاضل بن بلقاسم المرشد الجوال	١٤٧

١٤٨	١٤٧ - سيدى أحمد بن محمد بن فاضل العدل ولد من قبله
١٤٨	١٤٨ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد - بن عبد الله سكوك
١٤٩	١٤٩ - سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله
١٤٩	١٥٠ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد ولد من قبله
١٤٩	١٥١ - سيدى أحمد بن محمد بن أحمد ولد من قبله
١٥٠	١٥٢ - سيدى محمد - فتحا - بن محمد سكوك
١٥١	١٥٣ - سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله
١٥١	١٥٤ - سيدى عبد الله بن محمد - فتحا - سكوك
١٥٢	١٥٥ - سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد سكوك
١٥٢	١٥٦ - سيدى أحمد بن عبد الله سكوك ابن من قبله
١٥٢	١٥٧ - سيدى محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد سكوك
١٥٣	١٥٨ - سيدى محمد بن عبد الله بن محمد سكوك
١٥٣	١٥٩ - سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الله ولد من قبله
١٥٤	١٦٠ - سيدى أحمد بن محمد بن عبد الله أخو من قبله
١٥٥	١٦١ - سيدى بلقاسم ندونرار - تحت البيدر -
١٥٥	١٦٢ - سيدى الحسن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله
١٥٦	١٦٣ - سيدى عبد الله بن بلقاسم بن الحسن بن بلقاسم بن الحسن
	ابن عبد الله
١٥٦	١٦٤ - سيدى أحمد بن بلقاسم بن الحسن
١٥٦	١٦٥ - سيدى محمد بن بلقاسم بن أحمد بن بلقاسم
١٥٧	١٦٦ - سيدى محمد بن سليمان بن محمد
١٥٧	١٦٧ - سيدى أحمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن أحمد
١٥٧	١٦٨ - سيدى محمد بن أحمد بن الحسين والد المؤرخ الجليل
١٥٨	١٦٩ - سيدى عبد الله بن محمد المؤرخ الجليل
١٦٠	١٧٠ - سيدى محمد بن عبد الله ولد من قبله
١٦٥	١٧١ - إبراهيم بن عبد الله الولد الآخر
١٦٦	١٧٢ - الحسن بن عبد الله الولد الثالث
١٦٦	١٧٣ - محمد بن عبد الله العثماني الولد الرابع
١٦٧	١٧٤ - أثاره نشر أو شعرا - وهى قيمة وكثيرة -
١٦٤	١٧٥ - بلقاسم بن أحمد بن سعيد
١٦٤	١٧٦ - ياسين بن إبراهيم بن عبد الله
١٩٥	١٧٧ - على بن عبد الرحمن
١٩٥	١٧٨ - محمد بن على بن عبد الرحمن
١٩٥	١٧٩ - الحاج المحفوظ بن عبد الله

١٩٦	١٨٠ - عبد الله بن الحاج المحفوظ
١٩٦	١٨١ - أحمد بن بلقاسم بن محمد بن الحسن
١٩٦	١٨٢ - محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد
٢٠٠	١٨٣ - عبد الله بن محمد بن علي
٢٠٠	١٨٤ - عبد الله بن بلقاسم
٢٠١	١٨٥ - محمد بن عبد الله بن بلقاسم ولده
٢٠١	١٨٦ - محمد - فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم ولده الآخر
٢٠٢	١٨٧ - عابد بن محمد
٢٠٢	١٨٨ - الحاج بلقاسم بن عابد بن محمد
٢٠٢	١٨٩ - علي بن عبد السلام بن محمد
٢٠٢	١٩٠ - محمد بن عبد السلام بن محمد أخوه
٢٠٢	١٩١ - محمد - فتحا - بن عبد السلام بن محمد أخوهما
٢٠٣	١٩٢ - الحبيب القاضي بن محمد بن عبد السلام
٢٠٣	١٩٣ - أحمد بن عبد الرحمن (ايخس)
٢٠٣	١٩٤ - المختار الكرسيقي
٢٠٣	١٩٥ - اسمعيل بن أحمد بن بلقاسم
٢٠٥	الفقيه سيدى عمر الايكضيبي التمل
٢٠٥	لائحة علماء أهله
٢٠٥	الاول - الحاج عمر بن محمد - فتحا - بن علي
٢٠٦	الثاني - الفقيه سيدى عمر الايكضيبي الشهير
٢٠٦	حاله ومختلف أخباره
٢٠٧	اتصاله بالشيخ الالفى
٢٠٨	الآخذون عنه
٢٠٩	منهم محمد ابن الحاج عمر الادايى التمل
٢٠٩	منهم الحاج عبد الله بن الحاج عبد الرحمن الادايى التمل الحى الآن
٢٠٩	منهم الحاج ابراهيم بن علي التاكركوستى التمل
٢٠٩	منهم الحاج محمد بن موسى الشريف الحى الآن
٢٠٩	منهم سيدى محمد اللحيانى بن أحمد الاكرضى التافراوتى التمل
٢٠٩	منهم العلامة سيدى علي الجزولى المشهور ولده الحنفى وأخوه
	الحاج محمد
٢١٠	منهم سيدى ابراهيم بن محمد بن الحاج محمد الاكرضى التافراوتى
٢١٠	منهم سيدى موسى التوغزيفتى السملالى
٢١٠	منهم سيدى أحمد بن الحاج الايكضيبي من آل الحاج بلقاسم الشرفاء
٢١٠	منهم سيدى مومئاد السملالى
٢١٠	سيدى عبد الله بن حمو الامكاسى التمل المقب السلطان

٢١١	الثالث من ءال سيدى عمر الايكضيي عبد الله بن محمد بن أحمد
٢١١	الرابع منهم محمد بن عمر الفقيه المشهور بعد أبيه
٢١٢	قصيدة فى رثائه
٢١٤	الحامس منهم الحسن بن عمر ءاخر فقهاءهم
٢١٥	سيدى محمد التمل المتوكلى الفقيه الصوفى
٢١٨	سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى الايلانى
٢١٨	لائحة علماء أهله
٢١٩	من هو سيدى يعقوب بن يدير الايلانى ؟
٢١٩	قصيدة فيه لأحمد أحوزى
٢٢٠	الاول سيدى على بن سعيد
٢٢٠	مشيخته
٢٢٠	سيدى أحمد بن سعيد من (تيزرگان) بذات الارحام ونسب أهله
٢٢١	سيدى محمد بن أحمد التاسكاكى
٢٢١	سيدى محمد بن أحمد بن موسى الفونوسى الاكثيضيي
٢٢١	قولة بعض المعتنين فيه
٢٢٢	الثانى من ءال على بن سعيد الفقيه ابراهيم بن سعيد
٢٢٢	الثالث سعيد بن على بن سعيد
٢٢٢	قصيدة خوطب بها
٢٢٣	الرابع أحمد بن على بن سعيد
٢٢٣	الحامس محمد بن على بن سعيد
٢٢٣	أساتذته ١ - والده ٢ - أبوزيد الجشتيمى ٣ - العربى الادوزى
	٤ - مولاي أحمد السباعى ٥ - أبو بكر الناصرى
٢٢٤	أحواله المختلفة
٢٢٥	قولة بعضهم فيه
٢٢٦	بناء مولاي اسمعيل الملك لقبة سيدى يعقوب
٢٢٦	مكاتبات فى استنهاض الناس الى الجهاد فى (تطوان) وفى السواحل
٢٢٩	كيف تعليم سيدى محمد بن على
٢٢٩	اجازته لاولاده واحفاده
٢٣٤	مكاتبته مع ملوك عصره
٢٣٦	نبد مما خوطب به حين ألف شرح (المنهج) من قواف ونثر
٢٣٩	السادس الحنفى بن محمد بن على
٢٣٩	السابع على بن محمد بن على
٢٣٩	الثامن عمر بن على بن محمد
٢٤٠	التاسع محمد بن عمر بن على
٢٤٠	العاشر يوسف بن محمد بن عمر بن على

الحادى عشر الحاج عبد الحميد	٢٤٠
أشياخه	٢٤٠
إجازة له من سيدى محمد بن العربى الادوزى نظما	٢٤١
أخرى له من أبى العباس الجشتيمى نظما	٢٤٢
فى الطريقة الالفية	٢٤٢
إجازة له فى الطريقة من الشيخ الالفى	٢٤٣
نهد من أحواله	٢٤٥
الأخذون عنه	٢٤٦
منهم سيدى الحاج حمو التيفرمانى الايدوسكاوى	٢٤٦
منهم سيدى الحاج على الايدوسكاوى وسعيد أخوه	٢٤٦
منهم سيدى يعزى من (ايدوسكا) العليا	٢٤٦
منهم سيدى يعزى من (ايمسليتن)	٢٤٧
منهم سيدى عابد من (تاميغات)	٢٤٧
منهم سيدى الحسن الاثنارى الايلانى	٢٤٧
منهم سيدى الحاج ابرهيم القاضى من (دوتكاديرت)	٢٤٧
منهم سيدى محمد من (آلوس)	٢٤٧
أولاده	٢٤٧
الثانى عشر أحمد بن عبد الحميد	٢٤٧
أدبيات منه	٢٤٨
الثالث عشر محمد بن عبد الحميد	٢٤٩
إجازة له من بعض أشياخه وذكر أشياخه	٢٤٩
أعماله بعد التخرج	٢٥٠
ادبياته	٢٥٠
الرابع عشر العربى بن عبد الحميد	٢٥٢
المدارس التى شارط فيها	٢٥٢
الخامس عشر محمد بن العربى بن عبد الحميد	٢٥٣
الفقيه سيدى الحاج عابد البوشوارى	٢٥٤
فروع البوشواريين	٢٥٤
تتبع علماء البوشواريين	٢٥٥
الاول سيدى محمد بن أبى بكر جد الواغزينين	٢٥٥
ما ذكره به الرسموكى والحضيكى	٢٥٥
رسالة من (وزان) تدل على نسب البوشواريين	٢٥٦
الثانى عبد الله بن محمد بن أبى بكر	٢٥٦
وصيته فى الاقتصاد مع ذيلها	٢٥٧
الثالث محمد - فتحا - بن عبد الله بن محمد	٢٦٠

الرابع الطيب بن محمد الرجل الصالح	٢٦٠
الخامس محمد بن الطيب بن محمد	٢٦١
وصيته لاولاده	٢٦١
السادس عبد الرحمن بن الطيب	٢٦٢
السابع محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد	٢٦٢
الثامن الطيب بن محمد بن الطيب بن محمد	٢٦٢
التاسع أحمد بن الطيب بن محمد بن الطيب بن محمد	٢٦٢
العاشر محمد بن الطيب أخو من قبله	٢٦٢
الحادى عشر الحسن بن الطيب أخوهما وهو الناصر الواغزنى الشهير	٢٦٣
مشايخه	٢٦٣
أحواله قبل ثورته	٢٦٣
كيف ثار وتلخيص ما وقع وكيف فشلت الثورة	٢٦٤
الثانى عشر محمد بن محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد	٢٦٦
الثالث عشر ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - بن الطيب	٢٦٦
الرابع عشر أبو بكر بن محمد - فتحا - بن الطيب	٢٦٦
الخامس عشر عبد الرحمن بن الطيب بن محمد	٢٦٧
السادس عشر الطيب بن ابراهيم بن الطيب	٢٦٧
السابع عشر ابراهيم بن الطيب بن ابراهيم بن الطيب	٢٦٧
الثامن عشر أحمد بن الطيب أخو من قبله	٢٦٧
التاسع عشر محمد بن الحسن بن الطيب	٢٦٧
العشرون ابراهيم بن الحسن بن الطيب	٢٦٨
الحادى والعشرون أحمد بن محمد بن الحسن بن الطيب	٢٦٨
الثانى والعشرون محمد بن محمد - فتحا -	٢٦٨
الثالث والعشرون سيدى عبد الله الشيخ التيكناتينى الودريمى	٢٦٨
أحواله ووصف مشهده	٢٧٠
الآخذون عنه	٢٧١
منهم الطيب بن محمد الوانيسى	٢٧١
منهم صالح بن أحمد الصوابى الاصل	٢٧١
منهم الفقير محمد واعزىز التيزنيتى الشهير	٢٧١
منهم محمد بن منصور المليكى	٢٧١
منهم مولای أحمد الشريف من ءال سعيد ايفرخان	٢٧١
منهم أحمد الايونامى	٢٧١
منهم الحسن بن على بن محمد بن ابراهيم الوامهالى	٢٧٢
ومن الوامهالين محمد بن الحسن ابنه	٢٧٢
ومن هؤلاء محمد بن على الوامهالى	٢٧٢
ومن هؤلاء على بن الحسن بن على الوامهالى	٢٧٢

ومن هؤلاء الحسن بن علي بن الحسن الوامهالي	٢٧٢
ومن الومهاليين أخوه محمد بن علي بن الحسن الغربوز	٢٧٢
ومن هؤلاء أحمد بن علي بن الحسن	٢٧٣
ومنهم الطاهر بن أحمد بن الحسن اللحياني	٢٧٣
ومنهم محمد بن أحمد بن الحسن أخو من قبله	٢٧٣
ومنهم محمد بن الطيب	٢٧٤
٢٤ - أحمد بن عبد الله الوديعي	٢٧٤
مرثية	٢٧٤
٢٥ - الحسين بن عبد الله أخو من قبله	٢٧٥
قولة بعضهم فيه	٢٧٥
مشيخته	٢٧٥
٢٦ - عبد الرحمن بن عبد الله	٢٧٥
٢٧ - الحسن بن أحمد	٢٧٦
٢٨ - الطيب بن أحمد	٢٧٦
٢٩ - أبو بكر بن أحمد بن عبد الله	٢٧٦
٣٠ - محمد بن أحمد بن عبد الله	٢٧٧
٣١ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله	٢٧٧
٣٢ - محمد (الكبير) بن الحسين	٢٧٧
٣٣ - أحمد بن الحسين بن عبد الله	٢٧٨
٣٤ - محمد الطيب بن الحسين	٢٧٨
٣٥ - الحسن بن الحسين بن عبد الله الرئيس	٢٧٨
٣٦ - محمد بن الحسن	٢٧٩
٣٧ - الطيب بن محمد بن الحسن	٢٧٩
٣٨ - الطاهر بن الحسن بن محمد	٢٨٠
٣٩ - أحمد بن الطاهر بن الحسن	٢٨٠
٤٠ - أحمد بن الحسن بن محمد	٢٨٠
٤١ - محمد بن عابد التاماجوتي	٢٨١
٤٢ - أحمد الحاج	٢٨٢
٤٣ - الحاج الحبيب البوشواري العلامة الجليل	٢٨٢
مقلقاء للقرءان	٢٨٢
مقلقاء للمعارف	٢٨٢
أشياخه	٢٨٣
منهم العربي بن ابراهيم التودماوي	٢٨٣
منهم الطاهر بن محمد من أداو محمد	٢٨٣
في التصوف	٢٨٤

٢٨٤	فى الكفاح
٢٨٥	المدارس التى درس فيها
٢٨٥	معرفتى به
٢٨٦	الآخذون عنه
٢٨٦	منهم سيدى الحاج ابراهيم الاستاذ الجليل
٢٨٦	منهم سيدى أحمد بن ابراهيم بن أحمد التودماوى
٢٨٦	منهم الحاج محمد بن أحمد من (ءال الامين)
٢٨٦	منهم الطيب بن فارس التالوستى الجرارى
٢٨٦	منهم ابراهيم بن الطيب التيبوتى
٢٨٦	منهم أحمد بن الطيب التيبوتى
٢٨٧	منهم محمد المكى بن بداح الاقاوى
٢٨٧	منهم عبد الله بن الحسن الوادريمى
٢٨٧	منهم عبد الله بن ابراهيم الوادريمى
٢٨٧	منهم محمد بن أحمد الوثائى السملالى
٢٨٧	منهم الحاج الطيب بن محمد الوثمانى الصوابى
٢٨٧	منهم أحمد بن الحسن الرگراكى من ءال (تاويرت وانو)
٢٨٧	منهم عبد الله بن الحسن الرگراكى أخوه
٢٨٧	منهم محمد ابن الحاج الحسن الايدسكاوى
٢٨٧	منهم محمد بن محمد السملالى من (أنامر أوليلي)
٢٨٧	منهم عبد الله بن محمد المؤذن السملالى
٢٨٧	منهم محمد بن محمد الفلاسى الوادريمى
٢٨٧	منهم ابراهيم بن محمد البيكراوى الهشتوكى
٢٨٧	منهم عبد الله بن ابراهيم الميلكى
٢٨٧	منهم محمد بن الحسن الوادريمى
٢٨٧	منهم محمد ابن الحاج البعقيلى
٢٨٧	منهم سيدى محمد البوشيكبرى البعقيلى
٢٨٧	منهم محمد بن الحسن الولياضى
٢٨٧	منهم ابراهيم بن أحمد بن الحسن من (أيت الغاز)
٢٨٨	منهم محمد بن الحسن البونعمانى
٢٨٨	منهم محمد بن عبد الله البونعمانى
٢٨٨	منهم محمد بن أحمد بن محمد - لعله بعقيلى -
٢٨٨	منهم محمد بن جامع الوجانى
٢٨٨	منهم محمد بن أحمد الوجانى
٢٨٨	منهم المدنى بن أحمد من (تاويرت وانو)
٢٨٨	منهم أحمد بن محمد من (أيت موكال)

أدبيات منه واليه	٢٨٨
٤٤ - عبد الله بن عمر الاستاذ الكبير	٢٨٩
قولة بعضهم فيه	٢٨٩
الآخذون عنه	٢٨٩
منهم أبو شارب الكثيرى	٢٩٠
منهم عبد الحى السندالى التيدسى	٢٩٠
منهم الحاج على الايزيمرى	٢٩٠
منهم أحمد الرترراكى (شمر ك)	٢٩٠
منهم ابراهيم الكنسوسى	٢٩٠
منهم على بن الحسن الومهالى	٢٩٠
منهم محمد بن الحسن اللحيانى الومهالى	٢٩٠
منهم أحمد بن محمد من بنى المؤذن الويدمانى الصوابى	٢٩٠
منهم محمد بن محمد أزاركو السندالى	٢٩٠
منهم محمد التودماوى ثم الهوارى	٢٩٠
الآخذون عن التودماوى هذا - وهم عدة - يراجعون فى الاصل -	٢٩١
ومن الآخذين عن عبد الله بن عمر	٢٩٢
ومنهم الحسن الباحمانى الصوابى	٢٩٣
منهم الحاج على التوفلعزتى	٢٩٣
الآخذون عن التوفلعزتى	٢٩٤
٤٥ - محمد بن عبد الله بن عمر	٢٩٤
٤٦ - محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر	٢٩٤
٤٧ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر	٢٩٥
٤٨ - الحاج عابد العلامة الكبير	٢٩٥
قولة ابن الحبيب فيه	٢٩٥
ملاقاته للقرءان	٢٩٦
فى أخذه للعلوم	٢٩٦
فى مدينة ردانة	٢٩٧
مكانته فى لاتحصيل	٢٩٧
مشارطاته	٢٩٨
عاداته فى الدراسة	٣٠٠
نتف من أخباره مع العلماء	٣٠١
حجته	٣٠٣
نبذة من أحواله	٣٠٣
مع الهيبة	٣٠٤
آثاره	٣٠٥

وفاته	٣٠٦
كلمة لسيدى الحاج الحبيب عن حالة وفاته	٣٠٦
مراثيه والتعازى فيه نظما ونثرا	٣٠٧
الآخذون عنه	٣١٢
منهم سيدى الهاشمى بن محمد التينودى	٣١٢
منهم محمد بن أحمد التيلكأتى	٣١٢
منهم ابراهيم بن مبارك الصوابى تزيل (تازمورت)	٣١٢
منهم اليزيد الكثرى	٣١٣
منهم أسقاركيسیون	٣١٣
منهم المدنى التيسلانى الكرسيفى	٣١٣
منهم الطاهر ابن الحاج ابراهيم من (ايقير ملثولن)	٣١٣
منهم ابراهيم بن محمد الايفغالى	٣١٣
منهم أبو السلام البوزياوى	٣١٤
منهم عبد بن أحمد الامسداكتى السندالى	٣١٤
منهم على بن محمد بلديسه	٣١٤
منهم سعيد الايسليى	٣١٥
منهم أحمد بن المعطى التاسكدلتى	٣١٥
منهم أحمد بن محمد بن عبد الله من (ال الطالب يحيى) الودريمى	٣١٥
منهم ابراهيم بن محمد الاكميسى الصوابى	٣١٥
منهم محمد بن محمد الويدمانى الصوابى	٣١٥
منهم الحسن بن أحمد التيزگايى الويدمانى الصوابى	٣١٥
منهم ابراهيم بن محمد الملقب أجير	٣١٥
منهم الحسن بن أحمد اشليح (به عرف)	٣١٦
منهم أحمد بن محمد من (ال اگرام) الودريمى الاديپ	٣١٦
منهم أحمد بن الحاج الاكثيضيقي	٣١٦
منهم أحمد بن الحسن الودريمى	٣١٧
منهم محمد المكى البداحى الاقاوى	١٢٧
منهم على اليعزوى الشريف الهشتوكى	٣١٧
منهم محمد بن سعيد من أولاد سعيد بهواره	٣١٧
منهم محمد بن الحاج التوفلمرتى	٣١٨
منهم أحمد بن يعزى التيواليونى الايلانى	٣١٨
منهم محمد بن بلقاسم التيسلانى الايلانى	٣١٨
منهم الحسن بن محمد التيسلانى الايلانى	٣١٨
منهم الحاج على بن عبد الله التيسلانى الايلانى	٣١٨
منهم الحسن بن محمد الكسيمى البنسركاوى	٣١٨

منهم أحمد البودرقاوى التاراقاتينى	٣١٨
منهم الحنفى الالوسى الاكثنيضيلى	٣١٩
منهم سعيد بن منصور الميلى	٣١٩
منهم ابراهيم بن الحاج عبد الله من (افانتليت) الصوابى	٣١٩
منهم محمد بن محمد من (تالات ترضين) الصوابى	٣١٩
منهم أبو بكر بن محمد الايداسكاوى	٣١٩
منهم الحسين الايداسكاوى	٣٢٠
منهم المدنى بن محمد الكرسيلى	٣٢٠
اتصال المترجم بالشيخ الالى	٣٢٠
٤٩ - محمد بن الحاج عابد الفقيه الجليل	٣٢١
أديبات اليه	٣٢٢
اجازة أدبية له	٣٢٤
٥٠ - الحبيب بن محمد بن الحاج عابد	٣٢٥

الفهرس الثالث فى القوافى

ونكتفى بالشطر الاول ان كان البيت مصرعا والا فنأتى بعد الشطر
بلفظة القافية من الشطر الثانى

الباء

١٢ عبد الواسع التيروتى	ذروا اللوم والنصح الجميل فاننى - وأندب
١٧٥ محمد العثمانى	خشع الكون واستعاد الخطايا
٢٢٢ الطيب التلى الردانى	عجبت لمفت بالقضايا الكواذب -
٣٠٧ الحاج الحبيب	هو الدهر فى أحواله يتقلب
٢٢٣ الحسن الالى	أمن وصل سلمى صار قلبك يطرب

التاء

محمد العثمانى بخطا منك يدنى واسعات

الدال

٥٦ محمد بن موسى الكرسيلى أتننى بنية فكر الولد	
٥٧ له أيضا	هنئت يا نجل الكرام الصيد
١١٠ محمد بن اسحق	حب سواها بدعة وتمرد
٢١٠ محمد بن الطاهر الافرانى	أمن طيف من تهواه زار على الجعد
١٧٧ محمد العثمانى	ما ذا وراءك لا نراك بعيدا

١٩٠	له أيضا	عج بالحمى حيث الكلا يعتاد
٢١٩	أحمد أحوزى	دع الدمع يجرى من أفاق على الحد
٢٣٦	محمد بن عبد الله السملالي	إذا رمت كشف الغامضات الأبعاد
٢٤٩	أحمد بن عبد الحميد	انما التصريح زادى

السراء

٣٥	الشيخ الالفى	ألا يا سعيد خذ اجازة ما تقرى
٥٨	محمد بن موسى الكرسيفى	انار ذكرى صنع أيدى البارى
١٨٥	محمد العثمانى	وافى بمقدمك البشير
١٩٢	له أيضا	أكذا بعيشك منهم تختار
٢٤٩	أحمد بن عبد الحميد	توق من الايام (يب) فلا تذر
٣٢٢	الحاج عابد	أيا ولدى ان كنت عنى موخرا

السين

أحمد بن موسى الكرسفى	فرحا بسعد مشرق ياسوس
محمد الحامدى	أتانى فأنسانى من الدهر ما أسا

الفاء

٨٠	عمر بن عبد العزيز الايرغى	نفشت بأذنسى السحر أو شعرك الصرفا
٢٤٢	أحمد الجيشتيمى	خليل الوفا عبد الحميد الرضا الاصفى

القاف

٢٣٦	أحمد الزدوتى	يامن أصول الفقه حاول واعتنى - من رقا
٢٥١	محمد بن عبد الحميد	أمن ذكر ذات الحال قلبك عاشق

السلام

٥٧	محمد بن موسى الكرسيفى	بشرى بعيد لنا تحيا به الملل
١١١	محمد بن اسحق	» صوت فؤادى نحو أهل الفضائل
١١٣	المؤلف	قريضك أم در بنحر العقائل
١٨٧	محمد العثمانى	ما هكذا يرضى البراعة عامل
١٩١	له أيضا	قف للبلاد كرامة - المعالى
٢٣٦	أحمد الحضيكى	رقى الاله الذى أبدى فرائده - الامل
٢٣٧	محمد بن بلقاسم اليزيدى	لقد نشطت قلوبنا وكيودنا - تفضلا
٢٤١	ابن العربى الادوزى	أجزت ومثلى لا يجاز فكيف أن - حامله
٢٥١	محمد بن عبد الحميد	ولما تولى جاهل أئر جاهل

الميم

١٨٨ محمد العثماني قالوا وكنت الى الوجوم

النون

- ١٠٨ أحمد الجيشتيمي دع عنك مالا وأزواجا وما ولدت - من محن
 ١٤٦ أبو زيد الجيشتيمي (زلاخة) جنة الدنيا فما أحد - الزمن
 ١٦٢ محمد بن عبد الله الكرسي في ذمة الله الأمل وأحزاني
 ١٨١ محمد العثماني الى م تعاني في سويدائك الحزنا
 ٢١٢ له أيضا حقا سمعت وخل عنك ظنونا
 ٢٣٨ ابراهيم الكدورتى منهاج منهاج الاصول مؤلف - العقبان

الهاء

- ٩٦ عبد العزيز الكرسي في تسل عن الدنيا وان راق حسننها
 ٢٤٨ أحمد بن عبد الحميد أيا من صميم الحب ليس يذيقه - أباه
 ٢٥٢ محمد بن عبد الحميد انى اهديت من الكتاب بآية - يضاهي

الياء

- ٣٢٤ يعجب بن خطر اديب ماجد ندب طريف - الارياحي

الاراجيز

- ١٩٦ بعضهم صاحبنا ذو المفخر المنيف

الفهرس الرابع في المنشورات وما اليها

- الشيخ الالفى ٢٩ - ٣٠ -
 محمد بن الحسن الكرسي في ٤٣ -
 المحفوظ الكرسي في ٩٣ -
 محمد بن اسحق الكرسي في ١١٣ -
 المؤلف ١١٣ -
 احمد المفتي الكرسي في ١١٨ -
 محمد - فتحا - بن عبد الله الكرسي في ١٦١ -
 محمد العثماني ١٨٩ -
 العربي الادوزى ٢٢٧ -
 محمد بن علي اليعقوبى ٢٣٤ - ٢٣٥ -
 الحاج محمد اليزيدى ٢٣٧ -

- علي بن عبد السلام الوزاني - ٢٥٦ -
- عبد الله التيكناتيني - ٢٦٩ -
- محمد الحضيكي - ٢٦٩ -

الظواهر والرسائل الرسمية :

- ظهير كرسيفي - ٨٧ -
- رسالة ملكية - ٢٢٦ -

دراسات خاصة :

- محمد العثماني - ١٦٨ -

الرسوم والمراءى

- حول مال عبد الجبار - ٨٨ -
- عبد الله بن محمد الكرسيفي - ١٤٥ -

الاجازات أو طلبها

- يحيى بن محمد الايديكي - ١٤ -
- يوسف الناصري - ١٤ -
- الحاج الحبيب - ٥٩ -
- عبد الله بن أحمد - ١٠٣ - ١٠٥ -
- بدر الدين الفاسي - ١٠٥ -
- عباس بن كيران الفاسي - ١٠٥ -
- عبد الله بن محمد الكرسيفي - ١٤٣ -
- جسوس - ١٤٣ -
- محمد بن علي اليعقوبي - ١٢٩ -
- محمد بن العربي الادوزي - ٢٤١ -
- الشيخ الالفي - ٢٤٣ - ٣٢٠ -
- عمر اليعقوبي - ٢٤٩ -
- الحاج عابد - ٣٢٤ -

التعازي

- عبد الواسع التبروكتي - ١٢ -

الوصايا

- عبد الله بن محمد الواغزني - ٢٥٧ -
- محمد بن الطيب الواغزني - ٢٦١ -

الفهرس الخامس فى الاسر المذكورة فى الجزء

وهى على قسمين الاسر التى أسس عليها الجزء والاسر التى جاءت عرضا

الاولى

الايدىكلية التملية	٥
الكرسيفية التملية	٤٣
العمرية التملية الايكضيئية	٢٠٥
اليعقوبية الايلانية	٢١٨
البوشوارية	٢٥٤

الثانية

الومهاوية	٢٧٢
الويدمانية الصوابية	٢٩٠

الفهرس السادس فى الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطا	صواب
٥	١٧	وقد تكلمنا	وقد تكلمنا
٧	١٥	هذه الوقت	هذا الوقت
٨	٤	ففيه	فقيه
٨	٨	ثم مات معا	ثم ماتا معا
٨	١٣	ابن سعد	ابن سعيد
١٠	٣	فى مؤاخذهم	فى مآخذهم
١١	١١	الرجال	الرجل
٢٠	١٢	ويذكره	ويذكر
٢٢	٧	تحصلا	تحصيلا
٢٣	٢٧	يفتا	يفشا
٢٦	٩	الا مسجد	الا مسجدا
٢٨	٩	بالتجهد	بالتجهد
٣٠	١٠	متقرب	مترقب
٣١	٣١	فيه فيه	(مكرر)
٣٥	٣	الثامن والثلاثون	التاسع والثلاثون
٣٦	٤	التاسع والثلاثون	الاربعون
٣٨	١٩	الاربعون	الواحد والاربعون

صفحة	سطر	خطا	صواب
٤٢	٢١	للمخلصين	المخلصين
٥١	٢٢	نحو ١٣٧٥	نحو ١٢٧٥
٥٢	١٣	وقد لازم	وقد لازمه
٥٩	١٢	بما اجاز به	بما اجاز به
٦٢	٤	ومثلها	ومثلها
٦٤	٤	(في الحاشية) طفئا على اياته	ضفتا على ابالة
٦٤	٢٤	ما عندنا خبر	ما عندنا من خبر
٦٥	١٩	أحمد بن الحسن	أحمد بن حسين
٧٣	٧	ولده من قبله	ولد من قبله
٧٦	١٠	في روقة	في ورقة
٧٩	٤	(في الحاشية) عبد القادر	عبد القاهر
٨١	٢٣	لعمر ويحيا	لعمر وابراهيم
٨٢	١١	القرن القرن	(مكرر)
٨٣	١٩	مولود بن بلقاسم بن ابراهيم	مولود بن بلقاسم بن مولود
			ابن بلقاسم بن ابراهيم
٨٦	٢٦	اول	أقول
٨٩	٢٥	المنوخات	المنسوخات
٩٠	٢٠	لفظ النوازل	لفض النوازل
٩١	١	الصمت	السمت
٩١	١٧	ابن قبله	ابن من قبله
٩٥	٨	كمادته أهله	كمادة أهله
١٠٠	١٠	حفاظ	من حفاظ
١٠٢	١٠	ثم كانا	ثم كان
١٠٣	١٠	مهما	منهما
١٠٣	١٧	وولد	وولده
١٠٣	١٦	فنسب اليها	(مكرر)
١٠٥	١٣	تليذكهم	تلميذكم
١٠٦	٢٨	١٢٣٥ هـ	١٣٣٥ هـ
١٠٧	٨	١٣٨٦ هـ	١٢٨٦ هـ
١٠٧	٢٢	تارودانت	تاوودانت
١٠٧	١٢	محمد بن محمد بن موسى	محمد بن موسى
١٠٧	١٥	عنه	عنده
١٠٧	٢٦	المدرس	المدارس

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٠٧	١٦	أخو سليمان	أخوه سليمان
١٠٩	١٦	ابن الثالث	الابن الثالث
١١٤	٢١	المعلمي	المعيدى
١١٦	١٨	اكسيوا	اكسيرا
١١٩	١٢	غيره ٠٠٠٠	غيره منه
١٢٤	٣	من جناتهم	من جناتها
١٥١	١٨	ولد من قبله	أخو من قبله
١٥٨	٣	التوفعزتى	التوفلعزتى
١٦٠	٣١	بيفقه	بنفقه
١٦٠	١	من مع طلبة	مع طلبة
١٦١	٧	تظافرت	تظاهرت
١٦١	١١	معتمدا	معتمد
١٦٢	٢٣	منهزما	منهدما
١٦٣	٧	حين حين	(مكرر)
١٦٤	٦	وقرانى	واقرانى
١٧٣	٢٩	قصيد	قصيدة
١٧٨	٤	فابا	فاربسا
١٨٣	١٠	شعره	شعرى
١٨٤	٣	لأمرك	لامرء
١٨٨	١٥	كم	كى
١٩٤	١٠	امقانت	القانت
١٩٤	٢٤	ما عنده	وما عنده
١٩٦	٨	بلقاسم	أحمد بن بلقاسم
١٩٩	١٢	أوراق	اواق
٢٠٢	١١	عابد السلام	عبد السلام
٢٠٣	١	ولده	(زائد)
٢٠٦	١٤	التحق	التحقا
٢١٦	٨	لا تشاكوننا	لا تشاكوننا
٢٢٥	٢٣	عليهما	عليها
٢٣٢	١	ولله	والله
٢٣٢	٢	واصرح	واصرم
٢٣٦	٨	يجب	يجب
٢٣٧	٢٦	الرسول	الرسل

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٢٦٧	٢٤	فيهما	فيها
٢٦٨	٢	عن أبيه سيدي	عن أبيه وعن سيدي
٢٦٨	٥	وابرهيم	ولابرهيم
٢٧٠	٣	ربة العزة	رب العزة
٢٧٣	١٦	من غلب غلب	من غلب سلب
٢٧٦	٢	عن الآخرة	على الآخرة
٢٧٦	٨	والعشرين	والعشرون
٢٨٢	٧	الثالاج والعشرون	الثالث والعشرون
٢٨٥	١٧	والثانية ١٣٦٩ هـ	والثالثة ١٣٦٩ هـ
٢٨٦	١	احس	احسن
٢٩٣	٦	التوفلغزتي	التوفلعزتي
٢٩٨	١٠	لذخل	لذحل
٣٠٢	٦	اجمالا	واجملا
٣٠٣	١٥	ثألهه	تألهه
٣٠٣	٢٦	فيهجونه	فيهجرونه
٣٢٥	٣	احمه	رحمه

الفهرس السابع في الالفاظ الشلحية التي فيها حرف مشدد

ايت واشو	ايخولان	تَمَكِّيرت اوزقور
اكننس واسيف	ايكپيك	تَشَهْمُو
امزاور	ايكپطاي	تيمز كويدا واسيف
انسكياور	اداو مرتئي	تادوازت
امزاركو	ايساكن	تادازت
امسرا	اداو منو	تافدبا بونت
ازروواضو	ايكبي واسكار	تاواغلات
اكادير وايو	اللين	تاموجوت
اضاض ماواس	بوشز كارت	تالات نترضين
اسميص	بلا نفرتات	تيز كيان
اغناج	وفلغزت	دوسدرم
اكگرام	تازكا	دوتيكاديرت
ازوز والوس	تازسواط	دونزار
ايت ايزمر	تيز كئي شتانت	ماماس
افولوس	تيز كبيت	موماد
ايت فلاس	تازمورت	مزداكين
افلا اكيني نتكال	تيوانان	وايغذ
		ويزمان

طُبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء
المغرب الأقصى
عام ١٣٨٠ هـ = الموافق سنة ١٩٦١